الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالــي و البحث العلمــي

جـامعـة الـجـزائــر 2

مـعهـد الآثـــار

الـزخـارف النباتيـة علـى الـعمـائــر الـجـزائـريـة فـي الـعهـد الـعثمـانــي

دراســة فنيــة تحليليــة

رسالـة مقدمـة لنيـل شهـادة دكتـوراه العلـوم فـي الآثـار العثمانية

أعضـاء لجنـة المناقشـة:

د. عقـاب محمد الطيب	**رئـيســـا**
أ.د.عزوق عبد الكريم	**مـقـــررا**
دة. تمليكشت هجيـرة	**عضـــوا**
دة. حنفـي عـائشـة	**عضـــوا**
د. بـتـــة مـــرزوق	**عضـــوا**

إعداد الطالبــة:
مكــاس مليكة

إشـــراف الأستاذ الدكتور :
عـزوق عبـد الـكـريـم

السنة الجامعية 2016_2017

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد أشرف المرسلين، أحمد الله عز وجل على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "عزوق عبد الكريم" الذي تابع هذا العمل بالتصحيح و على كل النصائح و المعلومات القيمة المقدمة و صبره معي في متابعة هذا العمل فله كل التقدير و الاحترام .

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة بن بلة خيرة التي شجعتني على تناول هذا البحث ،و على نصائحها و إرشاداتها التي أنارت لي الطريق للوصول إلى مبتغايا

كما لا ننسى أن نوجه جميل الشكر والعرفان للجنة القراءة والمناقشة .

و إلى كل من ساهم ومد يد العون من بعيد أو قريب

م . مليكة

الإهداء

أهدي هذا العمل الى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى أبي الثاني أخي الأكبر "مكاس ناصر" أطال الله في عمره

إلى زوجي العزيز "بورطل كمال"

وإلى ابنتي الغالية "سلسبيل."

إلى إخوتي :عبد الغاني وحسين وسعيد .

إلى أختي: شهرزاد وزوجها وأولادها .

إلى حماتي السيدة "ذباح خديجة" شفاها الله.

م.مليكة

المقدمة

المقدمـة

اتسمت العناصر الزخرفية بوفرتها و كثرتها ،واتخذت وسيلة لتبلغ الزخارف شأنا غير مسبوق في طريق التطور، ما جعل الفن الإسلامي يتميز بتنوع الأشكال، والوحدات الزخرفية النباتية ،و لقد أبدع الفنان المسلم في فن الزخارف، لابتعاده عن الفنون التي تحاكي الطبيعة كالتصوير، والنحت، واتجاهه إلى المطلق، والمجرد، فوظف الفن الإسلامي لإظهار غير المرئي، والبعد عن المرئي ،لذلك اتجه إلى التجريد، والرمز، واعتمد على التماثل والتناظر، وتعدد المساحات، والتكرار بما يخدم الانسجام، والدقة، فالزخرفة النباتية ليست من خاصية الفن الإسلامي وحده ،بل نجدها و بأشكال مختلفة في العديد من ثقافات الأمم الأخرى وحضارتها،وقد يدل ذلك على الرغبة الخفية لعالم خصب، ومثمر ،ومن دون شك يبقى الفن الإسلامي، الوحيد الذي أعطاها أهمية كبيرة و ثرية ،فلا نكاد نجد قطعة خزفية أو حجر،أو خشب،أو أي مادة ،إلا وأضفى عليها الفنان هذه البصمة النباتية، وقد اتجه الفنان المسلم بشكل خاص نحو النباتات، باعتبارها عناصر مجردة تمثل براءة الطبيعة و نقاء العقيدة، وصفاء النفس،ومما شبع هذا الاتجاه كثرة الأوصاف النباتية في القرآن الكريم، وفي صفة الجنة ،وما أكد الله فيها للمؤمنين نقرأ الوصف النباتي غالبا،و القرآن يتحدث عن نبات الجنة، وضلالها ،و ثمارها ،كقوله تعالى: "**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً**" [الإنسان آية: (14)]، وبذلك كان الكائن الحي النباتي، هو البديل حيث زهر الجذع، والورقة لتكوين زخارف تمتاز بالتكرار، والتناظر، والتقابل، وأنتجوا سجلا حافلا من العناصر النباتية، التي سادت في الفنون الإسلامية، وأصبحت تسمى بفن التزويق التجريدي ،و فن التوريق أو الرقش.

فميدان الزخارف النباتية في الفنون الإسلامية ،يعتبر من الميادين المهمة، التي جال فيها الفنان العربي، وابتكر أشكالا نباتية مختلفة خرج بها على الأشكال الطبيعية، إلى التجريد، والبعد عن الطبيعة استجابة للعقيدة الدينية، فقد تأثرت بشكل كبير عن انصراف

المسلمين عن استحياء الطبيعة، وتقليدها تقليدا صادقا، فكانوا يستخدمون الجذوع، والأوراق لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار، وتقابل، وتناظر،التي تميل إلى الشكل الهندسي، لكونها تعتمد على الخطوط المنحنية، أو الملتصقة يتصل بعضها البعض، ومنها ما يخرج من فص أو أكثر ،مع مراعاة مبدأ التقابل والتماثل.

فقد شاع استخدامها عبر العصور الإسلامية المختلفة ،وكانت في البداية فرعا مهما من العناصر الزخرفة الإسلامية، وعلى الرغم من استخدام الزخارف النباتية في كل الفنون إلا أنها كانت بصورة اقل مما شهدته في الفن الإسلامي،الذي عمل على ابتكار أشكال جديدة لهذه الزخارف،إذ أن النباتات بمختلف أنواعها تعتبر أهم الوحدات التي استخدمت في تزيين العمائر، والتحف الفنية عبر التاريخ،وهي غالبا ما تكون متبوعة، ومكملة بالعناصر الهندسية، فالزخارف النباتية عبارة عن منظومة من الأشكال، والخطوط، والتقنيات المختلفة، ولمتنوعة، والتي تخضع لحيز من التكوينات المتكررة، والتناظر، والحركية المستمرة، فالمصدر الأول لإلهام كل فنان هي الطبيعة، فمن المرئيات التي تحتوي عليها يستمد وحيه، وأسس العمل ونظامه، وهي أول خطوة في مصدر الإلهام، واختيار العناصر الطبيعية، وعليه يمكن القول أن الزخرفة هي عبارة عن تركيب، وإدماج لعناصر طبيعية متنوعة مع بعضها البعض في تناسق تام ،بهدف تزيين تحفة ما من التحف المختلفة.

اتسمت العمارة الجزائرية في الفترة العثمانية بزخم و ثراء فني زخرفي نباتي كبير،و على الرغم من أن هذه المنشآت لاقت تغيرا، وتشويها كبيرا في زمن الاستعمار الفرنسي، إلاأنها مازالت تحتفظ على جانب كبير من زخارفها الفنية الأصلية، التي تمتاز بجمالها وغناها الزخرفي على مواد منها الجص، والرخام، والخشب، والبلاطات الخزفية.

و من هذه المواد التي اخترناها كنماذج نذكر:

1_النماذج الموجودة بالجزائر

- جامع السفير(940هـ/1534م).

- الجامع الجديد(1070هـ/1660م).
- ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي(1020هـ/1616م).
- قصر الباردو يرجع تاريخ بناء القصر حسب بعض المراجع إلى القرن 18م وهو ملك للأمير عمر أو مصطفى بن عمر أحد الشرفاء التونسيين المنفيين الذي استقر بالعاصمة
- الدار الحمراء بني من طرف الداي حسين الذي اشتراة وأعاد بناءه سنة 1818م.
- قصر مصطفى باشا بني من طرف الداي مصطفى باشا في 1214هـ/ (1798/1799م).
- قصر الداي بالقصبة تم بناءه سنة 998هـ/1590م بأمر من حسن ابن خير الدين
- قصر رياس البحريعود تاريخ بناءه إلى سنة 1576م بأمر من الداي رمضان باشا و يظم بداخلة حصن 23،قصر 17،قصر 18.
- قصر خداوج العمياء تشير بعض المراجع إلى أن يحي رايس أحد ضباط البحرية الجزائرية في ذلك الوقت هو من قام ببناء القصر سنة 1575م.
- قصر عزيزة يبقى تاريخ تأسيس القصر مجهولا

2_النماذج الموجودة في مدينة بقسنطينة

- جامع سوق الغزل شيده حسن باي بوكمية رجب سنة 1134(هـ/ 1721م).
- جامع سيدي لخضر شيده الباي حسن بوحنك سنة (1156هـ/ 1743م).
- جامع سيدي الكتاني شيده صالح باي سنة 1190(هـ/ 1776م).
- مدرسة سيدي الكتاني شيدها صالح باي سنة(1189هـ/1775 م).
- قصر أحمد باي يرجع تشيده الى الحاج أحمد باي سنة (1241_1254هـ) /(1826_1837).

3_نماذج الموجودة في مدينة وهران و معسكر

جامع الباشا بوهران (1210هـ/1792م).

مسجد عين البيضاء بمعسكر (1195هـ/1781م)

وأثناء المعاينة الميدانية لهذه المعالم ،شاهدنا الثراء الزخرفي الفني الموجود على هذه المعالم ،و بعث فينا حب البحث ،و التعمق في دراسة الزخرفة النباتية على هذه العمائر.

إشكالية الموضوع

تعد الزخارف النباتية من أهم العناصر الزخرفية التي زينت بها مختلف العمائر، وقد تعددت أشكالها وأنواعها ،فماهي التأثيرات الفنية الوافدة على الزخرفة النباتية الجزائرية؟تندرج تحت هذا الإشكال الرئيسي أسئلة أخرى من بينها

هل تنفيذ الزخرفة النباتية على العمائر الجزائرية كان بتقاليد موروثة أم تأثيرات خارجية؟ وما هي الأساليب الفنية التي نفذت بها هذه الزخارف؟ كيف صاغ الفنان المحلي هذه الزخرفة و ماهي المواد التي ساعدته في معالجتها؟ ماهي الخلفية الرمزية لوحدات وعناصر الزخرفة النباتية؟ هل كانت تسير وفق ثقافة الشعوبو البلدان التي تأثرت بها على اختلاف مرجعياتها الدينية الفكرية و الروحية أم كانت تتوافق مع التقاليد والثقافة المحلية؟

الدراسات السابقة للموضوع

رغمالأهمية الفنية والزخرفية للعناصر النباتية التي زينت بها المعالم موضوع الدراسة خلال الحقبة العثمانية،إلاأنها لم تنل حقها من الدراسة النظرية،أو الميدانية.

هناك مجموعة من الكتب، والأبحاث، والدراسات، التي تتحدث عن الفن والزخرفة ألفها العرب والمستشريقين ،لكن انصب اهتمامهم على بلاد المشرق، ولم تحض بلاد المغرب إلا على بعض الإشارات الخفيفة.

وهناك بعض المؤلفات تخصصت في دراسة الزخارف في الفترة العثمانية أفادتنا كثيرا في المقارنة، والتعريف بالوحدات الزخرفية النباتية ،نذكر منها Les Art Arseven C E, décoratifs turcs والذي تطرق فيه إلىأنواع الفنون في تركيا ،و تطور الأساليب الزخرفية،

،بالإضافةإلى كتاب الخزف التركي لسعاد ماهر، وكتاب الزليج للأستاذ الدكتور عبد العزيز محمود لعرج .

أما عن الدراسات الأثرية المتخصصة، وهي عبارة عن أطروحات دكتوراه، وهي كثيرة إلاأنهاركزت عن الجانب المعماري،وجاءت الزخارف النباتية فصلا من الدراسة التحليلية، ونذكر منها رسالة الدكتورة بن بلة بعنوان المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ،رسالة الدكتور دحدوح عبد القادر بعنوان عمارة وعمران مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، رسالة الدكتورة بورابة لطيفة بعنوان التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني، ورسالة الدكتوراه طيان شريفة بعنوان الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني وهي دراسات قيمة أفادتني كثيرا كانت المنطلق في إعداد هذا البحث.

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على منهجين أساسين:

الجانب النظري تعرضنا فيه إلى البحث في مختلف الوثائق المكتوبة ،لجمع المادة العلمية ،سواء كانت عربية ،أوأجنبية ،أو لها صلة مباشرة بموضوع البحث ،أو غير مباشرة

أما الجانب الثاني فهو **الجانب التطبيقي:** الذي يخص الدراسة الأثرية، وهو ممثل في الجانب الوصفي، وفيه انتقلنا إلى الميدان، وقمنا بمعاينة المعالم التي تم اختيارها كنماذج للدراسة ،حيث قمنا أولا بوصفها فنيا ،ثم اخذ الصور، والمقاسات، بعدها القيام بتفريغ زخرفي.

بعدها انتقلنا إلى الجانب التحليلي، الذي قمنا فيه بتحليل عناصر الزخرفة النباتية، وتحديد أصولها، ومظاهر التميز فيها ،كما تطرقنا إلى معالجة الأساليب الفنية التي نفذت بها هذه الزخارف.

خطة البحث

تم تقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاثة أبواب

المقدمة: تشمل التعريف بالموضوع وأهميته، وإشكاليته وأهم الدراسات السابقة للموضوع النظرية منها او الميدانية، ومنهجية البحث وخطته.

الباب الأول: يتضمن هذا الباب الدراسة التاريخية وهو يتضمن فصلين:

الفصلالأول: وكان بعنوان الدخول العثماني إلى الجزائر ،حيث تحدثنا فيه عن أصل الدولة العثمانية، وكيفية تواجد العثمانيين بالجزائر، وإعطاء فكرة عن تاريخ أهم المدن التي انتقينا منها النماذج موضوع الدراسة، وهي أهم المدن خلال الفترة العثمانية، بدأنا بمدينة الجزائر، وقسنطينة، ووهران،قمنا بالتعريف بكل معلم، بالإشارة إلى تاريخ تأسيسه، والمؤسس، واهم المراحل التي مر بها.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى التعريف بالزخرفة النباتية، ومبادئها، وتحدثنا عن الطراز العثماني وأساليبه الفنية

الباب الثاني: وهي الدراسة الوصفية شملت أربع فصول، وتم التقسيم فيها حسب المادة التي حملت هذه الزخارف:

الفصل الأول: خصصناه لدراسة الوصفية الجصية، ووجدت بنوعين منها المنقوشة، والملونة،وذكر أهم مجلات الاستخدام الفني لهذه المادة، وهي تكسية الجدران، والمحاريب وواجهاتها، والقباب، واللوحات التأسيسية، والعقود، وعناصر التهوية، والإضاءة.

الفصل الثاني: خصص للدراسة الوصفية الرخامية، وأهم مجالات الاستخدام الفني لها، وتتمثل في اطر الأبواب، والنوافذ، والمنابر، وهما منبر جامع سيدي الكتاني، ومنبر الجامع الجديد وهو منقول من مسجد السيدة حسب المعلومة التي أوردتهاالأستاذة بن بلة، بالإضافةإلى التيجان، والنافورات ،و تراكيب القبور، وشواهدها.

الفصل الثالث: وتطرقنا فيها إلى الدراسة الوصفية الخشبية،وأهم مجالات الاستخدام الفني لها من منابر، وأبواب، ونوافذ، وأسقف

الفصل الرابع: خصص للدراسة الوصفية للبلاطات الخزفية، تناولنا مجموعة من النماذج التي تزينها زخارف نباتية، بحيث تناولنا كل نموذج على حدا وقمنا بوصف زخارفه

مع إعطاء الصورة، والشكل، وحددنا مجالات الاستخدام الفني لها وهي المحاريب، والقباب والتكسيات الجدارية للجدران.

الباب الثالث: تطرقنا فيه إلى الدراسة التحليلية قسمناه إلى فصلين

الفصل الأول:تطرقنا في إلى عناصر الزخرفة النباتية من ارابسك، وسيقان، وفروع، وأوراق ورقة الاكانتس، والعنب، والأوراق المنفذة بأسلوب الطبيعي، والمحور، ومراوح نخيلية، والأزهار منها زهرة اللالة، والقرنفل، والرمان، والزنبقة، والحوذان، وعباد الشمس، والنسرين، والأزهار المحورة، والبسيطة، والورود، وثمار الفواكه، والباقات والمزهريات، والأشجارأهمها السرو، والنخيل، مع إعطاء التعريف بها، وأصولها، وأول استعمال لها.

الفصل الثاني: يخص مواد الزخرفة و أهمالأساليب التي نفذت بها هذه الزخارف، وهي الجص، وأهمالأساليب المتمثلة في الفريسكو، والحفر، وبأنواعه، والتخريم ،ثم الرخام وأهمالأساليب من الحفر بأنواعه، والتجسيم، والتخريم، والتذهيب، الخشب وأهمالأساليب المنفذة عليه،و هي الحفر بأنواعه التجميع ،و التعشيق، والصبغ ، والتخريم.

وفي الأخير ختمنا الموضوع بخاتمة سجلنا فيها اهم النتائج المتحصل عليها من خلال البحث،وألحقنا به مجموعة من الأشكال، واللوحات،والصور التوضيحية، بالإضافة إلى قائمة المصادر، والمراجع المعتمد عيها،و فهرس الأشكال، والصور، والفهرس العام.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث من المصاعب والمعوقات، ولا يمكننا الوصول إلى أي هدف إلا بالتحلي بالصبر و الإرادة، ولكن هناك معوقات لا يستطيع الباحث أن يقاومها، فهي تقف حاجزا في إتمام العمل في صورته الكاملة ،فأعمال الترميم من أهم الصعوبات التي واجهتني خلال البحث الميداني ،فكل المعالم تقريبا موضوع الدراسة قيد الترميم ،و تأسفت كثيرا على عدم دراستي للزخارف النباتية الموجودة بقصر حسن باشا ،بالرغم من ذهابي إليه عدة مرات إلا إنه لم يسمح لي بالدخول.

الباب الأول :

الدراسة التاريخية

الفصل الأول:الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر والتعريف بالمعالم

الفصل الثاني:الزخرفة النباتية والطراز العثماني

الفصل الأول:

الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر والتعريف بالمعالم

أولا: الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر

ثانيا: لمحة تاريخية عن المعالم المدروسة

أولا: الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر

أ. التعريف بالدولة العثمانية:

قامت الدولة العثمانية في ق14 على أنقاض دولة الروم السلاجقة ،التي وقفت أمام هجمات البيزنطيين فظهرت في ثوبها الإسلامي كي تدافع عن الإسلام،و ترفع رايته وسط السلاجقة اللذين اخذوا في الضعف حتى زالت دولتهم ،و لم تمض سنوات قليلة على ظهور العثمانيين حتى طهروا الأناضول في آسيا الصغرى من البيزنطيين، ثم واصلوا مسيرتهم إلى أوربا و فتحوا القسطنطينية عام 1453م ،التي حاول العثمانيين فتحها منذ العهد الأموي[1].

تنسب إمارة عثمان إلى قبيلة القاي التركية ،التي اضطرتها هجمات المغول على الهضبة التركية إلى الهجرة من أواسط آسيا إلى أرمينيا ،حيث استقر العثمانيين بقيادة سليمان شاه على نهر الفرات ما بين أرضروم و أرزنجان في العام 621هـ/1224م[2].

ولما ظهر التتر من أقصىأسيا و استولوا على البلاد الإسلامية، و أفسدوا فيها بالقتل والسلب ،والنهب ،هاجر سليمان شاه من وطنه مدينة ماهان بقبيلته العظيمة البالغ عددها ألفا فارس إلى الأناضول ،فأقام بمدينة أخلاط ،فلما انتشر التتر و قربوا من تلك المدينة ،هاجر منها إلى أذربيجان ،وبعد مدة أراد الرجوع إلى وطنه الأصلي فسار مع قبيلته إلىأمام قلعة جعبر ،وعند عبورهم نهر الفرات وقع فيه سليمان شاه و مات غريقا ،ودفن تحت القلعة المذكورة ،وكان له أربعة أولاد وهم سنقورتكين وكون طوغدي وهذان عادا إلىوطنهما ،و لم يعلم لهما أحوال ،وأرطغرل بك ،و د ندان ،و هذان سارا بالقبيلة إلى أرضروم بالأناضول[3].

بعد وفاة سليمان ،بقي أرطغرل في الأناضول،و أرسل ابنه صاروتي رسولا إلى السلطان السلجوقي الجديد علاء الدين ،سعيا إلى موافقة السلطان على أن يخصص أرضا

[1] إسماعيل أحمد ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،ط2، مكتبة العبيكان ،1998،ص5.

[2] نيقولو باربارو ،ترجمة حاتم عبد الرحمن الطحاوي ،الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م،ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2002 ،ص15.

[3] حليم إبراهيمبك ،تاريخ الدولة العثمانية العلية ،ط1 ،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت لبنان ،1988،ص31.

لذويه ،وأغنامه وعندئذ يمنحه علاء الدين بلدة سيوط كأرض خاصة له Kو لذريته من بعده ،كما يمنحه دومانيستش و ايرميني بيلي كمرعيين صيفين [4].

علم أرطغرل بأنه قد قيضه الله لنجدة الأمير علاء الدين سلطان قونية،إحدى الإمارات السلجوقية التي تأسست عقب انحلال دولة آل سلجوق بموت السلطان ملك شاه ،في سنة 1093 مسيحية، فكافأه علاء الدين على مساعدته له بإقطاعه عدة أقاليم و مدن ،و صار لا يعتمد في حروبه مع مجاوريه إلا عليه و على رجاله ،و كان عقب كل انتصار يقطعه أراضي جديدة ،و يمنحه أموالا جزيلة، ثم لقب قبيلته بمقدمة السلطان لوجودها دائما في مقدمة الجيوش ،و تمام النصر على يديها[5].

وواصل عثمان مد دولته بضم حصون ،و مدن إلىإقطاعه السابقة بعد أن جاهد ضد البيزنطيين مع انضمام قبائل تركية أخرى إليه،و آخرين من آسيا الصغرى ،وحقق العديد من الانتصارات، ومعها ازدادت القوى القبلية التي تنضم إليه فقويت مكانته العسكرية، واندفاعه ،و ساعده ذلك على النجاح بتحالف بعض النبلاء البيزنطيين معه، في ظل تراجع الإمبراطورية البيزنطية ،و ضعف حصونها ،و إمكاناتها[6].

لما توفي أرطغرل سنة 687هـ/1288م عين الملك علاء الدين أكبر أولاده مكانه ،وهو عثمان المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية ،وبعد فتحه قلعة قره حصار فمنحه الملك السلجوقي لقب بك ،وأعطاه كافة الأراضي،و القلاع التي فتحها ،وأجاز له ضرب العملة، وأن يذكر اسمه في خطبة الجمعة ،بذلك صار عثمان بك ملكا بالفعل ،و لا ينقصه إلا اللقب ،و في سنة 1300م السنة المتممة للقرن 7من التاريخ الهجري ،أغارت جموع التتر على بلاد آسيا الصغرى، وفيها كانت وفاة علاء الدين السلجوقي بقونية ،وقيل قتله التتر ،و

[4] روبير مونتران ،ترجمة بشير السباعي ،تاريخ الدولة العثمانية ،ج1،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة ،1993،ص18.

[5] محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ط1،مطبعة محمد أفندي مصطفى ،1893،ص10.

[6] مفيد الزيدي ،العصر العثماني ،موسوعة التاريخ الإسلامي ،دار أسامة ،الأردن عمان ،2003م،ص14.

قيل قتله ولده غياث الدين طمعا في الملك ،ولما قتل التتر غياث الدين أيضا انفتح العرش لعثمان، وحده فاستأثر بجميع الأراضي المقطعة له ،و لقب نفسه بادشاه آل عثمان ،وجعل مقر حكمه في مدينة يكى شهر[7].

ودعا أمراء الروم في آسيا الصغرى إلى الإسلام ،فإن أبو فعليهم أن يدفعوا الجزية فإن رفضوا فالحرب هي التي تحكم بينه و بينهم ،فخشوا على أملاكهم منه فاستعانوا بالمغول عليه ،و طلبوا منهم أن ينجدوهم ضده غير أن عثمان قد جهز جيش بإمرة ابنه أورخان وسيره لقتال المغول فشتت شملهم ،ثم عاد إلى بورصة فاستطاع أن يدخلها عام 717،وتعد من الحصون الرومية المهمة في آسيا الصغرى ،و امن أهلها و أحسن إليهم فدفعوا له ثلاثين ألفا من عملتهم الذهبية ، وأسلم حاكمها أفرينوس ،فمنحه عثمان لقب بك، وأصبح من القادة العثمانيين البارزين ،و توفي عثمان عام 726و قد عهد لابنه أورخان بالحكم بعده[8].

ورث أورخان عن والده دولة ليست لها قوانين ،أو عملة ،أو حدود واضحة ،يحيط بها جيران أقوى منها ،وبعد استيلاء العثمانيين على بروسة ،كان على أورخان أن يقيم دولة راسخة الأقدام ،وذلك بالاستيلاء على نيقية ،و نيقوميديا ،وتحويل أتباعهإلى أمة واحدة[9].

أخذ أورخان في القيام بالفتوحات في مدن بيزنطة حتى عظمت الدولة العثمانية بهذه الفتوحات ،وضربت في عهده السكة بخلاف سكة السلاجقة ،و لقب بسم السلطان أورخان الغازي من الذهب ،والفضة، والنحاس ،كما انتشرت في عهده المساجد ،والمدارس والمكاتب ،والحمامات وسيطرت الدولة العثمانية على بلاد الأناضول،و يوغاز الدرونيل[10]

---

[7] وديع أبو زيدون ،تاريخالإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ،ط1 ،الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان . الأردن ،2003،ص23.

[8] محمد خير فلاحة ،الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد ، دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين و ما كانت عليه من حضارة التزيين ثم ما تلاها من تهور العابثين ،ص13.

[9] أحمد عبد الرحيم مصطفى ،في أصول التاريخ العثماني ،ط2،دار الشروق بيروت ،1993،ص38.

[10] محمود السيد ،تاريخ الدولة العثمانية و حضارتها،دط،دت ،ص8.

اتسمت فترة حكم أورخان بأمرين أولهما اتساع الفتوحات العثمانية في عهده، وثانيهما تنظيم الحكم في الدولة بعد اتساع رقعتها ،وقد عمل هذا التنظيم على استقرار الدولة ،و توسعها ،وقد أصدر السلطان أورخان مجموعة القوانين لتنظيم أمور الحكم، وضرب العملة الذهبية و الفضية ،و أسس الجيش الجديد[11].

وهكذا تمكن الجيش العثماني في صباح 29 آيار من تحطيم المقاومة ،و دخول المدينة من خلال ثغرة في الأسوار، ولم يرغب السلطان حينئذ في السماح لسلب عاصمته القادمة ،وبعد فتح القسطنطينية ،و استكمال نجاح الخطة الحربية بدخولها تجول السلطان محمد الثاني ،على رأس مرافقيه في اليوم الأول للفتح في المدينة ،حيث أمر بوقف السلب فيها ثم توجه إلى آيا صوفيا للصلاة فيها [12].

برز السلطان سليمان بن سليم ليحكم العرش العثماني (1566.1250)،وصلت الدولة في عهده إلى أوج توسعها و قوتها في العالم الإسلامي،و نظم الأوضاع الداخلية، والإدارية و سن القوانين ،حتى لقب ب القانوني بمساعدة من وزيريه إبراهيم باشا،و محمد الصقلي. وواصلت الدولة في عهده انجازاتها إداريا، وسياسيا ،وحضاريا ،و أبرزها مسجد السليمانية في استانبول ،وواصل السلطان سليمان حركة الجهاد ،و الفتوحات على سيرة أسلافه[13].

ب . الأتراك في الجزائر:

استغل الأسبان في أوائل القرن 10هـ/16م ،تفكك الدولة الزيانية ،و انقسام المغرب الأوسطإلى شبه دويلات ،و إمارات صغيرة ،فلم يبق للزيانيين من نفوذ سوى على عاصمتهم تلمسان ،و بعض المناطق من الغرب الجزائري ،إما باقي القطر الجزائري، فأصبح عبارة عن مجموعات من الدويلات المستقلة عددها لا يحصى ،و لا تفصل بينها حدود واضحة ،ولا

[11] إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق ،ص36.

[12] وديع أبو زيدون ،المرجع السابق ،ص61.

[13] مفيد الزيدي ،المرجع السابق،ص32.

ترتبط بينها وحدة نظامية ،ومن هذه الإمارات المصطنعة يمكن ذكر إمارة كوكو ببلاد القبائل وهي قرية من قرى آيت يحي بميشلي ،و إمارة الزاب والحضنة التي بسطت سلطانها على وادي ريغ ،كما أسست واحات فقيق دولة مستقلة ،واصل حاكم قسنطينة الحفصي نفوذه على المنطقة الواقعة بين عنابة و القل بعد أن تخلص من السيطرة الحفصية[14].

إن قدوم آل بربا روس إلى مناطق المغرب ،واستقرارهم فيها ،و تحملهم أعباء الدفاع عنه وانتقاما من المسيحين الذين شردوه مع إخوته من جزيرة مديلي،أسفر عن خروج الأسبانإزاء ذلك في موقع المدافع عن أرضه تجاه الهجمات التي شنها أبطال المغرب ،و خاصة الجزائر ،و الحقوا بهم خسائر فادحة و غدت سواحلهم شبه مهجورة[15].

تسرب الحكم التركي إلى الجزائر بصفة شبه سلمية بطلب من الأهالي أنفسهم ،الذين كانوا يستغيثون بالأتراك المغامرين المرتزقة ليصدوا عنهم العدو الاسباني ،الذي حل بشواطئ المغرب بيد أن هذا الاستنجاد لم يوجه إلى الحكم الرسمي باسطنبول ،بل إلى قراصنة لم تكن لهم مسؤولية ،و لا نفوذ سياسي إلا ما كانت تكتبهم أياديهم من القوة، والعنف[16].

دخل الأتراك مدينة الجزائر منقسمين إلىأحزاب ،و شيع و ممالك قزمية،و الأسبان يهددونهم بالاستيلاء و الخطر، فتلمسان كانت لأبي حمو الزياني ،ومدينة تنس كان عليها ملك اسمه أبو عبد الله و مدينة الجزائر عليها ملك اسمه سالم التومي ،منحدر من الثعالبة ،وبجاية عليها ملك حفصي ،و ما كان الأسبان يجهلون مدى ضعف المسلمين في تفرقهم و

[14] عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ إلى 1962الجزائر خاصة ،ج2،دار المعرفة، ص55.

[15] عزيز سامح التر ،ترجمة محمود علي تامر ،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،1989،ص18.

[16] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو ،دخولالأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،ص28.

تنافسهم ،و لذلك انتهز دون فيرناند ملك اسبانيا الفرصة في طرد المسلمين من اسبانيا سنة 1492 ،و هي مدينة غرناطة التي كانت في أيدي بني نصر[17].

كان سليم التومي يحكم مدينة الجزائر سنة 1510،وهو ينتمي إلى قبيلة الثعالبة، فرع بني تومي وبمجرد الإعلان عن سقوط بجاية أصاب مدينة الجزائر هلع شديد ،لأنها لم تكن تملك إلا القليل من الأسلحة،و لم يكن لديها أية مدفعية ،لهذه الأسباب كلها اجتمع مجلس أعيان المدينة و قرروا توقيع معاهدة استسلام بدل الوقوع تحت الحصار[18].

في عام 1513م توجه إلى جيجل ،و استطاع بمساعدة سكانها تحريرها من جنود جنوة الايطاليين ،و بويع أميرا عليها فاتخذها قاعدة لعملياته الحربية بدلا من جربة ،و لما توفي الملك الاسباني فيرديناند سنة 1516 ،بدأ سكان مدينة الجزائر يفكرون في التحرر من النفوذ الاسباني ،ولكن ما كانوا عليه من الضعف حال دون إعلان استقلالهم ،فاستنجد به سكان مدينة الجزائر عام 1516 ،و على رأسهم حاكمها سالم التومي الثعالبي ،و كان عروج وقتئذ متواجدا بجيجل فتوجه إلى مدينة الجزائر رفقة قواته ،المؤلفة من خمسة آلاف جندي منهم الأتراك ،و الجيجليون، و طلب من أخيه خير الدين الذي كان متواجد في أسطوله البحري الالتحاق به في مدينة الجزائر، لكن عروج لم يتمكن من طرد الأسبان من برج الفنار ،الواقع في مدخل مدينة الجزائر[19] ،ورأى عروج أن الفرصة سنحت ،و أن الظروف تهيأت لإقامة حكم جديد في الجزائر يكون خالصا له و لأخيه ،فراسل في الحين آخاه خير الدين الذي كان يتجول في البحار على رأس أسطوله ،الذي يشتمل على ثمانية عشر جفنا ،و ثلاث بواخر حربية و طلب منه أن يلحق به إلى الجزائر ،و توجه إلى عروج عن طريق البر

[17] حليمي عبد القادر علي ،مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830،دراسة في جغرافية المدن ،ط1،1972،ص ص161،162.

[18] كورين شوفالييه ،الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510_1541)،ترجمة جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون_الجزائر،ص20.

[19] عمار عمورة، المرجع السابق ،ص215.

،مع ثمانمائة تركي ،وراح يجند في طريقه القبائل الجزائرية التي أمده بها عبد العزيز، و أحمد بن القاضي[20].

لما بلغ السلطان أبو حمو الثالث بنبأ قدوم الأتراك إلى المدينة ،التجأ إلى الحامية الاسبانية بوهران، بعد أن استولى عروج على تلمسان بدون عناء ،فأخرج التلمسانيون أبا زيان من السجن ،و نصبوه أميرا عليهم إلاأنالأتراك لم يحسنوا معاملة مواطني تلمسان ولما اشتكى أميرهم أبو زيان إلى عروج قتله ،ثم أقام بقصر المشور ،و نصب نفسه سلطانا عليهم ،راسل من بعد سلطان بني مرين لكي يتحالف معه على الأسبان ،لكن القوات الاسبانية رفقة الأمير المخلوع كانت له بالمرصاد سنة 1518 م، حيث استولت على قلعة بني راشد ،وقتلت الحامية التركية التي نصبها عروج[21].

[20] مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964، ص44.

[21] عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ،ماقبل التاريخ الى 1962،الجزائر خاصة ،ج2،دار المعرفة ،62.

ج -أهم المدن الجزائرية في العهد العثماني:

1-الجزائر:

الجزائر مدينة شهيرة منذ القدم ،أبدع الرومان في تزينها ،موقعها على سفح جبل عال لها أسوار مرتفعة مبنية بالحجارة ،ويحيط بها خندق عميق، وحواجز من جميع الجهات ولها أربعة أبواب رئيسية ،أحدها من جهة الشمال حيث يوجد المرسى ،وكذا إحدى الجزر التي كانت بها قديما قلعة بنيون ،تبدأ بنايات المدينة من الأسفل عند شاطئ البحر ثم ترتفع بشكل متدرج على سفح الجبل و تتخذ بذلك منظرا جميلا ،ومن بينها عدة قصور مبنية على هيئة عصرية بذل في رونقها جهد كبير، شيدها رؤساء البحر من الأتراك ،و ساحات المدينة و أزقتها مرتبة منظمة[22].

وتدل الآثار العجيبة التي توجد بهذه المدينة ،على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم، و صحن دار قد فرش بحجارة ملونة صغيرة مثل الفسيفساء ،و فيها صور الحيوان باحكم عمل وأبدع صناعة ،لم يغيرها تقادم الأزمان، و لا تعاقب القرون ،و لها أسواق، ومسجد جامع ،وهي على ضفة البحر،و شرب أهلها من عيون على البحر عذبه ،ومن أبار ،و هي عامرة أهلة و أسواقها قائمة[23]،وتتخلل هذه الأسوار بروج مربعة محصنة، وفي البروج و الأسوار نوافذ مختلفة الاتساع ،بعضها واسعة خصوصا المشرفة على البحر، لتلقى منها طبقات المدافع ،و البندقيات المدعوة الكرابيلا أو الكابوس ،وكان للسور خمسة أبواب كبيرة فباب عزون قبلة، و جنوبا متصل بباب الوادي شمالا بطريق مستقيم، وهو أكبر شارع بالمدينة ،و باب الجزيرة يدعى أيضا باب الجهاد يؤدي إلى المرسى، وباب الحوت أو الديوانة ،و الباب الجديد الواقع جنوب غربي المدينة وهو في أعلاها [24].

---

[22] مرمول كربخال ،إفريقيا، ج2 ،دار نشر المعرفة ،ط1 1989،ص363.

[23] محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي مع فهارس شاملة، مكتبة لبنان، ط1975، ط1984، ص163.

[24] عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو،المرجع السابق ،ص93.

وقد وصفها التمقروتي خلال ق10هـ/16 بقوله "...ثم دخلنا الجزائر يوم السبت ثمانية من ذي القعدة ،وهي عامرة كثيرة الأسواق،و رياسها موصفون بالشجاعة ،وقوة الجاه ،و نفوذ البصيرة في البحر يقهرون النصارى في بلادهم ،فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير فبلادهم بذلك أفضل من جميع بلاد افريقية ،و أعمر و أكثر تجارا وفضلا،و أنفذأسواقا، وأجود سلعة ومتاعا، حتى إنهم يسمونها اسطنبول الصغرى"[25].

2قسنطينة:

كانت عاصمة إقليمية كبيرة في مختلف العهود خصوصا العهد الحفصي،و العثماني وقد كان أعيانها في العهد الأول يتجهون نحو تونس ،و يتلقون العلم في جامعها الأعظم الزيتونة ويستلمون المناصب الإدارية ،و المخزنية من أمرائها ،بالإضافة إلى أن بضائع تونس،والشرق كانت تجد لها سوقا رائجة في قسنطينة، وكان علماء تونس بدورهم يتولون بها الوظائف المختلفة ،و يتصاهرون مع عائلاتها، ويحملون إليها الكتب، والأفكار، وفي العهد العثماني استمرت قسنطينة على مكانتها كعاصمة لأكبر إقليم في الجزائر وأغناه، وأكثر ثقافة وتحضر، وإن كانت قد شهدت فتنا وتنافسا بين العائلات،وحتى بعض الحروب بين جيشها، وجيش تونس فذلك كله يدل على المكانة التي كانت لها في نظر المعاصرين[26] .

قسنطينة حصينة في غاية المنعة والحصانة ،لا يعلم بإفريقية أمنع منها ،و هي على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض الاستدارة ،لا يوصل إليه من مكان إلا من جهة باب بغربيها ليس بكبير المنعة ،و يحيط بقسنطينة الوادي من جميع جهاتها كالعقد ،و ليس بها من داخلها سور ولها بابان باب ميلة من الغرب،و باب القنطرة من الشرق،و هي من أحصن بلاد الدنيا مطلة على فحوص ،ومزارع ،والحنطة والشعير ،ممتدة في جميع جهاتها و لها في

[25]أبو الحسن التمقروتي ،النفحة المسكية في السفارة التركية ،دم، دت، ص139.140.

[26] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ت (1662.1073) ،تقديم و تحقيق و تعليق أبو القاسم سعد الله ،منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ،دار الغرب الإسلامي ،جامعة الجزائر ،ط1 ،بيروت لبنان ،1987 ،ص8.

داخل المدينة و مع سورها ،مسقى يسقون منه[27]،وهي مدينة أولية كبيرة آهلة ذات حصانة ،و منعة ليس يعرف أحصن منها ،وهي على 3أنهار عظام تجري فيها السفن قد أحاطت بها ،تخرج من عيون تعرف بعيون استقار تفسيرة سود ،و تقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر متناهي البعد، قد عقد في أسفله قنطرة على أربع حنايا ،وبها أسواق جامعة ،و متاجر [28]،و بقسنطينة نهر يصب في خندقها العظيم ،و يسمع لذلك دوي هائل ،و يرى النهر في قعر الخندق مثل ذوابة النجم ،لشدة ارتفاع قسنطينة على آخر مملكة بجاية ،و أول مملكة افريقية[29].

3. وهران:

مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل، تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير ،و على بعد عشرين فرسخ من تلمسان ،كانت تسمى على عهد الرومان أونيكا كولونيا ،كانت من أغنى مدن موريطانيا القيصرية كانت بها التجارات الواسعة ،والمساجد والمدارس ،والدور المعتبرة ،كل مرافقها رائقة البناء وأزقتها ،و ساحاتها جيدة الترتيب ،للمدينة بابان باب تلمسان في جهة الجنوب ،و باب قسطيلة في جهة الشرق ،لا تحيط الخنادق بأسوارها من جميع الجهات لأنها واقعة على منحدر[30]،وهي من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي ،عظيمة ذات مساحة ،و فخامة جسيمة ،و بساتين وأشجار ومياه عذبة،وأطيار وحبوب عديدة ،وفواكه وخضر جديدة،و بروج مشيدة وقصور معددة من طبقتين ،فأعلى ببناء التحكيم وسور فخيم و فنادق ،وحمامات وشوارع، و رباضات، ومدافع

[27] محمد بن عبد المنعم الحميري ،المصدر السابق ،ص481.

[28] أبي عبيد البكري ،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، جزء من كتاب المسالك و الممالك ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة،ص63.

[29] عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ،تقويم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،ص139.

[30] كربخال مرمول ،المصدر السابق ،ص329.

و أبراج ،ومنافذ متبحرة في العمران ،و سارت بأخبارها لكل ناحية الركبان ،مقصودة للعلماء والتجار، وسائر أرباب البضائع، لها صيت بالمغرب، والمشرق وسائر الأفاق[31].

مدينة وهران حصينة ذات مياه سايحة ،وأرجاء ماء وبساتين ،ولها مسجد جامع وبنى المدينة محمد بن أبي عون ،ومحمد بن عبدون،وجماعة من الأندلسيين البحريين[32]، وهي على مقربة من ضفة البحر الملح ،وعليها سور متقن ،و بها أسواق مقدرة ،و صنائع كثيرة و تجارات نافقة ،و هي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الأندلس وسعة البحر بينهما مجريان ،ومنها أكثر ميرة ساحل الأندلس، ولها على بابها مرسى صغير لايستر شيئا ، ولها على ميلين منها المرسى الكبير ،و به ترسى المراكب[33]، بناها الأندلسيون عام 290هـ/903م، احتلها الأسبان يوم الخميس 27محرم عام915هـ/17ماي 1509،و بقيت تحت حكمهم مأتي سنة ثم استردها منهم الباي التركي مصطفى بوشلاغم ،مؤسس مدينة معسكر ثم عاد الاسبانيين و احتلوها عام 1722م ،ثم استرجعها الأتراك منهم سنة 1792 وقد بذل السلطان مولاي إسماعيل جهود كبيرة لطرد الاسبانيين منها ،و حاصرها جيشه مرات عديدة ،و مازال المكان المشجرالذي كان مقر لقيادته بظاهرتها يسمى إلى اليوم غابة السلطان مولاي إسماعيل[34].

لم تدخل هذه المدينة في حوزة الجزائريين إلا سنة 1790 م ،والذي استرجعها من الاسبانيين هو الباي قارة محمد[35]، وهي آهلة بسكان معسكر، والمغاربة وبني مزاب والبرابرة ،وصفها الجغرافي جعل من سكانها تجارا ،وذلك لما في التجارة من منافع، ولأن الباي مهتم

[31] حققه يحي بوعزيز،طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلىأواخر القرن التاسع عشر،للأغا بن عودة المزاري ،مدونة سيدي بن عزوز البرجي،ج1،دار الغرب الإسلامي ،ص58.

[32] أبي عبيد البكري ،المصدر السابق ،ص70.

[33] الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،م1،مكتبة الثقافة الدينية ،ص253

[34] محمد الصغير اليفرني روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف تحقيق عبد الوهاب المنصور ،المطبعة الملكية الرباط، ط2، 1995،ص75.

[35] وسمي أيضا محمد الكبير ،عزله حسن داي بعد أن حكم أكثر من عشرين سنة و في مطلع ق19عين ابنه عثمان بايا على قسنطينة .

بها ،و يأخذ الباي من التجار رسما مقداره 5% من السلع ،و بيع هذه البضائع إلى السكان نقدا أو مقابل حبوب ،و مواشي كالأبقار ،و الأغنام ،وبهذه الحالة يكون أيضا تاجرا إن الدراهم متوفرة ،و الفلاحة مزدهرة و البلاد في رخاء[36].

وقد وصفها ابن الراشدي"...وهران مدينة حصينة منيعة مسورة ،قد حماها البحر من الشمال وأحاطت حصونها بيمينها ،و شمالها ،وهي خمسة حصون شامخة وفيها مدافع معدة لرمي الجنود ،وأحيط كل منها بخندق ،و أعظم تلك الحصون البرج الأحمر ،وهو شرقيها مطل على البحر الممتد إلى القرب من بابها ،و تتصل به حصون أصغر منه لا تتميز عنه فهو في حجم مدينة قاهرة منيعة عالية الأسوار، وحصن يسمى ببرج فرانسيس، ويقابل الأحمر في العدوة الغربية ،و بجهة الجنوب برج العيون،بالإضافةإلى برج المرسى ،و من جملة حصون هذا البلد قصبتها العظيمة ،و طباناتها المتلاصقة المؤدي بعضها إلى بعض إلى غير ذلك من الأبنية التي أتقنوا بناءها ،و أحكموا وضعها[37].

ثانيا: لمحة تاريخية عن المعالم المدروسة :

أ- معالم مدينة الجزائر:

1-مسجد السفير:

حسب ما يظهر في الكتابة الأثرية التأسيسية ،التي تعلو المدخل الرئيسي للجامع، وهي من الرخام ،منفذة بأسلوب الحفر البارز ،تشير إلى أن بداية بناء الجامع كانت في

[36] حمدان بن عثمان خوجة ،المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.ص58.

[37] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشيدي ،الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ،منشورات وزارة التعليم الأصيلي والشؤون الدينية ،سلسلة التراث 1،مطبعة البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،مارس 1973،ص200.201.

شهر رجب ،و انتهى من بنائه في ثاني شهر ربيع الأول عام 941هـ/1534م ،وكان بنائه على يد القائد صفر بن عبد الله[38].

النص

"بسم الله الرحمان الرحيم ،الحمد لله الذي رفع السماء و بسط الارض و فضل بقاعها بعضا ،على بعض وجعل أفضلها بقاعا تؤدى فيها النفل والفرض والصلاة وسلم على ،محمد الشفيع في يوم العرض وسلم تسليما وبعد فهذا مسجد عظيم ومقام كريم أسس على التقوى بناؤه وارتسمت على السعادة والتوفيق إرجاؤه وأركانه أمر ببنيانه الفقير إلى مولاهم ملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا خير الدين أيده. الله ونصره وهو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه وكان ابتداءه في شهر رجب الفرد من العام الفارط عن عام تاريخ هو الفراغ منه ثاني شهر ربيع الأول عام أحد وأربعين وتسعمائة جعل الله ذلك خالصا إلى وجهه الكريم" .

2-الجامع الجديد :

بني سنة 1660م،بإرادة الأتراك وساهم فيه سكان مدينة الجزائر بأموالهم ،و الذي كان آنذاك على المذهب الحنفي[39] ،و هو مبنى عظيم يطل على البحر و يراه القادم من بعيد،و للجامع أربعة أبواب ،الأولى تفتح في الواجهة الغربية الجنوبية ،وقد سدتها الإدارة الفرنسية فيمابعد ،أما الثانية فإنها تفتح على الرواق المنحدر الذي يصعد من المرسى ،وقد توالى على الإشراف على بناء المسجد عدة وكلاء ،كان آخرهم الحاج حبيب المذكور في اللوحة[40]،و هذا نصها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم، الحمد لله

[38] أحد المسيحين الذين اعتنقواالإسلام ،وكان عبدا لدى الحاكم خير الدين بربروس ،تمكن من اللغة العربية إلىأصبح من قراء القرآن الكريم انظر: بن بلة خيرة ،المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،جامعة الجزائر ،معهد الآثار ،2007_2008،ص63.

[39] عمار عمورة ،المرجع السابق ،ص263.

[40]مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني ،من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية ،دار الأمة، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر 2007،ص60.

وحده و صلى الله على سيدنا محمد أما بعد ،رحمكم الله قد اجتهد في بنيان هذا المسجد عبد الله الراجي عفو مولاه المجاهد في سبيل الله الحاج حبيب كان الله له".[41]

3-ضريح عبد الرحمان الثعالبي :

هناك العديد من المؤلفين الذين اهتموا بتاريخ بناء ضريح سيدي عبد الرحمان ومن بينهم: دولفكس، جورج مارسي، بربر وجر، كولين قابريال، حيث أنهم اختلفوا حول تاريخ بنائه على أنه قد بني هناك بناء بمجرد دفنه في ذلك المكان، الذي يرجح أنه كان مقبرة في الأصل، والشيء الأكيد هو أنه بسب مكانته لدى سكان المدينة، قرر بناء ضريح في هذا المكان يتلاءم والذكرى التي تركها بين السكان، وكان ذلك في سنة 1020هـ /1611م[42].

أما المبنى الذي يضم قبر عبد الرحمان ،فقد تم توسيعه سنة 1108هـ/1496م في عهد الداي العطشي، حسب الكتابة الأثرية التي تعلو باب الضريح ،على الرغم من وجود وكيل على الضريح ،واسمه عبد القادر ،والمذكور في الكتابة الموجودة في المبنى ،والتي تخلد اسمه بأنه أسس المبنى سنة1628[43].

كما يرى جورج مارسي أن تاريخ بناء ضريح عبد الرحمان الثعالبي ،جاء بعد ظهور السعديين، وقد استنتج ذلك لأن شكل بناء القبة يشبه طريقة بناء السعديين، وجرى تجديد آخر للبناء عام 1142هـ/ 1730م ،في عهد عبدي باشا وقد كان الوكيل عليه يسمى ابن واضح ،والكتابة موجودة في مبنى الضريح[44].

41 Gabriel colin,corpus des inscriptions arabes et turques de lalgerie ,paris ,ernest leroux,editeur ,1901,p52.

42 بن بلة(خيرة)، المرجع السابق، ص99.

43 Klein(H) feuillets d'el-djezair, L.chaix Editeur, Alger, 1937, p156.

44 Marcais(G) ,Sidi abader Rahman, patron d'Alger et son tombeau, feuille ts D'el-djezair, société d imprimerie de presse algérienne, juillet, 1941, p44

كما يمكن أن يكون تاريخ بناء المبنى الأصلي مجهولا لفترة طويلة ،يعود إلى سنة 1469 ،وهذا حسب كتابة أثرية اكتشفت على ضريح سيدي عبد الرحمان[45].

وأورد الأستاذ رشيد بورويبة الكتابات المذكورة سابقا ،في كتابه الكتابات الأثرية وهي على النحو التالي:

الكتابة الأولى:

نقشت الكتابة على لوحة من الرخام ارتفاعها 41سم وعرضها 46سم، وأثبتت فوق مدخل جامع سيدي عبد الرحمان وكتبت بأسلوب الحفر البارز ويتوزع النص على ستة أسطر.

- **النص:**

- بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد.
- تم البناء حقا بعون الله عن يد أميرنا ذو الجاه.
- من فاق أرباب السخا والفضل الحاج أحمد بن الحاج مصل .
- أرشده الله إلى التوفيق برحمة الفاروق والصديق .
- تاريخه ياسايلا بصدق في النظم قد جعلته بشوق .
- عام ثمني وميا وألف[46].

الكتابة الثانية:

نقشت هذه الكتابة على رخامية مربعة مقاس كل جانب منها 50 سم، مثبتة في جسم الجدار الشمالي للرواق الواقع قبل القاعة التي تضم القبر .

[45] Berbrugger(A), Algérie historique, pittoresque et monumentale, j. de lahaye éditeur,paris ,1843,p56.

[46] بورويبة (رشيد)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ،ترجمة ابراهيم شبوح ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1399هـ/1979م، ص137.

- **النص:**

– هذا مقام شيخنا الثعالبي. الثناء الجميل والمناقب.

– تم بعون الواحد الجليل عن يد الوكيل عبد القادر.

– لعشرة لقد من زاره فاز بنيل المطلب.

– .....فاستمع خطابه.... وماية من بعدها ثمانية.

– فجاء مكسولا بحمد الله بفضل شيخنا عظيم الجاه.

–فالله يقضي للذي تسبب فيه بغفران وعوف وهبا.

–يقبل الزاير أن أتاه ويرحم الملهوف أن دعاه[47].

4– قصر عزيزة:

يعتبر هذا القصر من أجمل المعالم التاريخية التي تزخر بها القصبة، حيث يقع بساحة ابن باديس بحي القصبة السفلى، مواجه لقصر حسن باشا و جامع كتشاوة[48].

يبقى تاريخ تأسيس القصر مجهولا،لا يوجد نص أو كتابة تشير إلى تاريخ القصر،وقد أشار إلية الأستاذ غولفان في كتابه"قصور مدينة الجزائر"، والذي يحمل بعض التوضيحات،التي تصف القصر بأنه كان يتكون من ثلاثة طوابق لم يبقى منها إلا طابقين بعد زلزال 1716م.

ويضيف نفس المرجع أن المهندس وصف القصر بقوله قد يكون من أقدم القصور، حيث وجد ضمن المخططات التي عرفت في القرن 14،أن القصر يقع مباشرة خلف دار الإمارة (دار السلطان) كما انه قد بني بعدها بمدة قليلة[49]

[47] رشيد بورويبة ،المرجع السابق، ص141.

[48] Rahmani (F) ,la casbah d'alger ,un art de vivre des algeiennes,paris,2003,p59

[49] Golvin(l),palais et demeures d'Algerà la période ottomane,France,1988,p31.

استعمل القصر فيما بعد كمقر لإيواء الوفود الأجنبية، الأمر الذي جعله يعرف بقصر السفراء،لأن الداي كان يستقبل فيه ضيوفه كما كان يقيم فيه البايات حينما كانوا يأتون بالضرائب من داخل البلاد[50].

أما عن تسميتة بقصر عزيزة فهو ينسب إلى عزيزة بنت رمضان باشا ،و هي زوجة رجب باشا أحد بايات قسنطينة، و كانت تسمى دار عزيزة باي، و أحيانا دار العزيزة أي المحبوبة عند زوجها حسب الروايات الشعبية ، و عزيزة هي ابنة أخ علي بتشين القائد و الرايس المشهور و صاحب المسجد القائم إلى الأن في العاصمة الذي يحمل اسمه، وبعد مقتل عزيزة على يد زوجها صادر الباشا هذا القصر[(51)].

كما يشير الأستاذ بن مدور إلى أن تسمية القصر بهذا الاسم ماهو في الأصل إلا تسمية أطلقتها فرنسا على العديد من القصور العثمانية بالجزائر، أمثال قصر **عزيزة** الكائن بالبليدة ،و الذي يحمل الشكل الهندسي نفسه لقصر عزيزة بالجزائر العاصمة ، كما يوجد قصر مماثل بولاية سكيكدة يحمل اسم عزة و ذلك تمويها من فرنسا للأجيال ، و يضيف بأن المراجع التاريخية أثبتت أن الجزائر العاصمة توالى عليها 30 دايا ،و لا أحد سمى ابنته بهذا الاسم على الإطلاق[52].

عند الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر سنة 1830م، سلم القصر لأحد ضباطهم الساميين بعد أن قاموا ببيع كل أثاث القصر بثمن لا يساوي قيمته لأحد التجار اليهود[53].

وفي سنة 1838م جعل القصر كمسكن لأسقف الجزائر، وأعدت كنيسة صغيرة بالطابق الأول ،و عند استرجاع السيادة الوطنية أصبح القصر مقرا لوزارة السياحة، بعدها

---

[50]بغلي سيد علي، الجزائر فن و ثقافة ، ج2، الجزائر،1982،ص85

[51]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8، عالم المعرفة ،الجزائر،2011،ص404.

[52] نصيرة سيد علي ، بالقصبة السفلى ..."عزيزة"....أسطورة لا أساس لها من الصحة ،2009

[53] حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص77.

جعل مقر لإدارة مجلة الثقافة ابتداءا من سنة 1983م ،و أخيرا مقرا للوكالة الوطنية لحماية الآثار والمعالم التاريخية ،والنصب التذكارية إلى يومنا هذا[54].

5- قصر خداوج العمياء:

يقع قصر خداوج العمياء (المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية) حاليا في 09 شارع أكلي مالك "سوق الجمعة" بحي القصبة السفلى، بالقرب من ساحة ابن باديس في مركز الجزائر القديم " الجنينة"، و التي تحيط به مجموعة من المعالم التاريخية للقصبة[55].

وحسب كلاين فإن القصر بني فوق زاوية سيدي أحمد بن عبد الله الزواوي التي أنشئت في المنتصف الثاني من القرن 15م ،غير أن تاريخ القصر لم يعرف بعد[56]، وتشير بعض المراجع إلى أن يحي رايس أحد ضباط البحرية الجزائرية في ذلك الوقت هو من قام ببناء القصر سنة 1575م[57].

وفي سنة 1789م اشترى حسن خزناجي (وزير المالية) القصر قبل أن يصبح دايا للجزائر من 1792-1796 ،وأهداه لابنته خديجة التي كان يدللها بخداوج ، وحسب الأساطير فإن خداوج ولدت سليمة معافاة ،و قد كانت فائقة الجمال وكانت معجبة بنفسها أي إعجاب ونرجسية إلى حد بعيد إذ كان الكحل لا يفارق عينها ،وأمام استعمالها للكحل كانت دائمة النظر في المرآة ،ولهذا السبب فقدت خداوج بصرها ،وأصبحت تكنى بالعمياء وصار القصر معروفا بقصر خداوج العمياء[58].

---

[54] عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة ، الجزائر، 2009،ص77.

[55] Rahmani(F),op-cit.p60

[56] Klein(h), les feuillets d'el djazair, la comité du Viel, Alger,p133.

[57] institut du monde arabe,l'Algérie en héritage art et histoire, Alger,2011,p313

[58] فوزي سعد الله ، قصبة مدينة الجزائر الذاكرة و الخواطر، دار المعرفة ، الجزائر،2007، ص118.

كماعرف القصر باسم دار البكري نسبة إلى التاجر اليهودي ميشال كوهين البكري القادم من إيطاليا ،حيث استأجر القصر لمدة ستة سنوات بعد استقراره بمدينة الجزائر سنة 1770م برفقة عائلته[59].

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر استولت الإدارة الاستعمارية على قصر خداوج وانتزعته من ورثته ،و هما نفيسة و عمر نجلا الداي حسين ،و جعلت منه مقرا لأول بلدية في الجزائر سنة 1836م، وفي سنة 1947م بقرار من حاكم الجزائر أصبح القصر مخصص لعرض منتوجات الصناعة التقليدية حيث خصص قصر خداوج من أجل المصلحة التقنية للحرف التقليدية الجزائرية التي اهتمت بالفنون الشعبية ،فأنشأت ورشات للنشاطات الحرفية الخاصة بكل منطقة ،و أقيم بالقصر معرضا دائما لذلك.

وفي سنة 1961م استغل القصر كمتحف للفنون الشعبية،و في سنة 1978م فقد أصبح قصر خداوج العمياء متحفا وطنيا للفنون و التقاليد الشعبية ،يضم ألاف التحف الفنية التقليدية من بينها الحلي، النحاس، النسيج ،الألبسة، الزرابي، السلال[(60)].

6- قصر رياس البحر:

يعتبر قصر رياس البحر من المعالم الأثرية التي تزخر بها مدينة الجزائر ،وكان له دور كبير في صد هجومات الأعداء خلال الفترة العثمانية ، يقع هذا القصر في قلب مدينة الجزائر في حي البحرية سابقا بين البحر وشارع عمارة رشيد بباب الواد[61].

يعود تاريخ بناءه إلى سنة 1576م فترة بناء برج الزوبية بأمر من الداي رمضان باشا لتعزيز دفاعات المدينة المنخفضة ،وهو من أهم الحصون التي بنيت في العهد العثماني ،و

[59] فوزي سعد الله ،المرجع السابق ،ص-119.

[60] Dar khdaoudj el Amia ,un palais musée, ministère de la culture

[61] Bouzid(Z), les sites inscrits au patrimoine mondial,cspedition,alger,2007,p341

قد أطلق عليه الأتراك اسم طوبانات بسبب وجود قطع من المدفعية التي كانت موجهة نحو البحر[62]، و قد وصفه قرامو(Grammont) أنه حصن جد جميل و قوي[63].

لقد عرف الحصن أو قصر الرياس عدة تطورات منذ بناءه إلى يومنا هذا ،حيث كان في البداية عبارة عن جهاز دفاعي وحصن منيع ضد أي غزو خارجي ،إلا أن أصبح امتدادا للنسيج الخاص بالقصبة نحو البحر[64] .

تحول حصن 23 بعد ذلك إلى قصر لإقامة عدد من رياس البحرية الجزائرية، لذلك أطلق عليه اسم قصر الرياس كما أخد عدة تسميات أخرى ،منها سبع تبارن ،و حي قاع السور وفي الاحتلال الفرنسي أطلق عليه حصن 23 ،و تعود هذه التسميات إلى الترتيب الذي قامت به فرنسا لمجموعة من الحصون كانت متواجدة في تلك الفترة ،و يظن أن عددها أكثر من 23 ،و من بينها هذا الحصن[65].

*** التركيب العمراني لقصر رياس البحر:**

يتربع قصر رياس البحر على مساحة قدرها 4000م^2 ، ويتكون من ثلاثة قصور تحمل الترقيمات التالية (قصر 17-18-23) و ست دويرات ،بيوت البحارة (الصيادين) ،و منازل (5-7-11-13) أما منزل 15 فقد كان يستعمل كمصلى ،بالإضافة إلى ممرات مغطاة و أروقة.

يحتضن المبنى حاليا المكتبة وقاعات الأرشيف بينما تحتضن المباني (8-10-12) مقر إدارة مركز الفنون و الثقافة بقصر رووٴساء البحر[66].

---

[62] Haedo, topographie et histoire général d'Alger ,traduit par Berbrugger(A),et monnereau,in R.A,1870,p422

[63] H.D de Grammont .histoire d'Alger.in R.A.1830.p428

[64] حصن 23.وزارة الثقافة. مصلحة الأرشيف ،ديسمبر 2011.د.ص

[65] Haedo,op-cit ,p422

[66] Centre des arts et de la culture du palais des rais bastion 23

- قصر 18:

يعود بناء هذا القصر إلى منتصف القرن 16م مابين 1585-1586م، من طرف الرايس الألباني مامي*، لينتقل ملكيته إلى الداي مصطفى باشا الذي أتم بناؤه واتخذه مقرا له.

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830م، استعمل القصر كمقر لقائد الهندسة المدنية ،و جعله مقر إقامة له بعد ذلك استعمل كمدرسة داخلية للبنات، وكان ذلك سنة 1846م، و في سنة 1850م حول القصر إلى مقر القنصلية الأمريكية ،وفي سنة 1856-1861م حول القصر إلى مكتبة بلدية[67].

- قصر 17 و23:

يبقى تاريخ بناء هذين القصرين مجهولا لعدم توفر المصادر التاريخية التي يستمد منها الباحثون مادتهم العلمية.

لقد مر حصن 23 بفترة صعبة عندما احتل غداةالاحتلال بصفة عشوائية من قبل عائلات جزائرية، كانت تعاني من أزمة السكن حيث ألحقت به أضرار جسيمة وقد بقي يعاني التشويه و الإهمال، حتى أعلن حالة الطوارئ فسارعت وزارة الثقافة لإخلاء المكان و فتح مناقصة دولية للقيام بالدراسات القاعدية و قد منح

مشروع الترميم للشركة الايطالية SCTM.B.M،حيث بدأت أعمال الترميم سنة 1987م بمساهمة تقنيين جزائريين مع مراعاة المعطيات المعمارية الأصلية للمبنى، واستمرت الأشغال بها خمسة سنوات ليتم الانتهاء منه في سنة 1993م[68].

* تولى الرايس مامي ألباني الأصل حكم مدينة الجزائر من سنة1583-1586م ثم أصبح باشا على تونس وحكمها لمدة 3 سنوات وعرفت فترة حكمه السلم و الهدوء بفضل طبيته و حكمه الجيد يراجع:
De Grammont(h.d) « histoire des rois d'Alger »in R.A ,1881,p97.100.

[67] بورابة لطيفة "قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر" في مجلة الآثار.ع6.جامعة الجزائر.2007.ص192

[68] حصن 23 ، المرجع السابق.

إن الترميم حافظ على المرافق التي تمثل الحياة اليومية كالمطابخ، الحمامات، السقوف والأسطح ، المخازن وغرف النوم والأكل العادية ،و الخاصة بالضيوف إضافة إلى معابر مغطاة تسمى صباط الحوت[69].

صنف حصن 23 في أكتوبر 1909 كمعلم تاريخي وطني، وفي سنة 1992م صنف الحصن كمعلم تاريخي عالمي ضمن قصبة مدينة الجزائر، وقد دشن في أول نوفمبر 1994م وأصبح بموجب القرار الوزاري الصادر في 26رمضان 1415هـ الموافق لـ26 فيفري 1995 يشغل مركز الفنون والثقافة لقصر رياس البحر[70]، حيث أصبح مفتوح للجمهور المتعطش للتراث.

7- قصر الداي بالقصبة:

لقد تم بناء قصر الداي سنة 998هـ/1590م بأمر من حسن ابن خير الدين في القصبة، وقد كان القصر في البداية عبارة عن ثكنة عسكرية للجيش الانكشاري قبل أن يستقر بها الدي علي خوجة سنة 1817م ،حيث قام بتهيئتها بعد أن نقل مقر حكمه، وإدارته ،وأموال الدولة و جميع ممتلكاته ،من مقر حكمه القديم الجنينة إلى القصبة[71].

بعد مرور ستة أشهر على حكم الداي علي خوجة توفي وخلفه الداي حسين* أخر دايات المحروسة الذي دامت فترة حكمه 12سنة و توقفت في 1830م،وخلال فترة حكمه توسعت القصبة أكثر و تطور القصر عمرانيا و عمارة[72].

---

[69] جمال الدينهلالي ، قصور الرياس ، الملتقى الرابع للبحث الأثري و الدراسات التاريخية، تندوف ،1996م،ص145.

[70] Journal officiel de la république national algerienne,N_{43} , le 28 juin1995.

[71] Golvin(L),op-cit,p23

*حسين داي هو حسن بن الحسين ولد في فورلا سنة1764م تربى في القسطنطينية, عمل بقسم المدفعية ، فر إلى الجزائر و عمل في التجارة ثم اختير من طرف عمر باشا أمينا بمكتب الزرع، ثم خزناجيا و أخيرا خوجة الخيل حتى سنة 1818م حيث صار دايا على الجزائر وبانتهاء حكمه فقدت الجزائر استقلاله للمزيد أنظر:

Histoire d'Alger depuis les temps les recules jusqu'à jours Estrie

[72] خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، ج1، دار الحضارة ، 2007،ص145.

يقع القصر في الزاوية الشرقية من القلعة حيث يتربع على مساحة قدرها 2118م^2 وهو بذلك يعتبر من أكبر وأضخم القصور في القصبة مقارنة بمثيلاتها في ذلك الوقت.

يعتبر قصر الداي رمز السلطة الجزائرية و هو مقر سكن الداي و منه يدير شؤون الدولة كما يعتبر ومنه يدير كما يعتبر أكثر مباني القصبة حظا إذ سجل معظم من زار الداي سواء لتقديم الهدايا بمختلف المناسبات أو للتفاوض معه حول المشاكل السياسية.

شهد قصر الداي على حقيقة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر و بالفعل فقد وقعت تحت أعمدته حادثة المروحة في 1827م التي وجهها الداي حسين للقنصل الفرنسي دوفال وأخدها الفرنسيون كذريعة لاحتلال الجزائر، وخلال الاحتلال الفرنسي استقر الجنرال دي بورمون في أجنحة قصر الداي مع كامل الأركان و المعتمدية العسكرية والادارة[73].

تشهد القلعة وقصر الداي حاليا عملية ترميم واسعة منذ سنة2004م إلى يومنا هذا.

8- قصر مصطفى باشا:

يقع قصر مصطفى باشا في شارع الإخوة مشري (Etat Major) في الفترة الاستعمارية و الذي كان يعرف في الفترة العثمانية بشارع باب السوق أو زنقة سيدي بوشاقور[(74)].

بنيت هذه الدار من طرف الداي مصطفى باشا في 1214هـ (1798/1799م)[75] حسب اللوحة التأسيسية المثبتة فوق مدخل السقيفة الكبرى، وقد جاء في نص اللوحة التأسيسية مايلي " حبدا دار بناه باشا الجزائر بيمين ومجد وعز وسرور وبصحة وبالهنا وبالصفا نطق الهاطف اتمام تاريخه بأسعد وقت وأنها (كذا) أربعة وعشر بعد المائتين (كذا) من هجرة النبي و ألفا ".

---

[73] . Bouzid(A), universelle algerie, les sites inscrits au patrimoine mondial , csp edition,p60

[74] سيد أحمد بغلي، المرجع السابق، ص85.

[75] Khlifa(A), Alger histoire et patrimoine, édition enep,alger,p 212.

كان الداي مصطفى باشا الذي يقطن في الجنينة يذهب إلى هذا القصر بعد ظهر الخميس ويغادره صباح الجمعة[76]، و بعد اغتيال الداي سنة 1805م استولى على هذا القصر إبراهيم أغا صهر الداي حسين و بمجرد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر أصبح القصر تحت تصرف أحد الجنرالات ثم أقام فيه كبير صيادلة الحملة الفرنسية ابتداءا من سنة 1835م ،ومن بعده منح القصر للكاتب العام للحكومة الفرنسية سنة 1846م[77]. وبحلول سنة 1863م حتى1950م أصبح القصر مقر للمكتبة الوطنية و متحف الجزائر[78].

لقد شد القصر انتباه السلطات الفرنسية بحيث جعلته من المعالم التي تتباهى يه من الشخصيات التي كانت تزور الجزائر من حين لأخر ولذلك استقدم إليه نابليون الثالث سنة 1865م كما اتخذ هذا القصر كمسكن للراهبات المسيحيات.

تم تصنيف القصر ضمن المعالم سنة 1887م خلال فترة الاحتلال الفرنسي، كما تم تصنيفه مع حملة معالم القصبة بالجزائر في نوفمبر 1991م معلما وطنيا وأدرج في سجل التراث العالمي في ديسمير عام 1992من طرف اليونيسكو مع كل معالم القصبة

قصر مصطفى باشا هواليوم مقر المتحف العمومي الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط.

9- قصرالدار الحمرا:

يعرف قصر الدار الحمراء باسم دار مامي أرنؤوت، يقع بالقصبة السفلى بين شارع باب الواد و نهج أول نوفمبر 1954م الذي كان يعرف بزنقة عين الحمرا أو صباط سيدي الفاسي في الفترة الاستعمارية[79].

---

[76] عمورة عمار، المرجع السابق ، ص 198.

[77] Bouzid(z), algerie ; palais et somptueuses demeurs d'alger,csp edition, alger, 2014 ,p341

[78] Berbrugger(A) le palais mostapha pacha devenu un monument historique ,1862, In R.A ,N_6 , p398-39

[79] Golvin(A), op-cit,p67.

اختلفت المراجع في تحديد سنة تأسيس القصر و إلى من يعود فبعض المراجع تذكر أن القصر بني من طرف الداي حسين الذي اشتراة و أعاد بناءه سنة 1818م عندما كان خوجة الخيل[80]، بينما ترجع مراجع أخرى إلى أن القصر بني في القرن 15م من طرف مامي أرنؤوت واستعمل من طرف الداي حسين كإقامة له[81].

لما تولى الداي حسين الحكم انتقل إلى القصبة ولم يعد إلى قصره المذكور إلا سنة 1830م حيث استقبل فيه الجنرال **دي بورمون** في 08 جويلية ليمضي معه عقد الاستسلام ثم ترك القصر نهائيا فسارعت السلطات الفرنسية إلى احتلاله واستغلاله في خدمة مصالحها العسكرية، حيث سلم القصر لمصالح الهندسة العسكرية سنة 1831م و التي أقامت فيه لبناء الأشغال الكبرى والمنشآت القاعدية للحكم الفرنسي فشوه القصر بواجهة جديدة على الطريقة الأروبية بعد هدم قبته التي كانت تغطي الشارع[82].

ورغم التغييرات الطفيفة التي طرأت على هذا القصر إلا أنه مازال يحتفظ بجماليته ورونقه وكذا عناصره المعمارية والزخرفية الجذابة، وبعد استقلال الجزائر استعمل القصر كمسكن من طرف العائلات الجزائرية ثم اتخذ كمقر لإحدى مديريات الدولة ونظرا للتشويه الذي لحق به قامت وزارة الثقافة بترميمه و أصبح تابعا لها[83]، وهو اليوم مقر المركز الوطني للبحث عن الآثار.

10- قصر الباردو:

يقع قصر الباردو بالقرب من قصر الصيف – قصر الشعب حاليا- بالضبط في شارع فرونكلين روزفلتRue Franklin Roozvelt في وسط العاصمة وهو مجاور للمركز الوطني للبحث في ما قبل التاريخ الأنثربولوجية و التاريخ.

---

80 Khlifa(A), histoire d'el Djazair bani mazghana, op-cit, p271

81 Assari(N), les origines à la régence turque, edition alpha, Alger, 2007, p83

82 عمار عمورة ، المرجع السابق،198.

83 Lebane (A), guide de la casbah d'el djazair le plaiasr a decouvriri, guidmania édition, alger, 2014,p136.

يرجع تاريخ بناء القصر حسب بعض المراجع إلى القرن 18م وهو ملك للأمير عمر أو مصطفى بن عمر أحد الشرفاء التونسيين المنفيين الذي استقر بالعاصمة وشيد قصر الباردو الذي يعتبر من أجمل القصور في لجزائر، أما لفظة الباردو التي تعني الجنان فهي تحريف للكلمة الاسبانية Prado و التي تذكرنا بالقصور الفخمة التي كانت ملك للسلاطين الحفيين في القرن 15م في ضواحي تونس واتخذها بايات تونس كإقامات لهم[84].

إن هذا المبنى الذي كان فحص* في العهد العثماني استولى عليه الجنرال Exlmars سنة 1830م والذي تنازل عنه لأغا بسكرة علي باي الذي أحدث فيه تعديلات وقام بإحضار المربعات الخزفية للقصر من بلدان عديدة كهولندا، تونس ايران، المغرب وتركيا كما زين الحدائق بأجمل النباتات و الأشجار النادرة وهيأ مساحات كإسطبلات[85].

في سنة 1879م قام علي باي ببيع القصر للفرنسي السيد Pierre Joret حيث قام هذا الأخير بإثراء قاعات القصر بأجمل وأثمن التحف، والأثاث الفخم مثل الخزف الصيني، الزرابي ذات الألوان المتعددة الصناديق الخشبية و الألات الموسيقية كما قام بتهيئة القصر حسب احتياجاته الخاصة بإضافة مساحات لاحتضان مجموعاته الفنية ذات القيمة[86].

وبعد وفاة Pierre Joret أصبح الباردو ملكا للسيدة Fremont شقيقة Joret والتي قامت بالتنازل عنه لفائدة السلطات سنة 1926م وفي سنة 1930 حول قصر الباردو إلى متحف ما قبل التاريخ والعادات والتقاليد الافريقية بإشراف البروفيسور ريغاس الذي اكتشف ضريح تنهنان[87].

ب- معالم مدينة قسنطينة:

---

84 un musé d'ethnographie et de préhistoird'alger.1949, p13 le bardo

85 Golvin (l), op-cit,p

86 Sabout(t), presentation des collections du muse bardo, memoir de fin d'etude pour l'obtention du diplôme technecien superieur, guide accompagnateur option musée et sites, 2000, p7

87 Assari (A), op-cit, p221.

لقد كان لخضوع مدينة قسنطينة للحكم العثماني، أثرا كبير في جميع الميادين، خاصة المعمارية سواء المدنية ،أو الدينية ،وهذه الأخيرة مازالت محافظة على نمطها المعماري والفني المحلي والطراز العثماني الوافد، فمن هذه النماذج نجد جامع سوق الغزل ، جامع سيدي لخضر ، جامع سيدي الكتاني.

1- جامع سوق الغزل

يقع جامع سوق الغزل في الساحة المجاورة لقصر أحمد باي ، جنوب غرب المدينة القديمة ، يتم الدخول إليه عن طريق الساحة العامة (سي الحواس) ،وعند عامة الناس La Place Général، يطل من الشرقية على شارع 19 جوان ،ومن الجهة الغربية شارع سياف ، ومن الجهة الشمالية شارع بولكلاب مصطفى، ويرجع أصل تسميته إلى السوق الذي كان موجودا بالقرب منه الذي كان تباع في الأصواف المهيأة للنسيج[88].

أسسه حسين باي بوكمية* ويدعى أيضا حسين قليان، تركي الأصل ولد سنة 1666م، كان شجاعا حازما، وهذه الصفات التي أهلته وجعلته يبقى في الحكم مدة25 سنة[89]، بني جامع سوق الغزل في سنة (1143هـ_1730م)، وهذا ما توضحه الكتابة التأسيسية الموجودة بقصر أحمد باي ، نفذت هذه الكتابة على لوح رخامي ،ذا شكل مستطيل كتب عليها بخط الثلث ونصها كتالي:

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها

اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال

---

[88] رشيد بورويبة ، قسنطينة ، سلسلة الفن والثقافة وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1978، ص98.

*بوكمية : كمية بفتح الكاف وسكون الميم وفتح الياء، وهي لفظة تركية معناها السكين أو السيف .

[89] محمد صالح ابن العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استلائهم على أوطانها ،مراجعة و تقديم و تعليق يحي بوعزيز،دار هومة ،الجزائر ،2007 ، ص68 .

غرف المحامد أم قصور تعبد أم جنة الرضوان للمتهجد

أم جامع المحاسن فا نبنت في جيد منشيه أعز مقلد

بيت يقام بها عماد الدين في ظل امتثال الإله الأوحد

كالشمس إلا أن تلتك إلى الأفول وهذه في البرذات تخلد

وسعت بما وسعت يد حسين ضاحكة بها للراكعين السجد

يرجو بها من يسبل الستر المذال على العصاة إذا أتوه في غد

يا خير من يرجى لكل مومل نوله في الدارين أسعد مقصد

ولئل تسل تاريخه فأتي به باي الزمان حسين بن محمد في سنة 1143هـ[90].

فمن خلال الكتابة يتضح أن الجامع بني سنة 1143 هـ . 1170م من طرف حسين باي بن محمد.

2. جامع سيدي لخضر:

يقع جامع سيدي لخضر في الناحية الشمالية الشرقية، أسفل القصبة على ممر مدخل باب القنطرة بحي سيدي لخضر قرب رحبة الصوف ،سمي الجامع نسبة إلى الولي الصالح سيدي لخضر ،الذي كان قيما على الجامع طوال فترة حياته، ودفن خلف الجامع الذي حمل اسمه،أسسه حسن ابو حنك ابن كياني حسين، مؤسس جامع سوق الغزل، كانت له أعمال كبيرة في مدينة قسنطينة ،كما أعطى للمدينة منظرا عمرانيا ونظم الأزقة والأروقة[91].

[90] معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، جامع الكتابات الأثرية العربية، كتابات الشرق الجزائري ، ج1، مطبعة سومر ، الجزائر ، 2000، ص158.

[91] محمد صالح ابن العنتري ، المصدر السابق ، ص 56.

أما عن تاريخ تأسيسه ،يحتوي جامع سيدي لخضر على كتابتين تذكاريتين تأسيسيتين ،مثبتتان بالواجهة الخارجية للجدار المقابل للمحراب،كتبتا بخط نسخي مغربي بأسلوب بارز[92].

تنص الكتابة الأولى

أمر بالتأسيس هذا المسجد العظيم

وتشيد بنائه للصلاة والتسيج والتعليم

ذو القدر العالي والتبذير الكامل وحسن الرأي أميرنا

وسيدنا حسن باي . آدام الله أيامه . وكان تمام بنائه

أواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين ومائة وألف

أما الكتابة الثانية فهي تعلو المدخل الأول من بيت الصلاة ،وهي منقوشة على لوحة رخامية مربعة، تمت كتابتها في أربعة أسطر أفقية كل سطر مشكل من خرطوشتين، وضع في كل خرطوشة شطرين من الأبيات الشعرية التالية وهذا نصها:

تم بناؤها البديع الباهي عن إذن بانية لوجه الله

حسن بك بن حسين أمرا فصار مسجدا لنا كما ترى1156.

جعل الله سعيه مشكورا وجزاه جزءا موفورا

سنة ستة وخمسين ومائة وألف من هجرة من له من العزه والشرف[93]

[92] بورويبة رشيد،الكتابات..،المرجع السابق،ص158_ 161.

[93]نفسه ،ص 161.

3 . جامع سيدي الكتاني

يقع جامع سيدي الكتاني بالجهة الشمالية من المدينة أسفل القصبة، بجوار سوق الجمعة، في نهاية شارع كرمان ، أما أصل تسميته، فنسبة إلى ضريح سيدي الكتاني.

يرجع بناء هذا الجامع إلى الباي صالح بن مصطفى الأزميري، وهو تركي وتولى حكم البايلك 1771م ،كان ذو شهرة العالية عرفت فترة حكمه بالإنجازات ،والمشاريع خاصة المعمارية[94].

4-مدرسة سيدي الكتاني :

بنيت المدرسة على يد صالح باي عام 1190هـ/1776م ،حسب الكتابة الأثرية التأسيسية و التي نصها "

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
طاب الزمان توالى نفعه للمسلمين و زاد في عليانه
ملك يوم الصالحات بعزمه فاختاروا آخره على دنياه
احي دروس العلم بعد دروسها وبنى لها دار زكى مبناه
جادت بها نفس المعظم صالح ذاك المجاهد يبتغي مولاه
فالله رزقه السعادة دائما وبنيله يوم القيامة مناه
قد بين لنا التاريخ في قوله لنا فخر المحامد بالهنا مبناه

5-قصر أحمد باي :

يقع قصر أحمد باي جنوب شرق المدينة القديمة لقسنطينة ،على علو يتراوح مابين 500 إلى 600على مستوى سطح البحر ،يتم الدخول إليه عبر الساحة العامة سي الحواس

[94] بولحيال رياض، أخبار بلد قسنطينة وحكامها، تحقيق مخطوط لمؤلف مجهول ، جامعة قسنطينة ، 2010 ،ص44.

حاليا ،ويطل من الجهة الشرقية على شارع 19 جوان ومن الجهة الشمالية على شارع مصطفى بولكلاب ،ومن الجهة الغربية على شارع سياف[95] .

عندما عين الحاج أحمد بايا على قسنطينة في سنة 1243هـ/1826م، قدم الطلب للحصول على ملكية أحد المناطق دار البشماة، هاته الدار التي لم يتحصل عليها مجانا رغم المنصب الهام الذي كان يحتله، بل عمل على أن يكون بها مقابل مادي معتبر ،إذ استبدلها بدار كان يملكها بإحدى أحياء المدينة حتى لا يقال أنه أخدها عنوة.

في عام (1244هـ-1828م) شرع الحاج أحمد باي في بناء قصر فخم على أحدث طراز ،من الأبنية الجميلة التي رآها أثناء إقامته بالبليدة ،أوفي الجزائر ،أو في المشرق ،الذي سبق له أن تجول في بلدانه أثناء سفره إلى الحج ورجوعه منه ،وأن يكون مزودا بأحسن وأجمل مظاهر البهجة والزينة ،والأناقة المناسبة لمقام الملك ،بحيث يجمع بين مناظر الفخامة والعظمة ،وجمال الشكلكما هو شأن الملوك الذين ألفوا في حياتهم هذه المظاهر، التي من شأنها أن تسر الناظر وتبهج الخاطر[96].

كما أراد الحاج أحمد باي أن يجعل قصره الجديد مقرا لسكناه ،و إدارة عمله في نفس الوقت ،ويستغنى به عن دار الباي التي كانت سكنى البايات من قبله ،وأصبحت في نظره غير صالحة بعدم توفر أبهة الحكم فيها، فوق اختياره على الجهة الممتدةمن شمال شرق ساحة القصر الحالية ،إلى ملتقى الدربين الأعلى والأدنى الذين محلهماالآن نهج ديموايان، بعد وصلهما ببعضهما في أيام الفرنسيين الذين هدموا جامع سيدي نقاش الذي كان حاجزا بين الدربين ،وأشرف الباي بنفسه على تسير أعمال البناء ،بعد أن أضاف إليه ماحوله من الأبنية بالشراء بغية توسعه، وبعد أن مهد أرضه عهد إلى أحد التجار في الزروع بعناية من

[95]. Féraud (ch.), Monographie de palais de bey a Constantine, recueil de société Archéologie, 1967, p10

[96]محمد المهدي(بن علي شعيب)، أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث قسنطينة، 1400هـ -1980م ،ص443.

النصارى يدعى شكافينو"schiafenio" ،بشراء دعائم الرخام والفسيفساء وما يتبعهما من أدوات من ايطاليا، وأحضر شكافينو كل ما كلف بشرائه ،وأخذ أجرته مضاعفة من الزروع [97]

أما القصر من الخارج له أربع واجهات تطل على النواحي الأربع (شرق، جنوب، غرب، شمال)، ومن الداخل فإن القصر يحتوي على حديقتين(حديقة البرتقال،حديقة النخيل)، وصحن إضافة إلى مجموعة من الغرف منها ما خصص للسكن ،والمرافق المعيشية ،وأخرى إدارية وللقصر العديد من الأروقة التي تطل عليها المرافق داخل القصر من الفضاءات الداخلية.

جـ معالم مدينة وهران و معسكر:

1-جامع الباشا بوهران:

تم تأسيس مسجد الباشا بمدينة وهران عام 1796بأمر من الداي حسن باشا الذي حكم الجزائر من عام 1791_1798[98] ،و يدل على ذلك اللوحة الفرنسية الموجودة على يمين الباب الرئيسي للمسجد ونصها "مسجد الباشا شيد بأمر من سيدي حسن باشا سنة 1796م بناية تاريخية بقرار من الحاكم العام 6أوت 1952م ،و يعتبر المسجد الوحيد من المساجد العثمانية الذي سلم من أيدي الاستعمار الفرنسي التخريبية ،أو التحويل الى كنيسة ،و لم يلحق به ما لحق بالمساجد الأخرى ،[99]يقع المسجد في الشمال الشرقي للمدينة القديمة ،على الضفة الشرقية لوادي الرحى الذي يعرف اليوم بوادي رأس العين في سفح شديد الانحدار جنوب غرب برج الامحال ،أو البرج الأحمر أو البرج الجديد ،قبالة حي القصبة على الضفة الغربية للوادي ،ويجاوره على اليمين الجنوبي حي درب اليهود الذي بني في

[97] محمد المهدي(بن علي شعيب)،المرجع السابق ، ص443.

[98] يحي بوعزيز ،المساجد العتيقة في الغرب الجزائري،منشورات ANEP ،الابيار الجزائر ،ط2002،1،ص67.

[99] مبروك مهيرس ،المساجد العثمانية بوهران و معسكر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص38.

نفس الفترة تقريبا على أراضي قدمها الباي محمد بن عثمان الكبير مجانا لليهود ،الذين هاجروإلى هذه المدينة من عدة جهات من البلاد[100].

2-جامع عين البيضاء بمعسكر:

ويعرف أيضا بمسجد سيدي حسن،و مسجد المبايعة، شيد هذا المسجد في حي يدعى حي عين البيضاء ،كما يدعى بحي الصبايحية كذلك ، في أسفل مدينة معسكر ،على الناحية الشرقية منها على أرض مائلة إلى الشرق كذلك ،وقد تم الفراغ من بنائه في أول شهر ذي القعدة عام 1195هـ/1781م[101].

ومن الشواهد التي تدعم تاريخ بناء المسجد المذكور ،تلك اللوحة المنقوشة على الرخام الموجودة داخل بيت الصلاة ،على يمين الباب الرئيسي في لوحة طولها 64سم وعرضها 50سم ،نصها "الحمد لله الذي وفق عباده لسلوك المتقين و دلهم لصالح الأعمال التي يتبع بها الإنسان و الصلاة و السلام على المبعوث بالمعجزات و الآيات البينات صلى الله عليه و على اله صلاة و سلاما دائما بدوام الأرض و السموات أما بعد... تاريخ ربيع الأول عام أربعة و ستين و مائة و ألف شهد بذلك السيد مصطفى بن أبي شلاغم رحمه الله"[102].

[100] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص67.

[101] نفسه،ص215.

[102] مبروك مهيرس، المرجع السابق ،ص52.

الفصل الثاني :

الزخرفة النباتية و الطراز العثماني

أولا: الزخرفة

ثانيا: الزخارف النباتية

ثالثا: الطراز العثماني

رابعا: الأساليب الفنية العثمانية

أولا: الزخرفة

الزخرفة هي أحد أنماط الفنون التي بدأت منذ وجود الإنسان على وجه الأرض فهي قديمة قدم الإنسان نفسه ،وقد غدا معروفا إن الشعوب البدائية التي قطن أهلها الكهوف استلهموا ما يحيط بهم من الطبيعة ،وكانت مصدرهم الرئيس بحيث زينوا، وزخرفوا أدواتهم ومختلف حاجياتهم ،برسوم وألوان عفوية ،وتلاحقت التطورات الحياتية، والثقافية، على مر السنين إلىأن وصلت إلى نقطة مضيئة هي الحقبة الإسلامية،التي أبدعت في هذا المجال نتيجة عوامل مختلفة أهمها العامل الديني ،وفي الحقبة الإسلامية ابتكر الفنان المسلم أنواع جديدة لم تكن معروفة من قبل[103].

أ-تعريف الزخرفة:

الزخرف في اللغة، الزينة وكمال حسن الشيء[104]، أما اصطلاحا وفي المفهوم الأثري والفني هي الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة ،سواء بالحفر،أو الرسم على الأشياء المنقولة ،أو الغير المنقولة مما ينتفع به عام أو خاص ،كالتحف والمباني وقد اهتم المسلمون بالزخرفة باعتبارها من وسائل صنع الجمال،الذي يعد صفة من صفات الله استنادا لقوله صلى الله عليه وسلم :" **إنالله جميل يحب الجمال** ".[105]

تعرف الزخرفة أنها فن التزيين، فيقال زخرف الشيء أي زينه ونمقه، وزخرف القول حسنه بالكذب ،والزخرف الذهب ،والزخرف من الأرض ألوان نباتها، ومن الكلام المرقش بالكذب ،ومن الحشرات جنس من نصفيات الأجنحة تعلو فوق الماء، ومن البيت متاعه ،وتعرف الزخرفة في المصطلح الأثري الفني بأنها تلك النقوش التي يجمل بها البناء سواء

---

[103] محمد عبد الله،الدرايسة عدلي عبد الهادي ،الزخرفة الإسلامية ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،ط1،2008،ص09.

[104] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب المحيط ، ج3 ، بيروت ،1988 ، ص17

[105] محمد عمارة ، الإسلام والفنون الجميلة ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1، 1991، ص29.

كانت في جص أو رخام أو خشب أو زجاج أو غيره[106]، وهي التعبير الجميل عن الروح الإسلامية من خلال تصور الإنسان للكون، والحياة، والإنسان[107].

أما المقصود بها فهي تلك الرسوم التي تزين الآثار الثابتة من عمائر مختلفة ،أو تزين التحف المنقولة المصنوعة من مواد مختلفة كالفخار،الخشب...الخ ،الهدف منها تأثير جمالي في النفس ،وتجميل الحياة في شتى مناحيها بمواضيع فنية متفقة مع الرؤية الإسلامية للكونوالحياة بعيدة عن تجسيد الطبيعة، والصورة ووحدها الفنان بطريقته الخاصة أخرج منها موضوعات زخرفية ذات طابع إسلامي[108].

ولقد جاءت كلمة الزخرفة من الكلمة اللاتينية Décoration التيتعني فن التزيين، والزخرفة هي علم من علم الفنون التي تبحث في فلسفت التجريد والنسب ،والتناسب والتكوين، والفراغ، والكتلة، واللون، والخط، وهي إما وحدات هندسية،أو وحدات طبيعية (نباتية،آدمية ،حيوانية)تحولت إلى أشكالها التجريدية ،وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول[109].

فهي تعتمد على قواعد مستمدة من موسيقى الطبيعة ويمكن تحديدها في مظاهر أربعة ،وهي التوازن الذي يشمل حس التوزيع بين العناصر والألوان بتناسقها مع بعضها والتناظر والتماثل حيث تكمل عناصر الزخرفة بعضها البعض والتشعب ويمكن القول ان كل الزخارف تتضمن تشعبا فهناك تشعب من نقطة تنبثق الى الخارج وهناك تشعب من خط كسعف النخيل مثلا واخر تلك القواعد التكرار وهو اهم قواعد الزخرفة لأننا نحصل من خلاله على تكوينات زخرفية جميلة[110]، تنوعت أساليب التكرار البسيط العادي، والتكرار المتبادل

---

[106] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية ،مكتبة مدبولي ،القاهرة،2000 ، ص ص 130-131.

[107] أنور الرفاعي ،تاريخ الفن الإسلامي عند العرب و المسلمين ،ط2،دار الفكر 1977،ص09.

[108] الألفي أبو صالح، الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه ،نشر وزارة التربية و التعليم ،مصر ،2004،ص111.

[109] محمد عبد الله الدرايسة،عدلي عبد الهادي ،المرجع السابق ،ص13.

[110]إياد الصقر، الفنون الإسلامية ط1 دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن 2003 ،ص106.

للوحدات ،والتكرار المتساقط والمتماثل،سواء في أشرطة أو أفاريز أو إطارات أو الحشوات أو تكوينات هندسية ، وقد أدت التقسيمات والمستطيلات والمثلثات والمضلعات، في تكوين تشكيلات هندسية عبارة عن نجوم ،وأطباق نجمية ،وصور متداخلة ،ومتحدة بشكل بديع، وقد مزجت بين التكوينات الهندسية في المساحات بتكوينات أخرى نباتية، كما أدت الألوان دور مهما في تجميل الوحدات والعناصر، التي تعد جميعها امتداد لسلسلة تطور الزخرفة الإسلامية عبر العصور المختلفة[111]، بحيث يلتقي العمل الفني بمضمونه ليكونا وحدة متماسكة ،لذلكظاهرا وباطنا ،ليمكن الفنان من التعبير عن شعوره، وإحساسه الداخلي، ومدى تأثره بالظواهر المختلفة جميعا ،حتى أصبح من أبرز مميزاته أنه فن زخرفي[112].

حينما ظهر الفن كانت الزخارف جزءا عضويا منه، سايرت نموه ابتداء من الرسوم الجدارية داخل الكهوف ،وكانت مسيرته طويلة ومتواصلة، حتى تطورت العناصر الزخرفية لتصل إلى غناها وثرائها في حضارات الرافدين والنيل ،وانتهجت الزخارف في عهد الإغريق والرومان نهجا واقعيا وماديا[113].

إن علاقة الفن بالدين هي التي جعلت من الفنان المسلم لا يخرج في أعماله وإنتاجه الفني من المحضورات الدينية،إن ذلك لا يعني أن الفنان أوجد في القرآن وفي موقف الإسلام من الفن وقواعد وقوانين فنية وعملية تأخذ بيده في المنتجات الفنية وتسير له سبل العمل الفني،ولكن كل ما في الأمر أن الفنان أدرك المعاني القرآنية في دلالاتها العميقة العامة والخاصة،فقام بترجمتها كفنون زخرفية لما فهمه من إنتاج فني وزخرفي[114]،وقد أدخلت الزخارف ضمن التكوين المعماري في المساجد ،والمباني الدينية والقصور،والدافع في ذلك

[111]عثمان مجدي عبد الجواد ، الحضارة الإسلامية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص 283.

[10] صالح أحمد الشامي، الفن الإسلامي التزم وأبدع، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق،ط1 ،(د.ت) ص107.

[113]حسن أبو دبسة(فداء)، وآخرون، الزخرفة الإسلامية، ط1، ص129

[114]عبد العزيزلعرج، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان (669_869هـ/1269_1465م)،دراسة أثرية فنية جمالية ،دار الملكية ،الجزائر ،ط1، 2007، ص14.

يظهر في كراهية الفراغ وتعد الزخرفة عنصرا مشتركا في جميع الفنون اذ تشكل العمود الفقري لها فاتخذت الزخارف العربية أهمية في المنتجات الفنية المختلفة[115]

جاء ذكرها في القرآن الكريم في عدة سور نذكر منها سورة يونس "حتى إذاأخذت الأرض زخرفها و أزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها..." فهذه الزينة هي منإبداع الله سبحانه و تعالى، يدعو الإنسانإلى النظر فيها للتحقق والاستمتاع بما فيها من جمال، فالمسلم مدعوا إلى الاتصاف بالجمال، الذي هو البهاء والحسن، في الفعل وفي الخلق[116].

وقد قسم تطور العناصر الزخرفة الإسلامية إلى أربعة مراحل رئيسة رتبت كالآتي:

- **المرحلة الأولى:** وهي الفترة الممتدة بين القرن الأول الهجري والقرن الثالث الهجري (07–09 م) وتتجلى فيها تأثيرات الزخارف الإسلامية بالفنون المحلية تأثيرا كبيرا.
- **المرحلة الثانية:** وتمتد بين القرنين الثالث والسابع هجري (09–13 م) وفيها كون الفن الإسلامي شخصيته المميزة مع المحافظة على بعض التأثيرات المحلية.
- **المرحلة الثالثة:** وتمتد بين القرنين السابع والعاشر هجري (13– 16م) وفيها تم تبادل العناصر والأساليب الزخرفية بسبب الغزو المغولي، فادى إلى ظهور تأثيرات مغولية إضافة إلى التأثيرات الصينية.
- **المرحلة الرابعة:** محصورة بين القرنين العاشر والثالث عشر هجري (16–19م) استمرت فيها فترة الازدهار ثم بدأت تتدهور نتيجة ضعف الحكام وظهور النفوذ الأوروبي.[117]

ب– خصائص الزخرفة :

[115] محمد حسن جودي، العمارة العربية الإسلامية ، ط1 ، ص129.

[116] المرجع نفسه، ص45.

[117] الألفي أبو صالح ،المرجع السابق، ص 112.

اتسمت العناصر الزخرفية بوفرتها وكثرتها، واتخذت وسيلة لتبلغ الزخارف شأناً غير مسبوق في طريق التطور ما جعل الفن الإسلامي يتميز بتنوع الأشكال والوحدات الزخرفية النباتية. ولقد أبدع الفنان المسلم في فن الزخارف لابتعاده عن الفنون التي تحاكي الطبيعة كالتصوير والنحت واتجاهه إلى المطلق والمجرد، فوظف الفن الإسلامي لإظهار غير المرئي والبُعد عن المرئي، لذلك اتجه إلى التجريد والرمز واعتمد على التماثل والتناظر وتعدد المساحات والتكرار بما يخدم الانسجام والدقة.[118]،فهو ذو خصائص متميزة منحه إياها الفنان المسلم ،فكان بها هذا الفن إسلاميا خالصا ومن هذه الخصائص نذكر منها:

- **فن إسلامي:** صحيح أن فن الزخرفة فن قديم لكن المسلمين صوروه وحوروه وأضافوا إليه كل جديد وساروا به أشواطا بعيدة حتى أصبح فنا إسلاميا بحتا.
- **يمتاز بالحركة:** من ميزات فن الزخرفة أنه يلزم عين المشاهد بالحركة، أو الحركات ثم التوقف ثم الحركة فهو يأخذ بيد المشاهد ويتجول به في جميع ردهات اللوحة أوالمساحة المزخرفة
- **يمتاز بالاتساع والامتداد** : فالأساس الجوهري لهذا الفن يكمن في استمرار الرؤى لدى من يشاهده ويصبح خياله قادر على تصوير الاستمرار ويتجه ذهنه وراء مالا نهاية له[119]
- **ملء الفراغ:** لم يتركوا مساحة أو سطحا إلا و زينوه أو زخرفوه وأكبر دليل على ذلك ما نراه في البيوت الشرقية القديمة التي تزدحم جدرانها و تزدان بالزخارف مما جعلها محط أنظار المشاهدين من شتى بقاع العالم و طبيعي ان كراهية الفنانين المسلمين للفراغ دعتهم الى الاقبال الشديد على ترك المساحات خالية من الزخرفة ،جعل قوامها سلسلة

[118] حسن علي حمودة: فن الزخرفة. مصر 1972. ص4 .

[119] إياد صقر ،المرجع السابق ،ص101

متصلة من النقوش المتكررة وقد ابتدع الفنانون المسلمون تنميق الصفحات الأولى من القرآن الكريم بالزخارف الملونة المذهبة و فيها كتابة كوفية على أرضية زرقاء[120]

– اللاطبيعية المتناهية.[121]

ثانيا: الزخارف النباتية:

تعد الزخارف النباتية من أكثر أنماط فن الزخرفة تداولا فهي في أكثر الأحيان عناصر زخرفية مجردة كل التجريد فلا يكاد يتبين من الفروع و الأوراقإلا خطوطا منحنية أو ملتفة يتصل بعضها ببعض فتكون أشكالا حدودها منحنية وقد يظهر بينها زهور ووريقات لها فص آو فصان أو ثلاثة فصوص و قد تخرج تلك الغصون من جذع شجرة أو ساق أوإناءأو من أغصانأخرى وتمتد على هيئة أقواسأو ثنيات أوالتواءاتأو حلزونيات في اطراد أو تتابع أو تشابك أو تقاطع وقد يجتمع فيها أكثر من حركة من الحركات السابقة وأهمها الحلزونيات أو الثنيات المتموجة بما يذكر بأغصان العنب وثنياتها وحركاتها و تخرج من تلك الأغصان عناصر اغلبها أوراقأو زهور تتراوح بين القرب والبعد عن الطبيعة و تشغل الفراغ المحصور بين تلك الغصون وتملا المجموعة كلها المنطقة المراد زخرفتها[122]

تعتبر إحدى أهم المواضيع الرئيسية التي لجأ الفنان المسلم إليها وذلك بتوجيه من العقيدة الإسلامية، وبرز في العهد العثماني استعمال العناصر النباتية خاصة منها الأزهار والورود بألوانها ،والفروع النباتية ،والمراوح النخيلية ،وأوراق العنب ،هذه الأخيرة التي انتقلت من الفن الهلنستي إلى الروماني والبيزنطي، والساساني ،وأخيرا الإسلامي بعد أن حورها تحويرا شديدا ،بحيث فقدت شكلها الطبيعي[123]، وقد ذكرت هذه النباتات بأنواعها في القرآن

[120] محي الدين طالو ،المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور ،ص67

[121] إيادالصقر ،المرجع السابق ،ص ص 101،102.

[122] محمد الكحلاوي ،الفنالإسلامي المفهوم و النشأة والجماليات ،منشورات كارم الشريف ،ط1 ،المغاربية للطباعة والإشهار ،تونس ،2010،ص219.

[123] أحمدعلي الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصر الأموي والعباسي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1420هـ/2000م، ص 54.

الكريم في قوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَباً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** "[124].

إن فكرة اقتباس العناصر النباتية للزخارف قديمة منذ العصور الآشورية ،والكلدانية والفرعونية ،ثم وجدت في العصر الهليني ،و بخاصة في الفنون الهلينستية في الشرق، مثل الزيتون، والعنب ،وأضاف الشاميون إلى هذه العناصر بعضا آخر،مثل الرحاب، وكيزان الصنوبر ،و سنابل القمح ،و يوجد أمثلة منها تزين العمائر الرومانية في تدمر، وبعلبك[125].

فتأثير الفن السوري الكلاسيكي ،كان واضحا في مجال الزخرفة في استعمال نبات الأكانت شوكت اليهود، وورقة الكرمة، التي كانت أكثر الصيغ الزخرفية شيوعا في الفن المسيحي السوري، وكان هذا الفن قد استمدها من الفن الهلنستي، والروماني، ثم أمد بها الفن القبطي في مصر بشكلها المسنن، وصيغتها الزخرفية المحضة ،ثم تطور شكل هذه الصيغ النباتية ،حتى ابتعد كثيرا عن أصله الكلاسيكي لكي يظهر بطريقة جديدة في العهد الإسلامي،مندمجة مع شخصية الفن الجديد ،حيث بدت هذه الصيغ مختلطة مع غيرها من الصيغ النباتية ،التي تبدوا بوضوح في واجهة قصر المشتى[126].

ويعد طراز سامراء الثالث مثالا ،ونموذجا للزخرفة العربية الإسلامية ،وهو نموذج فريد يعكس بصدق تطور الزخرفة النباتية في العالم الإسلامي[127]،وازدهر الفن الزخرفي في المغرب الإسلامي في شمال إفريقيا،و الأندلس، في ظل الأمويين، والمرابطين، والموحدين،

---

[124] سورة الأنعام، الآية 99.

[125] اعتماد يوسف القصيري ،الزخارف النباتية من الارابسك إلى الرقش العربي ،مجلة المتحف العربي ،العدد2 ،السنة 3، الكويت ،1978،ص20.

[126] عفيف البهنسي ، الفن الإسلامي ،ص19

[127] محمد حسين جودي ،المرجع السابق ،ص88.

وفي ظل أسرة الموحدين بلغ الطراز الفني العربي قمته خلال القرن الثامن هجري في غرناطة ،و كانت قصور الحمراء مثالا جميلا على هذا التطور ،فقد سادت في هذا العهد الزخرفة الجصية، وغلبت الارابسك كصورة نباتية ،و تكررت أشكال النبات، والورود ، والمراوح النخيلية ، والعرانيس ،و الأعواد[128].

اندفع الفنان المسلم وراء خياله ،واتجه اتجاها جديدا في الفن آمن به اتجاها لم يعرفه الفنانون قبله ،آلا وهو الارابسك (زخرفة التوريق) ،فلم يهتم بالنقل عن الطبيعة نقلا صادقا ولكن أخذ يعبث بالعناصر الطبيعية ،ولا سيما النباتية منها ،ويحور فيها إلا انه لم يخرج في عبثه ،و تحويره عن مبادئ التوازن ،و التقابل ،و التماثل ،وهي من الأسس الرئيسية التي يقوم عليها فن الزخرفة فخرجت الارابسك من بين يديه ،تحفة رائعة تشدنا إليها، وترغمنا على الوقوف عندها متأملين فيها[129].

. الآرابسك:

أشهرالأنماط الزخرفية النباتية الإسلامية، اصطلح الأوربيون على تسميتها الآرابسك وهي لفظة فرنسية تعني لغويا العربي، أطلقها الغربيون على التكوينات الزخرفية النباتية التي قوامها الأغصان ،وفروع[130]،وبالعربية تدعى التوريق أو الرقش العربي[131] ، وشاع استخدامه في مجالات فن العمارة الإسلامية ،والوحدة الرئيسية في هذه الزخرفة أنصاف مراوح نخيلية[132].

[128]إياد صقر ،المرجع السابق ،ص75.

[129] محي الدين طالو ،المرجع السابق ،ص68.

[130]حسن أبو دبسة فداء، المرجع السابق، ص130.

[131]عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص96.

[132]عبد العزيز لعرج، الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي ،الطبعة الأولى ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990 ، ص279.

اختلفت الآراء حول ظاهرة التجريد، فيرى بعض العلماء الباحثون في الفنون الإسلامية أن عملية التجريد ،والتحوير تفسر نفور المسلمين من تقليد الخالق سبحانه وتعالى، بينما يرى البعض الآخر ،أن للأحوال الجوية في البلاد الإسلامية ،لا تساعد على نمو نباتات طبيعية بديعة، من زهور ،و أشجار مثلما يوجد في البلاد الغربية ،وبلاد الشرق الأقصى[133].

ثالثا: الطراز العثماني :

تمكن الأتراك من فتح القسطنطينية عام 1453م[134]، واتخذوها عاصمة للإمبراطورية الجديدة التي كونوها ،وأصبح طابع استانبول،هو الطابع الغالب على جميع المدن الشرقية مثل دمشق بغداد، والقاهرة، وتونس، والجزائر[135]، وقام على يدهم الطراز التركي العثماني الذي تأثر في البداية بالأساليب الفنية الإيرانية ،والذي ظهر تأثيره بعد ذلك في كل الأقاليم التي خضعت للترك ،و قامت في مصر ،والمغرب، طرز فنية إسلامية عظيمة الشأن[136].

وسارت الزخارف النباتية في سبيل التطور ،والتجديد عبر العصور حتى وصلت بين يدي الفنان التركي ،فاستعملها استعمالا واسعا وكون من السيقان ،والأوراق الملتفة، والضفائر،والفروع ،والزخارف المتداخلة ،مواضيع زخرفية تتفق مع المفهوم الإسلامي للفن ووفق في توزيعها ،والتأليف بينها ،توفيقا رائعا فجاءت أكثر رقة ،وأقرب إلى الطبيعة[137].

ومما ساعد أيضا على تنوع الزخرفة النباتية الإسلامية، وتطورها فضلا عن التأثيرات الساسانية تنوع العنصر البشري ،وثقافاته الفنية المتعددة ،والتي كانت وراء بروز أساليب فنية جديدة كما كان الحال مع سلاجقة الروم الذين قاموا بتطوير عناصر الارابسك تطورا بالغا

---

[133]– زكي محمد حسن، فنون الإسلام، بيروت ،1981، ص 252.

[134]الألفي أبو صالح ،المرجع السابق ،ص225.

[135] أرنست كونل ،الفن الإسلامي ،ترجمة أحمد موسى ،دار صادر،بيروت ،1966،ص162.

[136]خالد حسين ،الزخرفة في الفنون الإسلامية ،دار البحار،بيروت ،1983 ،ص25.

[137]خالد حسين، المرجع السابق،ص276.

في إيران،و ليس أدل على ذلك من زخارف أثارهم المعمارية، والفنية [138]، ووفقوا فيها توفيقا كبيرا فجاءت هذه الزخارف على أيديهم أكثر مرونة، واقرب إلى الحقيقة الطبيعية منها في سائر الطرز الإسلامية،إذ يلاحظ على الموضوعات الزخرفية النباتية ،أنها تميل إلى صدق تمثيل الطبيعة ،ووصلت على أيديهم أرقى درجات الإتقان، والروعة، وكانوا السباقين إلى ابتكار أسلوب زخرفة الرومي الذي شاع في العصر العثماني[139].

يعتبر الطراز العثماني استمرار للطراز السلجوقي مع اقتباسات من الطراز الإيراني،أخذت خصائص هذا الطراز المميزة تتجلى في سلسلة المساجد التي أنشأها العثمانيون، وأول مسجد عثماني واضح المعالم هو أولو جامع الذي أنشأه أورخان في بورسة، وهو مسجد جميل له بيت صلاة فسيح متعدد الأروقة ،وفي منتصف الرواق الأوسط تقوم قبة كبيرة وهناك قباب صغيرة فوق الرواقين المحيطين بذلك الرواق الأوسط،و النور يدخل الجامع من طاقات صغيرة في الجدران الحاملة للقباب[140].

فقد كان الفن التركي مطبوعا بطابع إيراني يصعب التمييز بينهما ،فقد كان جل اعتمادهم في الفن على مصورين إيرانيين هاجرو إلى تركيا ،وقام على أكتافهم فن التصوير و الزخرفة فيها ،أو على مصورين أوربيين استدعاهم سلاطين تركيا إلى استانبول[141].

تتصف المدرسة المعمارية العثمانية بأنها خليط من عدد من الخصائص والتقاليد والعناصر من مدارس و طرز مختلفة ومن عدة عصور وتجمعت تلك الظروف والعوامل يتوفر العثمانيين إمكانات عظيمة ،مادية وبشرية جعلت سلاطينهم ،و كبار رجال دولتهم

[138] عبد العزيز لعرج ،المرجع السابق،ص278

[139] Arseven, (c.e),les arts décoratifs turc,ankara,p88

[140] حسين مؤنس ،المساجد ،سلسلة عالم المعرفة ،مطابع الأنباء ،الكويت ،1981/1401 ،ص90.

[141] محي الدين طالو ،المرجع السابق،،ص137.

يحصلون على ما ابتغوه من العظمة ،والفخامة ،والضخامة التي أوحت بها إليهم مميزات كنيسة ايا صوفيا[142].

على أن العصر الذهبي للعمارة التركية قام على أكتاف المهندس سنان الذي وضع تصميم جامع السليمانية ،وجامع السلطان سليم ،وقد أنشئ مسجد السليمانية بين عامي 1556/1550م ،وهو يتكون من صحن سماوي تحيط به بوائك ،تغطيها قباب صغيرة، أما حرم المسجد فتغطيه قبة كبيرة ،تحيط بها أربعة أنصاف قباب ،وفي جوانب المسجد تقوم مآذن طويلة ذات قمم مخروطية[143].

الملاحظ في زخرفة العمائر العثمانية بوجه عام أنها مشتقة إلى حد كبير من زخرفة العمائر السلجوقية ،ولكن التطور فيها واضح ،فإن واجهات العمائر فقدت في الطراز العثماني ماكان لها من أهمية زخرفية في الطراز السلجوقي ،وقل ما فيها من زخارف بارزة و تجويفات ،فقد اقبل العثمانيون على استعمال المرمر في صناعة المنابر، والطاقات في الجدران ،و غير ذلك مما كان يصنع قبل ذلك من الخشب عادة ،و لكن العناية بالزخرفة الجصية ظلت واضحة في الطراز العثماني[144].

وقد استعمل الحفر ،والرسم في الخشب في العمائر المدنية بصورة جوهرية، وزينت القاعات في القسطنطينية ،و سوريا بالرسم على هذا النحو ،وكانت القشرة تدهن باللاكية أحيانا ،وتزخرف بتصاوير أشخاص مصغرة أحيانا ،وحل التطعيم بالأخشاب الغربية، والصدف ،و العاج تدريجيا محل الحفر المتبع في العصر السلجوقي ،في الأبواب و حنايا النوافذ ،كما استخدم الزجاج الملون في النوافذ الجصية ،واستعملت الفسيفساء الزجاجية أحيانا تذكيرا بالتقليد البيزنطي[145].

---

[142] فريد الشافعي ،العمارة العربية في مصر الاسلامية،ج1،الهيئة العامة للتأليف و النشر،القاهرة،1970،ص139.

[143] الألفي أبوصالح،المرجع السابق ،ص226.

[144] زكي حسن محمد،المرجع السابق ،ص142.

[145] أرنست كونل ،المرجع السابق ،ص171.

على أن التجديد العظيم في الزخارف المعمارية العثمانية، هو استخدام القاشاني لكسوة الجدران ،فقد اختفى استعمال الفسيفساء الخزفية، الذي عرفناه في الطراز السلجوقي، و حل محله في بداية العصر العثماني نجوم من القاشاني ذي الدهان الأزرق، والرسوم المذهبة ،و البلاطات من القاشاني المتعدد الألوان، كما نرى في عمائر بروسة ،ثم ظهرت صناعة القاشاني في ازنيك ،على يد السلطان سليم الأول في بداية القرن العاشر الهجري[146].

أتقن الأتراك العثمانيين استخدام الزخارف النباتية ،ووفقوا فيها توفيقا كبيرا فجاءت على أيديهم أكثر مرونة ،و قربا من الطبيعة ،حيث نلاحظ أن الموضوعات الزخرفية النباتية أخذت تميل إلى صدق تمثيل الطبيعة بصفة عامة ،وكان ذلك بتأثير من الفن الصيني الذي تسربت بعض أساليبه إلى الفن الإسلامي على يد المغول في إيران ،ثم انتشر من إيران إلى غيرها من الأماكن ،والأقاليم الإسلامية، ومنها تركيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تأثروا بهذا الأسلوب عن طريق أوربا في عصر النهضة[147].

رابعا: الأساليب الفنية العثمانية:

أ. طراز الرومي :

أطلق عليه الأتراك العثمانيين هذه التسمية ،على أن هذا النوع من الزخارف الذي طوره أتراكأسيا الوسطى ،انتشر في العالم الإسلامي حتى اسبانيا ،واتبع لدى الأتراك السلاجقة بإيران ،والأناضول ،وقد أطلق عليه رومي ليشير انه يرجع إلى سلاجقة الروم ،أي بلاد الروم بآسيا الصغرى ،حيث وصل إلى حد الكمال ،و قمة التطوربها[148].

[146] زكي حسن محمد ،المرجع السابق ،ص 142.

[147] بن بلة ،المرجع السابق،ص378.

[148] شادية الدسوقي عبد العزيز ،الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية ،ط1،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2003، ص161.

وهو اصطلاح فني أطلقه الأتراك على الزخارف المحورة ،من الرسوم الحيوانية، والنباتية ،وقوامه فروع نباتية محورة تحوير شديد ،لا تخضع في شكلها العام لنظام الطبيعة ،مما جعل لها طابعا خاصا بها ،ولذلك يمكن تسميتها بزخرفة التوريق ،أو الرقش العثماني[149].

استعمل التوريق الرومي لأول مرة في الفن قره خانيين الذين كانو يعرفون بخانات التركستان الأغوز، وهي أولى الدول التركية الإسلامية،التي وضعت أساس متين لفن تركي إسلامي[150].

أماالأوربيون فقد أطلقوا كلمة ارابسك أي عربي ،على ذلك الأسلوب الزخرفي ،وقد حورت فيه العناصر الزخرفية إلى درجة أبعدتها كثيرا عن أصولها ،ومن ثم فقد أطلقوا عليه اسم الجنس الذي أكثر من استعماله في فنونه التطبيقية ،وهو الجنس العربي ،وعلى ذلك فكلمة رومي هي اصطلاح فني الذي أطلقهالأتراك على الأسلوب الزخرفي المكون من العناصر النباتية ،و الحيوانية المحورة ،و الذي يعرفه الأوربيون باسم الارابسك[151].

ب . طراز الهاتاي:

يشبه الطراز الرومي ويقوم على فروع نباتية ،و أزهار محورة ،وتظهر فيه الروح الصينية ،والإيرانية بوضوح[152]،لقد استعمل السلاجقة كذلك أسلوبا زخرفيا ،قوامه رسوم الزهور ،والأوراق النباتية المحورة بالطريقة الصينية ،وأول من استعمل هذا الأسلوب، هي بلاد التركستان الشرقية ،التي أطلق عليها اسم الهاتاي، وقد تطور هذا الأسلوب في العصر

---

[149] عبد العزيز مرزوق ،الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1987،ص75.

[150] أقطاي أصلان أبا ،فنون الترك وعمائرهم ،ترجمة أحمد محمد عيسى ،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،استانبول، 1987،ص10.

[151] سعاد ماهر ،الخزف التركي ،الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية ،1986،ص66.

[152] Arsevan(C .E), op .cit,p93.

العثماني ،و أصبح من أهمأساليبهم الزخرفية، ولذلك أطلقوا عليه اسم أول من استعمله، وهم سكان الهاتاي[153].

وقد طورالعثمانيون هذه الزخرفة ،و أصبحت بمرور الزمن أحد عنصرين هامين من الزخارف التي ميزت فترة الأصالة (الرومي–الهاتاي)، وتختلف زخرفة الهاتاي عن زخرفة الرومي في تجريد العناصر الزخرفية ،حيث يلاحظ أنها أقل تجريدا من زخرفة الرومي فيمكن التعرف على الوريدات ،و الأوراق النباتية بسهولة ،و كثيرا ما تستعمل مع زخرفة الرومي[154].

[153]سعاد ماهر ،المرجع السابق ،ص66.

[154] شادية الدسوقي عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص164.

ج . طراز الباروك :

كلمة مشتقة من لفظ باروك البرتغالية ،التي تعني لؤلؤة ذات شكل غير متناسق، أو مهذب ،ثم أطلقت على أسلوب زخرفي ظهر في أوربا خلال ق11هـ/17م[155]،طراز فني جديد ظهر في أوربا في ق14م ،واستمر حتى ق13هـ ،يميل في عناصر زخرفته إلى استعمال الخطوط المنحنية ،و الحلزونية ،و الأقواس[156]،فقد بدأ يظهر في أوائل ق18 في الزخرفة التركية عناصر غربية أتت من أوربا ،وكانت هذه العناصر ترسم بأسلوب مغاير للأسلوب التركي التقليدي ،وتتكون هذه العناصر من الأصداف،والقواقع، والشماعد، والأوراقالمعقوفة ،وقرن الرخا ،والجامات ،وهي من العناصر الرئيسية في طراز الباروك الذي أعقب عصر النهضة في أوربا ،ثم مزج الأتراك هذه العناصر الجديدة بعناصرهم القديمة، ورسموها بأسلوب تقليدي ،ومن ثم أصبح يطلق على الطراز المهجن الجديد اسم الباروك التركي ،وقد ظهر هذا الأسلوب واضحا في بورسلين مدينة استانبول في ق19[157].

د. طراز الركوكو:

اشتقت لفظته من كلمة روك ،التي تعني الحجر بالانجليزية ،وهي تطلق أيضا على النقوش المحفورة في الحجر[158] ،وهو فن باروكي ظهر في فرنسا في ق12هـ[159] ،أي مثله مثل طراز الباروك يميل إلى الانحناء في استعمال الخطوط ،لكن ما يميزه عنه هو الاتجاه نحو الرشاقة ،و الرقة[160] ،أقبل عليه الفنانون الترك ،و لكنهم احتفظوا بروح طرازهم القومي، حتى ليمكننا أن نطلق على ما وصلوا إليه في هذا الميدان اسم طراز الركوكو التركي ،وأوضح ما يظهر هذا التأثر بطراز الروكوكو إنما نراه في جامع نور عثمانية، الذي شيد في

---

[155] محمد عبد العزيز مرزوق ،المرجع السابق ،ص55.

[156] Arsevan(c .e), op.cit, p95.

[157] سعاد ماهر ،المرجع السابق ،ص79.

[158] عاصم محمد رزق ،المرجع السابق ،ص127.

[159] عفيف البهنسي ،جمالية الفن العربي ،سلسلة عالم المعرفة ،مطابع اليقضة ،الكويت ،1979/1399 ،ص15.

[160] Arsevan(c .e), op.cit, p95

استانبول بين عامي 1161و 1168هـ ،فالصحن الذي يسبق الجامع يلفت النظر بشكله نصف الدائري ،و ما فيه من بوائك ،كما أن حنية الباب الكبير ،تحل فيها زخارف الاكانتس، و كوابيل الباروك محل المقرنصات[161].

[161]زكي محمد حسن ،فنون...،المرجع السابق ،ص143.

الباب الثاني:

الدراسة الوصفية

الفصل الأول: الزخارف النباتية على مادة الجص

الفصل الثاني: الزخارف النباتية على مادة الرخام

الفصل الثالث: الزخارف النباتية على مادة الخشب

الفصل الرابع: الزخارف النباتية على البلاطات الخزفية

الفصل الأول:

الزخارف النباتية على مادة الجص

تمهيد

أولا: المداخل

ثانيا: المحاريب وواجهاتها

ثالثا: القباب

رابعا: العقود

خامسا: الجدران

سادسا: الشمسيات والقمريات

سابعا: الزخارف الملونة

تمهيد:

لقد استخدم الجص في العمائر الدينية والمدنية في العصر العثماني على نطاق واسع ،و في مجالات متعددة ،فهو يحوي أجمل و أروع الزخارف ،ويعود ذلك الى سهولة تشكيله ،وبقائه على أصله لمدة طويلة ،و نجده في المعالم المدروسة على نوعين، زخارف نباتية جصية منقوشة ،و أخرى ملونة ،ومن الملاحظ أن العثمانيين برغم من ولعهم بالتكسية بالبلاطات الخزفية ،التي كست العديد من المنشآت خلال هذه الفترة ،الا أنهم لم يتخلو عن استخدام الزخرفة الجصية في زخرفة جدران منشآتهم.

تعددت استعمالاته حيث كسيت به الجدران الداخلية ،المحاريب وواجهاتها ،العقود والقباب ،والشمسيات والقمريات،اما الزخارف بأسوب التلوين نجدها بقصر أحمد باي بقسنطينة،و قصر الداي بالقلعة بالجزائر العاصمة ،وقصر الباي بوهران،ومسجد ،عين البيضاء بمعسكر.

أولا: المداخل :

أ. المدخل الرئيسي لجامع الباشا بوهران: (الصورة 1)

وهو من المداخل البارزة عن الجدار ،يبلغ ارتفاعه حوالي 3,65م، وعرضه 1,85م،يكتنفه عمودان يستندان على دعامة مستطيلة الشكل ،بارزة على الجدار،تعلوها قواعد مربعة ،ترتكز عليها أعمدة أسطوانية تحمل تيجان ذو طراز مغربي ،يرتكز عليها عقد مدبب متجاوز ،حليت واجهته بمجموعة من الصنج المزخرفة بالتناوب ،بحيث تحمل صنجة زخارف قوامها فروع نباتية متشابكة ،وانصاف مراوح نخيلية بأسلوب بارز ،تليها صنجة بيضاء اللون خالية من الزخرفة ،وهكذا بالتناوب ،أطرت هذه الصنجات باللون البني ،أما كوشتي العقد عبارة عن مثلثين متماثلان في الشكل والزخرفة ،تتألف زخارفهما من زخرفة التوريق تتوسطها نجمة ثمانية ،نواتها عبارة عن دائرة ملونة بالون البني ،و منفذة بأسلوب بارز ،يحيط بالعقد ثلاثة أشرطة ،الشريطان الجانبيان يحملان زخرفة هندسية ،يعلوهما شريط

آخر نقشت بداخله كتابة بالخط المغربي ،و يعلو هذا الشريط شريط آخر ،نقشت بداخله كتابة بارزة بالخط الكوفي ،زينت الفراغات بفروع نباتية ومراوح نخيلية بالون الأبيض.

ب . المدخل الثانوي :(الصورة 2)

يبلغ ارتفاعه 3,66م، وعرضه 2,42تكتنفه أربعة أعمدة ،تتميز بقاعدة مثمنة وبدن مركب ،جزءه السفلي مضلع والعلوي حلزوني الشكل ،ينتهي بتاج يحتوي على صف من أوراق الاكانتس بنهاية معقوفة ،أما الأركان زينت بأشكال حلزونية،يرتكز عليها عقد متجاوز مسنن لون بالون البني مزين بزخارف هندسية ،أما واجهته فحملت زخارف نباتية جصية منفذة بأسلوب بارز ،وهي نفس الزخرفة التي تزين محراب جامع السفير بالجزائر ،قوام زخارفها أزهار محورة و أوراق و فروع نباتية بنهاية حلزونية (طراز الهاتاي) ،أما في الأركان نجد هلالين تتوسط كل منهما نجمة خماسية(الصورة 2)

ج . مدخل بيت الصلاة :(الصورة 3)

يبلغ ارتفاعه 3,90م،و عرضه2,91م،يزين المدخل عقد نصف دائري ،قوام زخارفه فروع ملتوية ،أوراق على هيئة مراوح نخيلية بنهاية تشبه منقار الطائر (طراز الرومي)،و هي نفس الزخرفة الموجودة على كوشتي العقد ،يعلوها اطار نقش بداخله كتابة بالخط المغربي نصها"انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر"(الصورة 3)

ثانيا: المحاريب وواجهاتها

أ. محراب الجامع الجديد: (الصورة 4)

عبارة عن حنية نصف دائرية مضلع الشكل ،يزينه عقد نصف دائري متجاوز مفصص ،كسي الجزء السفلي منه ببلاطات خزفية متنوعة، أما الجزء العلوي او الطاقية فهي من الجص المفرغ مضلعة الشكل، تزينها زخارف هندسية بداخلها زخارف نباتية ،قوامها كيزان الصنوبر،و مراوح نخيلية و أنصافها.الصورة 4

ب .محراب جامع السفير:(الصورة 5،الشكل 19)

عبارة عن حنية نصف دائرية بجدار القبلة، فتحتها على هيئة عقد نصف دائري مدبب مسنن ،تزين واجهته عناصر زخرفية نباتية متناظرة، و متماثلة بالنسبة لنهاية العقد المدببة ،وهي عبارة عن أزهار ملونة بالأبيض ،و أخرى بالاحمر ،و أخرى عبارة عن دائرة بداخلها نجمة تتوسطها زهرة من عشرة بتلات ملونة بلون الأصفر، اما الفراغات بينهما عبارة عن فروع نباتية مورقة و ملتوية، يحيط بالأزهار الثلاثة السابقة الذكر، فرع نباتي ملون بالأخضر يبدا مع بداية العقد يتألف من أوراق نباتية متجهة نحو الأسفل ،تنمو من احد فصوصها ساق صغيرة، تتفرع منها أوراق تخرج من بينها زهرة حمراء اللون ينحني عليها الفرع النباتي المورق ،و يتجه نحو الأعلى ينحني الى الداخل و ينتهي بزهرة بيضاء اللون بنواة صفراء ،نفذت الزخرفة على أرضية بنية اللون .

يحيط بالواجهة عدة اشرطة متفاوتة الحجم، ثلاثة منها بسيطة تخلو من الزخرفة ملونة بالاحمر، والأبيض، والأزرق ،و أخرى خضراء ،بعدها ياتي شريط تزينه زخارف نباتية، قوامها انصاف مراوح نخيلية منحنية خضراء اللون ،تنتهي بزهرة صفراء اللون بنواة حمراء، تتكرر هذه الزخرفة على طول الشريط.

يعلو تاجي اعمدة المحراب زهرتين من كل جهة خماسية الفصوص ملونة بالأزرق، والأبيض .

اما قبيبة المحراب فهي مضلعة الشكل يزينها في الأعلى دائرة بارزة مركزها دائرة صغيرة ،تتفرع منها أوراق الاكانتس باللون الاحمر، والوردي، على أرضية بنية في حين حددت التضليعات باشرطة رقيقة ،تمتد من الأعلى و تتسع كلما اتجهت نحو الأسفل، زينت هي الأخرى بورقة خضراء طبيعية، وزهرة صفراء اللون ،وهكذا بالتناوب على طول الشريط، اما التضليعات فهي خالية من الزخرفة ،و يفصل طاقية المحراب عن الجزء السفلي شريط مؤطر بالون الاخضر، بداخله أوراق نباتية وأزهار مختلفة الاشكال.

ج . محراب جامع سوق الغزل :(الصورة 6)

يمتاز محراب جامع سوق الغزل بخصائص فنية عالية، و فريدة من نوعها تميزت بدقة التنفيذ ،يبلغ ارتفاع حنيته حوالي 3.45م ،وعرضها 1,42م ،اما عمقها 1,20م

يكتنف المحراب أربعة أعمدة ،عمودين من كل جهة متماثلة في الشكل والمقاسات ،لها قواعد مربعة وأبدان أسطوانية ،تنتهي بتيجان ناقوسية، تزينها زخارف متنوعة قوامها أوراق نباتية وأهلة وقلوب ،يعلوها عقد حدوي متجاوز ،تزينه صنجات تحمل زخارف نباتية جصية منفذة بأسلوب الحفر البارز ،يحيط هذا العقد من اليمين واليسار شريطان يحتويان على عناصر نباتية و هندسية ،أما من الأعلى نجد شريط اخر ،يحمل كتابة نفذت بخط النسخ المغربي نصها " بسم الله الرحمان الرحيم ،في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه"،أما كوشتي العقد فهي عبارة عن مثلث ،نقش بداخله زخارف جصية بأسلوب الحفر البارز ،تتألف من أزهار اللالة وسيقان تنمو منها مراوح نخيلية ،مع احاطة اطار المحراب بشريط غني بزخرفة التوريق (الشكل 20).

تتكون تجويفة المحراب من جزأين ،الجزء السفلي منها مكسو ببلاطات خزفية، تعلوها قبيبة (الصورة7 ،الشكل 21) ذات زخارف بديعة من الجص المنقوش ،تتألف من خطوط مستقيمة متقاطعة ،تنتج عنها اشكال هندسية مختلفة بين المثلثات والمستطيلات والمعينات ،وزخرفت بزخارف نباتية قوامها أوراق وسيقان ومراوح نخيلية ،نفذت بطريقة مفرغة في جزئها العلوي وبطريقة مصمطة في الجزء السفلي.

كما يوجد شريط اخر يؤطر القبيبة ،نفذت زخارفه بطريقة مفرغة ،تتألف زخارفه من عنصر الجامة تتكرر على طول الشريط بداخلها زخرفة التوريق.

د-محراب جامع سيدي لخضر:(الصورة 8)

يتصدر بيت الصلاة ذو تجويفة مقوسة يبلغ طولها حوالي 3م ،وعرضها 1,33م، وعمقها 0,90م ،يكتنفه زوجان من الاعمدة ،بلونين مختلفين الأبيض والاسود، وضعت بطريقة متناوبة ،بحيث نجد في كل جانب عمود أبيض و آخر اسود ،تستند هذه الاعمدة على دعامة مستطيلة الشكل بارزة على الجدار ،تعلوها قواعد مربعة ،ترتكز عليها اعمدة اسطوانية ملساء واسعة في الأسفل وضيقة في الأعلى ،وهي قصيرة مقارنة بالاعمدة الأخرى ،تحمل تيجان من النوع المركب،هي الأخرى مشكلة من جزئين ،السفلي منها مزين بأخاديد بارزة ،أما العلوي يشبه الوسادة مزين بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة ومعقوفة ،وسيقان حلزونية

أما الطاقية تأخذ شكل محارة مشعة ،مركزها نصف دائرة ،نواتها نصف زهرة (الشكل22) ملونة باللون الوردي ،تبرز منها اشعاعات (الصورة9)،تنتهي عند واجهة المحراب لتشكل عقد مفصص يتكون من 20 فص ملون بالأبيض ،يحيطه شريط باللون الأزرق مزين بعناصر هندسية ،نفذت بطريقة الحفر الغائر، أما كوشتي العقد عبارة عن مثلثين متماثلان في الشكل و الزخرفة ،تتألف زخارفهما من زهرة ثمانية الفصوص ملونة بالوردي على أرضية زرقاء ،تحيطها دائرة كبيرة ،على جانبيها ساق تنمو منه أوراق ،تنتهي بمراوح نخيلية تشبه شكل السنبلة ،تتجه نحو منبت العقد ،أما الجهة العلوية عبارة عن مراوح نخيلية منها البسيطة و المزدوجة ،ملونة بالأبيض تتجه نحو رأس العقد ،اما على جانبي العقد نجد شريطان متماثلان ،تتألف زخارفهما من خطوط مستقيمة بارزة ، يتوسط كل شريط ساق غليظة حلزونية تزينها أزهار رباعية بنواة حمراء اللون ،و بتلات وردية اللون تبرز منها أزهار اللالة.

هـ . محراب جامع سيدي الكتاني:(الصورة 10)

يمتاز بغناه الفني و الزخرفي ،مضلع الشكل ،مشكل من ست أضلاع مكسوة ببلاطات خزفية ،في شكل تجميعات يبلغ عرض التجويفة بـ1,53م،أما عمقها يقدر ب1,20م،يؤطر هذه البلاطات خراطيش(الشكل 23) ،تزينها زخارف نباتية منها مراوح نخيلية بسيطة، أزهار ،و أوراق الاكانتس ، بداخلها كتابة نقشت بالخط الفارسي مقسمة على ست خراطيش كتبت بحروف مذهبة ،تعلو هذه الخراطيش قبيبة نصف دائرية تشبه قبيبة محراب جامع سوق الغزل ،تزينها زخارف جصية منفذة بطريقة الحفر المائل ،قوام زخارفها عناصر هندسية ،وأخرى نباتية تتألف من أوراق و دوائر بداخلها أزهار (الصورة 11،الشكل 24).

تتشكل واجهة المحراب من أربعة اعمدة ،عمودان من كل جهة ،يقوم كل منها على دعامة مربعة ،فوقها أعمدة أسطوانية سوداء يعلوها تاج أبيض مركب ،يزينه صف من أوراق الاكانتس بنهاية معقوفة في الأسفل ،وفي نهاية التاج عقد به حبيبات ،يعلوها مربع بأركانه أشكال حلزونية وعلى واجهته زخارف بارزة بها أوراق العنب ،يرتكز على هذه الاعمدة عقد نصف دائري تزينه صنجات من الجص و عددها 13 صنجة ،أما كوشتي العقد عبارة عن مثلثات بها أزهار ذهبية اللون ،يعلوها صف من ستة عقود نصف دائرية مزينة بعناصر هندسية .

ومحراب جامع عين البيضاء في معسكر:(الصورة 12)

عبارة عن تجويفة مضلعة عرضها 1,68م ،وعمقها 1,43م،وهو مشكل من خمسة أضلاع ملونة بالون البني و خالية من الزخرفة ،يؤطره شريط نقشت بداخله كتابة بالخط المغربي ،ترتفع فوق الشريط قبيبة نصف دائرية مضلعة تتكون من خمسة أضلاع متماثلة في الشكل والألوان ،تزينها زخارف جصية قوامها زخرفة التوريق ،استعملت فيها عدة ألوان منها الأبيض والاحمر والأزرق والوردي.

أما واجهة المحراب فهي مشكلة من عمودين بالون الذهبي، خالية من الزخرفة يرتكز عليها قوس نصف دائري متجاوز ،تزين واجهته أشكال هندسية ،عبارة عن أنصاف دوائر متقاطعة ملونة بالون الذهبي ،على جانبيه في كوشتي العقد نجد نفس الزخارف الموجودة بالقبيبة ،منفذة بنفس الأسلوب والألوان،تحف بها على الجوانب الثلاثة أشرطة ،نقشت فيها كتابة بالخط المغربي تزينها مراوح نخيلية مزدوجة ملونة بالون الأخضر .

ثالثا: القباب:

أ. قبة جامع سوق الغزل:(الصورة 13)

قبة المحراب تقوم على قاعدة مربعة، مزينة في جوانبها الأربعة بتشبيكات هندسية غير مفرغة نفذت على الجص بطريقة القالب ، و التحول من المستوى الرباعي الى ثماني الأضلاع تشكله زوايا مزينة بحنايا متحدة المركز تأخذ شكل الصدفة،زخرف باطن القبة بعنصر زخرفي على شكل شجرة الصنوبر ،محاطة بعصابتين قائمتين لها نفس العناصر الزخرفية، تنتشر في كامل قاعدة القبة، وأعلى الحنايا الأربع نجد شريط مجزأ الى ثمان أجزاء حسب القاعدة الثمانية للقبة ،مزخرفة بكتابة مفادها العز لله كتبت بالخط اللين، وطليت باللون الاخضر،و فوق الشريط نرى ثمان مستطيلات كبيرة منحرفة تجتمع كلها حول المركز مشكلة بتقاطعها نجوم خماسية، وبداخلها زخارف نباتية دقيقة وصغيرة، عبارة عن فروع وأوراق نباتية متداخلة، تحيط بهذه المستطيلات عصائب قائمة لها نفس الزخارف .

ب . قبة جامع سيدي لخضر:(الصورة14)

ثمانية الاضلاع حليت بزخارف مرسومة على الجص، حددت اضلاعها بشريط مستقيم يمتد من الركن السفلي للقبة الى المركز،حفرت بداخله اشكال هندسية في شكل معينات، ورسمفي كلضلع من أضلاعها أشكال هندسية و نباتية بالون البني ،قوام زخارفها دائرة صغيرة بداخلها زهرة ثلاثية الفصوص، ينطلق من الدائرة شريط مستقيم تخرج منه دائرة كبيرة بداخلها زهرة خماسية الفصوص ،وفي الضلع الذي يلية نجد نفس الشكل لكن بصورة

مقلوبة ،بالتناوب في كل ضلع ،تعلو القبة في الأركان حلية في شكل دائرة ،مركزها عبارة عن زهرة بخمس بتلات وكل فص منها تحيطه ورقة أخرى،و خارج هذه الدائرة نجد صف من الأوراق موضوعة بتناوب ،تحيطها دائرة أخرى ،يتكرر استعمال هذا الشكل في كل الأركان.

ج . قبة جامع سيدي الكتاني:(الصورة 15)

تحتوي على زخارف جصية بديعة محفورة ،حليت بزخارف نباتية وأخرى هندسية، ورمزية ،وهي ثمانية الأضلاع، تقوم على حنايا ركنية تشبه الصدفة ملونة بالاخضر، وفيها خطوط مذهبة ،أما باطن القبة يتميز بثراءه الفني و الزخرفي، فكل ضلع زين بأشكال هندسية ،و نباتية ، ففي ضلع منها نجد نصف دائرة ينطلق منها ساق تنمو منه شجرة السرو ،على جانبيها من الأعلى دائرتان ،وفي الأسفل دائرتان اقل حجما وفي التضليعة التي تليها ،نجد نصف دائرة يبرز منها ساق تتوسطه دائرة صغيرة ينتهي بشكل رمزي على هيئة يد ،تتساوى فيها ثلاث اصابع و تحيطها من الجانبين أربعة دوائر ،تختلف من حيث الحجم ،وفي التضليعة الموالية نجد نفس شكل التضليعة الأولى لكن يختفي نصف الدائرة ،و تبقى شجرة السرو والدوائر ،وفي التضليعة التي تليها زخرفت من الأسفل الى الأعلى بأشكال هندسية، عبارة عن دوائر، ونجوم ،ومثلثات، وتحتفظ التضليعات الأخرى بنفس زخارف التضليعة الأولى ماعدا بعض التفاصيل الجزئية، والتضليعة السابعة زينت بنفس زخارف التضليعة الثانية، والتضليعة الاخيرة نجد بها نفس زخارف التضليعة الأولى، تختلف عنها في اختفاء الدوائر العلوية، نفذت كل زخارف القبة بأسلوب الحفر المائل.

د-قبة جامع عين البيضاء بمعسكر:(الصورة 16)

وهي القبة التي تتقدم المحراب مثمنة الشكل ،تحتوي على زخارف جصية بديعة تتألف من زخرفة التوريق ،وهناك ضلعان متقابلان يحملان زخارف مغايرة تتألف من عناصر هندسية، كما زينت واجهات العقود التي تحيط بالقبة بزخارف جصية نباتية (الصورة 17)،في حين حليت كوشتي العقد هي الأخرى بزخرفة التوريق ،ملوناستعمل في تلوينها الأبيض و الأصفر و الأزرق على أرضية حمراء، يعلوها بائكة من العقود النصف دائرية تحمل زخارف جصية نباتية و هندسية.

هـ- قبة قصر عزيزة:(الصورة 18)

وهي تختلف عن القباب الأخرى استعمل في تكسيتها مزيج من البلاطات الخزفية، و الزخارف الجصية بطريقة متناوية من الأسفل الى الأعلى ،بحيث زينت حواف القبة بثماني مثلثات من البلاطات الخزفية في شكل تجميعات، و نقطة التقاء كل مثلثين هي منبت ثمان معينات جصية غاية في دقة التنفيذ، و التناسق ،و نقطة التقاء كل معينين من الجص هي بداية لمعين من تجميعة من البلاطات الخزفية ،و عددها ثمانية هي الأخرى، و حصرت المعينات الخزفية مجموعة أخرى من المعينات الجصية، تختلف مقاساتها لينتهي بعدها ببلاطات خزفية مفردة ،و عددها ثمانية ،أما مركز القبة فهو خال من الزخرفة ،كما استعمل في تزيين اركان القبة تجميعات من البلاطات الخزفية .

و-القبة بقصر الداي: (صورة 19)

استعمل في زخرفتها طريقة الفريسكو رسم بداخلها زهرة تتكرر بألوان متنوعة.

رابعا: العقود

زينت العقود بزخرفة التوريق و هي نصف دائرية متجاوزة ،منفذة بأسلوب الحفر الغائر،لدينا نموذجين ،عقد جامع سوق الغزل (صورة20)الموجود بقاعة الصلاة وعقد بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي (الصورة 21)الموجود بغرفة الضريح.

خامسا: الجدران :

أ. الجدار القبلي بجامع سوق الغزل: (الصورة 22)

تعلو البلاطات الخزفية بجدار القبلة بجامع سوق الغزل مجموعة من النوافذ الصماء المصنوعة من الجص المفرغ، نفذت بأسلوب الحفر الغائر، تشبه الشمسيات والقمريات ،و هي من أروع الزخارف الجصية ،جاءت موضوعة بين افريزين عليهما كتابة الأولى بها عبارة العز لله ،و الثانية كتبت عليها عبارة العاقبة كتبت بالخط الكوفي المورق، تختلف زخرفة النوافذ اختلافا كبيرا فمنها ذات الاقواس المفصصة، تزينها زخارف نباتية متشابكة عبارة عن أوراق نباتية و زهيرات ،و صنوبريات بارزة تخرج منها فروع نباتية، تتشابك مع الأشكال الهندسية مصحوبة بأقواس نصف دائرية صماء، تتناوب مع أقواس أخرى بالإضافة إلى أوراق الاكانتس،و هناك نافذة تزينها أشكال هندسية عبارة عن مربعين متقاطعين يشكلان نجمة ثمانية الرؤوس بداخلها وردة ذات ثمانية أوراق حادة.

ب . جدارن رواق الشمالي بقصر عزيزة انظر(صورة 23)

يكسو الرواق الشمالي في الطابق العلوي بلاطات خزفية تعلوها حلية جصية ،قوام زخارفها جامات بداخلها زخارف نباتية تتألف من الارابسك ،مصنوعة من الجص المفرغ، أما في الغرف الأخرى فنجدها عبارة عن بائكة من العقود النصف دائرية متجاوزة، تزينها زخارف نباتية و هندسية أسفلها شريط كتبت فيه الباقية العاقبة ،الباقية العاقبة تتفرع من حرف الهاء مراوح نخيلية مزدوجة ، و نموذج آخر نجد زخارف جصية مفرغة تزينها عقود نصف دائرية

متفاوتة الحجم تحمل زخارف نباتية تتمثل في شجرة السرو أما الوسطى فتحمل زخارف هندسية

سادسا: الشمسيات والقمريات:

وأجملها تلك التي تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي وهي ثلاثة فتحات معقودة تزينها زخارف نباتية منفذة بأسلوب التخريم:

أ. الأولى (الصورة 24 ،الشكل 25)

تحتوي على نصف دائرة ،ينمو منها شريط صغير تبرز منه شجرة السرو، بداخلها دائرة أخرى صغيرة في أسفلها وردة من ثمانية وريقات ،تحيط بها دائرة مفصصة، تخرج منها ورقة ثلاثية الفصوص، يحيط بشجرة السرو بأسلوب متناظر أوراق صغيرة ،وأزهار خماسية الفصوص تتفرع منها الى الأعلى زهرة القرنفل،و ينطلق من جانب شجرة السرو فرعان أحدهما ينتهي بوردة سداسية البتلات، والأخر الى الأعلى ينتهي بزهرة خماسية الفصوص، فصوصها محدبة و نفس الاشكال نجدها بالجهة المقابلة أنظر صورة

ب . الثانية (الصورة 25 ،الشكل 26)

تزينها مزهرية تنمو منها ساق كبيرة تخرج منها ورود ،وأزهار، وأوراق، وبراعم بطريقة متقابلة ومتناظرة،المزهرية ذات قاعدة مثلثة تتفرع منها أزهار ثلاثية الفصوص ،في حين يخرج من منتصف المزهرية ساق عمودية تنتهي بزهرة قرنفل تتوسط زهرتي اللالة ،تتفرع منها براعم تبرز منها الى الأسفل زهرة خماسية الفصوص ،تتفرع منها الى الأعلى زهرة القرنفل ،ويخرج من الساق فرع نباتي تنمو منه زهرة دائرية الشكل من ست فصوص ،يبرز منها فرع صغير يحمل ورقة كأسية من ثلاثة فصوص.

ج ـالثالثة (الصورة 26 ،الشكل 27)

يوجد بها زخارف نباتية بديعة في غاية الدقة والجمال، اعتمد فيها الفنان على أسلوب التناظر والتقابل، قوام زخارفها مزهرية تتفرع منها فروع نباتية ،تخرج منها زهرة خماسية الفصوص تتجه نحو الأسفل،ويبرز منها فرع ملتو اخر ينتهي بزهرة اللالة متجهة نحو الأعلى، ويخرج من منتصف المزهرية ساق تنتهي بزهرة القرنفل محصورة بورقتين كأسيتين من ثلاثة فصوص ،تنمو على يمين ويسار المزهرية ،فرعان نباتيان تخرج منهما زهرتان من خمسة فصوص تخرج من كل منهما، ورقة كأسية ثلاثية الفصوص.

ويوجد ايضا هذا العنصر المعماري بجامع سيدي لخضر في بيت الصلاة بجدار القبلة ،وهي على شكل مربع لون باللون البني ،بداخله شمسية معقودة(الصورة 27)، تحتوي على زخارف نباتية ،حددت باللون البني على أرضية بيضاء مخرمة ،وهي في شكل زهرية تبدأ بثلاث أوراق صغيرة بسيطة ،تنمو من رأس الورقة الوسطى ثلاثة أوراق أخرى ،تبرز من الورقتين الجانبيتين من اليمين، ثلاثة أوراق ،و من اليسار أربعة أوراق ،و من الورقة الموجودة في النصف ،زهرة رباعية الفصوص يخرج منها خمسة أوراق ،تتوضع على الورقتين الجانبيتين ورقة من ثلاثة فصوص ،في حين تنمو من الورقة الوسطى ثلاثة أوراق طولية ،تتوضع على الجانبيتين، منها أوراق ثلاثية يخرج من منتصفها ورقة طولية منحنية تتجه نحو الأعلى،في حين يخرج من الورقة الطولية الوسطى أوراق تشبه زهرة متفتحة

ولا تختلف تلك الموجودة بقصر خداوج العمياء، وهي عبارة عن فتحات معقودة ،تعلو مدخل الغرفة المرقمة ب(القاعة 2) ،وهي ثلاث فتحات تحمل زخارف نباتية مخرمة (الصورة 28)،اثنان منها بها نفس الزخارف، وهي مكونة من مزهريتان تنمو منهما فروع نباتية مورقة ومزهرة، بها براعم صغيرة، في حين يزين الفتحة الوسطى مزهرية تخرج منها شجرة السرو بداخلها براعم، وأوراق كأسية ثلاثية الفصوص ، تنمو من جانبي الشجرة فروع بها أوراق نباتية متجهة نحو الأعلى .

سابعا: الزخارف الملونة:

أ. وصف الصور الجصية بقصر أحمد باي

1. زخرفة الرواق الشرقي لحديقة النخيل:(الصورة 29)

عبارة عن لوحة جصية مربعة الشكل يعلوها إطار من الأزهار، تحته ستار متدلي يزين وسط الصورة شريط زخرفي على شكل هضبات، مرسومة باللون الأزرق تتفرع منها شجرتين مورقتين مرسومتين و ملونتين بالأزرق،تتوسطهما بناية بها باب معقود، والعديد من النوافذ ،تعلوها قبة ملونة بالأبيض،و الأسود،و البني، مرسوم بها زهرة رباعية البتلات، كما يوجد تحت هذا الشريط أرضية بنية بها شجرتي الصنوبر، رسمت أغصانها بالأسود وأوراقها بالأخضر، ويتوسط هاتين الشجرتين غصنان على شكل قرني غزال، ملونة بالأزرق.

2. زخرفة عقد برواق حديقة النخيل :(الصورة 30)

عبارة عن لوحة جصية داخل عقد مصنج بنهاية مدببة، مقسمة الى ثلاث لوحات، الجانبيتين منها تحمل نفس الزخارف ،وهي زخارف نباتية تتمثل في أوراق وأنصاف أوراق نباتية ،وفروع ،وزهرة من ست بتلات ملونة بالأزرق والأصفر، في حين زينت اللوحة الوسطى في المركز ،تجميعة من المربعات الصغيرة عندما تجتمع تشكل زهرة من أربعة فصوص.

3. زخرفة الرواق الشرقي لحديقة النخيل:(الصورة 31)

عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل، يتوسطها باب إحدى الغرف التي تطل على هذه الحديقة، يحيط بهذا الباب عمودان بهما تيجان تتفرع منها فروع نباتية ملتوية ،ومتلاصقة تنتهي هذه الفروع بأزهار مختلفة الأنواع ،استعمل في تلوينها الأزرق ،والأحمر، والأبيض ،والأسود ،ويوجد بجوار كل عمود أشجار مثمرة ،ومورقة رسمت أغصانها بالأسود ،ولونت

أوراقها بالأزرق ،وثمارها بالأحمر والأصفر، والأبيض وهي تشبه أشجار البرتقال والأجاص، نفذت هذه الزخرفة على أرضية بنية اللون.**(الصورة 32)**

4زخرفة أروقة تطل على الصحن : (الصورة 33)

تتألف من زخارف نباتية وعمائرية، النباتية منها عبارة عن أشجار البرتقال، وأخرى مورقة تشبه شجرة الزيتون ،بالإضافة إلى أوراق مثمرة تخرج من الأرض، لونت باللون الأزرق، و الأخضر، و البرتقالي .

5. زخرفة أروقة الحوض في الطابق الارضي:(الصورة 34)

تتألف هذه اللوحة من إطار علوي زين بزخارف نباتية ،قوامها أزهار مع فروع نباتية مورقة ،مرسومة بالأزرق، والأصفر، والبني ،على أرضية بيضاء وتحت هذا الإطار نجد شريط زخرفي ،يمتد على طول الأروقة المطلة على الحوض المائي ،و هو ذو زخارف متشابهة قوامها مربعات متلاصقة في بعضها ،مرسومة بالأسود،و الأبيض، توجد في أطرهاأزهار مورقة تنتهي بدوائر صغيرة ،على شكل أزهارثمانيةالبتلات ،مرسومة بالأسود،و الأزرق، و الأصفر،و البني، و يوجد داخل كل مربع زهرة كبيرة بها ثمار، كما أنها مربوطة ببعضها من الأسفل بزخرفة على شكل خيط مفتول حولها ،أو هي على شكل ثلاث أزهار مربوطة بخيط ،رسمت بالأخضر والأسود والأصفر والأزرق،أماالأرضية فلونت باللون البني الداكن.

6. زخرفة إحدى قاعات الطابق الأرضي : (الصورة 35)

وهي القاعة التي تقع في الجهة الشرقية للحوض، ونجد بها أعمدة ذات تيجان تعلوها عقود على شكل فروع نباتية ،لونت بالأخضر ،والأصفر، والأسود ،والبني ،وبين كل عقدين رسمت شجرة بالبني و الأخضر، كما توجد بها أشجار مثمرة لونت ثمارها بالأصفر،أما داخل الأعمدة نجد منضدتين بهما مزهريتين تحمل أزهار ،وأوراق، وفروع نباتية مختلفة رسمت

أغصانها وأوراقها بالأخضر،أما الأزهار فرسمت بالأصفر، والأحمر والأزرق ،على أرضية بيضاء ،ونجد نفس الزخرفة على الجدارين الباقيين، أطرت هذه اللوحات والأزهار بالأخضر والأحمر، والأصفر.

7. زخرفة عقود جناح الحوض في الطابق الارضي :(الصورة 36)

وهي عبارة عن لوحة جصية يتوسطها عقد محدب ،رسم فوق رأس هذا العقد فروع نباتية ملتوية لونت بالون الأبيض، أما كوشتي العقد زينت بباقات من الأزهار بها سيقان مورقة ،ومزهرة ،وورود لونت بالأزرق ،والأصفر، على أرضية بنية ،إطار هذه اللوحة عبارة عن شريط مستقيم بداخله أزهار صغيرة ،وثمار ،وسيقان رقيقة ،ملونة بترتيب بالون الأزرق،و الأصفر، والأزرق على أرضية بيضاء.

8. زخرفة القاعة التي تقعبالجهة الشرقية لحوض في الطابق الأرضي: (الصورة37)

عبارة عن لوحة جصية مربعة الشكل ،زينت أطرها بأزهار مرتبة على استقامة واحدة لونت بالأخضر ،والأحمر،والأصفر، أما محتوى اللوحة فنجد بها رسوم لأعمدة ذات تيجان تعلوها عقود على شكل فروع نباتية،استعمل في تلوينهاالأصفر،والأخضر ،والأسود، والبني ،وبين كل عقدين نجد صورة لشجرة مرسومة بالبني ، والأخضر كما توجد بها بعض الأشجار المثمرة، لونت ثمارها باللون الأصفر ،وبين الأعمدة يوجد مائدتين مرسومتين بالبني والأزرق، فوق كل واحدة منهما مزهرية تحمل أشكال مختلفة،لونتبالأزرق، والأسود والأصفر،تحمل هذه المزهريات أزهار ،وأوراق، وفروع نباتية مختلفة رسمت أغصانها وأوراقها بالأخضر، أما الأزهار فرسمت بالأصفر، والأحمر، والأزرق، على أرضية ملونة بالأبيض.

9. زخرفة الرواق الجنوبي للصحن:(الصورة 38)

عبارة عن لوحة فنية مربعة الشكل ،يتوسط هذا المربع إطاران آخران كل إطار به زخارف نباتية وعمائرية ،يزين أروقة هذا المربعمجموعة من أشجار النخيل الملونة بالأزرق ،وهي متفاوتة الحجم منها الصغيرة ،والكبيرة موزعة بشكل منتظم على أرضية بنية اللون.

10. زخرفة الركن الجنوبي للصحن:(الصورة 39)

تتألف زخارفها من ثلاثة أعمدة ،لها تيجان تتفرع منها فروع نباتية غليظة متلاصقة فيما بينها ملونة بالأزرق ،والبني ،والأبيض ،وترتبط فيما بينها بزهرة محورة و كأنها ورقة كأسية، تتوسط العمودان الأول والثاني شجرتي السرو ملونة بالأزرق ،والبرتقالي و بين العمود الثاني ،والثالث شجرة برتقال ملونة بالأزرق ،وأوراقها لونت بالأحمر ،و الأزرق ،والأبيض.

11. زخرفة جدران السلم الموجود في حديقة البرتقال:(الصورة 40)

عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل مؤطرة بالاسود مركزها يشبه الدائرة ،داخلها حقل زهري صغير ،يتألف من مجموعة من الأزهار الملونة بالأزرق، والأحمر، والأبيض، وحشائش خضراء على أرضية صفراء ،تحيط بها مراوح نخيلية ،وعروق نباتية ملتوية متداخلة و متناظرة ،نفذت باللون الأبيض على أرضية رمادية اللون.

12. زخرفة جدران أروقة الطابق العلوي لحديقة البرتقال:(الصورة 41)

عبارة عن لوحة يتوسطها عقد اهليليجي ،مقسمة الى ثلاثة اقسام، الوسطى منها بداخلها فروع نباتية ملتوية ببعضها البعض مرسومة بالأبيض على أرضية بنية تتوسطها دائرة، تنتهي في الأسفل على شكل مزهرية تتفرع منها أزهار ،وأوراق وفروع نباتية، رسمت بالاخضر والأبيض ،والأصفر، والأزرق،على أرضية صفراء اللون،أما الجانبيتين فهي عبارة عن شكل مستطيل في شكل مزهريتان مرسومة بالون الأبيض، يخرج منها شكل بيضوي

بداخله زخرفة نباتية من أوراق خضراء ،وأزهار بيضاء ،و صفراء اللون ،على أرضية صفراء ينتهي هذا الشكل بفروع نباتية ملتوية متجهة الى الأعلى.

13. زخرفة اروقةحديقة االبرتقال:(الصورة 42)

تتشكل هذه اللوحة من أشكال هندسية قوامها مربعات و أشكال سداسية، لونت أطرها باللون الأزرق ،والبني ،والأبيض ،والأسود تتوسط المربع زهرة من ستة أوراق ملونة بالأبيض والبني ،ومحددة بالأسود، وملأ الفراغ بفروع نباتية ملتوية رسمت بالأزرق و الأسود ،على أرضية صفراء ،وهناك زخرفة أخربمربعات توجد بهازهرة بسبع بتلات مرسومة بالأخضرو البني،،تنمو منها فروع نباتية ملونة بالأزرق ،على أرضية صفراء .(الصورة 43)

14. زخرفة أروقة الحوض المائي :(الصورة 44)

تحتوي هذه اللوحة على أشكال هندسية بداخلها عناصر نباتية ،تتألف من باقات تنمو منها أزهار خماسية الفصوص، وورود متفتحة داخل دوائر صغيرة مركزها عبارة عن زهرة مشعة، لونت الأزهار والورود بالون الوردي ،والأزرق والأصفر، تنمو من بتلات الأزهار براعم بالون الأسود ،نفذت هذه الزخرفة على أرضية سوداء أما تضليعات الأشكال الهندسية ،فجاءت عبارة عن أشرطة مستقيمة أرضيتها بيضاء اللون ،بداخلها سيقان مورقة ومزهرة .

15. ايوان غرفة فاطمة بنت الباي: (الصورة 45)

يزين إيوان هذه الغرفة ثلاثة أعمدة تعلوها تيجان، يعلوها عقود عبارة عن سيقان نباتية غليظة متداخلة ،رسمت بالون الأزرق ،والبني، تعلو العقود أوراق طولية مائلة الى اليمين و اليسار تشبه الشجرة ،وبين كل عمودين نجد مزهرية غاية في الجمال، تنمو منها أوراق بالون الأزرق ،و أزهار متفتحة بالون الأبيض ،و البني وورود.

16. زخرفة نباتية بجناح فاطمة بنت الباي (الصورة 46)

رسمت بها مواضيع مختلفة في شكل هندسي غير منتظم ،عبارة عن مراوح نخيلية متداخلة بالون الأزرق، والبني تنتهي في الأعلى بزهرة متفتحة ،تنمو من قاعدة هذا الشكل أنصاف مراوح نخيلية تحصر أوراق نباتية، متوضعة فوق بعضها مشكلة زهرة كأسية بالون الأزرق، تنمو منها مزهرية صغيرة تبرز منها أوراق ،و أزهار بالون الأزرق، والبني ،و في أعلى هذه اللوحة على اليمين واليسار، نجد باقات من الأزهار (الشكل 28) في شكل مائل ،تتجه إلى الأعلى بها أوراق، وأزهار ،وبراعم ،وسيقان على أرضية صفراء.

وإلى يسار هذه اللوحة نجد إطار به ثلاثة أشرطة عمودية ،رسم بداخلها بأسلوب التلوين زخرفة نباتية على طراز الهاتاي، قوامها فروع نباتية مورقة حلزونية تحصر بداخلها مجموعة من الأزهار ،يتكرر هذا الشكل في كل الأشرطة مع اختلافات جزئية .(الصورة 47)

17زخرفة بإحدى الغرف :(الصورة 48 ،الشكل 29)

توجد هذه الزخرفة داخل عقد اهليليجي أصم، زخرف باطن هذا العقد بزخارف نباتية متنوعة، وبطريقة منسجمة ومتناسقة ،بحيث قسمت المساحة إلى فراغات بخطوط رمادية اللون ،الصف الأول منها يحتوي على سيقان مورقة ومزهرة ،رسمت السيقان بطريقة ملتوية وحلزونية، تنتهي بزهرة سداسية الفصوص بالون البني ،أما الصف الثاني سيقان ملتوية وحلزونية،استعمل في تلوينها اللون الأخضر ،بالإضافة إلى أربع أزهار سداسية الفصوص بالون البني ،والأزرق على أرضية بيضاء ،والصف الثالث به نفس الزخارف بالون البني و باقي الصفوف لا تظهر فيها الزخارف .

18. زخرفة نباتية بإحدى الغرف :(الصورة 49)

تتكون من زخارف نباتية منفذة بأسلوب التلوين ،قوام زخارفها فروع ملتوية، استعمل في تلوينها الأحمر،والأزرق والبني ،إضافة إلى ساق بنية اللون تنمو منها أوراق خضراء اللون

ب . الزخارف الملونة بقصر الداي بالجزائر

1زخارف السقيفة :

وهي مستطيلة الشكل ،ندخل اليها بواسطة باب من مصراعين (الصورة50) مسقفة بقبو زخرف بلوحة فنية مستطيلة الشكل، بداخلها شكل بيضوي مركزه زهرة كبيرة نواتها عبارة عن دوائر ،يحيطها من الأعلى والأسفل زهرتان باتجاهين مختلفين، تتفرع منهما فروع نباتية مورقة خضراء اللون ،تنحني نحو الداخل تخرج منها أزهار بنية مورقة، وتتفرع منها سيقان نباتية خضراء ملتوية، ومتشابكة تخرج منها أزهار القرنفل، وأزهار أخرى غطت كل المساحة (الصورة 51 ،الشكل 30)

أما الأركان التي خلفها الشكل البيضوي ،فهي عبارة عن مثلثات بنية رسمت بداخلها أوراق خضراء اللون ،في حين حليت الأركان بزخرفة متماثلة ومتناظرة تحمل نفس الزخرفة ،وعلى جانبي المستطيل نجد ستائر تغطي جدران السقيفة في الجزء العلوي عبارة عن خطوط مستقيمة متوازية بشكل مائل تقاطعها خطوط أخرى، مشكلة معينات هذه الخطوط عبارة عن شريط نباتي مشكل من أوراق خضراء ،يليها زهرة حمراء بالتناوب ،حتى منتصف الجدار وتتوسط المعينات زهرة من ست بتلات ملونة بالأزرق، ونواتها بنية اللون.

يعلو المدخل الرئيسي من الداخل قوس نصف دائري أصم، تزينه زخارف نباتية قوامها أفرع نباتية ملتوية تتفرع منها أوراق خضراء ،و أزهار مختلفة الأشكال ملونة بالبني ،يعلوها شريط نباتي به فرع نباتي متموج مورق و مزهر. (الصورة52)،

و يعلو باب السقيفة الثاني الذي ندخل من خلاله إلى غرفة مربعة ،زخرفة نباتية قوامها زهرة تشبه زهرة عباد الشمس ملونة بالأخضر ،قبة مركزها نجمة من سبعة رؤوس ملونة بالأزرق، تتفرع منها باتجاهين متعاكسين فروع نباتية خضراء تخرج منها أزهار مختلفة الألوان والأشكال، وهي متناظرة و متماثلة بالنسبة الى الزهرة المركزية، يحيطها شريط نباتي عبارة عن فرع نباتي بني اللون متموج مورق ،ومزهر لونت أوراقه بلون ازرق، وأزهاره

خماسية البتلات، منها أزهار كبيرة الحجم ملونة بالأحمر وأخرى بالأزرق ،وأزهار صغيرة الحجم ملونة هي الأخرى بنفس الألوان على طول الشريط. (صورة53 ،الشكل 31).

2. الغرفة المربعة:

أما الغرفة المربعة تغطيها قبة، زينت من الداخل بزهرة نجمية الشكل مركزها دائرة نواتها زهرة بنية ببتلات زرقاء اللون، يحيط بالدائرة نجمة ثمانية الرؤوس ،زينت الكندة بأزهار بنية سداسية البتلات ،تحمل هذه القبة ألوان عديدة منها الأصفر،الأزرق، البني .

زينت أركان القبة بمثلثات بنية بها زخارف نباتية ،قوامها ورود ،وأزهار ،وأوراق خضراء ،وفروع نباتية ،زخرفت المساحة التي تحصرها الأركان بقوس مصنج، بداخله مزهرية تشبه الكأس، تتفرع منها سيقان مورقة ومزهرة ،أما على الجانبين مراوح نخيلية بسيطة منحنية بداخلها أوراق ،وأزهار، وقد نفذت هذه الزخرفة على كل الجدران بطريقة متماثلة .(الصورة54)

زين مدخل الغرفة من جهة السقيفة بقوس نصف دائري متجاوز، ذو نهاية مدببة يحيطه شريط مصنج يحمل عدة ألوان(الصورة 55) ،زينت أركانه بمثلث يحمل زخرفة نباتية قوامها، فروع نباتية مورقة ومزهرة ،يقابله بالجدار المقابل مدخل آخر أصم يعلوه عقد مصنج ،تحمل أركانه زخرفة نباتية قوامها فروع نباتية بنهاية حلزونية ،ملونة بالبني داخلها زخرفة نباتية غير واضحة

الفصل الثاني:

الزخرفة النباتية على مادة الرخام

تمهيد

أولا: اللوحات التأسيسة

ثانيا: المنابر

ثالثا: التيجان

رابعا: شواهد القبور

خامسا: أطر الأبواب

سادسا: أطر النوافذ

سابعا: النافورات

تمهيد:

من خلال دراسة الزخارف الرخامية للعمائر الجزائرية في العهد العثماني ،يظهر الاستعمال الواسع لهذه الزخرفة ،التي تتميز بجمال زخارفها ،و دقة صناعتها فهي تحتاج إلى مهارة فائقة ،و تتطلب بعد جمالي ،و تشهد الأمثلة الباقية بالعمائر المدروسة على مدى استغلال الفنان لهذه المادة في تزيين منشآته المتمثلة في:

أولا: اللوحات التأسيسة

أ. الكتابة التأسيسية لجامع سوق الغزل:(الصورة 56)

توجد هذه اللوحة حاليا بالجدار الشمالي من كشك قصر أحمد باي ،وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل تحتوي على كتابة بخط الثلث نفذت بأسلوب الحفر الغائر تتكون من أبيات شعرية و نصوص دينية ،**و** هي كتابة من ست اسطر مقسمة إلى جزأين،تنتظم داخل خراطيش، زينت اللوحة بزخارف نباتية قوامها أوراق وزهرة مفصصة في أعلى اللوحة ،و فروع ملتوية ،و أنصاف مراوح نخيلية .

ب . الكتابة التأسيسية بمقبرة سيدي الكتاني :(الصورة 57)

عبارة عن كتابة من سبعة اسطر ،تحمل أبيات شعرية ،تنتظم داخل خراطيش سداسية الشكل ،زين الفراغ الذي تخلفه هذه الخراطيش عموديا بأزهار سداسية ذهبية اللون .

ثانيا: المنابر

أ. منبر الجامع الجديد

يعد هذا المنبر تحفة فنية ،فهو غني بالزخارف النباتية المتنوعة ،يتقدمه باب ارتفاعه 2,51م، فتحته معقودة بعقد نصف دائري متجاوز ،محاط بزخارف نباتية بارزة، قوامها مراوح نخيلية ،يعلوها إطار مستطيل تزينه زخارف نباتية ذهبية اللون، قوامها مراوح نخيلية ،و أوراق كأسية ،تخرج منها ثمار بالإضافة الى ورقة كأسية تتفرع منها سيقان مورقة باتجاهين

متعاكسين،يعلو هذا الشريط مستطيل آخر به كتابة داخل إطار رخامي، يحيطه من الجانبين فروع نباتية مورقة متعاكسة الاتجاه بارزة ذهبية اللون ،تعلوها زخرفة أخرى غاية في الدقة، و الإتقان منفذة بأسلوب بارز ذهبية اللون، قوامها مراوح نخيلية وورقة الاكانتس، وورقة ثلاثية الفصوص ،و أوراق كأسية تخرج منها ثمار، يعلو الإطار ثلاث كرات ذهبية، واحدة تتوسط الإطار، واثنان منها إلى الجانبين. (صورة 58 ،الشكل 32)

وعلى الجانبين نجد مدخل يؤطره شريط زخرفي يتمثل في ساق تمتد بشكل متموج على طول الإطار، تبرز منه أوراق بيضاء اللون، نفذت على أرضية بنية ،أما الريشتان يتوسطهما مثلث قائم مركزه زهرة، تحيط بها سيقان مورقة تنحني نحو الداخل وهي بارزة .يحيطها المثلث الثاني مزين بأوراق نباتية منحنية بارزة تتجه تارة إلى الأسفل ،و تارة نحو الأعلى على طول الشريط ملونة بالأبيض ، يحد الريشتان من الأعلى درابزين تتخلله زخارف مخرمة، قوامها أعمدة رخامية تفصل بينها زهرة بتلاتها تشبه أوراق الاكانتس، تتفرع من جانبيها باتجاهين متعاكسين أوراق تنحني إلى الداخل بشكل حلزوني. (الصورة 59)

تقوم جلسة الخطيب على أربعة أعمدة اسطوانية الشكل ، ،يعلوها سطح مستو تزين واجهاته اطر مفصصة، زين من الداخل بوردة بيضاء من ست بتلات نواتها دائرة بها حبيبات ،أما من الأعلى تبرز منه قبة مخروطية مضلعة ،تزينها زخارف نباتية بارزة بيضاء اللون.

ب . منبر جامع سيدي االكتاني:

منبر رخامي يتكون من مدخل زين بفتحة معقودة بقوس نصف دائري متجاوز ،تعلوه كتابة نقشت بخط النسخ ،بلون ذهبي على أرضية خضراء ،تنتظم داخل أربعة خراطيش في سطرين نصها :

"لا اله الا الله محمد رسول الله

بني منبرا بالعز و النصر صالح له سبل الخيرات تاريخه رشد

يحيط بالخراطيش إطار يحمل زخارف نباتية تتألف من مزهريتين على الجانبين ينمو منهما ساق متموج تبرز منه أوراق ،يبرز من أسفل القائمين أوراق أكانتس متراكبة بارزة من الرخام الأبيض(الصورة 60)

و للمنبر درج يتألف من تسع درجات تتقدمها جلسة الخطيب ،وهي عبارة عن مساحة مربعة الشكل ،تقوم عليها أربعة أعمدة حلزونية ،تعلوها تيجان مربعة يعلوها سطح مستوي ،زين من الداخل بوردة متفتحة ذهبية اللون ،أما من الأعلى تبرز منه قبيبة مخروطية ثمانية الأضلاع، تزينها زخارف نباتية قوامها سيقان مورقة و مزهرة ،وعلى جانبي الدرج توجد ريشتي المنبر متماثلان في الشكل و الزخرفة ،مقسمة الى قسمين

الجزء الأول يتوسطه مثلث بداخله ورقة أكانتس كبيرة ملونة بالأبيض على أرضية بنية ،يؤطرها مثلث آخر ابيض اللون خال من الزخرفة ،يليها مثلث أخر ملون بالأخضر تتخلله بقع سوداء ،أما المثلث الكبير يزينه ساق نباتي مورق و مزهر أبيض اللون على أرضية بنية ،أما أسفل الريشة نجد أربع حشوات مربعة تحصر بداخلها أشكال هندسية

أما درابزين المنبر مقسم إلى أجزاء تتخللها أوراق أكانتس، يحدها إطار به ساق نباتي مورق ومزهر ،وفتح على الجانبين بابان ،واحد في كل جهة يشبهان فتحة باب المنبر ،تعلوه

حشوتان مؤطرتان بساق نباتي مورق ،و مزهر ملون بالأبيض على أرضية بنية اللون.(الصورة 61)

ثالثا: التيجان:

التاج هو جزء من أجزاء العقود ،وهو القطعة المكونة من مجموعة النتوءات والزخارف التي تعلو الأعمدة والدعامات والركائز،اختلفت التيجان باختلاف المادة المصنوعة منها ،أو البلد المقامة فيه ،وإن بقي التاج البيزنطي مثالا على صلات جذوره الأولى ،فالتيجان الإسلامية المتأخرة وحتى الكثير من المتقدم منها يعد خلقا جديدا، وإبداعا إنسانيا و عطاء حضاريا رائعا[162]

لقد ابتكر العرب المسلمون أنواعا عديدة من التيجان أمثال البصلية الشكل، والمزينة بالمقرنصات،أو بأوراق نباتية تتصل بالتاج من الأسفل ،وتنتشر فتكون كالزهرة المنفتحة ،نجد هذا النوع من التيجان في أعمدة جامع أحمد ابن طولون في مصر، وأقدم مثال التاج العمود ،أو الكأس ،أو الناقوس في قصر الجوسق الخاقاني بسامراء[163].

يبقى التاج هو رأس العمود الذي يتوجه ،ويكون إما بسيط أو مزخرف ،تختلف زخارفه باختلاف الطابع الفني ،وقد تنوعت أشكال التيجان في العمائر المدروسة ووجدت العديد منها نذكر :

أ. تيجان جامع سوق الغزل :(الصورة 62)

يكتنف محراب الجامع على اليمين و اليسار عمودين ،عمود بالون الأبيض، والأخر أسود، يحملان تاجين رخاميين لهما نفس الزخارف البارزة ،زينت أركان كل منهما بحلزونيين بينهما قلب في كل جهة من التاج ،تنمو من كل حلزون ورقة ثلاثية الفصوص متجهة نحو الأسفل بينهما هلالين متقاطعين .

[162]غالب عبد الرحيم ،المرجع السابق ،ص97.

[163]جود ي محمد حسين ،المرجع السابق،ص71.

ب . تيجان جامع سيدي الكتاني :(الصورة 63،الشكل33_ج)

يوجد بالمسجد نموذج واحد وهو ذو شكل دائري، قاعدته عبارة عن صف من أوراق الاكانتس بنهاية معقوفة ،يعلوها صف من التجاويف الغائرة ،أما الأركان فزينت بحلزونيين ،تحصر بينها سبحة يعلوها ثلاثة أشكال بيضوية .

ج . تيجان مسجد سيدي لخضر:

وهي ثلاثة أنواع تختلف من حيث الشكل ،والزخرفة ،يتميز النوع الأول (الصورة 64 ،الشكل33_ح) بقاعدة أسطوانية الشكل ،ضيقة في الأسفل، وتتسع في الأعلى يشبه الكأس ،و هو ذهبي اللون ينتهي بشكل مستطيل ،يبرز من منتصفه نصف أسطوانة بارزة زينت واجهة هذا التاج بأحازيز غائرة تتجه من القاعدة إلى الأركان، و تحصر بينها شريط مستقيم يمتد من الأعلى إلى الأسفل ،يشبه السنبلة ، أما النوع الثاني(الصورة 65، الشكل 36_أ) فهو من التيجان المركبة، يأخذ شكل الإكليل بنهاية مقببة ،يقوم على و هو قاعدة اسطوانية ،يزينه صفين من ورقة الاكانتس، والجزء الثاني من هذا التاج يشبه القبة، قاعدته دائرية تبرز منها نتوءات بارزة ،وينمو من الشكل الدائري أوراق أكانتس طولية تتجه من الأعلى لتتوضع على نهاية ورقة الاكانتس المعقوفة ،ثم تميل و تدور نحو الداخل، والتقاء كل اثنان منها يشكل ورقة اكانتس محورة .

النوع الثالث (الصورة 66،الشكل 36_ب) وهي تيجان الأعمدة التي تكتنف المحراب، تحمل نفس الزخارف ذات شكل أسطواني يمتد إلى الأعلى لينتهي بمربع يحمل زخارف نباتية.

د. تيجان مدرسة سيدي الكتاني:(الصورة 67)

وهومن التيجان المضلعة ،قاعدته بها ست تضليعات نقش على أحد أضلاعها زهرة رباعية البتلات، يعلوها صف من الأشكال البيضية ، يعلوها هلال.

هـ . ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي :

يحتوي على نوعين من التيجان، النوع الأول (الصورة 68) وهو من التيجان المركبة ،أصله من مراكش ويعود إلى الدولة السعدية، الجزء الأسفل منه على هيئة التاج الأيوني بينما الجزء الأعلى، فهو مربع يحتوي على تشبيكات لأنصاف مراوح نخيلية متداخلة بهيئة متقابلة ،و ملفوفة على بعضها البعض[164]

أما التاج الثاني(الصورة 69) فهو تاج العمود الذي يكتنف المحراب ،قاعدته دائرية تزين واجهته ورقة مفصصة على يمينها ويسارها أنصاف ورقة مفصصة.

و. **قصر أحمد باي:**

النوع الأول (الصورة 70،الشكل 33_ب)عبارة عن قاعدته اسطوانية بها صف من أوراق الاكانتس بنهاية معقوفة،الورقة التي تتوسط الواجهة يبرز منها فرعان ،يتجهان نحو الأركان بشكل حلزوني يتوسطهما هلال .

أما النوع الثاني (الصورة 71،الشكل 34_ب)يزين واجهة هذا التاج ورقة اكانتس محورة، تعلوها أشكال حلزونية في الأركان، كما قد احتوى على زهرة بأربع فصوص في نهاية التاج تخرج من الحلزونيين أوراق بنهاية مفتوحة ،تتدلى منهامجموعة من الثمار، وقد نفذت زخارف هذا النوع بطريقة الحفر البارز، والغائر، وطريقة التجسيم بأسلوب التناظر والتماثل.

أما النوع الثالث(الصورة 72) قاعدته اسطوانية، تزينه زهرة مفصصة من الجهات الأربعة تعلوها سبحة ،فوقها شريط دائري من الأشكال البيضوية، يعلوها هلال من كل جهة.

النوع الرابع (الصورة 73،الشكل 34_ت) قاعدته مربعة ،تزين كل جهة منها زهرة ، يعلوها صف يتكون من ثلاث أشكال بيضوية تعلوها هلال.

[164] بن بلة ، ص216

النوع الخامس(الصورة 74،الشكل33_ث) ذو قاعدة اسطوانية تتوسط كل واجهة منه، ورقة اكانتس بسيطة بارزة يعلوها حلزونيين في الأركان.

النوع السادس (الصورة 75 ،الشكل 33_ب) قاعدته اسطوانية يتكون من صف من أوراق الاكانتس،يعلوها في كل واجهة في الأركان حلزونيين تلتصق بنهاية ورقة الاكانتس المعقوفة

النوع السابع (الصورة 76)قاعدته اسطوانية ،تتوسط جهاته الأربعة زهرة كبيرة بارزة ،بتلاتها دائرية الشكل بها ثقب.

ز. قصر خداوج العمياء :

فهي تختلف من حيث الشكل عن باقي التيجان:

النوع الأول :(الصورة 77،الشكل 35_ب) تاجان ملتصقان لهما نفس الشكل والزخرفة، قاعدته اسطوانية جزئه السفلي يتكون من أوراق عريضة محورة ،أما الأركان فتحتوي على أشكال حلزونية تبرز منها أوراق نباتية ،وثمار متجهة نحو الأسفل.

اما النوع الثاني:(الصورة 78 ،الشكل35_أ) فهو أيضا ذو قاعدة اسطوانية ،جزئه السفلي يتكون من صف من أوراق تشبه ورقة الاكانتس ،أما الأركان زينت بأشكال حلزونية بارزة تنمو منها سيقان مورقة ،متجهة نحو الأسفل، وبين الحلزونيين في كل واجهة من الواجهات الأربع نجد ساق مورقة متجهة نحو الأسفل.

النوع الثالث:(الصورة 79) تاج قاعدته اسطوانية ،جزئه السفلي يحتوي على صف من أوراق الاكانتس صغيرة الحجم ،و الأركان بها أشكال حلزونية بارزة ،تخرج منها أوراق و ثمار الأجاص متجهة نحو الأسفل، وهي بارزة و بين الحلزونيين نجد ورقتين ملتصقتين بنهاية مفتوحة بها ثمار صغيرة.

و النوع الرابع (الصورة 80)قاعدته اسطوانية ،يحتوي جزئه السفلي على صف من أوراق الاكانتس طويلة ،تصل إلى الجزء العلوي بنهاية معقوفة ،والأركان زينت بأشكال حلزونية.

ح-قصر عزيزة:

يحتوي على نوعين بارزين من التيجان ،يختلفان من حيث الزخارف الفنية وتتمثل هذه التيجان فيما يلي:

وجد النوع الأول(الصورة 81) من التيجان في كل أعمدة الأروقة بالطابق الأرضي ،والعلوي للقصر ،يزين هذه التيجان صف من أوراق الأكانتس ،تحيط بأسفل التاج من كل الجهات ،تعلوها أشكال حلزونية كما قد احتوى هذا النوع على عنصر الهلال حيث نجده منفذ على الجهات الأربعة للتاج ،تتوسط هذه الأهلة أزهار مفصصه بالإضافة لوجود ثمار تتدلى من الجهات الأربعة للتاج ،وتتمثل في ثمار الأجاص، وقد نفذت زخارف هذا النوع بطريقة الحفر البارز ،والغائر ،وطريقة التجسيم بأسلوب التناظر والتماثل.

اما النوع الثاني(الصورة 82)وجد بأعمدة الرواق المزدوج للغرفة الشرقية في الطابق العلوي للقصر ،أو ما يسمى بقعدة القصر ،زين التاج بزخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية ملساء تشبه أوراق التين ،تعلوها أشكال حلزونية ،وتتكرر هذه الزخارف على كل جهات التاج ،نفذت بأسلوب الحفر البارز بشكل متناظر ومتماثل.

ك . قصر مصطفى باشا:

يحتوي هو الأخر على أعمدة بها تيجان ،النوع الأول (الصورة 83 ،الشكل33_ت) منها يوجد في كل العمائر تقريبا تحتوي في جزئه السفلي على صف من أوراق الاكانتس، رتبت بالتناوب ورقة طويلة ثم ورقة صغيرة بنهاية معقوفة ،في كل جهة نجد هلال يتوضع على نهاية ورقة الاكانتس الصغيرة تنطلق من وسطه متجهة نحو الأركان أشكال حلزونية.

أما النوع الثاني (الصورة 84 ،الشكل 37) يتكون من تاجين ملتصقين لهما نفس الشكل والزخرفة، يحتوي كل منهما على قاعدة اسطوانية ،في كل جهة نجد في الأسفل ورقة اكانتس، وفي الأركان شكلين حلزونيين تبرز منهما في شكل باقة بها أوراق، وأزهار وورود بشكل بارز ،ويتوسط الحلزونيين ورقة من ثلاثة فصوص

رابعا: شواهد القبور

أ. الشاهد الأول :(الصورة 85 ،الشكل38)

عبارة عن لوح رخامي مستطيل معقود، نقش في وسطه شجرة السرو طويلة بها حزوز ،موضوعة على مصطبة من درجتين، يخرج من رأسها ساقين واحد إلى اليمين، والأخر إلى اليسار ،متجهين نحو الأسفل، تحمل أوراق خضراء، وأزهار حمراء من خمسة فصوص، تنمو من جانبي الشجرة بشكل مائل نحو الأسفل سيقان بها أوراق ملونة بالأخضر،و ورود متفتحة لونت بالأحمر.

ب . الشاهد الثاني: (الصورة 86 ،الشكل39)

وهو عبارة عن عمامة مزينة بطيات مائلة أو أفقية متوازية، تنتهي بسطح دائري أملس ،نقشت عليها شجرة السرو ،وهي أربع شجيرات صغيرة الحجم تتجه نحو المركز.

ج . الشاهد الثالث(الصورة 87)

فهو على شكل عمود أسطواني الشكل ،ينتهي في الأعلى برقبة أسطوانية بارزة ،زينت بصف من أوراق الاكانتس على طول الرقبة، وجاءت هذه الأوراق بطريقة بارزة و بنهاية معقوفة.

وقد وجد على جانبي تركيبة أحد القبور، زخرفة نباتية ،عبارة عن لوحة مستطيلة يتوسطها شكل يشبه عنق المزهرية ،تخرج منها ورقة تشبه ورقة الاكانتس ،تتفرع منها أوراق طويلة متعاكسين في الاتجاه بنهاية مفصصة ،تتجه إلى الأسفل في حين يخرج من أسفل عنق المزهرية أوراق أخرى طولية متموجة حلزونية ،تتخللها أزهار محورة ،تنتهي بأوراق الاكانتس(الصورة 88) .

خامسا: أطر الأبواب:

تشهد الأمثلة الموجودة بالعمائر المدروسة ،على مدى اهتمام الفنان المعماري بهذا العنصر، سواء من حيث الشكل أو الزخرفة ،ولدينا عدد كبير من الأطر الرخامية ،وان كانت تتشابه في الشكل، إلا أنها تختلف في الزخرفة، و لعل أجمل الأمثلة تلك الموجودة بقصر عزيزة لغناها الفني و الزخرفي.

أ. إطار باب مسجد السفير: (الصورة 89 ،الشكل40)

لديه مدخلان مدخل رئيسي ،و أخر ثانوي أطرا بإطار رخامي معقود بعقد نصف دائري متجاوز ،زينت كوشتيه بوردة بارزة ،بينما زين مفتاح العقد بجزء بارز يتوسطه هلال مقلوب ،و نفس الإطار وجد في الطابق العلوي بدار الحمراء.

ب . أطر أبواب قصر الحاج أحمد باي:

1. اطار باب المدخل المفتوح على الصحن:(الصورة 90 ،الشكل 41)

وهو من الرخام الأبيض و الأسود به زخارف نباتية ،يزين العقد حزمة من الأوراق الطولية حادة الرأس باتجاهين ،أما القائمين فزينت هي الأخرى بشريط على هيئة ربطة عنق، تتدلى منها أوراق مسننة تبرز منها أوراق مسننة أقل حجما من الأولى، وتتدلى منها أوراق مسننة بحجم صغير من الثانية، لتنتهي بأوراق أقل حجما من الأوراق السابقة متجهة نحو الأسفل بها ثمار صغيرة ،تشبه حبات العنب .

2. إطار باب مصمت:

وهذا النوع يتكرر استعماله في القصر، زينت كوشتي العقد بورقة الأكانتس محورة في ركن كل كوشة ،أما القائمين فهما أيضا زينتا بزخارف نباتية متناظرة ،ومتماثلة ،في أسفل كل قائم نجد ورقة أكانتس تتجه نحو الأعلى و في وسط القائم نجد ورقة اكانتس محورة ،وفي أعلى القائم نجد ورقة اكانتس متجهة نحو الأسفل .انظر صورة (الصورة 91 ،الشكل42)

ج . قصر عزيزة :

1. الإطار الرخامي للباب الخارجي للقصر: (الصورة 92)

زين المدخل بإطار من الرخام ،تتشكل واجهته من قائمين يقومان على دعامة مربعة بداخلها مستطيل نقشت في وسطه زهرة نفذت بأسلوب الحفر البارز ،في حين زين القائمين بزخارف نباتية تتألف من فواكه متنوعة ،حتى أصبح يطلق عليه باب الفواكه، تبدأ الزخرفة من أعلى القائم في شكل ربطة عنق تتدلى منها مجموعة من الفواكه قوامها ثمار الأجاص وعناقيد العنب وأوراقها و فاكهة الرمان والليمون والموز،إضافة إلى ثمار الكرز و التين، تتخللها أوراق نباتية بسيطة و أخرى ثلاثية نفذت بأسلوب التجسيم

يحصر القائمين إطار رخامي أخر على هيئة عقد نصف دائري يرتكز على قائمين مستطيلا الشكل نقشت عليهما بطريقة الحفر البارز زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية تنتهي بزهرة متعددة الفصوص ،بحيث يتكرر هذا العنصر الزخرفي على طول الواجهة ،كما زين باطن العقد بزخرفة نباتية بارزة قوامها ورقة العنب تنمو منها أوراق مفصصة طولية متموجة تنتهي تارة بورقة كأسية وتارة أخرى بزهرة خماسية الفصوص،أما كوشتي (الشكل 43)العقد فحملت هي الأخرى زخارف نباتية باسلوب الحفر البارز تتألف من أوراق الاكانتس وزهرة الرمان ومراوح نخيلية تخرج منها وريدات صغيرة متعددة الفصوص.

2. الأطر الرخامية للأبواب الداخلية:

*** الباب الرئيسي الأول:(الصورة 93)**

وهو من المداخل البارزة ،يفضي يفتح مباشرة على الصحن،نصل إليه بواسطة درج يتألف من ستة درجات،فتحته على هيئة عقد نصف دائري يحمله قائمان لهما قاعدة مربعة ،والبدن مستطيل ينتهي بتاج على هيئة طنف مزين بزهرتين خماسية الفصوص، ويتألف وجه القائمان من زخارف نباتية منفذة بأسلوب التجسيم ،قوامها ربطة عنق في أسفل القائمان تنمو منها ثمار الاجاص والليمون والموز والرمان و كوز الصنوبر ،تتصل فيمابينها بأغصان نباتية بها أوراق مختلفة منها البسيطة والأوراق الثلاثية، وجاءت الثمار في هذا الاطار متجهة نحو الأعلى عكس ثمار المدخل الرئيسي

أما كوشتي العقد فزينت هي الأخرى بزخارف نباتية بارزة قوامها ،مراوح نخيلية مربوطة تأخذ اتجاهين متعاكسين(الشكل 44)، في حين زين باطن العقد بمروحة نخيلية معقوفة الأطراف ،تتكرر على طول المساحة نفذت بأسلوب الحفر البارز.

***الباب الرئيسي في الطابق العلوي:(الصورة 94)**

يقع هذا الباب في الرواق الأيسر من الطابق العلوي، يزينه إطار رخامي على هيئة عقد نصف دائري يرتكز على قائمين يحملان زخارف نباتية قوامها فواكه متنوعة تتألف من ثمار الموز والرمان والإجاص وعناقيد العنب وأوراقها وكوز الصنوبر تتخللها أوراق ثلاثية وبسيطة ،نفذت هذه الزخرفة بأسلوب التجسيم

كما أننا نلاحظ عدم تشابه ترتيب الزخارف بين القائمين، فالفنان لم يتبع نفس الترتيب في تنفيذ هذه الزخرفة ،فهما يحتويان على نفس أنواع الفواكه لكنها ليستموزعة بنفس الترتيب ،أما بالنسبة للجهة الداخلية لهذين القائمين فقد زينت بزخارف متشابهة قوامها مراوح نخيلية تمتد على طول العمودين ،تخرج منها أزهار متعددة الفصوص ،يعلو القائمان طنف بارز زين بزهرتان متمثلتان نفذتا بأسلوب الحفر البارز

وزين العقد بأوراق نخيلية مركبة تتداخل فيما بينها مشكلة شكل بيضوي توسطها أزهار مفصصه،أما مفتاح العقد يتألف من وردة كبيرة نواتها على شكل زهرة خماسية الفصوص، في حين زينت كوشتيه بمثلثين ذات قاعدة منحنية قوام زخارفهما أوراق نخيلية مركبة وأزهار اللالة وأوراق نباتية وأزهار محورة لزهرة الرمان ،نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز (الشكل 45)

3. الإطار الرخامي لأحد الأبواب بالطابق الأرضي:(الصورة 95)

إطار رخامي على هيئة عقد نصف دائري،محمول على قائمان بهما زخارف نباتية تتألف من ثمار الفواكه قوامهاثمار الإجاص الليمون الرمان وعناقيد العنب تتصل بكل نوع من الفاكهة أوراق ثلاثية وبسيطة بالإضافة لأوراق العنب تبدأ الزخرفة من أعلى القائم على شكل ربطة عنق تتدلى منها إلى الأسفل الفواكه المذكورة ،ونلاحظ أسفل كل فاكهة ساق مستقيمة على جانبيها ورقتين وكأنها شريط معقود ،استعمل في تنفيذ هذه الزخارف أسلوب التجسيم.

في حين زينت الجهة الداخلية للقائمان ورقة نباتية محورة تخرج منها مراوح نخيلية ،تتجه إلى الأسفل ،تتخللها أوراق ،وأزهار مفصصه ،نفذت بأسلوب الحفر البارز.

أما بالنسبة للعقد وكوشتيه فتزينه مراوح نخيلية تنحني نحو الداخل بشكل حلزوني تنتهي بزهرة رباعية الفصوص، وأغصان ملتوية ومتشابكة تخرج منها أوراق محورة

4. نماذج من الأطر الرخامية لأبواب المرفق:

- **باب مرفقي أول بالطابق الأرضي:(الصورة 96 ،الشكل 46)**

يوجد هذا الباب بالجهة الجنوبية الشرقية بالطابق الأرضي للقصر، يمثل باب دورة المياه حاليا ، يحيط بهذا الباب إطار رخامي يتكون من قائمان مستطيلا الشكل يرتكز عليهما عقد نصف دائري، يزين هذا الإطار زخارف نباتية محورة قوامها ورود متشابهة

ومتجاورة تنحصر داخل إطار مستطيل وتبرز على جانبيه الأيسر والأيمن فصوص بشكل ¼ من الدائرة تنحصر بداخلها هي الأخرى أنصاف وريدات تتناوب هذه الأشكال مع الورود التي تتوسط الإطار المستطيل.

اطار باب قصر عزيزة وهو الباب الموجود في الرواق الذي يلي السقيفة وهو مكون من قائمين وعقد مزينين بزخارف نباتية و هندسية قوامها دوائر وانصاف دوائر بداخلها أزهار ببتلات نهايتها حادة تشبه النجمة ثمانية الرؤوس وانصاف الدوائر تحتوي بداخلها أنصاف أزهار مشعة من خمس بتلات (الصورة 97)

- **باب التوأمين:(الصورة 98)**

يوجد هذا النموذج في عمق الرواق الأيسر المشرف على الصحن وهو عبارة عن بابين توأمين ،يحيط كل منهما إطار رخامي مشكل من قائمان مستطيلا الشكل يعلو كل منهما عقد نصف دائري، يزين هذا الإطار زخارف نباتية محورة تتمثل في ورود،داخل أشكال هندسية مضلعة وتأتي هذه الورود بالتناوب تارة كبيرة الحجم وتارة أخرى صغيرة ،أما الكبيرة فتتكون من خمسة فصوص ذات نواة بارزة، وفيما يخص الصغيرة فتتخللها من الجانبين الأيمن والأيسر أشكال نصف دائرية نقش بداخلها داخلها جزء من زهرة مفصصه، زينت فقرت العقد بوردة كبيرة بالنسبة للورود الأخرى،في حين يتوسط العقدين فراغ زين هو الآخربمثلث غير منتظم تتوسطه، زخرفة قوامها باقة بها ثلاثة أغصان تخرج منها أوراق نباتية ينتهي الغصن الأوسط بزهرة قرنفل ،أما الغصنين الآخرين فينتهي كل منهما بزهرة مفصصه ،ويتخلل كل من الكوشتين الجانبيتين للعقدين مثلث به أغصان وأوراق نباتية وأزهار كأسية.

د. إطار باب المؤدي إلى الطابق العلوي بقصرمصطفى باشا(الصورة 99)

زين فيه العقد و كوشتيه بأهلة ،أما قائماه فتتسم بوجود زخرفة نباتية داخل دائرة نفذت بطريقة الحفر البارز ،جاءت في منتصف القائم ،قوامها زهرة كبيرة متفتحة ثمانية الفصوص

.

سادسا: أطر النوافذ:

وهي كلها من الرخام حيث حاول فيها الفنان أن يقضي على الفراغ ويستغل كل المساحة في تنفيذ زخارف متنوعة غاية في الدقة والإتقان، بحيث قام بتجسيد هذه الزخارف بطريقة التداخل والتكرار فجاءت منسجمة ومتشابكة، وقد نفذت بطريقة الحفر البارز حيث نجد الزخارف بارزة على السطح. وقد تنوعت هذه الأطر فنجد منها الكبيرة التي توجد بكل غرف القصر سواء بالطابق الأرضي أو الطابق العلوي ومنها صغيرة الحجم أو أقلها حجما والتي نجدها بأعلى الجار الشرقي بالطابق الأرضي من القصر، وما لاحظناه على هذه الأطر أنها جاءت كلها مكونة من عناصر نباتية بحثه متشابهة ومتماثلة تختلف فقط في طريقة توزيعها ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع استطعنا تمييز بعض النماذج ندرجها فيما يلي:

أ. النموذج الأول:(الصورة 100)

اطار رخامي مربع الشكل وهو اطار النافذة الغرفة الغربية بالطابق الارضي ،نقشت عليه زخارف نباتية بأسلوب الحفر البارز ،تتماثل الأضلاع الثلاثة للمربع في الشكل والزخرفة وهما الضلعان الجانبيان والضلع العلوي ،قوام زخارفهما زهرة تشبه زهرة الربيع ينمو منها فرع نباتي مورق متموج يستمر على طول الضلع ليشكل مساحات نصف دائرية متساوية زينت هذه الفراغات بالتناوب بزهرة الربيع وورقة تشبه الكأس تبرز منها أزهار كأسيه و زهرة اللالة و القرنفل .(الشكل 47)

أما الضلع السفلي فهو الآخر زين بزخارف نباتية لكنها تختلف عن زخرفة الأضلاع الأخرى،قوام زخارفه أزهار اللالة بأشكال مختلفة وأوراق نباتية إضافة الى فرع مورق تبرز منه أزهار خماسية الفصوص،في حين زين وسط الضلع بزهرة القرنفل تخرج منها أوراق طولية ،وأغصان نباتية مورقة تتفرع منها الى اليمين و اليسار زخرفة نباتية متماثلة قوامها زهرة محورة .47)

أما أركان هذا المربع فزينت بزخرفة نباتية في شكل باقة من أزهار مختلفة ،تتمثل في زهرة القرنفل و أزهار كأسية بإتجاهين مختلفين وأوراق نباتية .

ب . النموذج الثاني:(الصورة 101)

اطار رخامي مربع الشكل يحيط بنافذة الغرفة الجنوبية بالطابق الارضي للقصر زين بزخارف نباتية متماثلة ،قوامها فروع نباتية رفيعة يتوسط الضلع العلوي زهرة القرنفل على يمينها و يسارها أزهار ،ينمو منها مراوح نخيلية بسيطة ،تزينها أوراق نباتية ثنائية صغيرة الحجم بالاضافة الى زهرة اللالة ،وفي الأركان نجد زهرة القرنفل. (الشكل48)

يحيط بهذا الاطار اطار رخامي اخر اقل عرضا من الأول مزين هو الاخر بزخرفة نباتية ، قوامها مروحة نخيلية بسيطة تتكرر على طول الاطار ،ويتكرر هذا النموذج بنافذة الغرفة الجنوبية بالطابق العلوي،نفذت الزخارف بأسلوب الحفر البارز.

ج . النموذج الثالث:(الصورة 102)

وجد هذا النموذج بالطابق الأرضي للقصر ،و هي مجموعة من النوافذ ذات حجم صغير مقارنة بالنوافذ الأخرى ،عبارة عن اطار من الرخام مربع الشكل كل ضلعين متقابلين فيه يحملان نفس الزخرفة ،زين الضلعان الجانبيان بزخرفة نباتية تتألف من فرع نباتي مورق متموج يدور حول نفسه ليشكل ما يشبه الدائرة ،تمثل وحدة زخرفية تتكرر ويختلف محتواها كل مرة ،يتوسط الضلع زهرة متفتحة من ست بتلات يحيطها من اليمين واليسار زخرفة نباتية متماثلة ومتناظرة ،نفذت بأسلوب الحفر البارز ،ينمو من هذه الزهرة فرع نباتي تخرج منه زهرة كأسية ،ثم يمتد الفرع ويدور بشكل حلزوني ينتهي بورقتين متعاكستين في الاتجاه تنحنيان نحو الداخل تحصر بينها زهرة اللالة ،يستمر هذا الفرع على طول الضلع ليقضي على الفراغ و ينتهي بزهرة القرنفل وأزهار كأسية.

أما الضلعان الآخران نقشت عليهما زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي مورق ومزهر ،تتألف عناصره من زهرة القرنفل وزهرة كأسية و مراوح نخيلية وزهرة من ست بتلات، أما

منتصف الضلع فنجد به وحدة زخرفية في غاية الدقة و على درجة العلية من الجمال الفني والزخرفي ،يلتقي فيها فرعان نباتيان مورقان تخرج من كل منهما زهرتي الالة ،ينمو من نقطة إلتقائهما ساق مربوطة تتفرع منه ورقتين مسننتين تنحني بشكل حلزوني متعاكستين في الاتجاه تلامس كل منهما زهرتين ،في حين يشغل أركان المربع فرعان نباتيان متقاطعان ،يخرج من نقطة تقاطعهما ساق صغيرة تنتهي بورقة كأسية .

اتبع في زخرفة هذا الاطار طراز الرومي والذي نجده في نهاية المراوح النخيلية التي تبدو على شكل منقار طائر ،بالإضافة الى طراز الهاتاي المتمثل في الفرع النباتي الذي يدور حول نفسه مشكلا دائرة تشبه المدالية ،بداخلها تارة زهرة متفتحة وتارة أخرى زهرة الالة ،أو زهرة كأسية.

د. النموذج الرابع (الصورة 103 ،الشكل 49)

اطار رخامي مربع الشكل يحيط بنافذة الغرفة الشمالية بالطابق العلوي للقصر، الضلعان الجانبيان متماثلان في الزخرفة ،قوام زخارفهما ورقة مسننة بداخلها أزهار تشبه السنبلة تخرج من براعم ،نفذت بطريقة متموجة على طول الاضلاع خلفت فراغات منتظمة الشكل،نفذت زخارف الضلعان الجانبيان بأسلوب الحفر البارز ،يتوسط كل منها زهرة ذات ثمان بتلات تنمو منها براعم مورقة منت الأعلى والأسفل ،يحيطها من اليمين واليسار زهرتي اللالة ،أما الفراغات الأخرى فنجد بها زهرة اللالة مختلفة في الشكل والحجم عن الأخرى .

أما الضلع العلوي فهو الاخر مزين بزخارف نباتية يتوسطه هلال بداخله زهرة يخرج منها فرع نباتي مورق ومزهر يتقاطع مع شريط السنابل وينتهي بمروحة نخيلية من اليمين واليسار نجد زخرفة متماثلة،أما بالنسبة الى الفراغات التي خلفها شريط السنابل زينت بأزهار من خمس بتلات ،في حين زينت الأركان بنفس الزخرفة قوامها زهرتا اللالة محصورتان داخل فرعان نباتيان متقاطعان شكلا تقاطعهما دائرة.

وقد زين الضلع السفلي بزخرفة نباتية قوامها فرع نباتي متموج تتخلله أوراق تشبه السنبلة كما سبق الذكر بالنسبة للأضلاع الأخرى ،أما الفراغات زينت بزهرة اللالة ،في حين شغلت الأركان زخرفة نباتية بارزة تتألف من فرعين متقاطعين تنمو منهما ورقتين مسننتين متعاكستين في الاتجاه تحتضن في داخلها ورقة مسننة.

هـ . النموذج الخامس:(الصورة 104،الشكل 50)

إطاررخامي يحيط بنافذة الغرفة الغربية بالطابق العلوي للقصر، زينت بزخارف نباتية ،قوامها أغصان ومراوح نخيلية تلتف حول نفسها بشكل لولبي تتوسطها أزهار مختلفة ،تتمثل في أزهار كأسية تشبه زهرة اللاله ،وأزهار متعددة الفصوص ،تنبثق من الأغصان والمراوح النخيلية السابقة الذكر سيقان وفروع دقيقة مورقة ومزهرة ،استعملها الفنان من أجل ملئ المساحات الفارغة، نفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر البارز بأسلوب التكرار والتماثل.

و . النموذج السادس:(الصورة 105)

اطار رخامي مربع الشكل ،يحيط بنافذة الغرفة الشمالية بالطابق الأرضي للقصر، تزينه زخارف نباتية قوامها أغصان وفروع نباتية مورقة ومزهرة ،تمتد على طول الإطار، تنبثق منها عدة أنواع من الأزهار ،بطريقة متماثلة ومتناظرةتمثلت هذه الأزهار بالترتيب في أزهار القرنفل ،واللاله ،جسدت بطريقة محورة بالإضافة الى أزهار الرمان ،حيث جاءت غير مكتملة التفتح بطريقة مجردة.

أما الأركان فزينت بوردة كبيرة متفتحة ومتعددة البتلات، نفذت الزخرفة بطريقة متقنة تجذبالأنظار، حيث حاول فيها الفنان تجسيد عناصر من الطبيعة بطريقة محورة، وحاول القضاء على كل المساحات الفارغة.(الشكل 51)

ز. النموذج السابع:(الشكل 52)

إطار رخامي مربع الشكل يحيط بنافذة الغرفة الشرقية بالطابق العلوي للقصر، تزينها زخارف نباتية ،قوامها وردة كبيرة متعددة الفصوص ومكتملة التفتح ،تتوسط ضلع الإطار، تتفرع عنها أغصان وفروع نباتية مورقة ومزهرة ومراوح نخيلية تتوزع على طول أضلاع الاطار بطريقة متموجة،مخلفة فراغات زينت هي الأخرى بأزهار محورة، تتمثل في زهرة القرنفل، واللاله، بالتناوب بطريقة منظمة وبأسلوب دقيق يبين براعة وتمكن الفنان في معالجة هذه المواضيع و استغلاله لكل المساحة مراعيا مبدأ من مبادئ الزخرفة المتمثل في كراهية الفراغ.

سابعا: النافورات:

أ. نافورة قصر عزيزة:(الصورة 106)

تتوسط صحن القصر، وهي من الرخام الأبيض،مؤلفة من قسمين التاج والحوض وكلاهما مزين بعناصر نباتية، يتوضع التاج على قاعدة مثمنة الشكل خالية من الزخرفة تبدأ تضيق كلما اتجهت نحو الأعلى ،تنتهي بشكل مثمن يمثل منبث التاج ،والتاج مكون من أربع جهات متماثلة ومتناظرة تحتوي على نفس الزخرفة(الشكل 53)،تتألف من أوراق نباتية متتالية الشكل في صف واحد مستقيم ،وهي شبيهة بالسنبلة في شكلها وزودت أركان التاج بأشكال حلزونية نفذت عليها نفس الزخرفة ، ينتهي التاج بطبقة صماء خالية من الزخرفة، يرتكز عليها حوض دائري الشكل يشبه القصعة ،تزينه زخرفة نباتية منفذة بطريقة الزخرفة بالقالب (الشكل54) مكونة من مزهرية بها ورقة الأكانتس محورة ،تنطلق منها أغصان وفروع نباتية بها ورود وأوراق ،فيشكل حبل من الورود ،والأوراق ،والأزهار ،بطريقة متناوبة ،زهرة خماسية الفصوص ثم أوراق ،بعدها وردة ،ثم يرتفع الحبل إلى أعلى الحوض ليشكل ربطة أو حزمة ينطلق من هذه الحزمة حبل نباتي آخر ،مشكل من أوراق وأزهار مفصصه ليتصل بمزهرية أخرى ،وهكذا نجد تارة المزهرية وتارة أخرى الحزمة أو الربطة ،يربط بينها حبل نباتي من أزهار وورود ،وأوراق منفذة بطريقة جيدة ومتقنة ،بأسلوب التماثل والتناظر.

ب . نافورة مصطفى باشا:عين جدارية:(الصورة 107)

توجد بسقيفة القصر ،و هي عبارة عن لوحة مستطيلة بها مجموعة من الزخارف البارزة زينت في الأعلى على شكل ستار يتدلى من الجانبين، في منتصفه ورقة تشبه ورقة الاكانتس ثم نجد هلالين بطريقة متناظرة ،و في الأسفل سيقان مورقة و مزهرة لا ترى إلا عندما تشاهد اللوحة أمامك

ج . نافورة قصر خداوج العمياء عين جدارية:(الصورة 108)

توجد بسقيفة القصر ،تقابل المدخل تحمل زخارف نباتية ،نفذت بطريقة الحفر البارز، قوامها زهرة بأوراق متنوعة اثنان منها جاء على شكل حلزونيين متقابلتين بالرأس، فوقها ورقة كأسية يخرج منها ساق صغير، تنمو منه على الجانبين سيقان مورقة ومزهرة بأزهار تشبه زهرة اللالة ،وينطلق من الساق الصغير متجه نحو الأعلى زهرة من ست بتلات، بعدها نجد زهرتين متماثلتين، ويتوزع على كل اللوحة مراوح وأنصاف مراوح نخيلية ،وأوراق جرسية وسيقان عريضة ملتوية ،وفي أعلى اللوحة نجد سيقان مورقة تنتهي بزهرة رباعية الفصوص، نفذت الزخرفة بأسلوب التناظر ،والتماثل، والتقابل، أما الحوض فهو خال من الزخرفة

د . نافورة قصر الباردو(الصورة 109)

وهي من الرخام الأبيض زين الحوض ببلاطات خزفية ،تتوسطه نافورة مكونة من قسمين القسم الأول قاعدته دائرية الشكل يخرج منها عمود صغير ،فوقه مزهرية دائرية الشكل عريضة في الأسفل و تضيق كلما اتجهت نحو الأعلى، زينت واجهاتها بأربع أوراق كبيرة الحجم بارزة و هي ورقة الاكانتس بنهاية معقوفة ،زينتها أخاديد بارزة تنتهي بتاج مربع الشكل ،يتوضع عليه حوض رخامي آخر دائري الشكل ،يخرج من وسط الحوض شكل هندسي برقبة دائرية، فوقها مزهرية أخرى زينت واجهاتها هي الأخرى بأوراق الاكانتس كبيرة الحجم بنهاية معقوفة .

الفصل الثالث:

الزخرفة النباتية على مادة الخشب

تمهيد

أولا: المنابر

ثانيا: الأبواب

ثالثا: النوافذ

رابعا: الأسقف

تمهيد:

تعتبر الزخارف الخشبية موروث فني وزخرفي هام جدا ،ونحن بالجزائر نحتفظ بنماذج عديدة ،تشهد على براعة الفنان في تعامله مع هذه المادة ،وفي معالجته للزخارف بأساليب متنوعة،و له في العمارة استعمالات عديدة نذكرها

أولا: المنابر

أ. المنبر الخشبي بالجامع الجديد : (الصورة 110)

يوجد بالجامع الجديد منبران واحد رخامي الى يمين المحراب واخر خشبي ملحق بدكة المبلغ يزين مدخله عقد نصف دائري بنهاية مدببة مزخرف بشريط مفصص ذهبي اللون تعلوها كتابة داخل شكل هندسي يعلوه مستطيل بداخله كتابة زينت بفروع نباتية مورقة بارزة ذهبية اللون ينتهي المدخل في الأعلى بعقد نصف دائري اصم في وسطه كتابة تحيطها دوائر صغيرة بداخلها أزهار و جاءت الزخرفة بارزة هبية اللون

واسفل جلسة الخطيب يوجد باب على الجانبين معقود بعقد نصف دائري متجاوز مسنن زخرفت كوشتي العقد بفرع نباتي مورق ومزهر على أرضية بنية اما اطار الباب فزخرف بفرع نباتي متموج مزهر و مورقيعلو العقد اطار مستطيل الشكل تتوسطه كتابة نصها سلاما قولا من رب رحيم اسفلها زخرفة نباتية تأخذ اتجاهين متعاكسين يعلو هذه اللوحة شريط به فرع نباتي متموج مزهر و مورق يعلوه مستطيل مخرم يعلوه شريط به فرع نباتي مورق و مزهر متموج يعلوه مربع يحمل طبق نجمي في كل وحدة من وحداته نجد زخرفة نباتية يؤطر المربع بشريط يحمل نفس الزخرفة فرع نباتي متموج هبي اللون ينتهي بزهرة هي بداية فرع نباتي اخر باسلوب غاية في الدقة و على درجة رفيعة من الاتقان الفني والزخرفي

اما الريشتان(الصورة 111) فهما متماثلتان تحمل في وسطها مثلث مزين بأوراق مسننة ذهبية اللون و أخرى ملونة بالاخضر اضافة الى فروع نباتية تنتهي بزهرة تارة تتجه نحو الأسفل و تارة أخرى نحو الأعلى و هي زهرة بنواة حمراء و بتلات خضراء ،و أزهار خماسية الفصوص بنواة صفراء و بتلات بنية و انصاف أزهار و براعم صفراء اللون و أوراق ثلاثية الفصوص يعلو المثلث أربعة اشرطة متفاوتة العرض زين الشريط الأول فرع نباتي هبي اللون متموج يحصر في موجاته أزهار خماسية الفصوص وأوراق حمراء اللون ،اما الشريط الثاني رسم عليه فرع نباتي مورق ومزهر والشريط الثالث تزينه أزهار تحيطها فروع نباتية من الأسفل والأعلى والشريط الرابع يحمل هو الاخر زخارف نباتية قوامها أوراق خضراء وفروع مورقة ذهبية اللون وأزهار بنواة صفراء وبتلات بنية والكل على أرضية حمراء واحيانا خضراء حتى نصل الى الدرابزين اما اسفل المثلث نجد بائكة من تشكلها عقود مدببة

ويعلو المنبر قبيبة مخروطية تقوم على قاعدة مربعة الشكل مرفوعة على أربع أعمدة.

ب . منبر جامع سوق الغزل:(لصورة 112)

منبر خشبي يبلغ طوله 3,42م ،وعرضه 0,93م، به فتحة توصلنا عبر الدرج إلى جلسة الخطيب التي تقوم على أربعة أعمدة ،تزينها تتخللها عقود مزينة بصفوف من المقرنصات ،وعلى الجانبية نجد الدرابزين والريشتين ،تزينهما مجموعة من الحشوات مكونة من مربعات ومستطيلات منفذة بأسلوب الخرط زين وسطها بزهرة متعددة الفصوص ،يحيط بالمربعات والمستطيلات زخرفة نباتية بأسلوب التلوين ،مكونة من ورقة كأسية ،تنمو منها فروع نباتية حلزونية و على الجانبين و أسفل جلسة الخطيب ،يوجد باب على هيئة عقد مفصص متجاوز (الشكل 55) ،نقش على واجهته زخارف نباتية بارزة، بحيث زينت كوشتي العقد بزهرة متعددة الفصوص في الأركان ،تنمو منها فروع نباتية ومراوح نخيلية مزدوجة

معقوفة الأطراف ،يحيط بالعقد شريط بداخله مراوح نخيلية بسيطة ،تمتد على طول الشريط تتخللها أزهار بسيطة ،نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز.

ج . منبر جامع سيدي لخضر:(الصورة 113)

منبر خشبي يقع الى يمين المحراب ،يبلغ طوله 2,78م،و عرضه 0,70م،يتكون من مدخل معقود بعقد مفصص متجاوز لنصف الدائرة ،زينت كوشتاه بزخرفة نباتية منفذة بأسلوب التلوين (الشكل 56)، قوام زخارفها باقة تتكون من حبة من كوز الصنوبر، وأزهار متفتحة وأزهار رباعية الفصوص ،تحيطها أوراق طولية ملونة باللون الأخضر ،يعلوها إطار مستطيل الشكل تقوم عليه نصف دائرة مسننة بها ثقوب ،زينت واجهتها بزخارف كتابية داخل خرطوشتين نصها لا اله الا الله ،محمد رسول الله ،تعلوها باقة أزهار ،مركزها زهرتين مختلفتين في اللون والاتجاه غير مكتملة التفتح ،واحدة تتجه نحو الأعلى ،والأخرى نحو الأسفل ،يفصل بينها شريط من أزهار رباعية الفصوص، على جانبيها زهرتان في شكل كيزان الصنوبر ،تحيطها من الأعلى والأسفل أنصاف أزهار، وإلى جانبيها وردة وأزهار رباعية الفصوص ،تحيط الباقة أوراق طولية و أخرى قصيرة ملونة باللون الأخضر تنتشر في كل المساحة ،بالإضافة إلى مراوح نخيلية باللون البني

أما جلسة الخطيب تقوم على أربعة أعمدة ،ترتفع عليها أربعة عقود مفصصة ،تحمل زخارف نباتية متماثلة مكونة من باقات أزهار تتألف من ثلاثة أزهار في شكل كيزان الصنوبر تتوسطها زهرة وتتخللها ثلاثة أزهار من نفس النوع ،يحيط بالباقة أوراق مسننة و أوراق طولية ملونة بالأخضر ،تنتهي البعض منها بمراوح نخيلية بنية اللون ،بالإضافة الى أزهار ملونة باللون الأبيض.

يغطي جلسة الخطيب سقف مسطح مربع الشكل كل ركن من أركانه يحمل حبة من كوز الصنوبر ذهبية اللون،أما المركز فيحتوي على حبة من كوز الصنوبر تفترش صفوف

من أوراق الأكانتس ذهبية اللون،أما من الداخل زهرة تتوسط السقف ،وأنصاف أزهار في الأركان ملونة باللون الذهبي .

وعلى جانبي المنبر نجد الريشتين متماثلتين في الشكل ،والزخرفة،قوام زخارفها حشوات مربعة ومستطيلة تزينها مسامير مقببة .

ثانيا: الأبواب

أ. أبواب جامع سيدي الكتاني

تتشابه الأبواب من الناحية الزخرفية فهي من الخشب ،ذات لون بني يتكون الباب الخارجي (الصورة 114) من مصراعين فتح بهما بابين آخرين، يحمل المصراعين زخرفة متماثلة ،قوامها مستطيل تتوسطه نجمة ثمانية الرؤوس ذهبية اللون نقش في مركزها زهرة متعددة الفصوص،أما الأركان فهي عبارة عن مربعات بداخلها أزهار ذهبية اللون

أما الجزء السفلي عبارة عن فتحة معقودة بعقد مسنن ،زينت كوشتاه بزهرة ذهبية اللون،وزينت المساحة المتبقية بثلاث صفوف من دساتير صغيرة ،وأخرى كبيرة بالتناوب.

1- باب بيت الصلاة :(الصورة 115)

مكون من مصراعين متماثلان في الشكل و الزخرفة ،مزين بعناصر هندسية قوامها معينات ومربعات ومستطيلات نقش عليها أزهار باللون الذهبي يفصل المصراعين شريط مستطيل يمتد على طول الباب تزينه أخاديد بارزة وتتخلله في الأعلى والوسط والأسفل أزهار تحيطها براعم ملونة باللون الذهبي .

يحيط بالباب اطار معقود بعقد مفصص متجاوز ،يحيطه شريط مزين بمراوح نخيلية تتخللها أزهار اما فتحة العقد نقشت به زهرة ذهبية اللون ،أما كوشتي العقد أطرت هي الأخرى ببشريط ذهبي اللون مزخرف بمراوح نخيلية تتخللها أزهار ذهبية اللون ،يشغل الأركان دائرة نواتها زهرة ذهبية اللون ،نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز (الشكل 57).

ب-باب جامع سيدي لخضر: (الصورة 116)

باب من مصراع واحد تزينه زخارف نباتية قوامها: زهرة محفورة حفرا بارزا داخل مربعات.

ج . أبواب قصر الحاج أحمد باي:

إن كل أبواب تتشابه فيما بينها ولا تختلف إلا في العمل الفني الجزئي ونشير إلى أن كل الأبواب تفتح نحو الخارج وذلك بسبب ارتفاع أرضية الغرف عن أرضية الرواق، وسنذكروصف الأبواب حسب المخطط العام للقصر في الطابق الأرضي والطابق الأول.

1. باب غرفة الجارية: (الصورة 117،الشكل 58)

يقع في الرواق الغربي من الحديقة، وهو من خشب الجوز طول 1.70م، عرضه88سم، سمكه0.04سم، مكون من مصراع واحد غني بالزخارف منها الهندسية قوامها مستطيلات واشكال على شكل حرف L اللاتيني ،في أعلى و اسفل الباب نجد ثلاثة مستطيلات الجانبية منها متماثلة قوام زخارفها مراوح نخيلية في الأركان مزدوجة ومعقوفة الأطراف ،تحصر بينها ورقة الاكانتس ،أما المركز فيحتوي على زهرة بارزة نواتها زهرة من ثمان بتلات ،أما المستطيل الأوسط زين هو الاخر بأوراق محورة ،أما المركز عبارة عن أشكال بيضية متكررة مركزها دائرة صغيرة بداخلها زهرة من ست بتلات ،ونقش في وسط الباب مستطيل كبير الحجم زين بزخارف نباتية تتألف من ثمار وأوراق أكانتس محورة وبمركزه نجد زهرة ،نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز ،يحيط بهذا المستطيل أربعة أشكال على شكل حرف L اللاتيني بداخله زخرفة متماثلة قوامها ثمار وورقة العنب ،و مراوح نخيلية مزدوجة و معقوفة الأطراف .

يحيط بالباب إطار خشبي معقود زينت كوشتاه بفروع نباتية متداخلة و متشابكة ،تتخللها أوراق أكانتس ومراوح نخيلية بنهاية حلزونية .

2. باب مرزوق قهواجي باي: (الصورة 118 ،الشكل 59)

يقع هذا الباب إلى جانب باب كشك البايهذا باب مكون من مصراع واحد طوله 2.0م، عرضه1.20م، سمكه0.06سم، وهو من خشب الجوزيتكون من مصراع واحد كبير الحجم قوام زخارفه زخارف هندسية قوامها أشكال هندسية غير منتظمة بداخلها زخارف نباتية بأسلوب الحفر البارز قوامها فروع نباتية معقوفة الأطراف تبرز منها براعم،أما الشكل الاوسط بداخله مستطيل، يحتوي على زخرفة كتابية مكونة من خمسة أسطر نفذت بطريقة الحفر البارز داخل إطار مستطيل تحيط به زخرفة نباتية قوامها لأوراق أكانتس محورة ،نقش في وسط الباب مستطيل كبير مركزي تزينه في الأركان أزهار الأقحوان تحيطها دائرة بالإضافة الى مراوح نخيلية معقوفة الأطراف بداخل المستطيل نجد مستطيلات أخرى عمودية و أفقية متماثلة نقش بداخلها زهرة تنمو من جانبيها فروع بنهاية حلزونية تتفرع منهابراعم صغيرة

كما أن الباب به إطار نصف عقد دائري مفصص وعلى جانبيه دائرة تحمل زهرة من ستتة عشرة بتلة.

3. باب في الرواق الشرقي:من الحوض المائي: (الصورة 119)

أيضا يؤذي إلى الحمام والإسطبل وهو من خشب الصنوبر طوله 2.19م، عرضه1.03م ، سمكه0.06سم، في القسم الأعلى كان من الخشب لكن بعد الاحتلال أصبح مصنوع من الزجاج، ومن الأسفل لا يزال من الخشب نفذت عليه زخارف داخل أشكال هندسية تمثلت أساسا في المستطيل والنجمة الثمانية الرؤوس زينت بداخلها زهرة القرنفل والسيقان نفذت بطريقة الحفر البارز.من الداخل على نفس التقسيم لكن لا يحتوي عل زخرفة.

4. باب غرفة أم النون : (الصورة 120)

يقع هذا الباب في الوسط ما بين الطابق الأرضي والطابق الأول يصعد إليه عن طريق أدراج من الرخام وهو من خشب الصنوبر طوله1.95م، عرضه 1.20م، وسمكه0.06سم، يتكون من مصراع واحد تزينه زخارف هندسية قوامها مستطيلات ومعينات بداخلها زهرة بارزة ،اما على حافة الباب من اليمين و اليسار فنجد اشكال هندسية قوامها مستطيلات و مربعات نقشت بها زخارف نباتية قوامها أنصاف أزهار تشبه زهرة عباد الشمس ،بالإضافة الى فروع ملتوية و أزهار القرنفل منفذة بأسلوب الحفر البارز ،أما في أعلى الباب نجد زخرفة خشبية مخرمة تتألف من ورقة أكانتس تخرج منها فروع ملتوية حلزونية تنتهي بورقة كأسية .إطاره عقد نصف دائري توجد به زخرفة نباتية قوامها أزهار

5. باب كبير يؤذي إلى الجناح العائلي يطل على حديقة البرتقال:(الصورة 121 ،الشكل 60)

وهو من خشب الصنوبر طوله 2.25 م، عرضه 1.43م، سمكه 0.06سم،و هو من مصراع واحديحتوي على زخارف هندسية ونباتية منفذة بأسلوب الحفر البارز ،قوامها شبكة من الاشكال الهندسية منها مستطيلات متقاطعة أفقية و عمودية بداخلها معينات ،أما حواف الدفة نجد مستطيلات متناظرة و متماثلة بداخلها زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة و معقوفة الأطراف ،يعلوها مربعين متقابلين بداخلهما زهرة متعددة الفصوص .

يزين هذا الباب أربعة صفائح نحاسية تحصر بداخلها مربعات نقش بداخلها زهرة ملونة ،ومستطيلات تحمل نفس زخارف المستطيلات السابقة الذكر ،يعلو هذه الصفائح ثلاثة مستطيلات عمودية ،الجانبيان منها متماثلة بداخلها مستطيلات صغيرة مزينة بمعينات ،أما المستطيل الأوسط قسم هو الآخر الى ثلاثة مستطيلات أفقية ،اثنان منها متماثلة و متناظرة بالنسبة الى المستطيل الاوسط تحتوي على زخارف نباتية منفذة بأسلوب الحفر البارز قوامها فروع نباتية ملتوية ،أما المستطيل الأوسط نقشت به زخرفة نباتية مخرمة ،على درجة عالية

من الإبداع الفني والزخرفي ،تتألف من ورقة أكانتس تبرز منها مراوح نخيلية مزدوجة معقوفة الأطراف تخرج منها ورقة كأسية ،تنمو من جانبيها فروع نباتية حلزونية تنتهي بورقة كأسية .

6باب لإحدى الغرف زوجة الباي المفضلة:(الصورة 122 ،الشكل 61)

يقع في الرواق الغربي من الجناح العائلي ،وهو من خشب الصنوبر يمتاز بأنه أطول باب من هاته الأبواب كلها ،كما أنه يحتوي على زخارف من الداخل والخارج وهو الوحيد في القصر بهذه الخاصية، مكون من مصراعين طول المصراع الواحد 3.15م، عرضه85سم، سمكه0.06سم، وفي وسطه يحتوي على باب صغير طوله 1.92م، عرضه68سم، سمكه0.03سم، من الخارج زين القسم الأعلى منه بمجموعة من الزخارف الهندسية قوامها مستطيلات بداخلها معينات ومربعات نقش بداخلها زهرة النسرين ،يحيط بهذه الابواب اطار معقود بعقد مفصص زينت كوشتاه بزهرة تحيطها دائرة ،يفصل الجزء السفلي عن الجزء العلوي صفائح نحاسية .

زين الجزء العلوي بزخارف هندسية ونباتية بحيث نجد مربع يحصر بداخله أشكال غير منتظمة نواتها زهرة رباعية الفصوص يحيط بالمربع من الخارج أربعة أشكال على هيئة حرف Lاللاتيني تحمل بداخلها زخرفة متماثلة قوامها فروع نباتية ومراوح نخيلية مزدوجة ومعقوفة الأطراف وأوراق أكانتس محورة و في الحافة العلوية نجد مربعات بداخلها أزهار مشعة(الشكل 62).

7 . باب غرفة بنت الباي:(الصورة 123)

مصنوع من خشب الجوز يحتوي على مصراعين كبيرين يتوسطهما بابين صغيرين،يبلغ طول المصراع الواحد 2.84م، عرضه84سم، سمكه 0.06، أما الباب الصغير طوله1.74م، عرضه64سم، سمكه0.03سم، يفصل بين الجزء الأعلى من المصراع والباب الصغير صفيحة من النحاس، يحتوى على زخارف هندسية قوامها مستطيلات بها معينات محفورة حفرا بارزا إضافة إلى شريط زخرفي تحتوي على زهرة النسرين نجده في أعلى وأسفل الباب الصغير وكذلك مربعات حفرت عليها وردة النسرين حفرا بارزا، لُوِّن هذا الباب باللون الأزرق والأصفر والأحمر.

8. باب الكنيف:(الصورة 124 ،الشكل 63)

كان في القديم يعود لإحدى الزوجات لكنه في الوقت الحالي فتغيرت وظيفته ،من خلاله يتم النزول للطابق السفلي ،يتكون منمصراع واحد طوله2.02م،عرضه1.64م، سمكه0.05 سم ،وهو من خشب الصنوبر، القسم الأعلى منه تزينه واجهة زجاجية خالية من الزخرفة، أما من الأسفل يحتوي على زخارف هندسية ونباتية قوامها مربعات ومستطيلات نقش بداخلها زهرة النسرين،وهي منفذة بطريقة الحفر البارزو مربعات كبيرة تزينها زخارف نباتية قوامها فروع نباتية متداخلة (الشكل 64).

د. ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي:

و يوجد به بابان باب الرئيسي و باب غرفة القيم ملونين باللون الاخضر يتكون المدخل من مصراع واحد معقود بعقد نصف دائري قوام زخارفه سيقان مورقة متداخلة و متشابكة بأسلوب بارز، اما الحواف الجانبية زخرفت هي الأخرى بنفس الزخارف قوامها مراوح نخيلية و سيقان مورقة تنتهي في الأعلى بورقة كأسية (صورة 125)

باب غرفة القيم بضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي (الصورة 126)من الخارج زين بعناصر هندسية و نباتية قوامها سيقان مورقة و مزهرة أما من الجهة الأخرى فاحتوى على عناصر رمزية أهلة بداخلها نجوم تتوسطهما يد و عناصر هندسية تتكون من مستطيلات و مربعات بداخل هذه الاخيرة نجد زهرة ثمانية البتلات تحصر في الأسفل والأعلى مستطيل به مراوح نخيلية و نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز .

في حين نجد ابواب قصر خداوج العمياء اما بمصراعين تفتح بهما أبواب صغيرة بها زخارف هندسية و نباتية قوامها مستطيلات و مربعات بداخلها أزهار و يوجد نموذج أخر من مصراع واحد (الصورة 127) به زخارف هندسية مستطيلات و مربعات بداخلها أزهار يزين هذا الباب قوس نصف دائري يحمل زخارف نباتية أوراق وأزهار و مراوح نخيلية وسيقان ملتوية نفذت بطريقة الحفر البارز بشكل متناظر ومتماثل ويزين أركان هذا العقد أوراق كأسية فوق بغضها كأنها شجرة تخرج من أوراقها سيقان وفروع ملتوية ويعلو العقد مستطيل بداخله زخارف نباتية بأسلوب التخريم قوامها ورقة الاكانتس وسيقان متداخلة.

ويوجد بقصر عزيزة أبواب منها من مصراع واحد تزينها أشكال هندسية وأخرى نباتية قوامها معينات ومستطيلات ومربعات بها أزهار وابواب من مصراعين فتحت بها أبواب أخرى ايضا بها نفس الزخرفة نأخذ على سبيل المثال باب التوأمين وهما من مصراع واحد زين بزخارف هندسية قوامها معينات بداخلها أزهار ثمانية البتلات ومربعات هي الأخرى تزينها أزهار من عشرة فصوص أوراقها تتضاعف في شكل ثلاثة صفوف وقد نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز .(الصورة 128)

وفي قصر مصطفى باشا نفس الشيء وجدت في القصور الأخرى خاصة الموجودة في قصرعزيزة وهي أبواب بمصراعين بها زخارف نباتية وأخرى هندسية قوامها معينات ومستطيلات ومربعات بها أزهار وهناك أبواب بمصراع واحد زينت بأشكال هندسية قوامها مستطيلات بداخلها معينات ومربعات حفرت بداخلها أزهار يعلو هذا الباب قوس نصف

دائري به زخارف نباتية بارزة قوامها مراوح نخيلية سيقان مورقة متداخلة وبراعم نباتية ويعلو القوس مربع يحمل زخرفة مخرمة اساسها سيقان حلزونية نفذت بأسلوب التناظر والتماثل.(صورة 129)

هـ- أبواب قصر الباردو :

لا تختلف الأبواب الموجودة بقصر الباردو عن أبواب القصور الأخرى إلا في تفاصيل جزئية منها باب المدخل (الصورة 130)، باستثناء باب الغرفة المفضلة

*** باب الغرفة المفضلة بقصر الباردو :(الصورة 131)**

باب خشبي من مصراعين صغير الحجم مزين بزخارف نباتية وهندسية قوامها مربعات و مستطيلات رسمت بداخلها اشكال نباتية كلا المصراعين يحتويان على نفس الزخرفة زين كلا منهما في الأعلى بمستطيل مركزه زهرة بيضاء اللون بنواة صفراء يتفرع منها من الأعلى و الأسفل نفس الزخرفة باتجاهين متعاكسين يخرج من بين بتلاتها ثلاثة أوراق مسننة واجدة الى الأعلى اما الجانبيتان فواحدة تنحني الى اليمين و يخلرج منها ورقة أخرى طولية تتفرع منها ورقتين واحدة تتجه الى الأسفل وأخرى تنحني نحو الداخل و تنتهي بحبيبة بيضاء اللون نفذت الزخرفة على أرضية بنية اما الأوراق لونت بالون الأخضر ،تحت المستطيل نجد مربع رسم بداخله شكل قلب مقلوب الشكل زين من الداخل بزخرفة نباتية على شكل باقة تبدا الزخرفة من الأسفل في شكل أوراق خضراء تتوضع عليهم ورقة كأسية بيضاء اللون من ثلاث فصوص يخرج من فصها الاوسط فرع نباتي مورق يتجه نحو الأعلى ملون بالاخضر ينتهي بزهرة بنية تشبه زهرة القرنفل ويتفرع من جانبي الورقة نفس الشكل باتجاهين متعاكسين قوام هذه الزخرفة فرع نباتي يخرج من الورقة الكأسية تتفرع منه ورقة مسننة تتجه نحو الأسفل ويخرج من جانبه فرع مورق يتجه نحو الأعلى وينحني ينتهي بزهرة نواتها صفراء وبتلاتها ملونة بالأزرق والأبيض و فرع نباتي مورق أوراقه متعاكسة الاتجاه يبرز من

بينها فرع اخر بورقة مسننة تتفرع منها ورقة تتجه نحو اسفل الورقة الكأسية وفرع اخر ينحني نحو الداخل ينتهي بزهرة بيضاء

وتحت المربع مستطيل معقود بقوس مزخرف مركزه دائرة بداخلها زهرة بيضاء بنواة صفراء يتفرع من الدائرة فرع نباتي اخضر اللون يتجه نحو الأعلى ينتهي بورقة كأسية حمراء اللون يخرج من جانبيه فروع أخرى ملتوية تأخذ اتجاهين متعاكسين تنتهي بزهرة بتلاتها ملونة بالأزرق والأبيض ويخرج من الدائرة من الجهة السفلية فرع نباتي اخضر اللون مورق ومزهر وفي اسفل الباب نجد مربع ومستطيل رسم بداخلهما فرع نباتي مورق ملون بالاخضر .

و- باب بدار الحمراء:

وهو باب الغرفة الشمالية(الصورة 132) وهو من مصراعين مزين بزخارف نباتية وهندسية قوامها مستطيلات ومعينات ومربع بداخله زهرة بارزة وزخرف هذا الباب باطار خشبي(الشكل 65) رسمت عليه زخارف نباتية متماثلة و متناظرة يشغل زاوية كل ركن هلال و نجمة بالون الاحمر ويتفرع الى جانبي الهلال من اليمين واليسار فرع نباتي مورق بنهاية حلزونية ويتفرع ويمتد الى غاية منتصف الاطار ،اما من اليسار فنجد نفس الشكل باتجاه معاكس يمتد الى غاية منتصف الباب ملونة بالاسود على أرضية صفراء اللون .

ثالثا: النوافذ:

يوجد بضريح سيدي عبد الرحمان نافذة بغرفة الضريح (الصورة 133) بالجدار المقابل لجدار المحراب وهي مصبوغة بالون الاخضر مربعة الشك زينت اركان هذا المربع بومربعات بداخلها أزهار هذه المربعات و في المركز نجد شريط مستقيم افقي بداخله زخرفة نباتية بارزة قومها مزهرية تنمو منها ورقة مفصصة يخرج من منتصفها ورقة كأسية فوقها زهرة ثمانية الفصوص تتفرع منها سيقان مورقة تنتهي بأشكال حلزونية على شكل قلب بداخلها أزهار صغيرة رباعية البتلات يخرج من وسط القلب ورقة ثلاثية الفصوص محصورة بين سيقان تتجه نحو الأعلى تنتهي بأشكال حلزونية .

اما تلك الوجودة بقصر عزيزة ومصطفى باشا فهي بسيطة بها نفس الزخارف تختلف في تفاصيل بسيطة قوام زخارفها مستطيلات بداخلها معينات و مربعات بداخلها أزهار نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر البارز(صورة 134) وفي قصر أحمد باي توجد نافذة مستطيلة الشكل تنتهي بقوس اهليليجي خال من الزخرفة والنافذةتحمل نفس الزخارف الموجودة بالقصور الأخرى .(صورة 135)

رابعا: الأسقف

أ-ظلة بقصر مصطفى باشا: (الصورة 136)

تعلو الباب الرئيسي ظلة خشبية تزينها زخارف نباتية بأسلوب الحفر البارز قوامها مراوح نخيلية مزدزجة ،وأزهار وهي تشبه زخارف بعض الأطر الرخامية بقصر عزيزة

ب-سقف جامع سيدي الكتاني: (الصورة 137)

تزينه زخارف نباتية من الخشب قوامها أزهار بنية اللون ،إضافة إلى وجود أشكال هندسية بداخلها زخارف نباتية متماثلة ومتقابلة

ج- دراسة أسقف دار عزيزة

1. صورة لسقف رواق في الطابق العلوي:الصورة 138

عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تحمل زخارف هندسية ونباتية بها ثلاث مربعات في هيئة معينات تتوزع بالتساوي على هذه المساحة زين منتصفها بإطار مربع الشكل داخله مربع أخر اقل حجما زخرفت أضلاعه بزخارف نباتية بديعة قوامها أوراق وأزهار و داخل المربع الثاني نجد دائرة مركزها زهرة ويحيط بحواف الدائرة ست أزهار نفس الشكل والزخرفة واللون الذهبي(الشكل66)، مركزها زهرة سداسية الفصوص بين كل فصين نجد فص اخر عريض تخرج منه أنصاف أوراق مفصصة تتجه نحو الأعلى وتنحني لتنتهي بشكل حلزوني ونفس الشكل يخرج من الفص الذي بجانبه ويكونان في هيئة التقابل يحتضن بداخله زهرة سداسية الفصوص تحت هذه الفصوص فصوص أخرى عريضة يقابلها نفس الشكل في حين

نجد أربع أزهار أخرى على يمين و يسار زهرة المركز و كل زهرة ينطلق منها ساق في شكل مروحة نخيلية تحيط بنصف الزهرة وتنحني الى زهرة المركز بنهاية حلزونية وقد جاءت الزخرفة بطريقة بارزة وزين محيط الدائرة بفروع نباية تنتهي بأوهار نجمية خماسية الفصوص لونت بالأبيض على أرضية بنية ،و محيط المربع زين هو الاخر بأسلوب التقابل و التناظر و التماثل بحيث نجد في كل ركن من اركانه ورقة تتوضع عليها ورقة ثلاثية الفصوص فصوصها مفصولة على بعضها مشكلة ما يشبه المزهرية تتفرع منها سيقان الى اليمين واليسار في شكل قوس ينحني قليلا الى الداخل وينتهي بزهرة خماسية الفصوص وينمو من الساق المقوسة ساق أخرى تنحني بإتجاه معاكس تخرج منه ورقة ثلاثية الفصوص ويستمر حتى يلامس الساق الأولى لونت الزخارف بالأبيض والأصفر الذهبي ويوجد بجانبي المربع الاوسط انصاف دوائر اثنان في الأعلى واثنان في الأسفل لها نفس زخارف الدائرة المركزية أما الأركان زينت بربع دائرة مركزها زهرة تتفرع منها أوراق اكانتس اثنان منها متجهة نحو الأعلى وواحدة اخذت اتجاه معاكس يخرج من هذه الاخيرة مروحة نخيلية بشكل مقوس تنحني والى الداخل وتنتهي بزهرة والزخرفة بارزة ملونة بالأصفر الذهبي على أرضية بنية مزينة بسيقان مورقة و مزهرة بالون رمادي وزين محيط المستطيل اما الفراغ الذي يحيط بهذه الزخارف ملئ بأشكال هندسية سداسية الأضلاع محدد بالون الذهبي مركزه زهرة وبداخل أركانه بسيطة خماسية الفصوص و تتوسط اضلاعه نفس الزهرة ملونة بالرمادي والأصفر

اطار هذا المستطيل مكون من شريطين الأول اقل عرض من الثاني زينا بزخارف نباتية رائعة الأول منها يزينه ساق ذهبية اللون مورقة ومتموجة في كل تموج منه تتفرع ساق صغيرة تنتهي بورقة من فصين بينهما نصف زهرة يخرج من بتلاتها أوراق صغيرة ويخرج من جانب كل فص نصف زهرة ملونة بالبني والأصفر والرمادي أما الشريط الثاني زين هو الاخر بساق ذهبية متموجة تحمل موجاتها نفس الزخرفة قوامها فروع وأوراق وانصاف أوراق مسننة وأزهار متنوعة

2. سقف الغرفة الشرقية:

عبارة عن لوحة مستطيلة تزينها زخارف نباتية مركزها (الصورة 139) عبارة عن معين بداخله مربع اخر بينهما زخارف نباتية في غاية الدقة والاتقان قوامها فروع نباتية بالون الأصفر وأزهار متنوعة منها أزهار كبيرة و أخرى صغيرة وزهرة الجلنار يتوسط المعين الداخلي زهرة عباد الشمس تتفرع منها أوراق الاكانتس و بجانبي هذا المعين يوجد انصاف معين يحملان نفس الشكل والزخرفة و الألوان، قوام زخارفهما نصف زهرة تتفرع منها أوراق ذهبية باتجاهات مختلفة اما يحيط بهما شريط به أزهار وأوراق وعلى جانبي المعين الاوسط الى الأعلى والأسفل يوجد معينين (الصورة 140)، يحتوي كل منهما على معين بداخله ،بينهما زخارف نباتية،في حين زين كل ركن من اركانه بسيقان متعرجة باتجاهين متعاكسين ينتهي من جهة بزهرة خماسية الفصوص والجهة المعاكسة بورقة ثلاثية الفصوص ملونة بالأصفر يتوسط كل منهما دائرة مركزها زهرة سداسية الفصوص تحيط بها سيقان تنحني الى اليمين واليسار لتنتهي بزهرة وملئت الفراغات الناتجة عن السيقان بأزهار خماسية الفصوص نفذت الزخرفة على أرضية زرقاء ومحيط المربع الداخلي به اشكال هندسية مختلفة رسمت بداخلها اشكال نباتية متنوعة وملئت الفراغات الناتجة عن هذه الاشكال بمربعات صغيرة بداخلها تارة زهرة ذهبية سداسية الفصوص وتارة نجد نجمة خماسية الرؤوس زينت اركانه بأنصاف معينات بداخلها انصاف دوائر بها اشكال هندسية مختلفة بداخلها اشكال نباتية متنوعة اما الشريط الذي يحيط بهذا الشكل به سيقان تخرج منها ورقة اكانتس ثم يتقوس الساق ليعطي زهرة، واطر هذا المستطيل بأربع أشرطة متفاوتة العرض (الصورة 141) زين الأول منها بساق رقيقة ذهبية متموجة وزهرة محورة تملئ الفراغات التي يخلفها الساق أوراق مسننة نفذت الزخرفة على أرضية بنية، اما الشريط الثاني مزين بزخارف نباتية قوامها أوراق صغيرة خضراء ساق مورقة ومزهرة، أزهار حمراء اللون فروع نباتية على أرضية بنية،وزين الشريط الثالث وهو اقل عرضا من الاشرطة الأخرى بأوراق مسننة ساق متموجة ذهبية أزهار

خماسية الفصوص على أرضية تميل الى اللون الاحمر،أما الشريط الرابع يحتوي على سيقان أوراق وفروع نباتي على أرضية بنية .

3. سقف الغرفة الغربية :يشغلها عدة وحدات

الوحدة الأولى :عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تحمل ثلاث معينات نبدأ بالوحدة الزخرفية الوسطى تتشكل من معين(الصورة 142) به اطار عبارة عن شريط يحمل زخارف نباتية قوامها أزهار مختلفة الاشكال والألوان وأوراق مسننة سيقان مورقة ومزهرة ،رسمت هذه الزخارف على أرضية سوداء أما مركز هذا المعين فهو عبارة عن نجمة بإثنا عشر رأس رسمت بداخلها زهرة زرقاء من ست بتلات تخرج منها أوراق خضراء منحنية تدور حول الزهرة على أرضية بنية ويسمى هذا الشكل بالترس اما اللوزات فزخرفت هي الأخرى بنصف زهرة زرقاء يخرج منها برعم يتجه نحو الأعلى اما الكندة فرسمت فيها زهرة يخرج منها ساق تتفرع منه زهرتان باتجاهين مختلفين ويتجه نحو الأعلى لينتهي بزهرة تخرج منها أوراق وبراعم نفذت الزخرفة على أرضية زرقاء وفي كل ركن من هذا المعين رسم عيه نصف هذا الشكل لكن بأربع كندات وبين الأركان رسم نصف طبق نجمي يحمل نفس الزخرفة مع اختلافات جزئية وتختلف الألوان، اما الفراغات الناجمة عن هذه الاشكال ملئت هي الأخرى بأزهار مورقة بألوان مختلفة .

أما المعينان الجانبيان (الصورة 143) فحملا نفس الشكل والزخرفة و الألوان اما الشريط الدي يزينهما فهو نفس الشريط الذي زين به المعين المركزي اذا قوام زخارفهما نجمة مركزية من ثمان رؤوس رسم بداخلها زهرة بها أوراق على أرضية زرقاء يحيطها أربع مربعات لها نفس الزخرفة واللون وهي تحتوي بمركزها على على نجمة تشبه النجمة المركزية (الشكل 67)، اما الأركان جاءت بأرضية صفراء اللون تحمل زهرة وسطية يحيطها مجموعة من الأوراق ،و الفراغات زينت بورقة ثلاثية الفصوص بيضاء اللون و أحيط كل مربع بمربع اخر أركانه عبارة عن نجوم غير مكتملة الشكل تحمل نفس زخارف النجمة المركزية أما

اضلاعه شكل سداسي الاضلاع زين بورقة بدايتها زهرة خماسية الفصوص بيضاء ونهايتها نفس الزهرة يخرج من كل منهما ساق مورقة باتجاهين متعاكسين أما فراغات اللوحة عبارة عن مربعات رسمت بداخلها أزهار ذهبية على أرضية بنية

أما الأركان (الصورة 144) فزينت بنصف معين له نفس شكل المعينان اللذان بجانبي المعين المركزي واطر المستطيل بأربع أشرطة(الصورة 145) الشريط الأول بدايته ساق ذهبية اللون تتجه نحو الأعلى تخرج منها زهرة دائرية بها نقاط ذهبية ،أما الفراغات الناتجة عن الساق زينت بأزهار وأوراق ،نفذت الزخرفة على أرضية بنية عاتمة ،أما الشريط الثاني رسم عليه دائرة مسننة بداخله زهرة غريبة الشكل تخرج من جانبي هذه الدائرة من الأعلى والأسفل سيقان مورقة تنتهي بأزهار باتجاهات متعاكسة يخرج من الزهرة العلوية ساق تتفرع منها ورقتين واحدة تتجه الى الأسفل تلامس الزهرة السفلية و الأخرى تتجه نحو الأعلى ويخرج بينهما ساق يحمل ورقة خضراء كبيرة مسننة تميل لتتجه نحو الأعلى وتلامس الورقة المتجهة نحو الأعلى و يتكرر هذا الشكل على طول الشريط.

اما الشريط الثالث هو الاخر يحمل زخارف نفذت على أرضية بنية عاتمة رسمت عليها أوراق مسننة تتجه تارة الى الأعلى و تارة الى الأسفل تحصر بينها وردة من ست بتلات تخرج منها سيقان باتجاهات مختلفة تنتهي بأزهار بنية

وزين الشريط الرابع بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية صفراء وسيقان خضراء بالضافة الى أوراق ثلاثية الفصوص وأزهار خماسية الفصوص بألوان مختلفة ،نفذت الزخرفة على أرضية بنية اللون.

4. الغرفة الجنوبية:

لوحة مستطيلة الشكل مركزها عبارة عن مربعين (الصورة 146) بداخلها مربعان اخران زينت المساحة التي بينهما بأزهار كبيرة وصغيرة وردية اللون، تتفرع منها أوراق مسننة باتجاهات مختلفة على أرضية سوداء تقاطع المربعين يشكل نجمة ثمانية الرؤوس مركزها

نجمة ذات عشرة رؤوس من كل رأسين يخرج مثلث خال من الزخرفة و من كل رأسي مثلثين يخرج شكل هندسي غير منتظم الشكل من ثمانية اضلاع زينت كلها بنفس الزخرفة قوامها ساق مورقة زهرة كأسية تخرج من بين بتلاتها سيقان ملونة بالأبيض الجانبية منها تنتهي بشكل حلزوني و بإتجاهين متعاكسين سيقان أخرى تنتهي بزهرة خماسية الفصوص تخرج منها سيقان تتجه الى الأعلى وساق وسطى تتجه نحو الأعلى يخرج من جانبيها أوراق و تنتهي بزهرة خماسية الفصوص ملونة بالأزرق يخرج منها برعم صغيرنفذت الزخرفة على أرضية بنية ،و بين كل شكلين من هذا نجد شكل هندسي اخر غير منتظم مكون من عشرة اضلاع يتكرر فيه نفس الزخرفة قوامها ساق مورقة تخرج منها زهرة خماسية الفصوص ينمو منها ساق و براعم ينتهي الساق بزهرة قرنفل تتفرع منها سيقان الى اليمين و الى اليسار تنتهي بزهرة اللالة نفذت الزخرفة على أرضية رمادية و الأزهار لونت بالون البني اما الأوراق بالون الأبيض وحدود هذا الشكل الهندسي الدائري جاءت بالون الذهبيو يحيط بهذه الدائرة شكل هندسي منتظم ثماني الاضلاع تتوزع عليه اشكال هندسية بألوان مختلفة و أرضيته زرقاء رسمت عليها سيقان مورقة و براعم (الصورة 147)، وعلى جانبي هذه النجمة نجد نفس الشكل والزخرفة لكن الاختلاف في زخرفة المساحة الداخلية اذ نجد بمركزها نجمة ثمانية الرؤوس أو مايعرف بالترس رسما عليه زهرة صغيرة ملونة بالأبيض على أرضية زرقاء ويحيط بالترس مجموعة من اللوزات لكنها خالية من الزخرفة لونة بالاسود يليها عنصر الكندة يتوسطها زهرة بلون بني من خمسة فصوص يخرج منها فروع نباتية تحيط بالزهرة وبذلك نحصل على شكل دائري يعرف بالطبق النجمي و الاشكال التي تحيط به عبارة عن مجموعة من المربعات زين مركزها بنجوم ثمانية الرؤوس رسمت بداخلها زهرة على أرضية زرقاء يحيط بها مربعات اكبر اضلاعها شكل حرف M اللاتيني مقلوب وهي تحتوي على أزهار تخرج منها سيقان بيضاء على أرضية بنية اللون (الصورة148)

اما اركان المستطيل (الصورة 149) فهو عبارة عن مثلث يحيطه اطار زخرف بأزهار كبيرة الحجم تفصل بين كل زهرة وأخرى أوراق مسننة باتجاهات مختلفة أما بداخل المثلث فنجد زخرفة نباتية وأخرى هندسية قوام هذه الاخيرة سداسي الاضلاع زينت كل ركن من اضلاعهبزهرة سداسية الفصوص بنية على أرضية بيضاء أما مركزه عبارة عن زهرة متفتحة تحيط ببتلاتها سيقان بلون ابيض بها براعم صغيرة في شكل دائرة على أرضية زرقاء ويتكرر هذا الشكل في كل مثلث،أما في القاعدة و الضلعين نجد انصاف شكل هذا السداسي بنفس الزخرفة و الألوان

اما باقي اللوحة فهي مزينة بأشكال هندسية لملئ الفراغات الناتجة عن هذه الاشكال الكبيرة و هي عبارة عن معينات رسمت بداخلها أزهار دائرية من ست بتلات.

واطر المستطيل بأربع أشرطة(الصورة 150)، رسم بشريط الأول زهرة دائرية الشكل يحيط بها سيقان وعلى جانبيها وردتان غير مفتوحتان تخرج منها هي الأخرى سيقان مورقة ومزهرة ويتكرر هذا الشكل على طول الشريط نفذت الزخرفة على أرضية بنية ،أما الشريط الثاني فقوامه زهرة من ست فصوص تخرج منها أوراق مائلة تربط بينها سيقان حمراء تشكل معها دائرة ،وسيقان و أزهار كأسية الشكل وأوراق ثلاثية الفصوص بالضافة الى ساق تخرج منها في شكل باقة من زهرة رباعية الفصوص وأوراق مسننة خضراء وأزهار حمراء وفروع خضراء ،سيقان مورقة تحمل زهرة متجهة تارة الى الأسفل وتارة أخرى الى الأعلى في شكل ورقتين منفصلتين تخرج من بينهما زهرة تنمو منها براعم و سيقان تتفرع في اتجاهين متعاكسين تنتهي بزهرة رباعية نفذت الزخرفة على أرضية بيضاء.

أما الشريط الثالث نفذت فيه الزخرفة على أرضية بنية عاتمة رسمت عليها سيقان مورقة ومزهرة ومراوح وزين الشريط الرابع ب أزهار وسيقان بيضاء أوراق خضراء رسمت على أرضية بنية .

أما الوحدة الثانية فتتشكل من لوحة مستطيلة الشكل (الصورة 151)،زينت بزخارف نباتية تحمل أنواع مختلفة من الأزهار،و الورود ،و الأوراق بألوان زاهية ،قوام هذه الزخرفة ثلاث مزهريات دائرية الشكل واحدة في الوسط ،و اثنان على الجانبين يتوسطهما هلال مركزي ،ملون بالأصفر والوردي، تحيطه باقة من الأزهار على شكل دائرة (الشكل 68) بها ورود متفتحة بلون ازرق بارد، عددها خمسة تتوزع على نقاط مختلفة من الدائرة تتفرع منها أوراق تنتهي بأزهار خماسية الفصوص صفراء اللون، وأخرى وردية اللون، وأزهار رباعية الفصوص بنهاية محدبة ملونة بالأزرق البارد ،وورود غير متفتحة وردية اللون ،و أزهار زرقاء داكنة يحصر هذه الباقة على اليمين واليسار اهلة اثنان منها في الأعلى متجهة نحو الأسفل، تحتها زهرة ثمانية الفصوص صفراء اللون بين الفص و الاخر تنمو أوراق متموجة ملونة بالاخضر الداكن تحتها هلال اخر يتجه الى الأعلى ملون بالأصفر ،بعد هذا الشكل تاتي الباقة الأخرى على الجانب الايمن والايسر وهي تحمل نفس شكل الباقة الوسطى و نفس المحتوى و الألوان على أرضية بنية ونفذت الزخرفة باسلوب التناظر و التماثل.اما الأركاننجد بها سيقان مورقة و مزهرة بالون الاخضر الداكن والوردي، يحيط هذا المستطيل إطار يحمل هو الأخر زخارف نباتية متنوعة متناظرة ومتقابلة قوامها سيقان مورقة مركز هذا الاطار افقيا وردة بلون الوردي البارد تتفرع منها سيقان أوراق خضراء وورود زرقاء غير متفتحة تتفرع منها ساق تنمو منه زهرة ثمانية الفصوص بلون ازرق وأخرى خماسية الفصوص بالون الأصفر و الوردي وورود متفتحة بالون الوردي نفس الزخرفة على يمين ويسار هذه الوردة اما الاطار عموديا هو الاخر تزينه زخرفة نباتية نهايته ورود وردية اللون تتفرع منها سيقان مورقة بالون الأخضر تنمو منها ورود بالون الأصفر.

والوحدة الثالثة عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل (الصورة 152) تتوسطها نجمة سداسية الرؤوس ناتجة عن تقاطع مثلثين مركز هذه النجمة عبارة عن زهرة تشبه عباد الشمس تتفرع منها أوراق الاكانتس على شكل دائرة ذهبية بارزة (الشكل 69) في حين

ازدانت اشرطة المثلثين بأرضية سوداء رسمت عليها أزهار خماسية الفصوص حمراء تتفرع منها أوراق صغيرة خضراء تنتهي بزهرة مركزها ذهبي اللون تخرج منها بتلات حمراء تفصل بينها فصوص خضراء يخرج منها ساق مورقة خضراء تنتهي بزهرة حمراء ذهبية المركز تتفرع منها ساقين بإتجاهين متعاكسين تنتهي كل منهما بزهرة حمراء بلاضافة الى أنصاف أزهار خضراء اللون تتوسطها دائرة ذهبية ويتكرر هذا الشكل في كل الشريط المحيط بالنجمة و باقي المساحة قسمت الى اشكال هندسية قوامها مربعات رسمت بداخلها نجوم و أزهار سداسية الفصوص بالون الذهبي على أرضية بنية واطر المستطيل بشريطين الأول منها زين بزخارف نباتية على أرضية بيضاء اللون قوام هذه الزخرفة شكل واحد يتكرر على طول الشريط اساسه زهرة مركزها ملون بلونين الأصفر والأزرق تتفرع منها أوراق حمراء اللون بينها فصوص رمادية اللون يعلو الزهرة نصف زهرة يحيطها ساق رقيق على شكل دائرة باللون اخضر داكن يحيط الزهرة من الأسفل والأعلى انصاف أزهار العليا منها حمراء والسفلى رمادية وعلى الجانبين من اليسار نجد ورقة كاسية خضراء متجهة نحو الأسفل تنتهي بوردة مغلقة وعلى اليمين نجد ورقة خضراء مسننة فوقها نصف زهرة حمراء و هذه الاشكال كلها تتصل ببعضها عن طريق ساق رقيقة به براعم صغيرة لتظهر الزخرفة على شكل دائرة ،اما الشريط الثاني على أرضية بنية نجد زخرفة نباتية قوامها ساق متموجة تتخللها أوراق مسننة تخرج ورقة مسننة من ركن الشريط تتجه نحو الأسفل ينمو منها ساق مستديرو يتجه نحو الأعلى ينتهي بورقة مسننة أخرى والفراغ الذي يخلفه الساق يزين بباقة من الأزهار والأوراق والبراعم ، يتكرر هذا الشكل على طول الشريط .(الشكل 70)

5. سقف الغرفة الشمالية

الغرفة الشمالية :

تتكون هي الأخرى من وحدتين

الوحدة الأولى عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تتوسطها نجمة ثمانية الرؤوس بداخلها أشكال هندسية تشبه خلايا النحل أما أما رؤوس النجمة زينت بأزهار و سيقان وورود بأسلوب التلوين (الصورة 153)

القسم الجانبي نجد بهما نفس الزخرفة نجمة ثمانية الرؤوس بداخلها أطباق نجمية في كل جزء منها زخرفة نباتية (الصورة 154)

يحيط بهذه اللوحة 4 أشرطة متفاوتة العرض تحصر بداخلها زخرفة نباتية بأسوب التلوين قوامها زهرة الرمان وزهرة كف السبع و إضافة الى سيقان مورقة و مزهرة (الصورة 155،71)

أما الوحدة الثانية فهي مربعة الشكل بداخلها شبكة من المربعات بداخلها أزهار (الصورة 156، الشكل 72)

د . أسقف دار الحمراء

1. وصف سقف الدار الشمالية بالطابق العلوي: (الصورة 157)

تعرف حاليا بغرفة الاجتماعات وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تحمل زخارف نباتية وهندسية يتوسط هذه اللوحة مربع مركزه دائرة بالون برتقالي عليها شريط دائري ذهبي اللون مركز هذه الدائرة دائرة أخرى مجوفة تشبه القبة مركزها زهرة مفصصة ذهبية اللون مقسمة الى ثمان اقسام كل منها يحمل زخرفة نباتية قوامها باقة صغيرة بها سيقان مورقة و مزهرة بالون الاخضر و الوردي نفذت الزخرفة على أرضية بيضاء و أخرى بنية بالتناوب اما الدائرة المركزية فقسمت هي الأخرى الى ثمان اقسام كل قسم منها نجد به نفس الزخرفة وهي عبارة عن شبه منحرف ملون بالاخضر يحمل بداخله اطار ابيض تتوسطه ورقة الاكانتس محورة ذهبية اللون تتفرع منها في الأسفل الى اليمين واليسار مراوح نخيلية تتجه نحو الأعلى وتنحني لتلامس ورقة الاكانتس من الأعلى لونت بالون الاخضر على أرضية برتقالية يحيط بشبه المنحرف من الأعلى والأسفل زخرفة نباتية قوامها زهرة بيضاء من خمسة فصوص تتفرع منها الى اليمين واليسار سيقان مورقة و مزهرة بالون الاخضر والوردي والأبيض

باتجاهين متعاكسين ويفصل بين كل قسم و اخر شريط عمودي مكون من أربع أوراق ثلاثية الفصوص بارزة نفذت الزخرفة على أرضية بنية اللون وباسلوب الحفر البارز

ويشغل اركان المربع مثلث متساوي الساقين بداخله مثلث اخر اقل حجما يحمل بداخله دائرة تتفرع منها ثلاثة أوراق كاسية ثلاثية الفصوص باللون الرمادي كل منها تتجه الى زاوية من زوايا المثلث ويوجد على يمين ويسار المربع المركزي مستطيل يفصل بينهما زخرفة نباتية قوامها زهرة دائرية مورقة تتفرع منها الى الأعلى والى الأسفل باتجاهين متعاكسين نفس الزخرفة و هي سيقان مورقة ومزهرة تشبه الشجرة

اما المستطيل فيحتوي على معينات خضراء وبنية اللون تزينها في الوسط نجمة ذهبية اللون اما الأركان فتحتوي على أوراق خضراء

رسمت الوحدات الاساسية لهذه اللوحة على أرضية صفراء تحفها زخرفة نباتية مكونة من زهرة ثمانية الفصوص ملونة بالأزرق تحيطها زهرة أخرى بالون الوردي وكل فص منها تخرج منه ورقة خضراء يوجد على يمينها و يسارها جامة بداخلها ورقة ثلاثية الفصوص تتجه نحو الأعلى بنية اللون و أخرى زرقاء تتجه نحو الأسفل مربوطتين بدائرة تتفرع منها الى اليمين واليسار باتجاهين متعاكسين سيقان خضراء اللون تحمل ورودو أزهار سداسية البتلات بالون الوردي و أوراق خضراء وهكذا بالتناوب نجد تالزهرة وتارة الجامة

يحيط باللوحة شريط رسم عليه ساق منحنية ملون بالبني ملات الفراغات التي يتركها براعم و ثمار وأوراق خضراء وأزهار وحمراء و خرى زرقاء نفذت الزخرفة على أرضية بنية .

2 . وصف سقف الغرفة الشرقية: (الصورة 158)

وهي عبارة عن لوحة مستطيلة تتكون من ثلاثة اقسام ،القسمان الجانبيان لهما نفس الشكل والزخرفة و هما متناضران بالنسبة الى القسم الاوسط لذلك نقتصر الوصف على احدهما وهو عبارة عن مربع قوام زخارفه خطوط متوازية ومتقاطعة فيما بينها مشكلة

مجموعة من المربعات وانصافها ملونة بالون الاخضر والاحمر بالتناوب يتوسط كل مربع زهرة لونت في المربع الاحمر بالون الاخضر وفي المربع الاخضر بالون الاحمر، واركانه رسمت فيها أوراق خضراء

اما القسم الاوسط عبارة عن مستطيل مركزه ياخذ شكل بيضوي تنطلق منه على الجانبين اشعاعات متجهة نحو الأركان اما من الأسفل والأعلى نجد شكل شبه منحرف به نفس الزخرفة وهي عبارة عن زهرة محورة ذهبية اللون يحيطها من الجانبان أوراق خضراء تتجه نحو الأركان بشكل عكسي نفذت الزخرفة على أرضية حمراء اما الفراغات ملات بالأزهار و الأوراق على أرضية صفراء اللون

اما الأركان فرسمت بها زهرة مشعة تتجه نحو المركز ذهبية اللون ويحيط بالمستطيل شريط مزين باشكال هندسية قوامها مربعات بداخلها أزهار ومستطيلات بداخلها مراوح نخيلية وشكل حرف L الاتيني بداخلها مراوح نخيلية لونت بالاخضر على أرضية بنية ويحيط الاقسام الثلاثة شريط زخرفي ملون بالأصفر رسم عليه فرع نباتي يمتد على طول الشريط باسلوب متموج تتفرع منه أوراق وأزهار متنوعة تملا الفراغ الذي ينتج عن تموج الفرع النباتي

رسم بداخل الشريط الخارجي لهذه الوحدة، خط مستقيم متموج مورق، ومزهر يمتد على طول الشريط ،لون بالون البني ، نفذت الزخرفة على أرضية خضراء انظر صورة

هـ . دراسة وصفية لسقف قصر حصن 23

1. وصف سقف الغرفة الشمالية بحصن 23:(الصورة 159)

وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تتكون من ثلاثة اقسام القسمان الجانبيان متناظران ومتماثلان بالنسبة للقسم الاوسط قوام زخارفهما شبكة من المربعاتتحمل بداخلها زهرة عباد الشمس مرتبة بصفوف متناوبة بالونين الاحمر و الأزرق

اما الوحدة المركزية فهي عبارة عن مربع بداخله دائرة يزينها مجموعة من أوراق الاكانتس ذهبية اللون بارزة تنطلق منها اشعاعات متموجة ذهبية اللون تتسع كلما ابتعدت عن المركز مشكلة فراغات ملأت بوريقات نباتية وأزهار صغيرة نفذت الزخرفة على أرضية خضراء اللون(الشكل 73)

اما اركان المربع فهي عبارة عن مثلثات متناظرة و متماثلة ملونة بالاحمر اما الفراغات التي خلفتها الدائرة و المثلثات رسمت بها فرع نباتي مزهر متموج على أرضية زرقاء اللون

يحيط بالاقسام الثلاثة شريط ابيض يزينه فرع نباتي متموج تتفرع منه أزهار الحوذان ملونة بالأزرق ونواة بنية اللون ،يليه شريط اخر لون بالأزرق ورسمت عليه فروع نباتية تمتد بشكل مستقيم ثم تخرج منها أوراق نباتية متشابكة ومتداخلة تشبه المراوح النخيلية .

2. وصف سقف الغرفة الشرقية لحصن 23: (الصورة 160)

وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل مكونة من ثلاث وحدات الوحدتين الجانبيتان متماثلتان في الشكل و الزخرفة ،تأخذ شكل مستطيل مكون من مجموعة من المربعات بلونين مختلفين صف من اللون الاحمر وصف بالون الأزرق بالتناوب رسم داخل كل مربع زهرة اما الوحدة المركزية فهي عبارة عن مربع بداخله شكل بيضوي يلامس اضلع المربع مركزه ذو شكل مفصص ملون بالأبيض يحيطه شريط اصفر تخرج منه خطوط مستقيمة تتسع كلما اتجهت نحو الأعلى لونت بالون الأزرق ،اما الفراغات التي خلفتها هذه الخطوط ملات بأزهار صغيرة ملونة بالأزرق و الأبيض على طول الخط يحفها فرع نباتي اخضر متموج على أرضية حمراء.(الشكل74)

اما اركان المربع شغلتها مثلثات لونت بالاحمر والفراغ الذي خلفته المثلثات والشكل البيضوي زينها فرع نباتي متموج على المثلثات تتفرع منه أزهار بنواة حمراء وبتلات زرقاء وأخرى بتلاتها حمراء ونواتها زرقاء والأرضية بنية

يحيط بالوحدات الثلاث شريط ابيض به فرع نباتي متموج ومزهر انظر صورة

و. وصف الغرفة الغربية بحصن 18:(الصورة 161)

عبارة عن لوحة فنية رائعة منسجمة الألوان بداخلها مستطيل يحمل اشكال هندسية ونباتية قوامها مستطيل مركزه بيضوي الشكل غائر تحيطه أشكال بيضوية أخرى بارزة عبارة عن شريط من الأوراق الثلاثية ذهبية اللون و شريط اخر احمر اللون رسمت به أزهار صغيرة تخرج منه في شكل اشعاعات خطوط مستقيمة ذهبية اللون تتسع كلما اتجهت نحو الأركان رسمت بين هذه الخطوط زخارف نباتية تحمل سيقان مورقة ومزهرة بأشكال وألوان متعددة على أرضية بنية ،اما الخطوط فلونت هي الأخرى بالون الذهبي زينت بأوراق صغيرة متعاكسة الاتجاه تشبه السنبلة نفذت الزخرفة على أرضية خضراء ،اما الفراغ الذي خلفته هذه الخطوط رسمت فيه اشكال هندسية ونباتية متماثلة ومتناظرة بالنسبة لمركز المستطيل و قوامها شكل مستطيل يشبه شبه منحرف بداخله نفس الشكل لكن اقل منه حجما ،ملئ الفراغ بينهما بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية الفصوص ذهبية اللون يتفرع منها مراوح نخيلية ملونة بالون الذهبي واللون الأزرق تاخذ اتجاهات متعاكسة تنحني بشكل حلزوني و تنتهي بأزهار متنوعة ذهبية اللون اما داخل شبه المنحرف الاصغر نجد شكلمروحة ذهبية اللون و الأركان زينت بسيقان مورقة ومزهرة ذهبية اللون نفذت الزخرفة على أرضية حمراء تتناثر عليها اشكال نجمية

اما اركان المستطيل فهي عبارة عن ارباع دائرة متناظرة و متماثلة رسم بداخلها شكل مروحة ذهبية اللون و زينت الأرضية بأزهار وردية اللون على أرضية زرقاء داكنة

يحيط بالمستطيل شريط عريض اصفر اللون زين في الأركان بباقات من الأزهار والورود و الأوراق تحيطها فروع نباتية تمتد على شكل مستقيمات متوازية زرقاء اللون تنتهي بأوراق متداخلة و متشابكة (الشكل75) ،ثم تمتد مرة أخرى في شكل خطوط مستقيمة وتنتهي

بنفس الشكل وبين تشبيكة وأخرى رسمت باقة من الأزهار والورود والأوراق بألوان مختلفة و هكذا بالتناوب على طول الشريط .

يحيط بهذه اللوحة مجموعة من الاشرطة مختلفة العرض والمحتوى ،مزينة بزخارف نباتية منفذة بأسلوب التلوين.

الشريط الأول عبارة عن شريط ضيق يحمل بداخله أوراق متلاصقة تشبه ورقة الاكانتس ملونة بالاحمر اما الشريط الثاني عريض نسبيا ملون بالبني اركانه عبارة عن اشكال هندسية تشبه النجمة تخرج منها فروع نباتية عبارة عن خطوط مستقيمة متوازية تنتهي بأوراق مسننة متشابكة و متعاكسة الاتجاه تاخذ ألوان متنوعة تنتهي بزهرة نواتها دائرة و بتلاتها مشرشفة ملونة بالأزرق تنمو منها نفس الشكل بصورة معاكسة تمتد منه خطوط مستقيمة و متوازية تنتهي بنفس الشكل تحصر بينها ساق نباتية مورقة و مزهرة بالون الأزرق و هكذا بالتناوب

اما الشريط الثالث ارضيته خضراء ملئ بأزهار مختلفة الألوان والاشكال في شكل باقات صغيرة وأخرى متفرقة بشكل دقيق ومنسجم على درجة عالية من الاتقان الفني والزخرفي يحيطه اطار اصفر اللون خالي من الزخرفة تتدلى منه في شكل مقرنصات زخرفت هي الأخرى بأزهار وأوراق على أرضية حمراء اللون.

الفصل الرابع:

الزخرفة النباتية على البلاطات الخزفية

تمهيد

أولا: البلاطات الخزفية التونسية

ثانيا: البلاطات الايطالية

ثالثا: البلاطات الخزفية الاسبانية

رابعا: البلاطات الخزفية الهولندية

خامسا: البلاطات الخزفية التركية

سادسا: مجالات استعمالها

تمهيد:

تنوعت مصادر البلاطات الخزفية ومراكزها الصناعية بعمائر موضوع الدراسة فقد تم جلبها من مدن مختلفة من تونس وإيطاليا وهولندا واسبانيا وهناك بلاطات مجهولة

البلاطات التونسية: لقد تعددت وتنوعت التصاميم والموضوعات الزخرفية بالبلاطات الخزفية التونسية، وهناك خاصية صناعية تميز البلاطات الخزفية المصنوعة بمعامل القلالين بتونس، وتتمثل في وجود ثلاث دوائر صغيرة على وجه البلاط تبدو بارزة بروزا خفيفا، وتظهر طينة البلاطات، وتشكل هذه الدوائر أو النقاط بإيصالها ببعضها مثلثا متساوي الساقين وهي دوائر ناتجة عن أسلوب الحرق في الفرن، وتتلخص هذه العملية في أن الخزاف يقوم بتنظيم البلاطات التي طليت وزخرفت في الفرن على مواشير فخارية صغيرة عبارة عن حوامل ثلاثية الارجل تتواجد البلاطات الخزفية التونسية على أغلب العمائر موضوع الدراسة الدينية منها أو المدنية اضافة الى تأثرها بالعناصر النباتية العثمانية كزهرة اللالة في البلاطة التي تزين جدار القبلة بجامع سوق الغزل، وزهرة الرمان في البلاطة التي تزين بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر، زهرة القرنفل في البلاطة التي زينت محراب مدرسة سيدي الكتاني وقد استخدمت نفس الامثلة في زخرفة معظم المباني كقصرأحمد باي ومصطفى باشا وقصر باردو وقصر حسن باشا...الخ

البلاطات الخزفية التركية: وهي من اروع البلاطات سواء من حيث الصناعة والزخرفة والألوان ومن حيث المواضيع خاصة النباتية ازدانت بها جدران ضريح سيدي عبد الرحمن

البلاطات الخزفية الأوربية: من اهم البلاطات الخزفية تتميز بدقة تنفيذ زخارفها وجمالها ولمعان ألوانها البراقة ومازالت الى اليوم تختفظ برونقها وبهائها وتتميز بالاختلاف في ما بينها من حيث أساليب الصناعة والزخرفة فمثلا الايطالية نجدها بجامع سيدي لخضر من اجمل نماذج هذا النوع من حيث العناصر الزخرفية ونوعية الألوان والاكاسيد المستعملة،

أما الهولندية فهي من اجمل النماذج وتتميز بقلتها وتوجد بقصر أحمد باي، وهناك ايضا الاسبانية تناولت هي الأخرى مواضيع متنوعة رسمت بألوان مختلفة ويوجد بها نماذج عديدة بقصر أحمد باي وجامع ومدرسة سيدي الكتاني، قصر الباردو وهناك بلاطات مجهولة المصدر

أولا: البلاطات الخزفية التونسية

استخدمت البلاطات الخزفية التونسية بالمعالم الدينية ،والمدنية ،وكانت تغطي أجزاء كبيرة من المبنى الواحد،توجد بأشكال مختلفة بين المربع ،و المستطيل،و بمقاسات مختلفة 15× 15، 13 ×13 ،وتزينها زخارف متنوعة ،تكسو في أغلبها الجدران الداخلية تتجاوز في بعض الأحيان 2م، عبارة عن بلاطة مفردة ،أوتجميعه من أربع بلاطات أوأكثر،وقد اخترنا للدراسة مجموعة من النماذج الغنية بالزخارف النباتية نذكر منها:

- **النموذج1:**(اللوحة1_أ ،الشكل76)

قوام زخارفها زهرة الرمان محورة تتوسط البلاطة، يحيطها من الأسفل، والأعلىأزهارالالة بالون الأزرق ،و في أركان الجهة السفلى تنمو أوراق مسننة بالون الأخضر، يتكرر استعمال هذه البلاطة في عدة معالم ،فهي تكسو جدران بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر ،وجامع سوق العزل ،وقصر أحمد باي بقسنطينة ،و جامع الداي بالقصبة بالجزائر.

- **النموذج2:** (اللوحة1_ب،الشكل77)

مقاساتها 24 10 مستطيلة الشكل،قوام زخارفها سيقان ملتوية حلزونية باتجاهين مختلفين ،ينتهي كل منهما بزهرة الرمان ملونة بالأزرق، والبني، تنمو من نقطة تقابلهما في الجزء العلوي، زهرة ثلاثية محورة ملونة بالأخضر،وجدت هذه البلاطة ببيت الصلاة بجامع سيدي لخضر.

- **النموذج 3:**(اللوحة 1_ت ،الشكل78)

وهي بلاطة مفردة ،تزين جدران الغرفة المطلة على حديقة البرتقال، بالطابق الأرضي بقصر أحمد باي بقسنطينة ،و بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر ،قوام زخارفها عناصر نباتية متنوعة عبارة عن صرة مسننة مشعة ملونة بالأزرق الداكن ،تنمو منها أفرع نباتية مورقة تنتهي بأزهار الرمان باتجاهات مختلفة لونت بالأزرق ،تتخللها أزهار محورة.

- **النموذج 4:** (اللوحة1_ث ،الشكل 79)

قوام زخارفها زهرة مفصصة من ست بتلات ،يحيطها ورقتان ملتويتان على هيئة قلب ،و نجدها ببيت الصلاة بجامع سيدي لخضر، ويتكرر استعمالها في جامع سوق الغزل ،و قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 5:**(اللوحة 1_ج)

مقاساتها 60× 60 نجدها على يمين ويسار المحراب بجامع سوق الغزل بقسنطينة، قوام زخارفها مزهرية ببدن منتفخ ،تنمو منها فروع نباتية ملتوية ،تتخللها أوراق بسيطة،و مراوح نخيلية ،و أغصان غليظة ،وتزينها مجموعة من الأزهار، منها أزهار الرمان، واللالة،و أزهار محورة ،و أخرى بسيطة و مركبة ،حددت الزخارف باللون الأزرق

- **النموذج 6:**(اللوحة 1_ح،الشكل62)

بلاطة خزفية مستطيلة الشكل ،تزينها زخارف نباتية ،قوام زخارفها أوراق مسننة متقابلة، ومتعاكسة في الاتجاه ،ملونة بالأخضر على جانبيها زهرتا القرنفل ببتلات مفصصة،ملونة بالأصفر، والأزرق.

- **النموذج 7:** (اللوحة 2_أ ،الشكل63)

يتكرر استعمال هذه البلاطة في معالم كثيرة منها بيت الصلاة بجامع سوق العزل، وقصر أحمد باي ،و مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة ،وإطار المدخل بقصر مصطفى باشا ،و قصر الباردو،و ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، وقصر الداي بالقلعة بالجزائر العاصمة ،تتألف زخارفها من أوراق مسننة وزهرة اللالة، وأوراق ثلاثية، لونت بالأخضر والأزرق ،والبرتقالي .

- **النموذج 8:**(اللوحة 2_ب ،الشكل 80)

عبارة عن تجميعة من أربع بلاطات ،قوامها نجمة ثمانية ،تحيطها دائرة كبيرة ،تنمو منها باتجاه الأركان الخارجية براعم ،تتفرع منها فروع نباتية حلزونية باتجاهين متعاكسين ،وتنتهي بمراوح نخيلية بسيطة، يعلو البرعم باتجاه الأركان الخارجية الأربعة، زهرة القرنفل،رسمت زخارفها باللون الأبيض، يتكرر هذا النموذج بقصر أحمد باي بقسنطينة ،ونجده أيضا بضريح سيدي عبد الرحمان ،وقصر الباردو بالجزائر.

- **النموذج 9:**(اللوحة2_ت،الشكل81)

قوام زخارفها ورقة كأسية كبيرة ثلاثية ،بداخلها زهرة الرمان ،تنتهي رؤوس الورقة بدوائر صغيرة ،ونجد هذا التصميم بسقيفة قصر أحمد باي بقسنطينة ،وبقصر الباردو بالجزائر.

- **النموذج 10:**(اللوحة 2_ث ،الشكل82)

قوام زخارفها شكل بيضوي يشبه الصرة ،بداخلها أوراق بسيطة ،تزين غرف قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 11:** (اللوحة2_ج ،الشكل83)

وهي عبارة عن تجميعة،قوام زخارفها عناصر هندسية، ونباتية ،قوامها أزهار كأسية ثلاثية ،تزين غرف قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 12:**(اللوحة 2_ح)

تكسو غرف ،وسقيفة قصر أحمد باي بقسنطينة ،تتكون من زهرة مركزية محورة ،و على الجانبين أنصاف زهرة تشبه زهرة الرمان،بالإضافةإلىفروع نباتية ملتوية ،تنمو منها براعم ،وأوراق بسيطة ،ومراوح نخيلية، وأنصافها ،ويتكرر استعمال هذا النموذج بقصر الباردو بالجزائر.

- **النموذج13:**(اللوحة3_أ)
- قوام زخارفها أوراق تنتهي بفروع نباتية حلزونية، تنمو من نقطة التقائهما ورقة مفصصة،لونت بتلاتها بالبني ،والأخضر، والأصفر، والأزرق ،و نجدها بالسقيفة ،و إحدى غرف قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 14:**(اللوحة 3_ب ،الشكل 84)
- عبارة عن أقواس سهام بلونين الأخضر، و الأصفر في جزئها العلوي شريط من أوراقالاكانتس بنية اللون،أما في الجزء السفلي نجد به باقة من الأزهاربألوان مختلفة ،وتظهر عليها النقط الثلاثة الناتجة عن الحوامل أثناء الحرق ،تزين هذه البلاطة أروقة قصر أحمد باي بقسنطينة ،و قصر مصطفى باشا بالجزائر.

- **النموذج 15:**(اللوحة3_ت)
- قوام زخارفها شجرة تنمو منها فروع من جهات مختلفة تنتهي بأزهار القرنفل بتلاتها ملونة بالأصفر، والأزرق الفاتح ،نفذت الزخرفة على أرضية خضراء ،تزين هذه البلاطة سقيفة قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 16:**(اللوحة3_ث ،الشكل 85)

- قوام زخارفها مثلثين متقابلين ،بداخلهما أوراق بنهاية مدببة و أنصاف مراوح نخيلية بسيطة ،بينما حلي الفراغ الموجود بين المثلثين بأنصاف أزهار لونت بالأخضر، والأصفر، والأبيض،تكسو إحدى غرف قصر أحمد باي بالطابق الأرضي ،تظهر عليها النقاط الثلاثة التي تسببها الحوامل أثناء الحرق ،استعملت في تكسيةالغرفة الشمالية بالطابق الأرضي لقصر أحمد باي بقسنطينة.

ثانيا: البلاطات الايطالية

وهي من أجمل النماذج ،تمتاز برونقها ،وبريقها ،ولمعان ألوانها، وتنوع عناصرها الزخرفية ،لدينا عدد كبير منها ،مازالت في حالة جيدة تتراوح مقاساتها بين 13× 13 و20×20.

- **النموذج 1:** (اللوحة 4_أ ،الشكل86)

عبارة عن تجميعة من أربع بلاطات ،قوام زخارفها دائرة مركزية تنمو منها أوراق ثلاثية ،يبرز منها ساق باتجاه الأركان الخارجية ينتهي بأزهار القرنفل، استخدم هذا التصميم في اغلب المعالم ،نجده في مقبرة سيدي الكتاني ،و قصر أحمد باي بقسنطينة ،كما نجده بقصر عزيزة و ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ،و الجامع الكبير ،و جامع القلعة بقصر الداي ،وقصر حصن 23 ،إضافة إلى قصر خداوج العمياء ،وقصر الباردو بالجزائر.

- **النموذج 2:**(اللوحة 4_ب ،الشكل87)

عبارة عن تجميعة قوام زخارفها شبه مربع ،تنمو من أركانه أوراق الاكانتس، تعلوها عناصر حلزونية على هيئة حرف الألف المقصورة ى باتجاهين مختلفين، و نقطة تقابلهما تخرج منها باتجاه الأركان الخارجية ورقة مفصصة يتوسطها عنصر رمحي ،يتكرر استعمال هذا النوع إذ نجده في بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر ،ومقبرة سيدي الكتاني،وقصر أحمد

باي بقسنطينة ،كما نجده بقصر خداوج العمياء ،وقصر باردو، وقصر الداي بالقصبة بالجزائر.

- **النموذج 3:**(اللوحة4_ت ،الشكل 88)

استخدمت في تكسية جدران بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني ،قوام زخارفها ورقة منتفخة بنهاية مدببة ،يبرز منها فرعان حلزونيين باتجاهين متعاكسين، تخرج منهما أوراق مسننة ،بالإضافةإلى فروع مورقة ،ومزهرة ،نفذت الزخارف باللون الأزرق، والبني، وحددت باللون الأسود.

- **النموذج 4:** (اللوحة4_ث،الشكل89)

استعملت في تكسية محراب جامع سيدي الكتاني المضلع ،وهي عبارة عن تجميعة، قوام زخارفها عناصر هندسية غير منتظمة يبرز منها باتجاه الأركان الخارجية سلال ،ملئت بأوراق ،و ثمار البرتقال ،وزهرة من ست بتلات لونت بالبرتقالي ،والأصفر، والأخضر، والأزرق.

- **النموذج 5:**(اللوحة4_ج ،الشكل 90)

قوام زخارفها باقة تتكون من غصن مزدوج ،تتفرع منه سيقان مورقة ،ومزهرة، وهي تزين صحن قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 6:**(اللوحة4_ح ،الشكل 91)

تتألف زخارفها من شريط متموج أزرق ،يلتف حوله شريط آخر أصفر اللون ،يقطعها ساق تتفرع منه أوراق ،وتنمو منه سلة مخروطية بها ثمار ،يقابلها زهرة خماسية الفصوص ،و نجدها بأروقة قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 7:**(اللوحة5_أ)

عبارة عن تجميعة من أربع بلاطات ،تزين أِروقة قصر أحمد باي بقسنطينة ،قوام زخارفها زهرة مفصصة ،و أوراق الاكانتس،تبرز منها فروع مورقة.

- **النموذج 8:**(اللوحة5_ب ،الشكل92)

قوام زخارفها سيقان مورقة ،و مزهرة تتوسط البلاطة ،تحصرها عناصر متموجة بداخلها أوراق ثلاثية ،ومراوح نخيلية بسيطة ،و يتكرر استعمال هذا النموذج في قصر أحمد باي بقسنطينة ،قصر باردو ،وقصر مصطفى باشا بالجزائر.

- **النموذج 9:**(اللوحة5_ت ،الشكل 93)

قوام زخارفها زهرة ثمانية ،ينمو من جانبيها سيقان مورقة ،تلتصق بشكل هندسي غير منتظم تتجه نحو الأركان بشكل بيضوي ،على يمينه ويساره أوراق طولية ،تبرز منها أفرع مورقة ،و نجد هذا التصميم بأروقة ،وغرف قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 10:**(اللوحة5_ث ،الشكل94)

عبارة عن تجميعة مركزها زهرة بتلاتها أوراق الاكانتس ،تخرج منها أفرع نباتية مورقة تحيطها أقواس وأنصافها ،تبرز من نقطة التقائها فروع مورقة ،تتوسطها زهرة تزين هذه البلاطة قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 11:**(اللوحة5_ج)

قوام زخارفها أوراق الاكانتس بأشكال مختلفة ،تكسو أروقة قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 12:** (اللوحة5_ح ،الشكل 95)

حليت بأفرع مورقة ومزهرة ،مع أشكال هندسية تكسو صحن قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 13:**(اللوحة6_أ ،الشكل99)

نجدها في السقيفة الرئيسية ،و غرف و أروقة الطابق العلوي ،بقصر أحمد باي بقسنطينة قوام زخارفها فروع نباتية ملتوية مورقة ،تبرز منها ثمار الكرز ،تتوسط البلاطة باقة بها فاكهة البرتقال ،و ثمار أخرى ،وزهرة خماسية الفصوص ،و أوراق .

- **النموذج 14:**(اللوحة6_ب ،الشكل100)

نجدها بأروقة قصر أحمد باي بقسنطينة ،عبارة عن تجميعة،تتألف زخارفها من أوراق طولية مسننة ،وأوراق العنب ،وأوراق ثلاثية ،إضافةإلى عنقود العنب ،مركزها زهرة تشبه عباد الشمس.

- **النموذج 15:** (اللوحة6_ت ،الشكل 101)

نجدها بأرضية إحدى الغرف بقصر أحمد باي بقسنطينة ،تتألف زخارفها من أزهار وورود ،وأوراق نباتية، و ثمار تشبه ثمار الكرز ،رسمت بالبني والأصفر، والأخضر والأزرق.

- **النموذج 16:**(اللوحة6_ث،الشكل 102)

تكسو جدران الأروقة، والغرف بقصر أحمد باي بقسنطينة ،تتألف زخارفها من أشرطة متقاطعة تتخللها فروع نباتية رفيعة ،تنمو منها أوراق ،وأزهار كأسية ،و أخرى سداسية الفصوص بالإضافةإلى ثمار الكرز.

- **النموذج 17:** (اللوحة6_ج ،الشكل 103)

عبارة عن تجميعة مركزها نجمة ثمانية ،يحيطها شكل هندسي غير منتظم ،زينت أركانه بزهرة كأسية ملونة بالأزرق، تحيطها من الجانبين ورقتان بنهاية حلزونية ،تكسو إحدى غرف قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 18:** (اللوحة 7_ب ،الشكل104)

عبارة عن تجميعة تتألف من مراوح نخيلية بسيطة ،وأزهار كأسية مفصصة ،تزين أروقة قصر أحمد باي بقسنطينة .

- **النموذج 19:**(اللوحة6_ح ،الشكل105)

تتألف زخارفها من عناصر هندسية قوامها مستطيلات بأحجام مختلفة ،يزينه شريط نباتي من أزهار متنوعة ،و أوراق مسننة ،و ثمار ،و نجدها بأرضية إحدى الغرف بقصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 20:** (اللوحة7_ أ،الشكل 106)

بلاطة مفردة قوام زخارفها زهرة ثمانية ،ينمو من الأركان باتجاه المركز ،فروع مزدوجة تنتهي بأزهار جرسية ،تبرز منها عناصر حلزونية في هيئة علامة استفهام ،ملئ الفراغ الذي تشكله هذه الأزهار بأوراق كأسية ،و نجدها بأرضية إحدى الغرف بقصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 21:**(اللوحة7_ت ،الشكل107)

قوام زخارفها دائرة تحيطها دائرة أخرى أكبر حجما ،زين الفراغ بينهما بزخارف نباتية ،عبارة عن أزهار وأوراق مسننة ،أما الأركان نجد أوراق ثلاثية ،ويتكرر استعمال هذا النموذج بقصر أحمد باي بقسنطينة ،إذ نجدها في الأروقة، و السلالم.

- **النموذج 22:**(اللوحة7_ث)

بلاطة مفردة ،قوام زخارفها دائرة مركزية ،نواتها زهرة على شكل نجمة ،تتخللها أوراق ثلاثية طويلة ،يحيط هذه الدائرة سداسي تحيطه دائرة كبيرة ،زين الفراغ بينهما بأزهار خماسية وورود متفتحة ،وأوراق تتكرر على طول الدائرة ،نجدها بأروقة ،وسلالم قصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 23:** (اللوحة7_ج،الشكل108)

قوام زخارفها عناصر هندسية ،و نباتية يتوسطها مربع مركزي يحيطه معين ،تمتد من الأركان خطوط مستقيمة متقاطعة ،تقسم المعين إلى أربعة أقسام بها نفس الزخرفة ،وهي فرع مورق ينتهي بفاكهة الكرز ،ويتكرر هذا العنصر في الفراغات التي تحف بالمعين من الخارج ،نجد هذه البلاطة بقصر أحمد باي بالغرف ،والسقيفة.

- **النموذج 24:**(اللوحة8_ح ،الشكل109)

تتوسطها زهرة ثمانية تشبه النجمة ،تنمو من رؤوسها عناصر رمحية باتجاه الأركان ،تحصر بينها أوراق حلزونية متقابلة مشكلة مايشبه القلوب ،تعلوها أوراق ،ونجد هذا النموذج في الغرف ،و السقيفة بقصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 25:** (اللوحة8_خ)

تجميعة من أربع بلاطات ،مركزها دائرة تحيطها أوراق ثلاثية،بالإضافةإلى أفرع نباتية مقوسة ،تنمو منها أوراق صغيرة تشبه أوراق العنب، و حبيبات صغيرة ،نجدها بأروقة قصر أحمد باي بقسنطينة.

ثالثا: البلاطات الخزفية الاسبانية: وهي قليلة إذا ما قورنت بالبلاطات الايطالية:

- **النموذج 1:** (اللوحة8_أ ،الشكل 110)

قوام زخارفها باقة من الأزهار مركزها دائرة ،تتفرع منها أوراق طولية تنتهي بأزهار رباعية ،وأخرى ثمانية كبيرة الحجم تشبه اليقطينة ،واستخدم في تلوينها الأصفر، والأزرق، والأخضر، والاجوري ،وحددت الزخارف باللون الأسود ،يتكرر استعمالها في عدة معالم نذكر منها بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر ،و مقبرة سيدي الكتاني ،قصر أحمد باي بقسنطينة ،وقصر الداي وقصر خداوج العمياء، وقصر مصطفى باشا بالجزائر، وضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

- **النموذج 2:**(اللوحة8_ب ،الشكل111)

قوام زخارفها دائرة مركزية تحيطها أوراق ثلاثية، تتفرع منها عناصر حلزونية، تحصر بينها ساق منتفخة ،تخرج منها ورقة كأسية ،تبرز منها أوراق طولية ،و عناصر حلزونية تنتهي بزهرة القرنفل ،ونجد هذا النموذج في بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر ،و قصر عزيزة.

- **النموذج 3:**(اللوحة8_ت ،الشكل 112)

تتألف زخارفها من شكل هندسي غير منتظم ،بداخلها زهرة ملونة بالأبيض، والأزرق ،تبرز من الأركان أوراق ثلاثية ،ونجد هذه البلاطة بجامع سيدي لخضر، وقصر عزيزة بالجزائر.

- **النموذج 4:** (اللوحة8_ث،الشكل110)

بلاطة مفردة قوام زخارفها زهرة داخل دائرة تحيطها دائرة أخرى اوسع منها ،زينت المسافة بينهما بعناصر نباتية تتألف من أوراق بسيطة ،ومسننة ملونة بالأخضر، تتخللها

أزهار خماسية باللون الاجوري على طول محيط الدائرة ،نجدها بأروقة، وغرف قصر أحمد باي بقسنطينة ،أما الأركان فنجد بها أوراق طولية ثلاثية.

- **النموذج 5:**(اللوحة8_ ج)

بلاطة مفردة تتألف من مزهرية ،تتفرع منها أوراق طولية ،تخرج منها ساق بها أزهار رباعية وورود غير متفتحة ،وتنتهي بوردة غير متفتحة تشبه اليقطينة ،لونت بالأزرق ،نجدها بأروقة قصر مصطفى باشا بالجزائر.

رابعا: البلاطات الخزفية الهولندية تتميز بقلتها مع البلاطات الأخرى،تتراوح مقاساتها 13×13

- **النموذج 1:**(اللوحة 10_أ ،الشكل116)

قوام زخارفها زهرتي اللالة،و القرنفل متعاكستين في الاتجاه ،تحصرها أوراق مفصصة طولية ،مركزها دائرة تحيطها أوراق الاكانتس ،نجدها بإيوان غرفة بنت الباي بقصر أحمد باي بقسنطينة ،وقصر الحمراء بالجزائر ،لونت الزخارف بالأبيض والأزرق ،ويتكرر استعمال هذا النموذج بقصر مصطفى باشا مع اختلافات خفيفة في الأزهار ،حيث ملأت بالنقط والألوان ،بدلا من الأزرق،و الأبيض نجد البني و الأبيض.

- **النموذج 2:** (اللوحة10_ب)

تجميعة من أربع بلاطات ،قسمت كل بلاطة إلى قسمين ،قسم خال من الزخرفة ، وقسم أخرىتتألف زخارفه من أوراق مسننة بنهاية حلزونية ،تحصر بينها ورقة الاكانتس ،وورقة ثلاثية ،تكسو هذه البلاطة إيوان الغرفة بقصر أحمد باي بقسنطينة.

- **النموذج 3:**(اللوحة10_ت،الشكل100)

تتألف من أوراق الاكانتس ،وفروع بنهاية حلزونية باللون البني ،والأبيض ،تزين أروقة قصر مصطفى باشا بالجزائر.

- **النموذج 4:** (اللوحة10_ث ،الشكل 101)

قوام زخارفها أزهار القرنفل ، تتجه نحو المركز ملونة بالبني ،ومركزها ورقة ثلاثية ،نجدها بعقود قصر مصطفى باشا بالجزائر.

خامسا: البلاطات الخزفية التركية : و نجدها بكثرة في ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر

- **النموذج 1:**(اللوحة11_أ ،الشكل 102)

قوامزخارفها زهرة القرنفل ،وزهرة الرمان، وأوراق مسننة ملتوية،استعملت كإطار في تجويفة المحراب.

- **النموذج 2:**(اللوحة11_ب ،الشكل102)

تتألف زخارفها من أزهار القرنفل ملونة بالأخضر، والأزرق، والأبيض، تتفرع منها أفرع رفيعة تنتهي بورقة مسننة ،نفذت الزخرفة على أرضية حمراء ،استعملت في تكسية الجدران الداخلية.

- **النموذج 3:**(اللوحة11_ت ،الشكل104)

قوام زخارفها ورقة محورة تشغل مركز البلاطة، تتفرع منها أفرع نباتية باتجاهات مختلفة ،أما في الأركان ومنتصف أضلاع البلاطة نجد نصف زهرة تشبه زهرة الرمان استعملت في التكسية الجدارية لضريح.

- **النموذج 4:** (اللوحة11_ث ،الشكل 105)

بلاطة مفردة مربعة الشكل ،قوام زخارفها مزهرية بقاعدة شبه مثلثة تخرج منها أفرع رفيعة على الجانبين، تنتهي بأوراق نباتية تحصر بينها ساق مورقة، تنتهي بزهرة القرنفل تتجه نحو المركز ملونة بالبني ،والأزرق القاتم ،والأزرق الفاتح ،استعملت في التكسية الجدارية

- **النموذج 5:**(اللوحة11_ج)

بلاطة مفردة، تتألف من زهرة اللالة ملونة بالأزرق، وأزهار القرنفل ملونة بالبني، وأزهار محورة ،وأوراق بسيطة خضراء، وأزهار رباعية.

- **النموذج 6:**(اللوحة11_ح ،الشكل 106)

وهي من أجمل البلاطات الخزفية نفذت زخارفها بطراز الهاتاي، تتألف زخارفها من زهرة مركزية تتفرع من الأعلى، والأسفل أفرع نباتية، تنتهي بأوراق مسننة ملتوية، تنتهي بأزهار تبرز منها مراوح مزدوجة ،تنمو منها أزهار القرنفل لونت زخارفها بالأخضر، والأزرق، والبني.

- **النموذج 7:**(اللوحة12_أ،الشكل107)

بلاطة مفردة تزينها زخارف نباتية قوامها شجرة السرو ،على يمينها ويسارها باقتين تتفرع منهما سيقان مورقة ومزهرة .

- **النموذج 8:**(اللوحة12_ب،الشكل 108)

لوحة فنية رائعة، تزينها زخارف نباتية قوامها زهرة اللالة وأزهار متنوعة ملونة بالأبيض، وورقة العنب وثماره، تتوسطها دائرة غير مكتملة مفصصة تتوسطها باقة أزهار.

سادسا: مجالات استعمالها

تنوعت أماكن استعمال البلاطات الخزفية في العمائر المدروسة بأنواعها حيث كسيت بها جدران القصور والاقسام السفلية منها والافاريز التي تعلو عقود الاروقة المحيطة بالصحن كما اطرت بها بعض مداخل الابواب كما زينت بها تجاويف المحاريب والقباب

أ_ الجدران:

كسيت الجدران الداخلية للعمائر بالبلاطات الخزفية سواء الدينية منها، أو المدنية، من أسفلها الى المنتصف، وأحيانا تتجاوز النصف، ونجد ذلك في كل من بيت الصلاة في جامع سيدي لخضر، جامع سوق الغزل، جامع سيدي الكتاني، مدرسة سيدي الكتاني، وفي غرف، وأروقة قصر أحمد باي، وقصر مصطفى باشا، وقصر خداوج العمياء وقصر الباردو هو الآخر زين بلوحات خزفية قوامها زخارف نباتية متنوعة (اللوحة 13_ب،اللوحة13_ث)

منها ماكانت مفردة ومنها ماكانت عبارة عن تجميعة من 4 بلاطات كما هو الحال في جدار القبلة بجامع سوق الغزل، وفي اروقة، وغرف قصر أحمد باي في واجهة مدخل قصر مصطفى باشا، وفي اروقته، في افاريز عقود قصر خداوج، وفي السقيفة، والاروقة، وفي مقبرة سيدي الكتاني، وقاعة ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وبيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني

وهناك بلاطات شكلت موضوع زخرفي نباتي وعددها أكثر من16 بلاطا تمثل تشكيلة جدار القبلة سوق الغزل (اللوحة 1_ج)، تتوسط الكسوة الجدارية على يمين ويسار المحراب، وهي عبارة عن مزهرية تنموا منها فروع نباتية ملتوية تتخللها مجموعة من الأوراق المتنوعة ومراوح نخيلية بسيطة ومركبة وأزهار اللالة وأزهار الرمان والكل محاط باطار مشكل من عناصر حلزونية اضافة الى سقيفة قصر مصطفى باشا وهي تحتوي على مجموعة منها تختلف تتشابه من حيث الموضوع وتتختلف في بعض العناصر لكن أساسها مزهرية متوضعة فوق منضدة مستطيلة الشكل تنمو من المزهرية أزهار متنوعة وأوراق كبيرة منها المسننة والمفصصة وأغصان وسيقان مورقة ومزهرة وفي اعلى اللوحة نجد فراشات (أنظرالاشكال 95، 97،96)، كما يزينوا جهته إطار من بلاطات خزفية متنوعة (صورة

ب . المحاريب

استخدمت أيضا البلاطات الخزفية في تزيين حنية المحراب نذكر منها محراب جامع سيدي لخضر، وهي بلاطة مفردة قوام زخارفه ادائرة مركزية متداخلة مفصصة على هيئة زهرة تنمو من بتلاتها باتجاه الأركان أوراق مسننة كبيرة، تتوسطها عناصر رمحية تنموا منها باتجاه منتصف أضلاع البلاطة أوراق بسيطة تبرز منها براعم، وورود أنظر صورة، أمام محراب جامع سوق الغزل فتكسوه تجميعة من أربع بلاطات قوام زخارفها أوراق ثلاثية، وبلأركان أوراق الاكانتس، بالاضافة الى وجود عناصر حلزونية على هيئة حرف الالف المقصورة تتوسطها أوراق مفصصة، يتوسطها عنصر رمحي على جانبيها أوراق ثلاثية كأسية أنظر صورة، ويزين تضليعات محراب جامع سيدي الكتاني تجميعة قوام زخارفها دائرة مركزية تحيطها عناصر مقوسة وفي الأركان نجد سلة بها زهرة سداسية البتلات وبرتقالتين وأوراق ثلاثية الفصوص وبمحراب مدرسة سيدي الكتاني يتوسط الحنية تجميعة من4 بلاطات قوام زخارفها أوراق كأسية تحيطبها دائرة كبيرة يوجد بداخلها أوراق كأسية وعناصر بيضوية، ينمو من الدائرة بإتجاه الأركان براعم تنتهي بزهرة القرنفل تتفرع منها أوراق طولية وافرع حلزونية تنتهي بمراوح نخيلية بسيطة

ويعتبر محراب ضريح سيدي عبد الرحمن من أجمل المحاريب بكسوته الخزفية، وهو عبارة عن حنية مضلعة كسيت ببلاطات خزفية في شكل اطار مستطيل الشكل قوام زخارفه اثلاث زهريات (الشكل 109) تختلف الوسطى من حيث الشكل، والزخارف تنمو من الزهريات أوراق متنوعة منها البسيطة المسننة وثلاثية الفصوص وسيقان مورقة ومزهرة وبراعم وأزهار اللالة بالون أحمر وازرق وأزهار القرنفل وأزهار رباعية وخماسية البتلات وأزهار الرمان وتتوسط الزهرية الوسطى ساقين قوام زخارفهما أزهار خماسية بداخلها أزهار وفي فصوص هذه الأزهار تنمو براعم ويعلو هذا الموضوع الزخرفي مشكاة تتوسط الجزء العلوي (الشكل110) وتحيطه مجموعة من الأزهار والأوراق ويحيط هذا الاطار مجموعة من

البلاطات مزينة بزخارف نباتية منها الأزهار والورود والفروع النباتية وانصاف مراوح نخيلية وهي من أجمل وأروع البلاطات الخزفية

كما تزين البلاطات الخزفية محراب جامع قلعة الداي، وهو عبارة عن حنية نصف دائري خالية من الزخرفة، يكتنه عمودان يعلوهما عقد مدبب يحيطه من جهاته الثلاث افريز من البلاطات الخزفية، عبارة عن تجميعات مكونة من أربع بلات خزفية متباينة (الصورة)

ج ـالقباب:

هي أيضا لم تخلو من استعمال البلاطات الخزفية منها قبة ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الذي احتوى على مجموعة من البلاطات، منها المفردة قوام زخارفها أزهار رباعية الفصوص، وأوراق كأسية، وأوراق كبيرة مفصصة ملتوية، وأخرى تجميعة من أربع بلاطات، قوام زخارفها زهرة مركزية مفصصة تحيط بها دائرتين تنمو منها أوراق، وتنموا من هذه الأوراق أورا ثلاثية كأسية تتفرع منها سيقان ملتوية، تنتهي بأزهار رباعية ببتلاتها براعم صغيرة، وبالأركان أوراق كأسية بنهاية مدببة أنظر صورة، ويكسو باطن وحنايا ركنية في قبتين بالدرج الصاعد الى الطابق الأول، والثاني في قصر خداوج العمياء وهي القباب التي تغطي فسحة انكسار الدرج، وهي بلاطة مفردة جاءت على شكل مثلثات قاعدتها حواف القبة، وهي نفسها البلاطة التي زينت حنية محراب جامع سيدي لخضر انظر صورة، ويكسو باطن وحنايا قبة بقصر عزيزة تشكيلة من البلاطات الخزفية، جاءت متناوبة مع تخريمات جصية بطريقة هندسية رائعة، ويوجد بها ثلاث أنواع التي تحمل الزخارف النباتية

النوع الأول هي عبارة عن تجميعة من أربعة بلاطات متساوية القياسات، ومتشابهة الزخارف قوام زخارفها أنصاف دوائر، تحف الأركان الأربعة للبلاطة تكون متناظرة ومتعاكسة لتشكل معين غير منتظم، توجد بمركزه زهرة ذات فصوص مسننة، والأركان احتوت على ربع زهرة استعمل عدة ألوان بهذه البلاطة.

النوع الثاني تجميعة مكونة من أربع بلاطات خزفية متساوية المقاسات، ومتشابهة الزخارف قوام زخارفها عنصر زخرفي ذو ورقة متعددة الفصوص، يتوسط كل البلاطات ليشكل عنصر زخرفي غاية في الدقة والجمال، تتوسطه بمركز التجميعة زهرة كبيرة متعددة

الفصوص أما أركان التجميعة، فاحتوت على فروع نباتية صغيرة وملتوية استعمل الفنان عدة ألوان لتنفيذهذه الزخرفة.

النوع الثالث زينت هذه البلاطة بزخارف نباتية، قوامها أجزاء تتمثل في ربع زهرة بالأركان يليها قوس، وتتوسط الأضلاع نصف زهرة تحتوي على ثلاثة فصوص، حيث تكون هذه العناصر في تماس مع بدايات الأقواس ليتشكل شكل غير منتظم، تتوسطه زهرة رباعية الفصوص، تكون في مركز البلاطة، استعمل في تنفيذ هذه الزخارف عدة ألوان أنظر صورة.

الباب الثالث:

الدراسة التحليلية

الفصل الأول: عناصر الزخرفة النباتية

الفصل الثاني: مواد الزخرفة

الفصل الأول:

عناصر الزخرفة النباتية

أولا: رسوم الأوراق النباتية والمراوح النخيلية

ثانيا: التوريق والزخارف الزهرية

ثالثا: المزهريات والباقات

رابعا: رسوم الأشجار والثمار

أولا:رسوم الأوراق النباتية والمراوح النخيلية

أ-الأوراق:

تعتبر الأوراق عنصرا أساسيا و ضروريا في الزخرفة النباتية في جميع الفنون والفترات ،لاسيما في العهد العثماني فهي جزء لا يمكن للفنان الاستغناء عنه، في الموضوع الزخرفي ،لاسيما المواضيع الزخرفية النباتية،لأنها ترتبط بشكل مباشر بالسيقان، والفروع بحيث اقتصرت وظيفتها على ملا الفراغات[165].

وهي من أهم عناصر الزخرفة النباتية لا تقل أهمية عن الأغصان ،والفروع وكذلك الأزهار ،من حيث اختلاف أشكالها وأنواعها فمنهاالورقة الثلاثية ،وخماسية الفصوص، والأوراق الرمحية ،والمسننة ،والأوراق الجرسية ،والأوراق الكأسية ،بالإضافة إلى الأوراق الطبيعية ،و لعل أهمها ورقة الاكانتس وورقة العنب

و في بعض الأحيان كانت الأوراق ترسم بأسلوبها الطبيعي ،دون أن يغير الفنان في شكلها أو لونها ،ولها أمثلة عديدة منها الزخارف الجصية التي تزين قبيبة محراب جامع السفير ،و أحيانا لا ترسم بلونها الطبيعي ونجدها ملونة إما بالبني ،و الأحمر على الخشب في أسقف الغرف العلوية بدار عزيزة، وأسقف الطابق العلوي بدار الحمراء، وعلى ريشتي المنبر الخشبي بالجامع الجديد ،وهناك أوراق كأسية ثلاثية الفصوص في حشوات منبر جامع الباي بعنابة .

يزين شمسية بجدار القبلة لجامع سيدي لخضر مصنوعة من الجص تحمل زخرفة نباتية قوامها أوراق ثلاثية الفصوص ،ونجدها ملونة بالأزرق تتفرع من الباقات التي تزين جدران أروقة قصر أحمد باي ،وأوراق خماسية الفصوص بإطار باب غرفة الجارية بالإضافة

165 Arseven (c.e), op.ci,t p70.

إلى أنواع أخرى ورقة طبيعية، ومتعددة الفصوص ملونة بالبني على نفس المعلم، ونجدها أيضا بشريط يتوسط نافذة بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

ونجد هذا العنصر على الرخام ممثل على بعض التيجان مثل تاج الذي يكتنف محراب جامع سوق الغزل، وتاج بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان، وأوراق جرسية تخرج منها ثمار بقصر عزيزة، والتيجان المركبة بقصر مصطفى باشا وأوراق طولية بالإطار الرخامي بقصر أحمد باي، وأوراق مسننة تحمل بداخلها أزهار نقشت على إطار نافذة بقصر عزيزة ،و بعض الأسقف الخشبية بنفس المعلم.

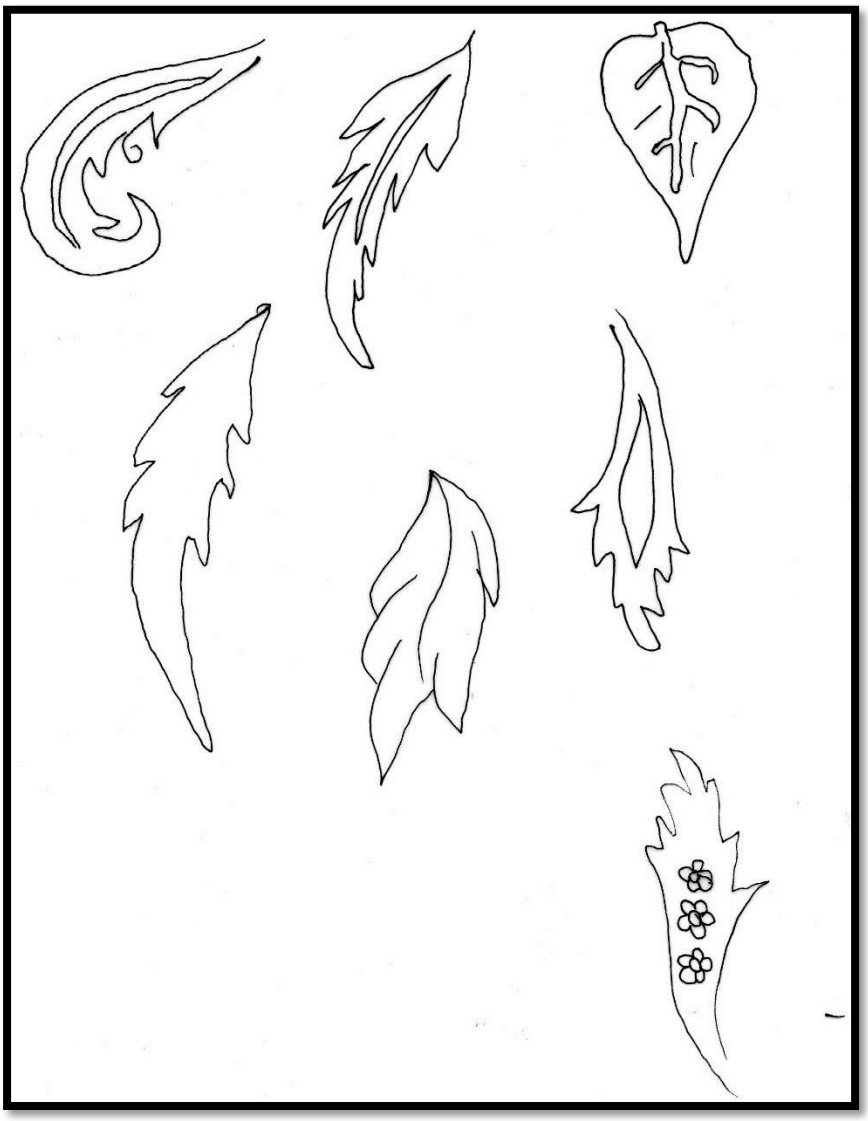

الشكل 1:أشكال الأوراق (عمل الطالبة).

1.ورقة الأكانتس:

وهي نبتة اتخذت أوراقها مثالا للزينة في الأبنية القديمة[166]،وتعرف كذلك باسم "شوكة اليهود"، وتعد هذه الورقة من أهم العناصر النباتية التي اعتمدت عليها الزخرفة الإسلامية، وهي ترجع إلى أصول قديمة حيث عرفها الفن الهلنستي منذ القرن الأول ميلادي ،ثم ورثها الفن الروماني ،ولكنها ظهرت فيه بصورة أكثر وضوحا، كما واصل الفن البيزنطي استخدام تلك الورقة ،بحيث اتسمت بسمات تختلف بعض الشيء عن نظيرتها في العصر الروماني ،فتعددت صورها وتنوعت أشكالها ،وأصبحت أكثر حركة وحيوية[167]،أصل ورقة الاقنثة يعود إلى الحضارة الإغريقية التي أدخلت هذا العنصر النباتي في زخرفة التيجان الكورنثية،وهذا النوع من التيجان بلغ أوجه في عهد الإمبراطورية الرومانية ،إذ انتشر استعمال ورقة الاقنثة بشكل واسع وادخل في أغلب الزخارف ،واشتقت منها ومن جزيئاتها عناصر زخرفية متعددة ،مثل الزخرفة بأشكال الكؤوس ،والعروق المتموجة ،و غيرها كما تعددت صفوفها بحيث بلغت ثلاثة في التيجان الرومانية ،و أصبحت هذه الأوراقإذا ما أضيفتإليها حلزونات تشكل التاج المركب ،وانتقل التاج الكورنثي إلى الفن البيزنطي ،فنحتت فيه الورقة بشكلها وأصلها الطبيعي،أي بما تحتويه من عروق، وفصوص ،ومنها ما أخذت هيئة مع هبوب الرياح، بينما في التاج الأغلبي حورت إلى ورقة ملساء مسطحة ،وقل عدد الصفوف والأوراق فيها بحيث وصل إلى ورقتين على شكل حرف لاتيني v تنحني قمتها قليلا نحو الأسفل،و منها ما تتخذ شكل القرون ،وهذا الأسلوب في تركيب الزخارف دليل على عدم تحرر الفنان المسلم من التأثيرات القديمة[168]،رسمت هذه الورقة على النماذج

[166] عاصم(محمد رزق)، المرجع السابق، ص132.

[167] حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي...، المرجع السابق، ص 66.

[168] زكية راجعي،أثر الزخارف في تطور التاج المغربي الإسلامي،دراسات تراثية،مجلة علمية سنوية تعنى بنشر الدراسات و الأبحاث في التاريخ و الآثار و الفنون ،جامعة الجزائر ،العدد01،السنة2007، ص108.

المدروسة بأشكال متعددة ،و على وضعيات مختلفة، متناظرة ومتقابلة ،طولية تنتهي بأطراف منحنية معقوفة، رسمت بشكلها الطبيعي ،وعلى شكل أنصاف دوائر.

على الجص: نجدها ممثلة في أحلى صورة على الصور الملونة التي تزين جدران غرفة فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي، ووجدت على الخراطيش الذهبية الموجودة بتضليعات الجدران الداخلي لمحراب جامع سيدي الكتاني.

أما على الخشب :فنجدها بباب غرفة الجارية ،والباب الكبير الذي يؤدي إلى الجناح العائلي في الجزء العلوي المخرم بقصر أحمد باي،ووجدت أيضا على إحدى أسقف الطابق العلوي بقصر عزيزة ،وهي ذهبية اللون في شكل دائرة تتوسط السقف.

وعلى الرخام: نجدها على الشريط العلوي الذي يزين فتحة المدخل ،و جاءت ذهبية اللون وبشكلها الطبيعي بمنبر الجامع الجديد،وعلى سطح جلسة الخطيب لنفس المنبر، وتوجد على ريشتي منبر جامع سيدي الكتاني على شكل مثلث كبير ،وعلى الدرابزين، وعلى قائمي فتحة المدخل من الأسفل، وجدت على شكل زهرة بتلاتها أوراق اكانتس زينت عقد إطار الباب الرئيسي، والثانوي لجامع السفير ،و اطر أبواب الطابق العلوي بدار الحمراء، وعلى إطار رخامي بقصر أحمد باي زينت كوشتي العقد والقائمين.

ووجدت ايضا على التيجان ولها عدة صور منها الطبيعية ،الطولية بنهاية معقوفة، ومنها صغيرة الحجم والطولية البسيطة، ومنها المحورة مثل تلك التي زينت التاج المركب بجامع سيدي لخضر.

كما استعملها الفنان في تزيين شواهد القبور ،نجدها على رقبة العمامة بمقبرة سيدي الكتاني.

وعلى البلاطات الخزفية نذكر منها نموذج يتكرر على اغلب العمائر المدروسة، وهي ايطالية الصنع زينت أركانها بورقة الاكانتس،بالإضافة إلى بلاطات أخرى تعود إلى نفس البلد ،منها البلاطة التي تزين أروقة قصر أحمد باي ،وبلاطة أخرى استعملت في التكسية

الجدارية بغرف قصر أحمد باي ،رسمت أيضا على بعض البلاطات الهولندية منها نموذج يتواجد بإيوان غرفة بنت الباي ،و بأروقة قصر مصطفى باشا.

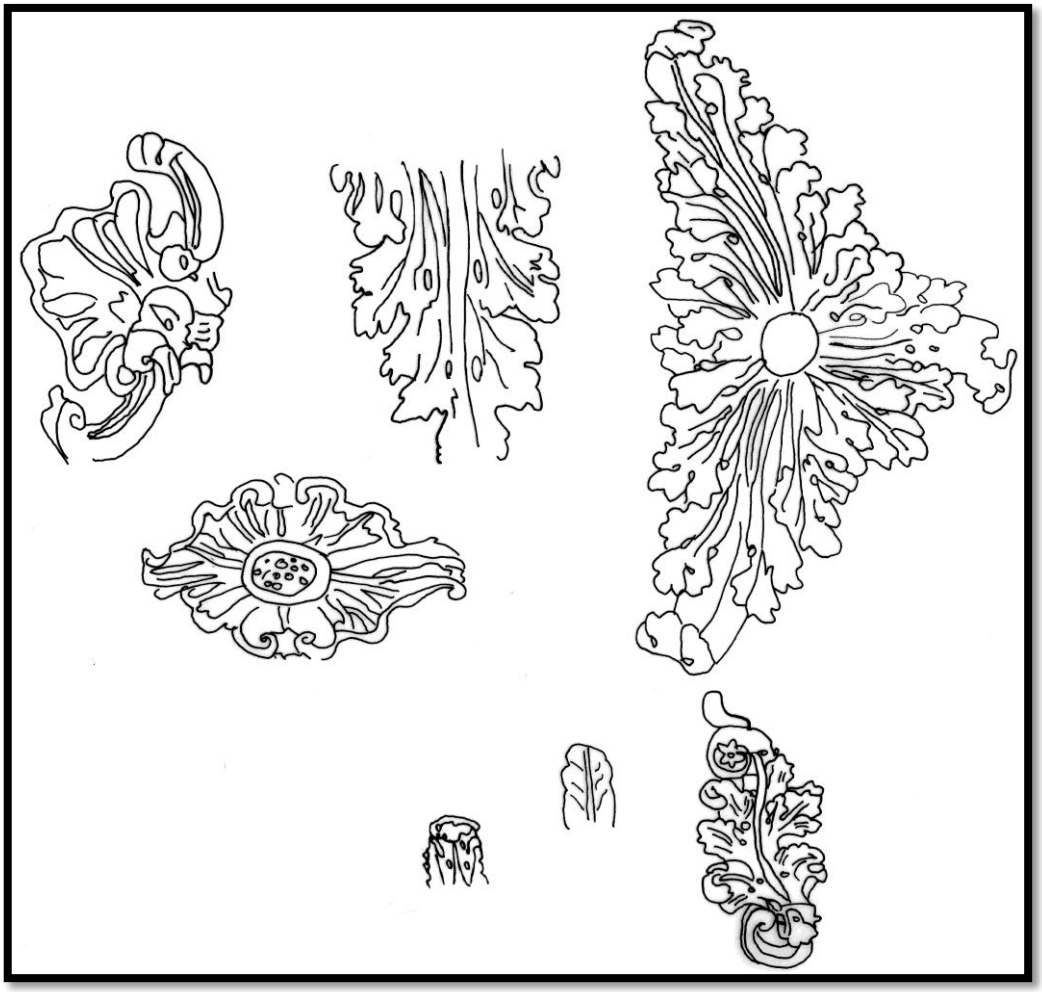

الشكل 2:أنواع ورقة الأكانتس (عمل الطالبة)

2-ورقة العنب:

تعد ورقة العنب من العناصر النباتية الهامة التي كثر استخدامها في الزخرفة الإسلامية منذ نشأة الفن الإسلامي، وقد شاع استخدامها في الفنون الشرقية فعرفها الفن الإغريقي ،والروماني ،والبيزنطي، كذلك كانت عنصرا هاما من عناصر الزخرفة في الفن القبطي، وفي كل هذه الفنون تظهر بصورتها الطبيعية الحية ،ثم استخدمت في الفن الإسلامي بصورتها الطبيعية ،ولكنها لم تلبث أن تطورت تطورا أبعدها عن صورتها الأولى ،فاختلفت أشكالها وتنوعت صورها ،وخضعت لعملية الاستنباط الإسلامية ،فظهرت في بادئ

الأمر منتفخة ،ثم بدت مجردة من صفاتها الحيوية وأصبحت مثقوبة ،ومفرغة ،أو مشققة[169]،كما استخدمت أوراق العنب الخماسية التي اتخذت مكانة هامة في مختلف الفنون الأخرى، وقد استخدمت في الزخارف الإسلامية منذ بداية العصر الإسلامي، وهي ذات أصول هلستينية ،غير أن ظهورها في الفترة العثمانية يعود إلى اتصال الأتراك بالفن البيزنطي،عقب فتحهم مدينة القسطنطينية عام1453 ،وتأثرهم بتقاليد بيزنطية ،و التي ظلت مختزنة في تلك المدينة و أخذها لبعضها ،وبذلك أصبحت ضمن تقاليد العالم الإسلامي[170]، توجد على النماذج المدروسة لكن بصورة قليلة نجدها على اطر الأبواب الرخامية بقصر عزيزة ،و بالضبط على إطار المدخل الرئيسي مع حبات العنب ،ورسمت لوحدها على بعض العقود من الداخل منفذة بأسلوب الحفر البارز التي تزين الأطر الرخامية بنفس القصر.

واستعملها الفنان على مادة الخشب :و لها نماذج نذكر منها باب غرفة الجارية بقصر أحمد باي ،وعلى الزليج نجد لها نماذج بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وهي تركية الصنع استعملت في تكسية الجدران ،و استعمل نموذج أخر في أروقة قصر أحمد باي وهي من صنع ايطالي.

[169]). حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، المرجع السابق، ص 68.

[170]Arseven (c.e), op-ci,t p71

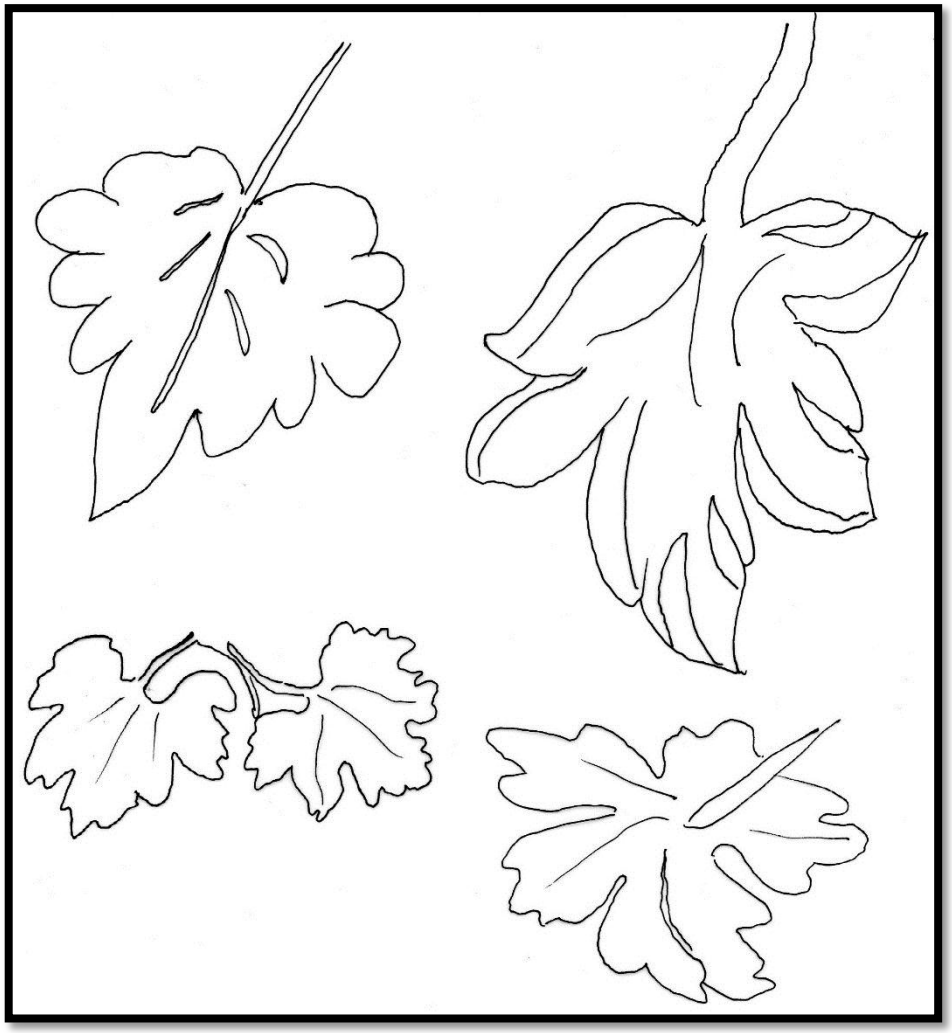

الشكل 3:أشكال ورقة العنب (عمل الطالبة).

ب . المراوح النخيلية

يقصد بالمروحة النخيلية في المصطلح الأثري الفني جريد النخلة ،أو سعفها الذي استعمل إلى جانب جذوعها في كثير من الأغراض البنائية المبكرة البسيطة ،وقد لعبت المراوح النخيلية، وأنصافها في العمارة الإسلامية دورا زخرفيا هاما ،وبارزا خاصة فيما نقش منها على الجص، وتعتبر العنصر الرئيسي في تكوين الرقش،أو التوريق العربي[171]، ومصطلح المروحة النخيلية أطلق على عنصر نباتي مأخوذ في الأصل من رؤوس النخيل، التي ربما يكون القصد منها تمثيل النخلة تلك الشجرة المباركة القريبة إلى نفوس كل العرب،

[171] عاصم محمد رزق ،المرجع السابق،ص 277.

فمن المعروف أن هذا العنصر النباتي استخدم في الفنون الزخرفية للشرق الأدنى القديم ،ثم انتقل إلى المسلمين عبر الحضارات المتعاقبة في العراق قبل مجيء الإسلام[172]، عرفها الإغريق، ورسموها بأشكال مختلفة، ومنهم انتقلت إلى الرومان ،ثم اقتبسها البيزنطيون ،ومن ثم بدأت تتطور، وتتنوع خاصة في العصور الإسلامية،لتصبح ذات أشكال مختلفة بسيطة ،ومركبة ،ومحورة[173].

لعبت المراوح النخيلية ،وأنصافها في العمارة الإسلامية عبر كل الفترات ،دورا زخرفيا هاما ،كما أنها تعتبر من أبرز العناصر لما تمتاز به من قدرتها على التكيف، والملائمة مع المساحة المراد زخرفتها ،وقابليتها للتشكيل ،والانشطار ،والتفرغ والتكرار، مع المحافظة على كل مالهذا العنصر من ورقة انسيابية[174].

كانت المروحة النخيلية تمثل أحد العناصر المهمة في إقامة،و استحداث بعض الطرز الزخرفية كالرقش العربي ،كما ادخل عليها الفنان المسلم الطابع التجريدي الذي يجعلها تتخذ هيئات مختلفة تختلط المرء فيها[175]، وتعتبر من أكثر عناصر الزخرفة الإسلامية انتشارا وتنوعا، والشائع في استخدامها أنها تتخذ شكل ورقة نباتية مقسمة إلى قسمين تربطها ساق نباتية، ويختلف مؤرخو الفن حول أصل هذا النوع من الزخرفة النباتية فمنهم من يرى أنها آشورية الأصل ،ثم اقتبسها الفنانون الفرس واستخدموها ،وذلك اعتمادا على التشابه بين العناصر المجنحة المعروفة ،والتي وجدت بكثرة على تيجان حكام فارس ،ومنهم من يرى أنها بيزنطية الأصل[176].

---

[172] م س ديماند ،الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى ،ط3، دائرة المعارف ،مصر1958 ،ص31. 32.

[173] Arseven(c .e), op.cit, P71.

[174] غيلان محمود غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (12هـ/18م)،اصدارات وزارة الثقافة و السياحة ،صنعاء ،2004/1425 ،ص201.

[175] فريد الشافعي،المرجع السابق، ص152.

[176]

وقد استخدمت المراوح النخيلية ،وأنصافها في الفن الهلنستي، الروماني والبيزنطي لكن من استخدمها كعنصر زخرفي هم الساسانيون ، اقتبسها المسلمون بدون تطور في بادئ الأمر، لكنهم حوروا فيها تدريجيا فيما بعد مما نتج عنها ظهور وحدة زخرفية مبتكرة إسلامية الطابع، وقد بدأت المراوح النخيلية في الظهور خلال العصر الإسلامي بداية من العهد الأموي ،،ومن أمثلتها واجهة قصر المشتى التي زينت بمجموعة من الزخارف النباتية قوامها مراوح نخيلية ،وأزهار اللوتس ،نفذت داخل إطارات هندسية، ثم انتقلت إلى العصر العباسي لتظهر في زخارف سامراء رفقة كيزان الصنوبر وأوراق العنب.

نجدها على أشكال مختلفة، ومتعددة بسيطة، وغليظة ومنتفخة، مراوح مزدوجة تنحني في اتجاهين متعاكسين ،و نجدها مركبة أو على هيئة أنصاف مراوح نخيلية استخدم هذا العنصر في عدة مجالات ،حيث نجدها في القبة المركزية للجامع الجديد وفي أنصاف مراوح، كما تزين إطار مدخل بيت الصلاة بجامع الباشا بوهران ،وواجهة محراب جامع السفير، والأفاريز الذهبية التي تزين منتصف حنية محراب جامع سيدي الكتاني ،و بعض الصور الجصية التي زينت أروقة ،وغرف قصر أحمد باي خاصة تلك التي وجدت على أروقة غرفة فاطمة بنت الباي ،وهي غليظة منحنية و متداخلة،أما على الخشب فهي تزين عقد الفتحة الجانبية بجامع سوق الغزل ،و الأطر التي تحيط بالحشوات التي تزين ريشتي منبر جامع سوق الغزل ،و الفتحة الجانبية بمنبر جامع الباي بعنابة، وحشوات الريشتين ،و بعض الأطر الخشبية منها إطار باب خشبي بقصر خداوج العمياء، وبعض أبواب قصر أحمد باي، ومراوح نخيلية ذهبية اللون بارزة منحنية باحدى أسقف دار عزيزة .

وعلى الرخام نجدها على بعض اطر أبواب قصر عزيزة، وعلى المنبر الرخامي بالجامع الجديد، وهي على هيئة شريط يحيط بالفتحة الجانبية للمنبر ،وأخرى تزين واجهة مدخل المنبر ملونة بالون الذهبي ،وهي مزدوجة تأخذ شكل عكسي ، ووجدت أيضا على منبر سيدي الكتاني على هيئة شريط يحيط بالفتحتين الجانبيتين للمنبر.

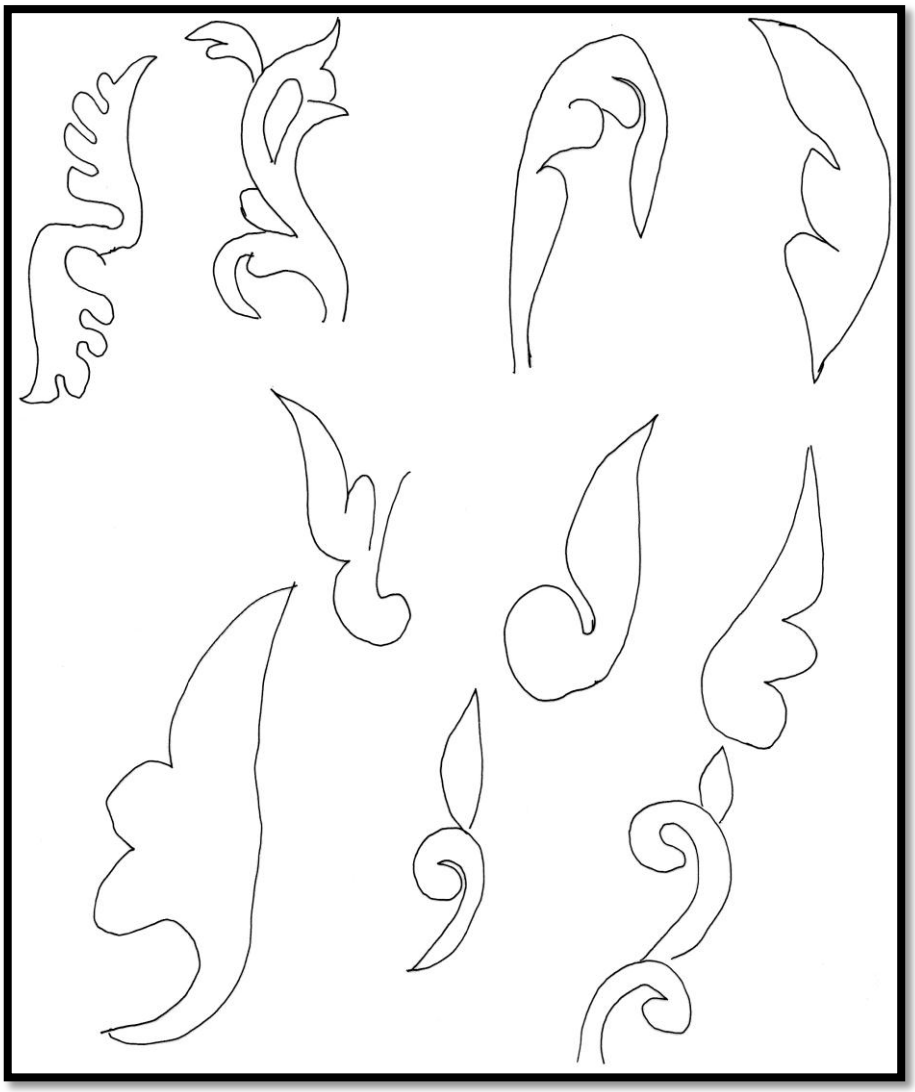

الشكل 4:أنواع المراوح النخيلية (عمل الطالبة)

ج- السيقان و الفروع النباتية:

1. السيقان:

تعتبر الفروع والسيقان العنصر الأساسي للموضوع الزخرفي النباتي ،فالسيقان والأغصانبأنواعها هي التي تحمل العناصر النباتية ،سواء الأوراقأوالأزهار،أو الثمار، لذا نجد الفنان يسمي الموضوع الزخرفي بعدد الفروع المستخدمة ،فيطلق على الموضوع الذي يستخدم فيه فرعا واحدا باسم ذي الخيط الواحد ،وإذا كان من فرعين سمي بذي الخطين[177]،نجده في أغلب الأحيان بسيط ،وأحيانا نجده مزدوج على شكل أغصان مسطحة أو مدورة، وبعض

[177] ماهر سعاد ، المرجع السابق ص72،75.

الأحيان يأتي على شكل أنصاف ،وبعض الحالات يلتوي في شكل حلزوني إما من جهة أو على محور تناظري من جهة أخرى ،ويتكررهذا التركيب الزخرفي عدة مرات ليملأ المساحة المراد زخرفتها[178]، استعملت السيقان بصورة واسعة، اذ لا نجد زخرفة تخلو من هذا العنصر النباتي ،جاءت على عدة أشكال منها المزدوجة، والوحيدة ،والرفيعة،نجدها إما ملتوية و ملتفة ،أو وضعت داخل أشرطة بشكل متموج، أو ساق مورق، أو ساقمورق ومزهر،له نماذج عديدة على كل المواد.

الخشبية: الحشوات التي تزين ريشتي منبر سوق الغزل،وعلى إطار باب قوس أبواب جامع سيدي الكتاني، وهو ذهبي اللون وعلى شكل متموج ،نجدها على الأسقف الخشبية بقصر عزيزة، ودار الحمراء ،وقصر 18و23 بحصن 23،وكذا بأشرطة المنبر الخشبي بالجامع الجديد ،و نجد سيقان غليظة حلزونية بالأبواب الخشبية مثل باب مرزوق قهواجي ،و باب غرفة الجارية بقصر أحمد باي، و بالظلة التي تعلو مدخل قصر مصطفى باشا، وجاءت السيقان ملتوية ،و متداخلة بباب أم النون بقصر أحمد باي بقسنطينة.

الجصية: نجدها تزين قبو سقيفة قصر الداي وهي سيقان رقيقة مورقة ،ومزهرة منفذة بأسلوب التلوين ،إضافة إلى سيقان ملتوية ،و ملتفة تزين واجهة محراب سيدي لخضر،و سيقان مورقة ومزهرة نجدها على شمسيات ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تخرج من جانبي شجرة السرو .

وجاءت ملتوية ومتداخلة بشكل جميل ومنسق،اعتمد فيه الفنان على مبدأ التكرار ،والتقابل في بعض اللوحات بقصر أحمد باي ،مثل اللوحة التي تعلو جدران سلم حديقة البرتقال، وزخرفة أروقة الطابق العلوي لحديقة البرتقال ،و جاء على شكل متموج ازرق اللون على جناح الحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي ،وفي شكل باقات في قوس القاعة التي تقع في الجهة الشرقية للحوض في الطابق الأرضي،وجاءت ملتفة غليضة ،و متشابكة

[178] عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص255.

تتخللها عناصر نباتية أخرى مثل الأشرطة الجصية التي تزين غرفة بنت الباي بقصر أحمد باي .

الرخامية :نجدها ملتوية حلزونية تنتهي بأزهار في بعض التيجان ،وعلى عقد فتحة منبر الرخامي بمنبر جامع الجديد،و على ريشتي نفس المنبر،وعلى بعض الأطر الرخامية لقصر عزيزة منها كوشتي عقد إطار المدخل الرئيسي، ويوجد على نافورة قصر عزيزة على شكل ساق مورق ومزهر متدلي يخرج منه باقة أزهار، وزين إحدى شواهد قبور مدرسة سيدي الكتاني.

وعلى البلاطات الخزفية نذكر منها بلاطة تزين سلم جامع سيدي الكتاني ،يتكرر استعمالها في كل المعالم، تحمل سيقان عبارة عن خيوط رفيعة تتفرع منها أوراق صغيرة، وعلى بلاطة أخرى تكسو جدار مقبرة سيدي الكتاني عبارة عن سيقان مورقة ومزهرة، و بلاطة أخرى تحمل سيقان مورقة ومزهرة ببيت الصلاة بجامع سيدي لخضر.

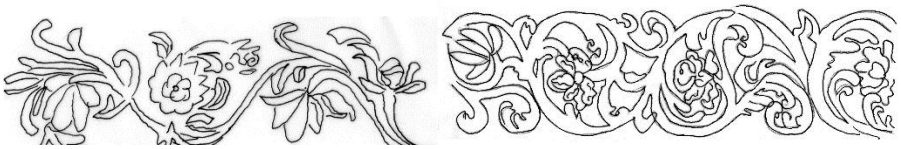

الشكل 5:،ماذج من السيقان (عمل الطالبة).

2- الفروع والأغصان:

تعتبر الفروع والأغصان النباتية الهيكل العظمي، أو العمود الفقريللموضوع الزخرفي، لذلك كان الفنان التركي يسمي الموضوع الزخرفي بعدد الفروع المستعملة فيه، فيسمى الموضوع الذي استعمل فرعا نباتيا واحدا باسم "تاك إيليكي" أي الزخرفة ذي الخيط الواحد، ويسمى الموضوع الزخرفي الذي استعمل فرعان نباتيان" تشيفتإيليكي" أي الزخرفة ذي الخيطين ،ويطلق على الموضوع الزخرفي الذي استعمل فيه ثلاثة فروع "إيتشيليكلي" أي ذو الخيوط الثلاثة[179]، كما تعتبر الأغصان والفروع الأساس الذي تقوم عليه بقية الزخارف،

[179] سعاد ماهر محمد، المرجع السابق، ص 74، 75.

لأنها تلعب دورا هاما في ربط العناصر الزخرفية وتنظيمها ،وتوزيعها ،وإضفاء الحيوية عليها بحركاتها المرنة وتموجاتها[180].

ثانيا: التوريق والزخارف الزهرية:

أ. التوريق:

هو نوع من الزخرفة العربية، عبارة عن شكل من الزخرفة النباتية قوامها عناصر نباتيةمحورة عن شكلها الطبيعي ،وتمتاز بالتشابك ،،والتداخل والتناظر مع الالتزام بالتناسق، والإيقاع في توزيعها[181]، أطلق عليه عدة تسميات منها الأرابسك، والعربسة، والتوشيح ،و الرقش العربي، وهي كلها تدل على مفهوم واحد، وهو تلك الزخرفة النباتية التي تتألف من عناصر زخرفية مكونة من أفرع نباتية محورة ،وبراعم وأوراق نباتية ذات فصين متفرعة، ومتصلة، تتداخل أو تتشابك ،دائمة الاتصال مع بعضها بطريقة هندسية منسقة جميلة[182]، ظهر أول مرة في الزخارف الجصية في سامراء بالعراق في القرن 3هـ/9م وينسب إلى الطراز الثالث منها[183].طور السلاجقة هذا التوريق تطويرا كبيرا في إيران و أدخلوه إلى أسيا الوسطى، وأتقنوه اتقانا شديدا حتى أصبحت له قواعد، وأساليب فأطلق العثمانيون عليه مصطلح الرومي

وتوجد أمثلة له على النماذج المدروسة، وهي على مادة الجص،نجد هذه الزخرفة على الجدار القبلي لجامع سوق الغزل(الشكل3)، وتزين أيضا واجهة المحراب، وعقود و باطن القبة بنفس الجامع، إضافة إلى قبيبة المحراب وواجهته بالجامع الجديد بالجزائر ،ونفذ

[180] عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص 181.

[181] عبد العزيز سالم، بعض مصطلحات العمارة الأندلسية والمغربية، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية مدريد، مجلد 02، عدد21، 1957م، ص 242.

[182] عبد الرحيم غالب ،موسوعة العمارة الإسلامية ،الطبعة الأولى،جروس برس بيروت،1988/1408،ص35.

[183] عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص 287.

انظر كذلك: عفيف بهنسي، الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه، دار الفكر، دمشق، ص 20.

على عقد بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي،وعلى جدران الرواق الشمالي بالطابق العلوي بقصر عزيزة ،وإحدى القباب الركنية لنفس القصر،وعلى الجدران الداخلية للغرفة الشمالية لقصر دار الحمراء ويوجد أيضا على مادة الخام ممثل في طراز الرومي.

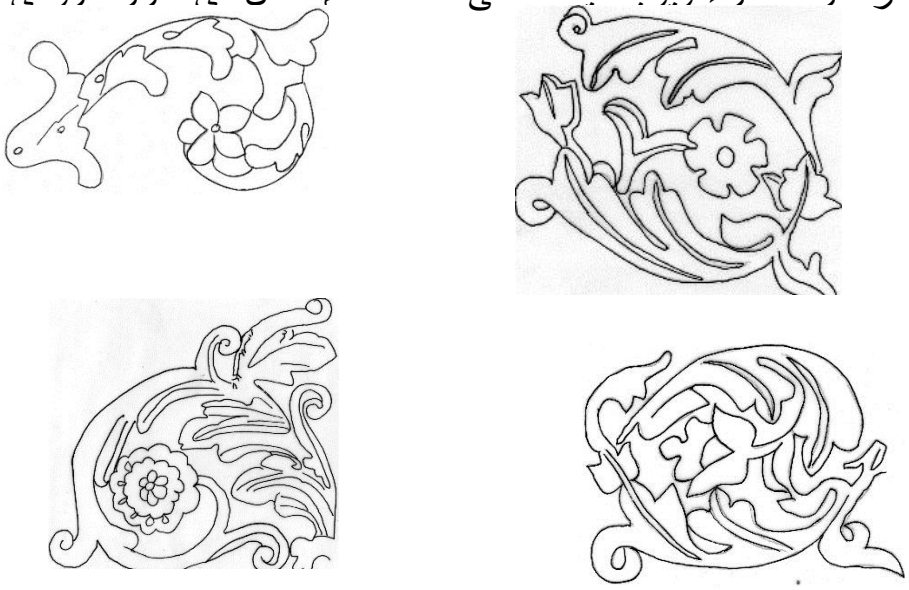

الشكل 6:التوريق (طراز الرومي) (عمل الطالبة)

ب . الأزهار:

تعتبر الأزهار من أهم العناصر الأساسية في الزخرفة النباتية،ولعل طبيعة الأزهار وجماليتها كانت ،وماتزال من أهم العوامل التي أدت بالفنان إلى التركيز عليها كعنصر زخرفي خاصة في العهد العثماني ،فقد انتشرت حدائق الزهور في أنحاء تركيا بالمساجد، والمقابر ،وداخل المنازل ،كما عملوا على تهجين العديد من سلالات الأزهار وزراعتها بالبلاد، وأولى سلاطينهم للزهور اهتماما كبيرا ،وبصفة خاصة السلطان أحمد الثالث[184].

لقد فضل العثمانيون بعض الزخارف النباتية عن غيرها ،ومن بين هذه الزخارف التي أسرفوا في استخدامهاعلى العمائر ،والمنتجات الفنية الأخرى عنصر "الأزهار" وقد أكثر الأتراك من رسم بعض الزهور على موضوعاتهم الزخرفية حتى أضحت طابعا مميزا للزخرفة التركية عامة، وقد ساعدت رسوم هذه الأزهار في تأريخ بعض التحف اعتمادا على الأسلوب

[184] خليفة ربيع حامد ،البلاطات الخزفية،المرجع السابق،ص282.283.

الذي رسمت به، ويتألف تصميم الزهرة في الزخرفة عادة من خمسة أجزاء هي: الفروع الكبيرة، الفروع الصغيرة، الأوراق، البراعم ثم الزهرة ،ولذلك كان بإمكان الفنان تكوين موضوع زخرفي كامل من زهرة واحدة ،ونظرا لتعدد هذه العناصر فقد اكتفوا أحيانا برسم الزهرة منفردة لتكوين موضوع زخرفي متكامل ،ومن أهم الزهور التي فضلها الأتراك وأكثروا في استعمالها نجد: زهرة اللاله، القرنفل، الورد، الرمان، وأنواع أخرى[185].

1. زهرة اللاله:

اللاله كلمة تركية الأصل، واللفظ العربي لها هولفظة "شقائق النعمان" [186]،وقد انتشرت في كافة الفنون العثمانية ،من خزف ،وخشب ،ونسيج وغير ذلك ،ولم تكن غاية العثمانيين من هذه الزخرفة بسبب جمال شكلها بل أنها كانت ترتبط لديهم بمعاني عقائدية ،ودينية اذ يلاحظ أن حروف هذه الزهرة هي نفسها حروف لفظة الجلالة "الله" كما أن حروف كلمة اللاله تحتوي على حروف كلمة الهلال، والهلال كان آنذاك رمزا للدولة العثمانية والعالم الإسلامي وليس أدل على اعتزاز العثمانيين ،وعظيم تقديرهم لهذه الزهرة ،من أن فنانيهم رسموها في أشكال تشبه رمزهم،أو شارتهم المميزة ،وهي الهلال[187]، والهلال كان آنذاك رمزا للدولة العثمانية ،والعالم الإسلامي، وهذا مازاد من ولع، واعتزاز الأتراك العثمانيين بها ،وقد حافظت هذه الزهرة على مكانتها في الزخرفة سواء على السجاد،أو الملابس وغيرها ،ولا سيما في القرن 18 ،خاصة في عهد السلطان أحمد الثالث ،حتى أصبح هذا العهد يعرف باسم عصر اللاله ،فقد عمل هواة هذه الزهرة على تهجينها ،واستنبات أنواع جديدة منها كما أنشأت لها معاهد خاصة لتدريس خصائصها، ومميزاتها،كما كان يدفع ما يقدر بخمسمائة جنيه ثمنا لنوع جديد منها[188]،و الموطن الأصلي لهذه الزهرة هو هولندا [189]،ومنها انتقلت

[185] سعاد ماهر محمد، المرجع السابق، ص 116.

[186] يمينة درياس،السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة،الجزائر ،2007 ، ص 32.

[187]ياسين عبد الناصر، المرجع السابق، ص 119.

[188]Arseven (c.e), op-ci,tp54-58.

[189]Charles Malo, Histoire des tulipes ,paris,louis janet,libraire,rue st,jacques n°59 ,p20..

إلى تركيا و يقال أن سفير هولندا ، ويدعى سميت هورن هو الذي نقلها إلى حديقة منزله ،في هولندا خلال القرن 12هـ/18م،ووزعها هناك و حرص على أن يحتفظ بها لنفسه دون غيره ممن شاهدها ،و أعجب بها ،و لكن رغم حرصه سرقت من حديقته ،ووزعت في أنحاء شتى من هولندا ،ثم خرجت إلى باقي بلدان أوربا وذاع صيتها[190].

ولها عدة نماذج استعملت بكثرة على البلاطات الخزفية ،أما على الجص فقد وجدت على شمسيات بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ،و على الرخام في بعض الأطر الرخامية التي تزين نوافذ قصر عزيزة ،و كانت ترسم مع زهرة أخرى خاصة القرنفل،ووجدت على بلاطة خزفية هولندية تتكرر في النماذج المدروسة بقصر أحمد باي،وقصر مصطفى باشا ،و على بلاطة خزفية بضريح سيدي عبد الرحمان، وجاءت على عدة أشكال منها البسيطة ،و المنتفخة ،والرشيقة .

[190] خليفة ربيع حامد البلاطات الخزفية المرجع السابق ص297_298

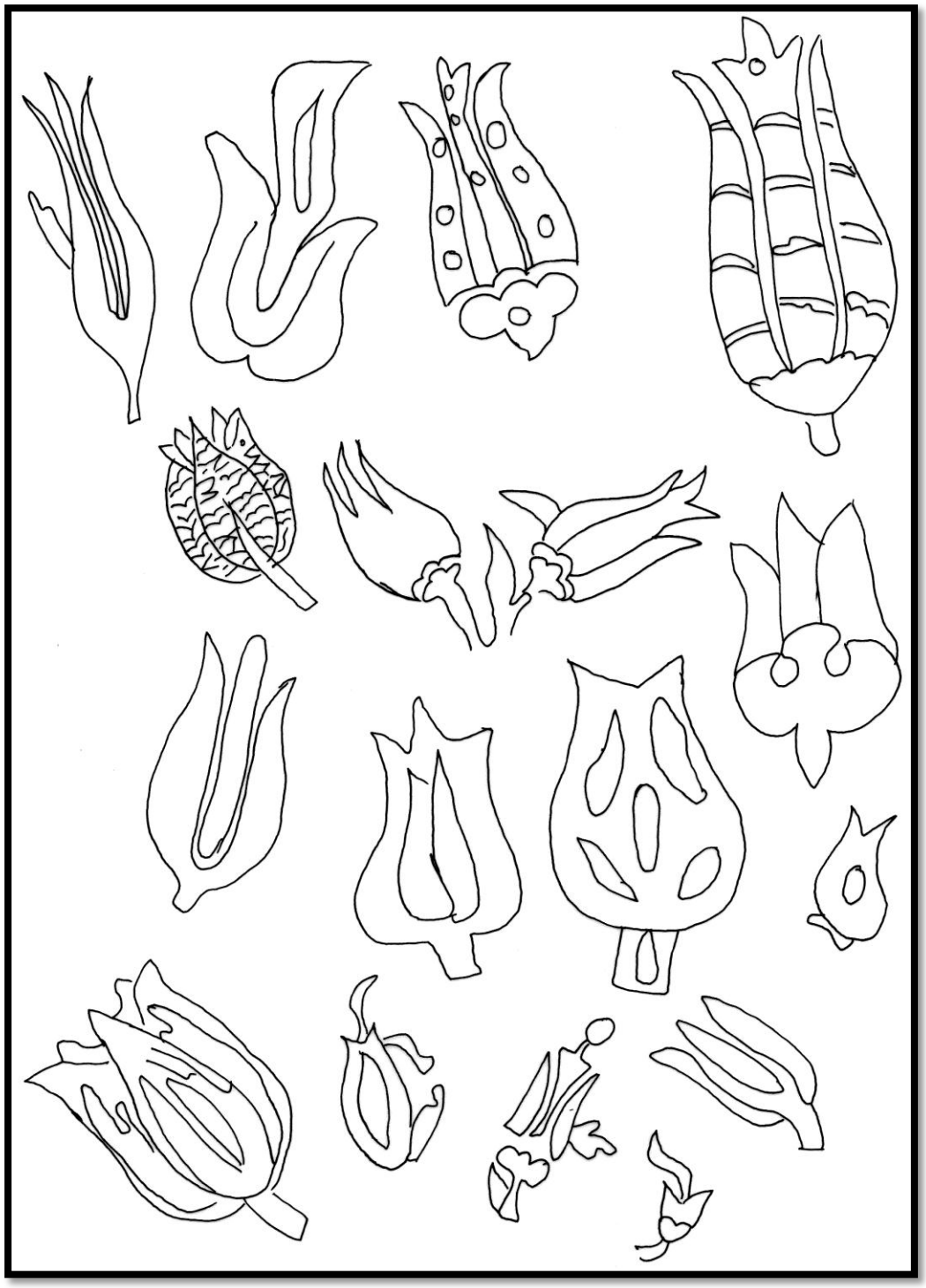

الشكل 7:أنواع زهرة اللالة (من عمل الطالبة)

2. زهرة القرنفل:

تعتبر زهرة القرنفل من بين أهم الزهور التي رسمها الأتراك على كافة منتجاتهم الفنية، وقد عنوا بزراعة أنواع عديدة منها ،وكانت مدينة اسطنبول تزرع في القرن 18م ،أكثر من 200 نوع منها، ولا يعرف على وجه التحديد الموطن الأصلي لزهرة القرنفل التي يسميها

الأتراك "karanful"، وإن كان من المحتمل أن يكون موطنها الصين ،أو إيران والراجح أن أصل هذه الزهرة يرجع إلى إيران في العصر الساساني ، حيث مثلت زهرة القرنفل بشكل متتالي على أجزاء جصية محفوظة بمتحف برلين[191]، وترمز هذه الزهرة إلى السعادة ،والحكمة ،والمعرفة ،وقد نفذت بألوان مختلفة[192]،رسمت بأشكال وألوان مختلفة،و لها أمثلة كثيرة على النماذج المدروسة ،وجدت بطريقة منفصلة ،أو متصلة يبعضها البعض ،وذات حجم كبير ،أو صغيرة الحجم ،و بأطرافها المسننة ،و جاءت على شكل زهرة دائرية الشكل.

الجصية :منها نجدها على شمسيات ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ،كما وجدت على قبو سقيفة قصر الداي بلون بني ،و بأطرافها المسننة .

أما على مادة الخشب :وجدت على الأبواب بأسلوب الحفر البارز ،منها باب غرفة أم النون ،باب إحدى غرف الزوجات في الرواق الغربي ،باب لإحدى مداخل الغرف بحديقة البرتقال ،و باب مرزوق قهواجي باي بقصر أحمد باي بقسنطينة.

و على مادة الرخام :نجدها على بعض اطر الرخامية لقصر عزيزة ،أما على الزليج نفذت بأساليب طبيعية على بعض التصاميم ،و شديدة التحوير على بلاطات أخرى نذكر البعض منها:

على بلاطة نجدها في كل العمائر موضوع الدراسة منها جامع سيدي لخضر جاءت بتلاتها بلونين متباينين اصفر وبرتقالي .

على بلاطة هولندية بإيوان غرفة بقصر أحمد باي، بتلاتها مسننة ،ومفصصة .

بلاطة بالطابق العلوي لقصر عزيزة بتلاتها مفصصة ملونة بالأزرق.

بلاطة بأروقة قصر مصطفى باشا رسمت مع زهرة اللالة باتجاه معاكس، مسننة البتلات .

---

[191] حسام هزاع، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م، ص137.

[192] حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية ،دار الوفاء للطباعة و النشر،الإسكندرية،ط1،2010 ، ص 154.

بلاطة استعملت في التكسية الجدارية بضريح سيدي عبد الرحمان ،وهي تركية الصنع جاءت على شكل دائرة .

بلاطة بضريح سيدي عبد الرحمان، جاءت بها زهرة القرنفل على شكل مروحة ،ببتلات زرقاء ،وعلى البلاطات التي استعملت في الكسوة الجدارية عند المدخل،من الداخل بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ،ملونة بألوان مختلفة اللون الأحمر، والأصفر

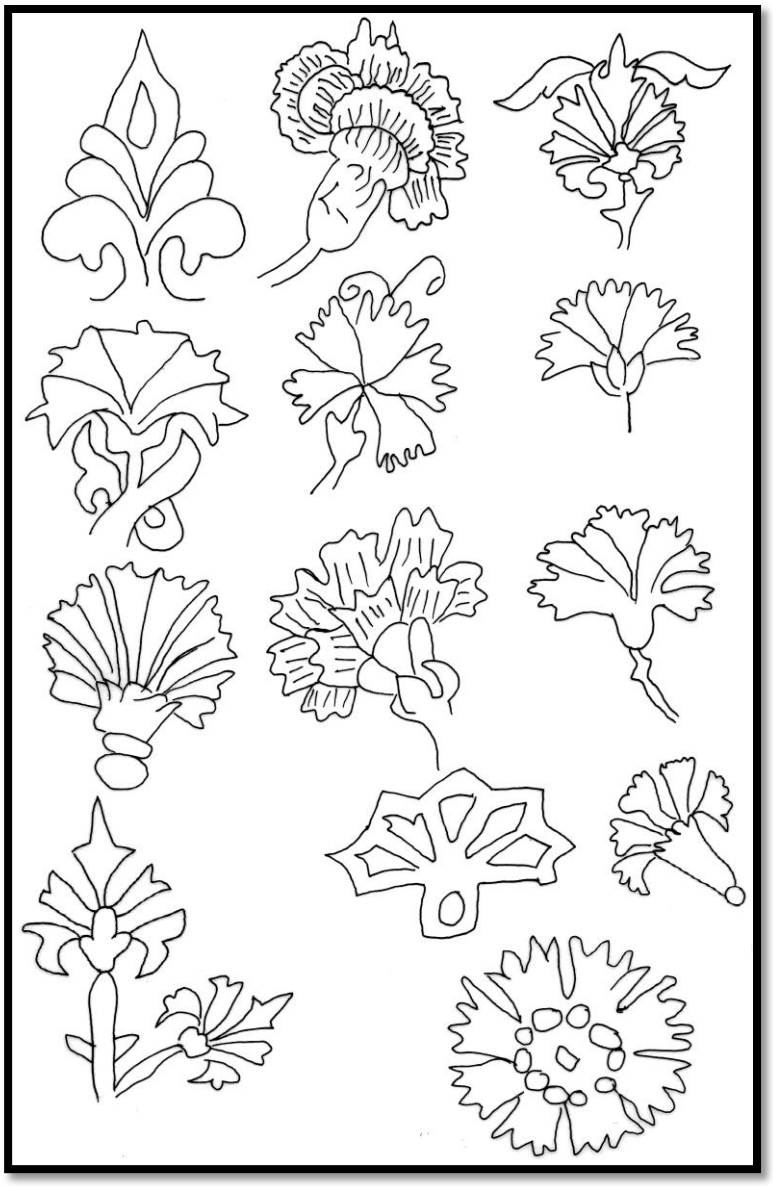

الشكل 8:أنواع زهرة القرنفل (عمل الطالبة)

3. زهرة الرمان:

استخدمت هي الأخرى في تزويق إطارات النوافذ، حيث جاءت منفذة بشكل ثلاث زهرات داخل ورقة مسننة كبيرة، وعلى تيجان الأعمدة، فهي لا تقل أهمية عن زهرة اللالة، والقرنفل، استعملها الفنان في أسقف دار عزيزة ،و في بعض البلاطات الخزفية وفي منبر الخشبي بجامع الجديد في الجزائر.

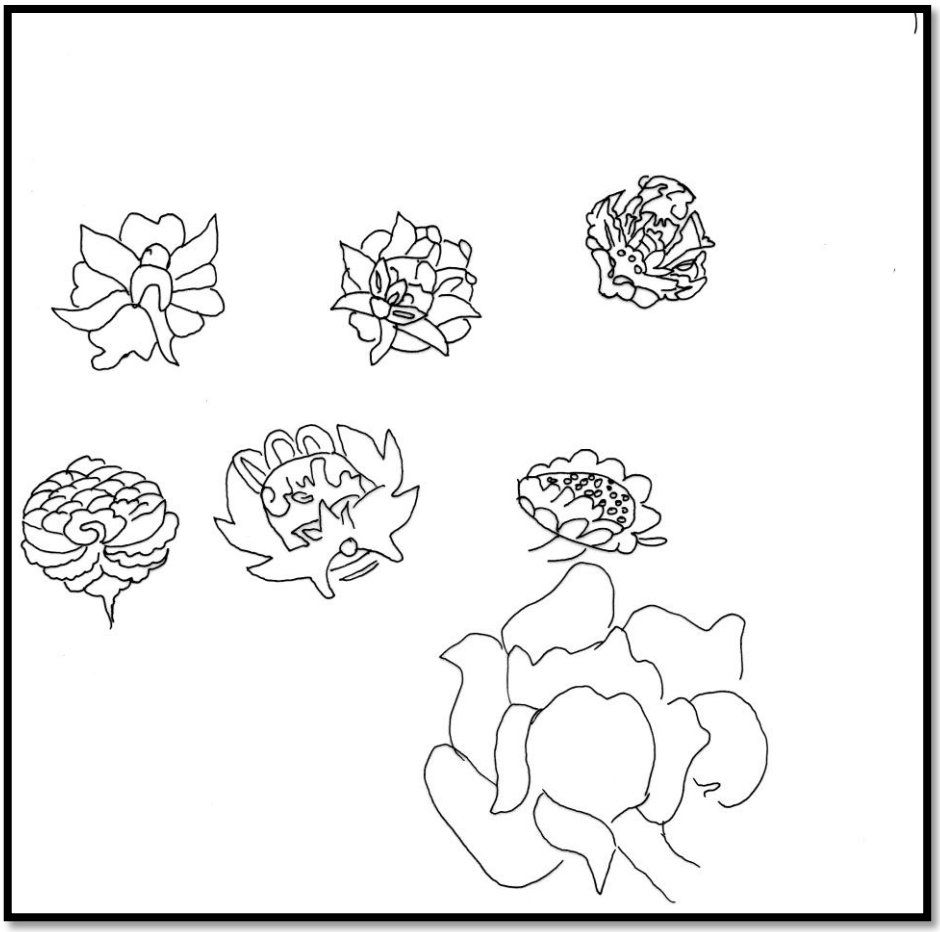

الشكل 9:أنواع زهرة الرمان (عمل الطالبة)

4. زهرة عباد الشمس:

وهي زهرة تركية الأصل نقلها الأتراك معهم إلى البلاد المفتوحة، ولكن فيما بعد ابتعدت عن أصولها في مصر[193].

وقد جاءت بشكل محور على الزخارف الرخامية بقصر عزيزة حيث ظهرت على أطر أبواب المرافق بالطابق الأرضي،والعلوي ،كما زينت بها كذلك أغلب فقرات العقود وقد نفذت بطريقة محورة حيث جسدت بنواة غير مفتقة ،على شكل برعم يتوسط الزهرة ثم تتفتح بتلاتها الخارجية بطريقة طبيعية،وجدت أيضا على الخشب: في بعض الأسقف

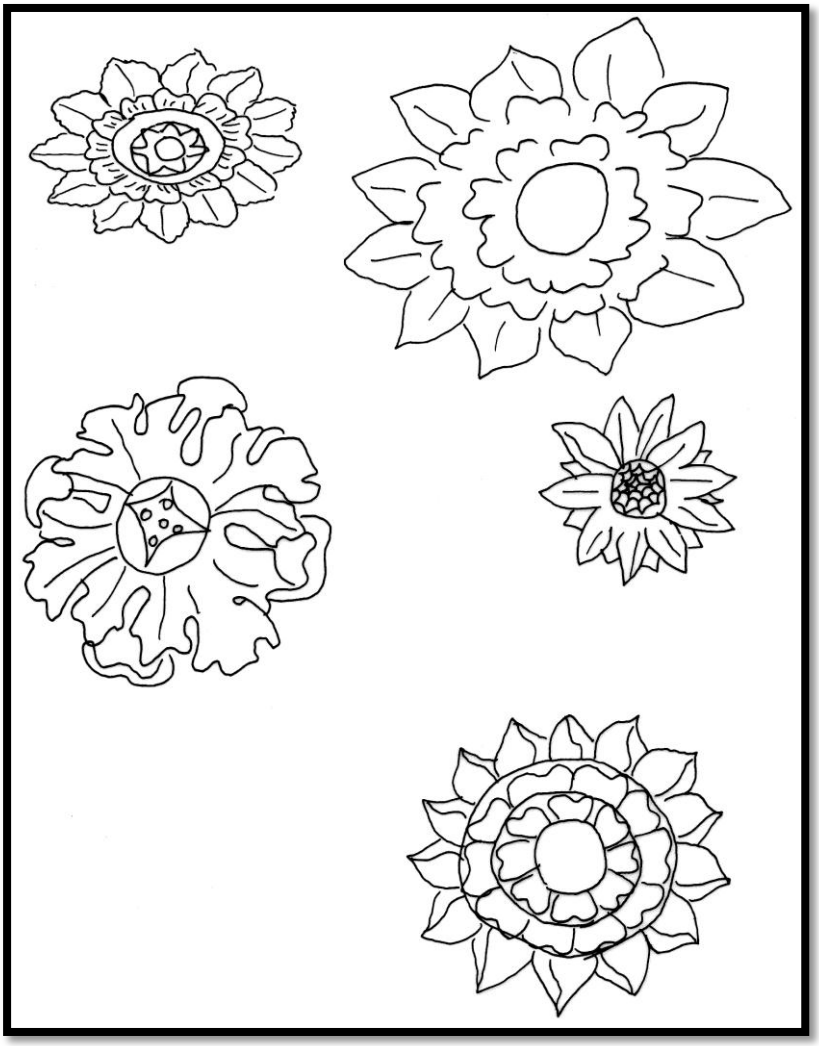

الشكل 10:أنواع زهرة عباد الشمس (عمل الطالبة)

[193] حسام هزاع، المرجع السابق، ص 154، 155.

5. زهرة الحوذان والنسرينو النرجس:

تعرف زهرة الحوذان بعدد بتلاتها الخمس ،كما أنها تشبه في بعض الأحيان الوردة وذلك لشدة تحويرها ،أما زهرة النسرين فقد سماها بعض الناس "ورد اصينيا" حيث لا تقلِ شأنا عن الأزهار الأخرى[194]،ومن الملاحظ أن الفنان لم يستغني عن هذين الزهرتين في زخارف قصر عزيزة، حيت استخدمها لزخرفة أطر النوافذ بالإضافة إلى النافورة الرخامية وتنفيذها بشكل محور كما استخدمها في بعض المواضع من أجل ملئ المساحات الفارغة وقد نفذت بمختلف الأحجام والأشكال، كما لم تخلو البلاطات الخزفية من هذه الأزهار ،وتوجد أيضا بأشرطة الأسقف الخشبية ،والوحدات الجانبية لبعض الأسقف، بالإضافة إلى زهرة النرجس ،و نجدها على الرخام ،في بعض أطر أبواب قصر عزيزة.

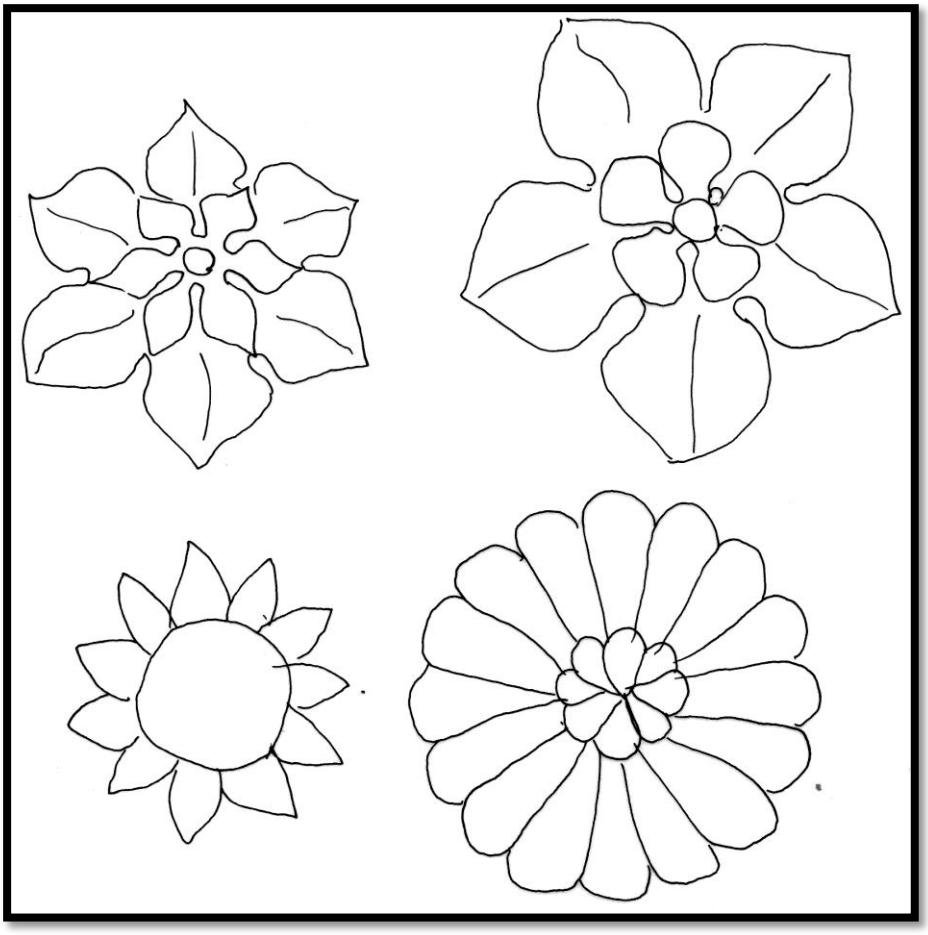

الشكل 11:أزهار النرجس و الحوذان(عمل الطالبة)

6- الأشكال الوردية:

[194] شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ،دراسة أثرية فنية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية جامعة الجزائر،معهد الآثار،2008/2007، ص286.

بالإضافة للعناصر الزهرية السابقة الذكر نجد أشكال أخرى وهي عبارة عن أشكال وردية استعان بها الفنان في تزيين منشآته،وهي أزهار دائرية الشكل ذات وريقات ،وبتلات كثيرة ومتوالدة، لتشكل زهرة كبيرة متعددة الفصوص، ونجد هذا النموذج بقصر عزيزة منفذ على مادة الرخام، نفذت على أطر نوافذ الغرفة الشرقية بالطابق العلوي للقصر بأسلوب الحفر البارز، ووجد نموذج آخر بشكل محور ذات فصوص مسننة ،ومروحية وذلك بأطر نوافذ الغرفة الشمالية بالطابق الأرضي للقصر،ووجد على النافورة بنفس القصر ،ووجدت بالمعالم الأخرى إلى جانب الأزهار خاصة في الباقات.

إضافة إلى أنواع أخرى من الأزهار ذات أشكال محورة ،وجدت على كل المواد

نذكر منها تلك التي تزين أروقة حديقة البرتقال بقصر أحمد باي، زهرة بنواة حلزونية ملونة بالأسود ،و الأزرق ،وبتلاتها محدبة بيضاء اللون ،تخرج من بعض بتلاتها سيقان ملتوية بأوراق حلزونية ،منفذة بأسلوب التلوين على مادة الجص.

زهرة مزدوجة البتلات بباب جامع سيدي الكتاني ذهبية اللون .

زهرة بتلاتها عبارة عن أوراق الاكانتس و لها عدة أمثلة منها الموجودة بدرابزين المنبر الرخامي بجامع الجديد، وتزين كوشتي المنبر بنفس المعلم،و وجدت بكوشتي عقد الأطر الرخامية بدار الحمراء، ومدخلي جامع السفير،ونجدها أيضا بإحدى أسقف دار عزيزة ،نواتها ثلاثة صفوف من البتلات الصغيرة ،و بتلاتها أوراق اكانتس على شكل دائرة ذهبية اللون .

أزهار محورة تزين أشرطة الأسقف الخشبية بقصر عزيزة ،ودار الحمراء، وحصن 23، وحتى المنبر الخشبي بالجامع الجديد.

أزهار نجمية تزين عقد محراب جامع السفير،وزهرة ذات شكل هندسي تزين قبة الغرفة المربعة بقصر الداي،ونوع أخر من الأزهار نجده يتكرر بقصر عزيزة يوجد بالأطر الرخامية للأبواب .

7-زهرة الزنبق

وأصل الزنبق من البحر الأبيض المتوسط ،وهي نبتة مستقيمة وحيدة الساق مورقة أزهارها كبيرة الحجم متعددة الألوان بيضاء ،صفراء و،حمراء وردية اشتهرت بها هولندا حتى أصبحت من صادراتها،وهي من أقدم الأزهار المستعملة في الزخرفة ،حيث أن تاريخها يعود إلى فترة قديمة جدا ويظهر ذلك بوضوح في الفن المصري القديم[195]. وقد وجدت بكثرة في زخرفة الأسقف كأسقف دار عزيزة و سقف دار الحمراء .

أمازهرةكفالسبعفانتشرتهيالأخريفيالفنالعثماني،فنجدهاعلىالزليجوالخزفوالنسيجوغيرها.وجدت في أسقف دار عزيزة منفذة بأسلوب التلوين

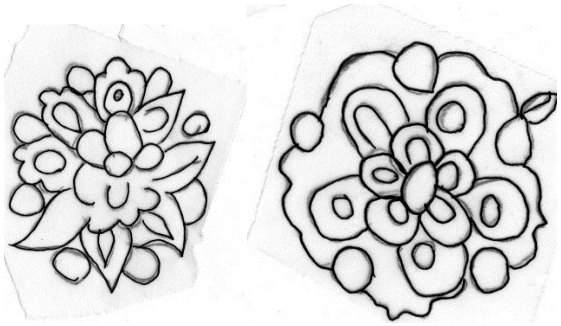

الشكل 12:أشكال زهرة كف السبع (عمل الطالبة).

ثالثا: المزهريات والباقات:

أ. المزهريات:

تعرف المزهرية في المصطلح الأثري على أنها آنية من خزف، أو فخار، أو زجاج، أو غيره ،توضع فيها الزهور تخرج من أجل الزينة [196]، وقد انتشرت زخارف المزهريات على التحف العثمانية، حيث اتخذت المزهريات في منازل العثمانيين، وكانت تعتبر المزهرية عنصر أساسي في المنزل[197]، وتعتبر رسوم الزهريات التي تخرج منها الفروع والأغصان والأزهار، والثمار المختلفة، إحدى العناصر الزخرفية الهامة، في الزخرفة الفنون العثمانية ،وترجع فكرة استخدام أشكال المزهريات التي تخرج منها الفروع النباتية المزهرة من التأثيرات

[195]ثروت عكاشة ،الفن المصري القديم ،ج1،دار المعارف ،مصر ،ص303.

[196] محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص 135.

[197]حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية...، المرجع السابق، ص 157.

الهلنستية ،التي انتقلت للفن الإسلامية عامة[198]، ووجد عنصر زخرفة الزهرية التي تنبثق منها أفرع نباتية وأوراق تنتهي بزهور منذ بداية العصر الإسلامي وأقدم مثال لها ظهر على زخرفة فسيفساء قبة الصخرة ، وقد ظهرت المزهريات مرافقة للزخارف النباتية مكونة بذلك موضوعا زخرفيا بأشكال مختلفة ،وقد شكلت موضوعا أكثر شعبية في الفنون الزخرفية التركية ،ابتداء من القرن 9هـ/15م، وتواصل استعمالها في القرون التالية[199].

وقد وجد عنصر المزهرية التي تخرج منها أفرع وسيقان نباتية بها زهور وورود تزيننافورة قصر عزيزة منفذة بطريقة متقنة ،حيث جسدت الفروع على هيئة حبال وخيوط نباتية تخرج منها أوراق، وأزهار متنوعة، وتعتبر من أروع الزخارف المنفذة على الرخام نفذت بأسلوب التكرار، والتناظر، والتماثل.

بالإضافة لوجود هذا العنصر على البلاطات الخزفية لكن بطريقة محورة حيث نجد سيقان نباتية ملتوية متقابلة ،ومتماثلة ،ومتعاكسة تشكل بذلك مزهرية بسيطة.

هي ذات مواضيع زخرفية بأشكال، و أحجام متنوعة منها الكبيرة ،و الصغيرة، تضاف إليها مقابض ،و نجدها أيضا بدون مقابض ،و كلها تشكل موضوع زخرفي نباتي تخرج منها فروع نباتية ملتوية ،و حلزونية ،و باقات من الأزهار، و الورود ،و الأوراق بأشكال و ألوان مختلفة ،استطاع الفنان أن يرسم هذا العنصر الزخرفي على كل المواد

الجصية منها :نجد لها أمثلة بقصر أحمد باي، وجاءت على عدة أشكال ،تتشكل من فوهة، وبدن، وقاعدة ،ولها مقابض على شكل حرف S الاتيني الأولى منها، ملونة بالبني ،خالية من الزخرفة ،تنمو منها فروع نباتية مورقة ومزهرة ،باتجاهات مختلفة تحمل أنواع مختلفة من الأزهار.

اما الثانية ويفصل بينها وبين الأولى عمود وهي ملونة بالأزرق، وتحمل زخارف بها أوراق تشبه المراوح النخيلية ،وفي منتصف البدن نجد ورقة ثلاثية الفصوص، تنمو منها هي

[198] حسام هزاع، المرجع السابق، ص 138.

[199] شريفة طيان، المرجع السابق، ص 307.

الأخرى فروع مورقة ،ومزهرة ،و جاءت في أجمل حلة ،تزين الجدران الداخلية لإيوان غرفة فاطمة بنت الباي ،ونجدها أيضا بإحدى قاعات الطابق الأرضي، وهي موضوعة على منضدة تخلو من المقابض ،تزينها خطوط مستقيمة متوازية ،ومتقاطعة واحدة ملونة بالأصفر، والأخرى بالبني ،تحمل نفس الزخارف ،تنمو منها أوراق زرقاء اللون وأزهار بالون البني ،والأصفر .

وهناك نموذج أخر يختلف عن النماذج السابقة ،و هي تزين أروقة حديقة البرتقال جاءت بقاعدة مفصصة ،يخرج منها في شكل عمود اسطواني بحلقة دائرية ،يتوضع عليها حوض ينتهي بفوهة عريضة ،تنمو منها أوراق عريضة متنوعة خضراء ،مع أزهار متعددة الفصوص بالون بني ،واصفر، وابيض ،أما المزهرية لونت باللون البني نفذت هذه المزهريات بأسلوب التلوين ،ووجدت مزهريات أخرى بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي داخل الشمسيات المفتوحة برقبة القبة، منفذة بأسلوب التخريم ،وهي في غاية الجمال أبدع فيها الفنان ،وأخرجها في أحسن صورة بالرغم من أنها توجد في الأعلى، وأخذت مساحات صغيرة إلا أنها جذابة ،وهي بشكلين الأولى منها قاعدتها مثلثة الشكل، يتوضع عليها حوض صغير، تتفرع منه سيقان مورقة ،ومزهرة ،و الثانية عريضة البدن، ولها مقابض صغيرة ،تتفرع منها سيقان مورقة ،ومزهرة تتوجها زهرة القرنفل ،وتزينها زهرة اللالة ،وأزهار كأسية نفذت بأسلوب التناظر ،والتقابل ،و التماثل،وهناك نوع آخر عبارة عن فتحات تعلو مدخل الغرفة 2،واستعمل هذا العنصر أيضا بالغرفة المربعة التي تلي السقيفة بقصر الداي وهي عبارة عن مزهرية تشبه الكأس بداخلها زهرة ،تخلو من المقابض، تتفرع منها سيقان مورقة ومزهرة ،موضوعة على شريطين.

وعلى الرخام :نجدها بسيطة ،وصغيرة الحجم ،تزين الإطار الذي يعلو عقد فتحة المدخل بمنبر سيدي الكتاني ،لها مقابض خالية من الزخرفة، تخرج منها سيقان مورقة ومزهرة ،وتوجد أيضا على واجهة حوض نافورة قصر عزيزة ، بارزة بدنها زين بورقة الاكانتس ،ولها مقابض على شكل حرف S اللاتيني ،تنمو منها أوراق، وورود.

وعلى مادة الخشب :نقشت على باب غرفة أم النون بقصر أحمد باي ،قاعدتها زهرة كاسية متعددة الفصوص، وبدنها عبارة عن ساقين باتجاهين مختلفين ،يلتقيان وينحنيان باتجاهين متعاكسين تخرج من نقطة التقائهما، زهرة القرنفل.

أما على البلاطات الخزفية: فنجد لها أمثلة عديدة، نجدها في هيئة تجميعات للوحات كاملة مثلما هو الحال في جامع سوق الغزل، تتواجد بالجدار القبلي من بيت الصلاة تتخللها مجموعة من الأوراق، والمراوح النخيلية ،ويحيطها إطار من العناصر الحلزونية.

ومزهرية أخرى كبيرة الحجم تزين أروقة صحن قصر الباردو ،وتوجد أيضا بداخل القصر وهي عبارة عن مزهرية تزينها أشرطة نباتية مورقة ،ومزهرة تنمو منها أوراق كبيرة بألوان مختلفة، بداخلها أزهار بالإضافة إلى تلك التي تزين قصر مصطفى باشا وضعت فوق منضدة تختلف فيما بينها اختلافات بسيطة ،وتتشابه من حيث الموضوع ولعل أروع هذه المزهريات تلك التي تزين محراب ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

وهي على عدة أشكال منها ما جاءت على بلاطة مفردة مثل الموجودة بضريح سيدي عبد الرحمان الأولى منها جاءت مقلوبة ،و هي تحتوي على مزهرية لها مقابض مزينة بزخارف نباتية تنمو منها أوراق، وسيقان مورقة ومزهرة ،والثانية استعملت أيضا في التكسية الجدارية تتفرع منها أزهار اللالة ،والقرنفل ،ونموذج آخر بسقيفة قصر مصطفى باشا .

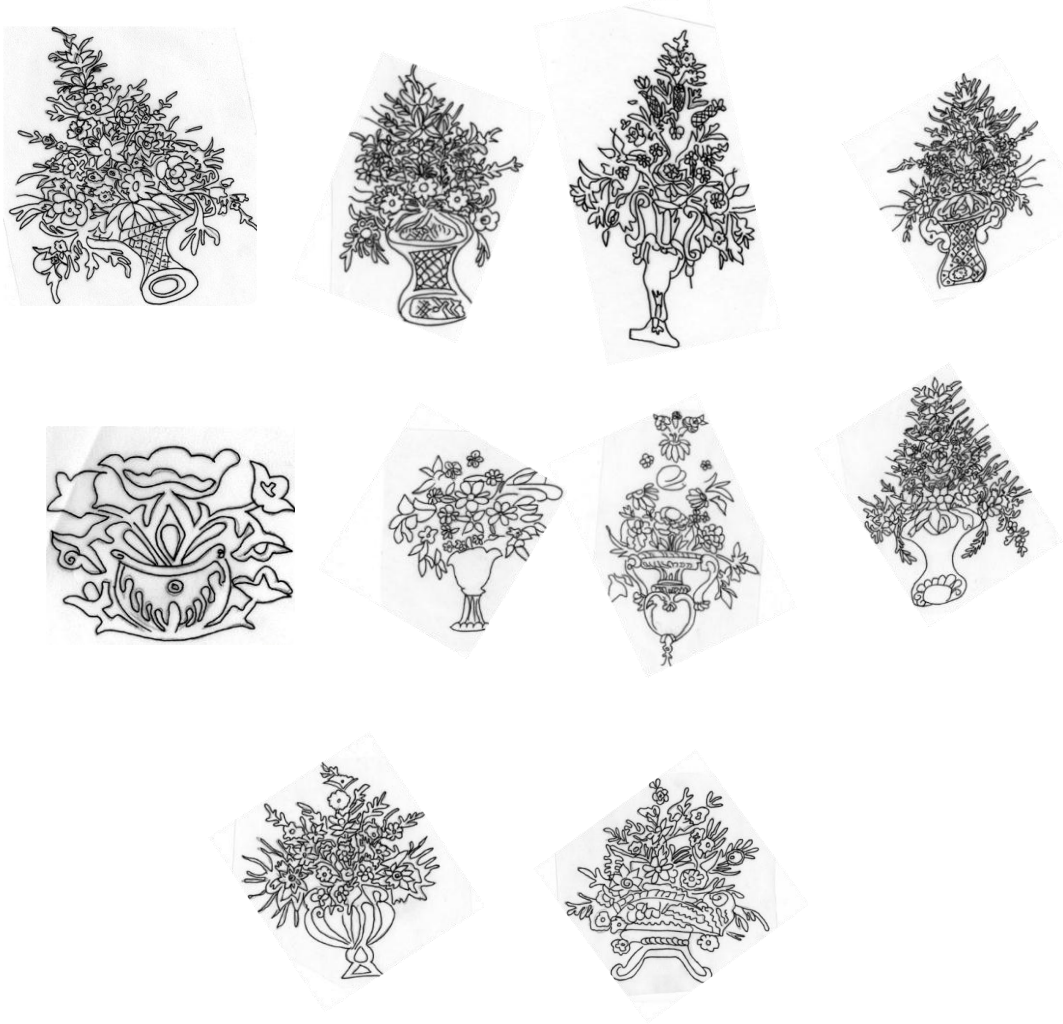

الشكل13:أشكال المزهريات (عمل الطالبة)

ب . الباقات:

لم تستعمل العناصر النباتية بأنواعها المختلفة كعناصر مستقلة ،أو منفردة فقط، بل استخدمت أيضا متجمعة في شكل باقات من الأفرع ،والأوراق ،التي تنتهي بزهور، أو ورود ،وكانت تخرج من مزهرية ،أو تعقد في أسفلها برباط في تناسق ،وانسجام ،وأحيانا تشكل وحدة زخرفية رائعة[200].

والباقات غالبا ما تكون مرفقة بالمزهريات ،أوتنبثق منها ،تتكون أساسا من كل أنواع الأزهار ،والورود ،والأوراق بمختلف أشكالها ،والفروع النباتية بسيقانها، كما نفذت الباقات

[200] عثمان عبد الستار، دراسات وبحوث في الآثار الإسلامية (فنون)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 2005م،ص100.

منفردة دون مزهرية ،وهي عبارة عن مجموعة مكونة من زهرتين فما فوق تكون متجمعة ،وعادة ما تكون مربوطة بشريط على شكل ربطة ،أو عقدة مثل الشكل الذي جاء على نافورة قصر عزيزة.

ولها نماذج كثيرة على المعالم المدروسة نذكر منها:

الجصية : زينت قصر أحمد باي، تتشكل من أزهار ،وورود ،وأوراق تنمو منها عدة سيقان ،ونموذج آخر على شكل حقل زهري تحيطه دائرة موجودة اللوحة التي تزين السلم المؤدي إلى الطابق العلوي لحديقة البرتقال،وأخرى تزين العقود ،و هي في صورتها الطبيعية ،تنمو منها عدة فروع و أزهار وورود ،وأوراق، جاءت بوضع مائل على طول كوشة العقد ،وباقات أخرى تفترش أشرطة جصية ،عبارة عن باقات يحيطها سيقان ملتوية ،و حلزونية على شكل دائرة.

ويوجد ايضا هذا العنصر الزخرفي بقبو سقيفة قصر الداي ،في أركان اللوحة المستطيلة ،وهي عبارة عن زهرة تنمو منها عدة فروع ،و أزهار صغيرة ،وأوراق. ونموذج آخر يعلو المدخل الرئيسي للسقيفة ،وهي زهرة كبيرة تنمو منها فروع مورقة، ومزهرة، منفذة بأسلوب التلوين .

أما على الخشب :نجدها بقصر عزيزة تزين سقف إحدى الغرف بالطابق العلوي، وهي فروع نباتية مزهرة ،و مورقة مشكلة دائرة، تحمل أزهار متباينة في اللون ،والحجم، ونموذج آخر يختلف عن الباقات الأخرى، عبارة عن دائرة مركزها زهرة ،تنمو منها أوراق حلزونية تنتهي بأزهار، لونت هذه الباقة بالون الذهبي ،و هي تزين إحدى أسقف دار عزيزة بالطابق العلوي ،وتوجد أيضا الباقات بشكل بسيط تتكون من زهرة،أو زهرتان وبعض الأفرع النباتية ،كما هو الحال بالوحدة المركزية لسقف الغرفة الشمالية بالدار الحمراء ،وتوجد بالضبط في جوف الدائرة المركزية ،وأخرى تزين أضلع الدائرة بنفس الشكل ،أما الشريط الذي يزين هذه الغرفة ،هو الأخر تزينه باقات رسمت داخل الجامة وهي عبارة عن فروع بأزهار، وأوراق باتجاهين متعاكسين.

وتوجد بصورة أخرى على المنبر الخشبي لجامع سيدي لخضر،وهي نوعان الأولى منها تزين الإطار الذي يعلو عقد فتحة مدخل المنبر ،وهي عبارة عن باقة مركزها زهرتين متعاكستين في الاتجاه بلونين مختلفين، تنمو على يمينها ويسارها كيزان الصنوبر تخرج منها أوراق، وأزهار ،وأخرى تزين كوشتي عقد فتحة مدخل المنبر، وهي مكونة من حبة واحدة من كيزان الصنوبر،يحيطها ثلاثة أزهار، وأوراق تأخذ شكل مثلث، وأخرى تزين عقد الفتحة الجانبية ،وهي مكونة من زهرة مركزية تحيط بها ثلاث حبات كيزان الصنوبر بألوان ،واتجاهات مختلفة تحيط بها في شكل دائرة أفرع نباتية، و أزهار، وأوراق انظر شكل ،ونموذج آخر بسقف قصر أحمد باي تخرج منها دعامة خشبية ملونة بالبني بها أوراق طولية متموجة ،و بين موجاتها تحمل باقات بسيطة ،عبارة عن ساق بها أزهار وأوراق.

وعلى الرخام :توجد نماذج أخرى لهذا العنصر الزخرفي خاصة تلك الموجودة على اطر الأبواب، تتوسط عقد إطار باب التوأمين وهي عبارة عن زهرة كبيرة تنمو منها سيقان مورقة ومزهرة باتجاهات مختلفة، ونموذج أخر موجود بعقد إحدى الأطر الرخامية ،عبارة عن ساق تخرج منها أوراق حلزونية تنتهي بأزهار، وهي تملأ كوشة العقد ،نفذت بأسلوب الحفر البارز ،بالإضافة إلى نموذج أخر يوجد بركن عقد رخامي آخر في شكل مثلث بداخله باقة،عبارة عن ساق تتفرع منها أوراق باتجاهات مختلفة، وباقة أخرى، عبارة عن ورقة كأسية تتفرع منها إلى الأعلى زهرة القرنفل ،وعلى جانبيها أزهار، وأوراق .

أما على بلاطات الخزفية :فنجد أنواع أخرى من الباقات، نذكر نماذج منها باقة تنمو من سلة ،وهي ايطالية الصنع ،توجد بجامع ،ومدرسة سيدي الكتاني انظر.

ونجد باقة أخرى ببلاطة اسبانية تزين بيت الصلاة بجامع سيدي لخضر ،ونموذج آخر من الباقات نجده على بلاطة ايطالية تزين الغرف ،والأروقة بقصر أحمد باي.

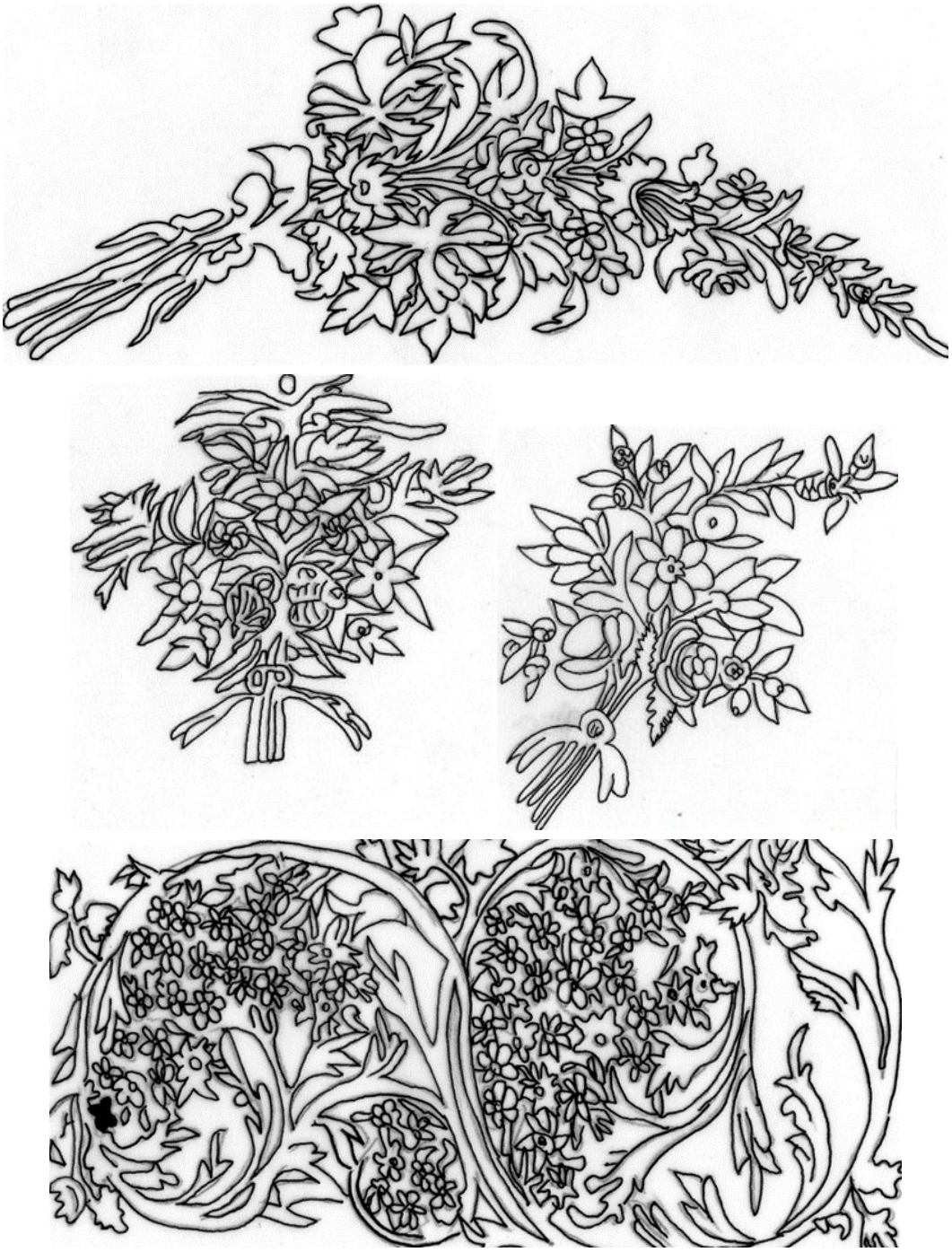

الشكل 14:أشكال الباقات (عمل الطالبة)

خامسا: رسوم الأشجار و الثمار

أ- الأشجار:

وهي من العناصر النباتية الهامة التي أدخلها الأتراك ضمن الزخارف النباتية، وهي تتكون من ثلاث أجزاء الساق، والفروع ،والأوراق ،ومن أهم الأشجار التي إستعملت في زخرفة المباني ،نجد شجرة السرو ،وشجرة النخيل وبعض الأشجار الأخرى.

1- شجرة السرو:

هي شجرة عظيمة حسنة الهيئة ،قوية الساق ،و يضرب بها المثل في الإستقامة[201] وتعرف بالتركية باسم Selvi، وهي من الأشجار التي تزرع في الجبانات .،حتى تغطي رائحتها النفاذة على الروائح الضارة المنبعثة من جثث الموتى، ولهذه الشجرة مقام خاص عند الأتراك ،فهي رمز الخلود في عقيدتهم ،و ذلك لدوام خضرة أوراقها، في كل فصول السنة، وهي بذلك تعبر عن الحياة المتجددة الخالدة ،ومن ثم نشأ تقديس الأتراك للون الأخضر، ولهذا السبب أكثر الفنانون من رسم هذه الشجرة في زخرفة الأجزاء المقدسة، من المباني ،والعمائر[202].

اتخذت عدة أشكال ونجدها منفذة على كل المواد:

الجصية: منها التي تزين شمسية بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ،ونفذت بأسلوب التخريم ،و هي ذات شكل رمحي عريضة في الأسفل، و تضيق كلما اتجهت نحو الأعلى، تنتهي بقمة دقيقة تحتوي بداخلها على زخارف أخرى،كما نجدها على نافذة مصمطة بالجدار القبلي لجامع سوق الغزل ،ووجدت بأضلاع قبة جامع سيدي الكتاني مع زخارف نباتية وهندسية ورمزية، وتوجد بالرواق في الطابق العلوي لدار عزيزة،وأخرى توجد بإحدى القاعات ،وهي مخرمة ،و توجد أيضا بالفتحات التي تعلو القاعة2 بقصر خداوج العمياء

[201] ابن الوردي ،منافع النبات و التيار و البقول و الفولة و الخضروات و الرياحين ،تحقيق و تعليق د .محمد السيد الرفاعي،دار الكتاب العربي ،سوريا ،ص111.

[202] سعاد ماهر ،المرجع السابق،ص75.

،وتوجد في زخرفة بالركن الجنوبي للصحن ملونة بالأزرق، و هي محورة نفذت بأسلوب التلوين

أما على الرخام: فجاءت بنوعين الأول على شاهد قبر بمقبرة سيدي الكتاني، ونفذت بأسلوب الحفر بداخلها حزوز بارزة، وهي كبيرة الحجم ،وأخرى على سطح عمامة إحدى شواهد القبور، وهي أربع أشجار متقابلة ،ومتماثلة صغيرة الحجم ،بداخلها خطوط مستقيمة متوازية، ومتقاطعة ،مشكلة معينات ،وجاءت على مادة الخشب أيضا على إحدى شواهد قبور مدرسة سيدي الكتاني ، وهي طويلة بداخلها أخاديد بارزة.

أما على البلاطات الخزفية، استعملت في التكسية الجدارية بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، وهي تركية الصنع ،وبلاطة أخرى بقصر أحمد باي.

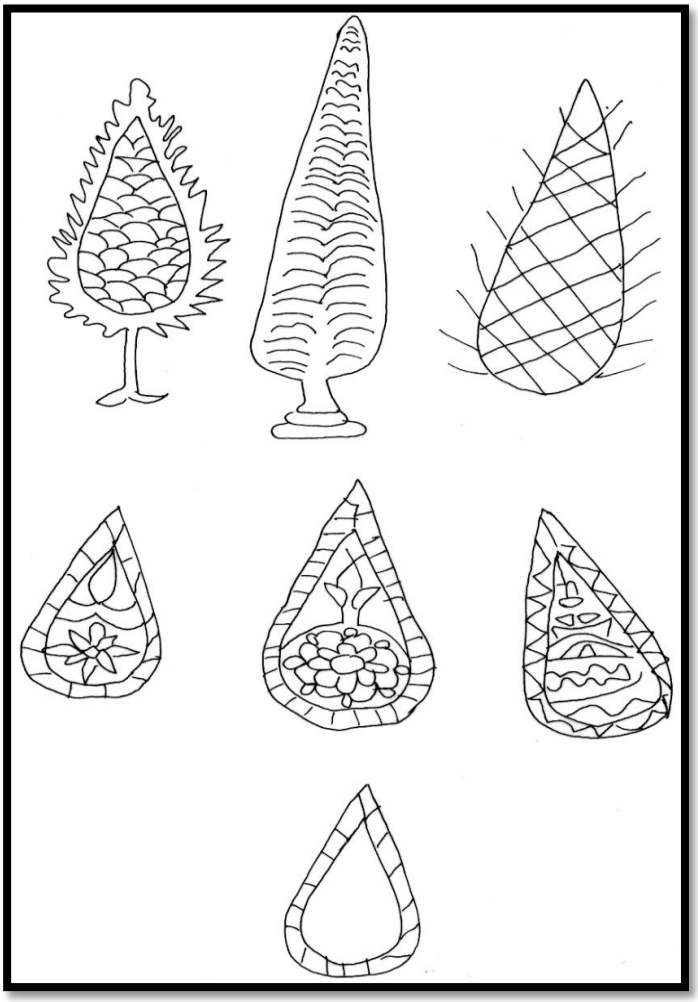

الشكل 15:أشكال شجرة السرو(عمل الطالبة)

2- شجرة النخيل :

فقد كان لها عند الأتراك معنى ديني خاص إذ أنهم يعتبرونها من أشجار الجنة، وهي رمز الكفاف فان العربي ساكن الصحراء يستطيع أن يعيش على ثمارها وحدها دون غيرها[203] ، وهي شجرة مباركة قريبة إلى نفوس كل العرب على مر العصور المتعاقبة ،فمن المعروف أن هذا العنصر النباتي استعمل في الفن الزخرفي للشرق الأدنى القديم ،ثم انتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى حتى ورثه المسلمون عبر سلسلة من الحضارات المتعاقبة في العراق قبل الإسلام [204]، رسمت هذه الشجرة أكثر من مرة على الصور الجدارية التي تزين أروقة قصر أحمد باي بحجم صغير ،و كبير ملونة بالأزرق ،إضافة إلى أشجار الليمون، والبرتقال.

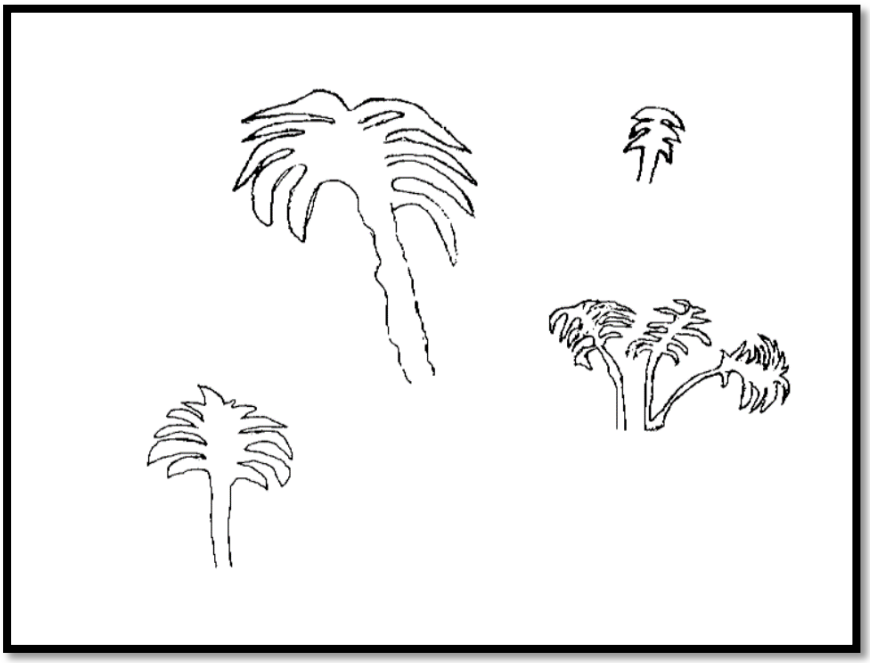

الشكل 16:أشكال شجرة النخيل(عمل الطالبة).

[203] سعاد ماهر،المرجع السابق ،ص75.

[204] ديماند م.س،المرجع السابق،ص31-32.

ب- **ثمارالفواكه:**

الفاكهة هي كل ما يتنعم به ،بأكله رطبا كان ،أو يابسا كالتين ، والزبيب ، والرمان مصداقا لقوله تعالى: " **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** "[205]، وقد عرفت العمارة الإسلامية المبكرة ولاسيما في قبة الصخرة بالقدس الشريف، والجامع الأموي في دمشق ،عنصر الفواكه فيما نقش فيهما من الزخارف الفسيفسائية، وقد وجدت هذه العناصر التي رسمت بأسلوب طبيعي متداخلة مع الأوراق، أو موزعة فوقها، أو مختلطة معها، في شكل أكاليل مختلفة من ثمار العنب، الرمان، الكرز وغيرها من أنواع الفواكه الأخرى، وكانت الثمار من العناصر الزخرفية التي شاع استعمالها في الزخرفة الإسلامية عموما، حيث تجسدت بشتى التقنيات ،والأساليب الفنية على نماذج ومواد مختلفة[206]، ولم يكن للثمار أثر واضح في الزخارف التركية ،وأول ظهور لها كان في بداية القرن 18م ، ولم تكن الثمار ترسم كموضوع قائم بذاته، بل كانت ترسم مع أواني الزهور، وأطباق الفاكهة[207]. وقد ولع الفنان المسلم باستخدام الثمار لتزيين مختلف الفنون الإسلامية ،وذلك لكونها مذكورة في القرآن الكريم لقوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَباً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ** "[208] .وسوف نذكر بعض ثمار الفواكه التي استخدمها الفنان في تزين عمائره .

---

[205] القرآن الكريم، سورة الرحمان، الآية 68.

[206] شريفة طيان ساحد، زخارف الأشجار والفواكه في النحاسيات الجزائرية خلال الفترة العثمانية، مجلة آثار (مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث)، العدد 11، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2014م، ص 151، 152.

[207] سعاد ماهر محمد، المرجع السابق، ص 121.

[208] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 99.

1- العنب:

حيث ورد ذكره في القرآن الكريم حوالي 11 مرة نذكر منها قوله تعالى: " **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً**"[209]، وقوله أيضا: " **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** "[210]، وتعتبر عناقيد العنب من الموضوعات الشائعة في الفنون الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية ،وتلقاها الفنانون المسلمون في المشرق الإسلامي ،وصورها كما هي بصورتها الحية ،ولم تلبث أن خضعت لقانون التطور، ثم لاقت انتشارا في زخارف الفن الإسلامي شرقا وغربا[211].

ونجد ثمار العنب بقصر عزيزة مجسدة بأسلوب محور قريب للطبيعة ،حيث نفذت مرفقة بأوراقها، وقد زينت بها إطارات بعض الأبواب الرئيسية بطريقة الحفر ذو الزخارف المجسمة، ووجدت كذلك بأحد البلاطات الخزفية الايطالية بأسلوب طبيعي، ووجدت ممثلة على الخشب، على باب غرفة الجارية بقصر أحمد باي، وعلى بعض التيجان الرخامية.

2- الرمان:

من الصين إلى البحر المتوسط كان الرمان علامة الخصب ،ففي الصين كان يرمز للذرية الكثيرة العدد بالرمانة الثمرة المتميزة بتعدد حباتها ،وترمز للسعادة والحياة المديدة، أما في الإمبراطورية الرومانية ،أثناء القرون الأولى ق.م كانت الرمانة ترمز للآلهة "آناهيتا" ،وهي ربة الخصب ،وعند الإغريق يطلق عليها اسم "SIDI" وهو اسم تحمله مدينة إغريقية في آسيا الصغرى ،كانت هذه الثمرة شعارا لها ،وممثلة على نقودها ،وفي الفن المسيحي ترمز الرمانة إلى الإحسان، الذي ينتشر كبذور الثمرة عندما تتفتح[212]، أما عند المسلمين

---

[209] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 91.

[210] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 266.

[211] حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي...، المرجع السابق، ص 68.

[212] فيليب سيرنج، ترجمة عبد الهادي عباس، الرموز في الفن الأديان والحياة، دار دمشق، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، 1992م، ص 317 و318.

فالرمان من فواكه الجنة وقد ذكر في القرآن في عدة آيات نذكر منها قوله تعالى: " **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**"[213].

ووجدت هذه الفاكهة بأطر الأبواب حيت نفذت بطريقة رائعة جسدت بأسلوب التجسيم مرفقة ببعض الأوراق الثلاثية ،والبسيطة،تظهر بعض حبيباتها بطريقة محورة غاية في الدقة والإتقان، وقد وجدت كذلك بعض الفواكه التي زينت إطارات الأبواب بقصر عزيزة وهي الاجاص، الكرز، الموز، الليمون، والتين الذي ذكر هو الآخر بكتاب الله المقدس لقوله تعالى: "**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**"[214] بالإضافة لكوز الصنوبر وقد نفذت بأسلوب التجسيم مرفقة بأوراق نباتية متدلية إلى الأسفل وفي بعض المواضع جاءت متجهة نحو الأعلى

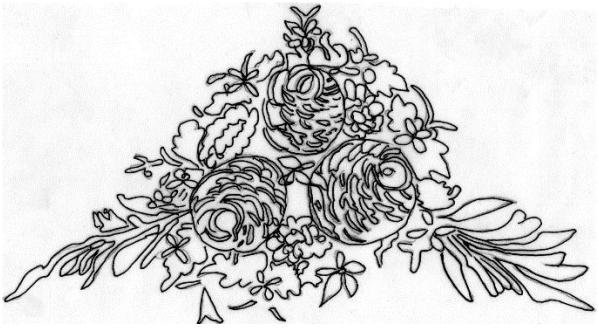

الشكل 17:كيزان الصنوبر

[213] القرآن الكريم، سورة الرحمان، الآية 68.

[214] القرآن الكريم، سورة التين، الآية 01.

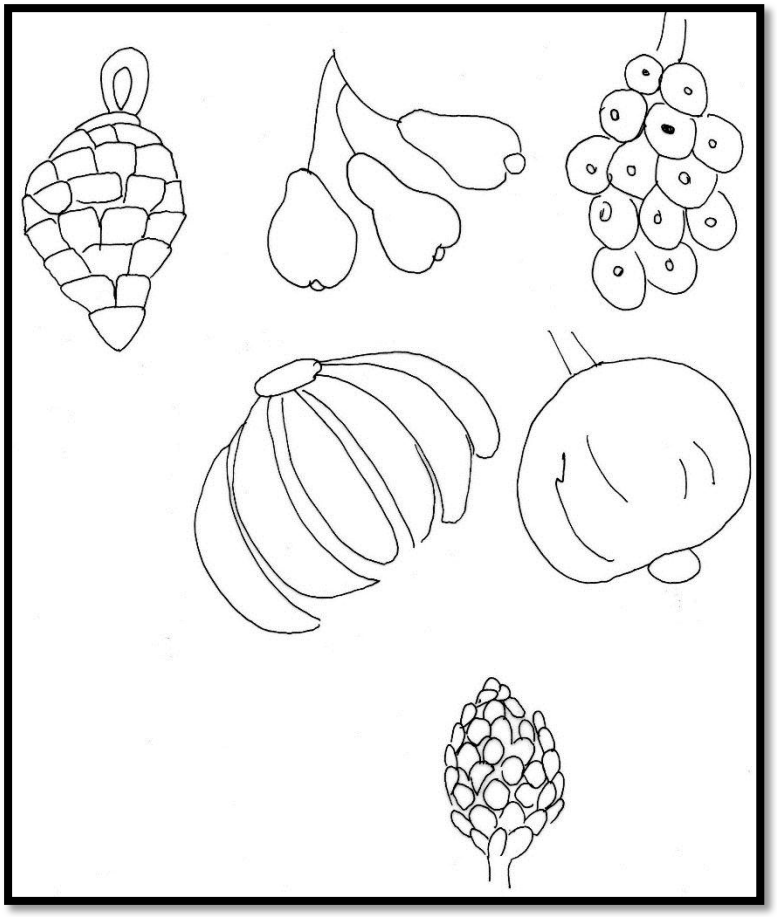

الشكل 18:أشكال ثمار الفواكه

الفصل الثاني:

مواد الزخرفة

أولا: تعريف مادة الجص

ثانيا: الرخام

ثالثا: الخشب

رابعا: البلاطات الخزفية

أولا: تعريف مادة الجص:

وهو الذي يطلى به وهو لفظ أعجمي معرب[215]،من جبسين وهو كبريتات الكالسيوم المائية ، كما يطلق عليه الجبس لسرعة تصلبه ، ويطحن الجبس الخام الذي يسخن على درجة حرارية من 150مْ إلى 170 مْ ،ليتخلص من نسبة الماء الموجودة فيه[2] ،ويصفها ابن خلدون فيقول : <<...ومن صناعة البناء ما يرجع إلى التنميق ،والتزين كما يصنع من فوق الحيطان الأشكال المجسمة ،من الجص يخمر في الماء ، ثم يرجع جسدا ،وفيه بقية من البلل فيشكل على التناسب تخريما بمثقاب الحديد إلى أن يبق له رونق ،ورواء...>>.[216]

وقد عرف المسلمون مادة الجص منذ فترات مبكرة، ويرجع ذلك لاحتكاكهم بالحضارات الأخرى، فنجدها في قصر الحير الغربي في العصر الأموي ،كما برز كمادة أساسية في مدينة سمراء في العصر العباسي ، ونشأ مايعرف بطرز سمراء في الزخرفة .

وانتشرت بعدها هذه الطرز في باقي البلدان الإسلامية، واستخدمه المغاربة بدورهم في تكسية جدران مبانيهم ،ليكون أرضية لزخارف مختلفة، وربما كان استخدام مادة الجص في الأندلس ،أكثر من المغرب ،خاصة في بناء مدينة الزهراء ،والزاهرة ،وجامع قرطبة [217].

لقد حرص الإنسان منذ أن عاش في الكهوف قبل التاريخ ،على أن يزخرف كهفه بالزخارف المختلفة ،فقد ظل هذا الحرص ملازما له عبر العصور، وإن اختلفت وسائل الزخرفة فقد رأى أن يغطي الحجر الغير مهندم، الذي شيد منه كوخه بطبقة من الجص ،ثم رأى أن يزخرف هذه الطبقة الجصية بصور مائية ،وبزخارف محفورة ،واهتدى إلى عمل

---

[215] أبو الفضل جمال الدين محمد (ابن منظور) ،لسان العرب ،تحقيق وتعليق عامر أحمد حيدر ،عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،ط1462،1/2005 ، ص 981 .

[216] عبد الرحمان (ابن خلدون) ، المقدمة ، دار العودة ، بيروت ، 1981 ، ص 324.

[217] MARCAIS , (G) , L'architectureMusulmand'occidentTunisie , Algérie , Maroc , Espagne, cites ,arts , Métiers graphique , PARIS ,1954,P75 .

الطابوق الذي يعرف عند المصريين بالطوب ،وحاول أن يحدث بطريقته وضعه في الجدران أشكالا هندسية ،ثم عرف طريقة تزجيج الطابوق ،أي تغطيته بطبقة زجاجية ،وتلوينه بألوان شتى واستطاع بذلك أن يزخرف جدرانه بهذا الطابوق المزجج الملون فزادها جمالا[218]، أما عن استخدامه لدى المسلمين فيعود إلى الفترة الأموية، حيث استخدم بطريقتين جص ذي الزخارف المحفورة ،وجص ذي زخارف المرسومة (الفريسكو)[219]، وهي أن يكسى الجدار بطبقة من الجص ،أو غيرها من المواد كالطين الذي استخدم في الكنائس ،و الأديرة القبطية القديمة ،ثم يطلى فوقهابالألوان الأرضية المذابة في الماء، ويراعى أن يوضع الطلاء قبل أن يتم جفاف هذه الألوان ،حتى يتشرب الجص باللون في أثناء جفافه ،وبذلك يتفادى تساقط الطلاء،ولاشك أن طريقة الرسم بالفريسكو أقل تكلفة من الفسيفساء ،وأقدم الصور المائية التي وصلت إلينا هي الرسوم التي اكتشفت في قصير عمرة ،الذي ينسب إلى الوليد بن عبد الملك 86هـ_96هـ/705م_715م[220].

استعمال هذه المادة للبناء ،أو للزخرفة ،أو لتكسية حجارة الجدران، أو آخرها ،جميعها أو في بعض أقسامها مصقولة ،أو مقولبة ،أو مخرمة، ولا سيما في سامراء في ق3هـ_9م ،ومن ثم مع الطولونيين في مصر ،و بعدها في شمال إفريقيا، وبانتقال صناعة الجص إلى المغرب ،والأندلس،بلغ أرقى درجات الإبداع، والفن ،ومن نماذجه الجميلة تلك التي تزين بركة قصر الزهراء قرب قرطبة ق3هـ_9م ،والزخارف الداخلية لجامع القرويين بفاس ق6هـ_12م ،و المسجد الجامع في تلمسان ،و مقرنصات العقود في واجهات قصر الحمراء وأعمدته ،و عقودهق8هـ_14م،وتيجان أعمدة مدرسة العطارين في فاس ق8هـ_14م ،ومحراب مولاي إدريس في المدينة نفسها 9هـ_15م[221].

---

[218] محمد عبد العزيز مرزوق،الفنون الإسلامية في المغرب و الأندلس ،دار الثقافة ،بيروت،دت،ص71.

[219] عاصم محمد رزق،المرجع السابق ،ص643.

[220] سعاد ماهر محمد،الفنون الإسلامية ،هلا للنشر و التوزيع ،القاهرة ،2005،ص220.

[221] غالب عبد الرحيم ،المرجع السابق ،ص120.

كانت الزخارف تلعب دورا كبيرا في قاعات الأبنية، وردهاتها بسامراء ،ولا سيما في الأجزاء السفلية من الجدران ،فقد كانت بهذه مغطاة بطبقة من الجص ،عليها رسوم بارزة ،وأخرى محفورة بعناية كبيرة ،ودقة متناهية،لكن زخارفها هندسية،أو نباتية، فالزخارف الخطية تكاد لا تظهر في سامراء،وكثيرا ما كانت السقوف ،و الطبقة الجصية تغطيها صور ملونة[222].

لقد أسفرت الحفائر على وجود بقايا صور حائطية بالألوان المائية ،يغلب عليها الأسلوب الساساني في التصوير ،وتكاد تكون الرسوم الوحيدة التي تمثل لنا ما كان عليه التصوير الحائطي في إيران القديمة ،وتشمل نقوش سامراء هذه صورا لنساء يرقصن، والحيوانات وأشخاص،و طيور في مناظر صيد،وثمة مناظر سمك يسبح في الماء، وفرسان ،و رهبان[223].

وللزخارف الجصية التي وجدت في قصور سامراء، أهمية كبرى في تاريخ الزخارف الإسلامية ،أما موضوعاتها فتتراوح بين رسوم بسيطة خالية من الفروع النباتية العربية الأرابسك إلى موضوعات نباتية تقليدية جدا ،أغنى زينة ،و أكثر عمقا في الجص ،و قد تختلط الموضوعات الهندسية بالموضوعات النباتية ،فنرى زهرة تقليدية تتوسط أشكالا هندسية متصلا بعضها ببعض بأشرطة،أو بحبات تتقاطع،أو تنثني فتتخذ أشكالا هندسية أخرى، أو تكون فروعا نباتية عربية تحيط برسوم دقيقة لأغصان ،وعناقيد من العنب[224]،و قد قسم العلماء زخارف سامراء إلى ثلاثة طرز ،نرى في أقدمها رسوما دقيقة لأوراق العنب، وعناقيده ،ثم تبتعد هذه الزخارف عن الطبيعة ،ويزداد فيها التنسيق، والتحوير، حتى تصبح زخارف قطوعها خطية لا صلة بينها ،و بين الطبيعة [225].

---

[222] زكي محمد حسن ،الفن الإسلامي في مصر،دار الرائد العربي ،بيروت ،1981،ص29.

[223] المرجع نفسه ،ص59.

[224] المرجع نفسه، ص29.

[225] زكي محمد حسن ،فنون...، المرجع السابق ،ص59.

كما استخدمت القوالب بحيث أن الزخارف لم تعد ترسم ،وتحفر على الجدار مباشرة، ويحتفظ المتحف العراقي بنماذج عديدة لزخارف سامراء الجصية بمراحلها، أو طرزها الثلاث مزخرفة بنقوش هندسية، ونباتية[226].

ومن أجمل أمثلة الزخارف الجصية في المغرب ،مانراه في مدينة تلمسان ،في مسجدها الجامع الذي يتضمن كتابة أثرية تشير إلى أنه أنشئ سنة 530هـ،إذ نشاهد زخارف رائعة في أجزاء متعددة من المسجد، و لعل أروعها ما نراه في عقود القبة التي نحصر منها ما تشاهده العين من زخارف نباتية محفورة في الجص ،بعضها مخرم نلمس الضوء من خلال ثقوبه[227].

أ- أساليب الزخرفة

1- تقنية الحفر

وتتم عملية الحفر للأشكال الزخرفية كما يصفها ابن خلدون ،ومن صناعة البناء ما يرجع إلى التنميق ،والتزيين ،كما يصنع من فوق الحيطان الأشكال المجسمة من الجص، ثم يخمر بالماء ثم يرجع جسدا ،وفيه بقية البلل فيشكل على التناسب تخريما بمثاقب الحديد إلى أن يبقى له رونقا ورؤى[228]، ثم يوضع على الجدار،أو السقف المراد زخرفته ،ثم توضع الزخارف المراد نقشها مرسومة في ورقة معدة من قبل ،ثم يقوم الفنان بتمرير كيس ذو مسامات به مادة ملونة، فتظهر الرسومات على طبقة الجص المبلل ،ويقوم الفنان بعدها بواسطة أزاميل حديدية بالحفر، وإتباع الزخارف المطبوعة على الجص ،ويضاف إليه أحيانا مادة الملح لجعله بطيء الجفاف ،ومطاوعا لتسهيل عملية الحفر ،وتساعد طريقة الحفر في الزخارف الجصية على اكتساب العناصر الإحساس بالمنظور بفضل انعكاس الضوء عليها

[226]أحمد عبد الباقي ،المرجع السابق ،ص219.

[227] محمد عبد العزيز مرزوق،المرجع السابق ،ص86.

[228]ابن خلدون ،المصدر السابق،ج 1،ص512.

،بحيث يبدو سطح العنصر مضيء ،وخطوطه الحديدية المحفورة حفرا غائرا أو مائلا بثلاثة أنواع الغائر، والبارز، والمائل [229]، وقد استعمل هذا الأسلوب بشكل واسع في المعالم المدروسة ،نجده في جدران بيت الصلاة بجامع سوق الغزل، وتزين واجهة المحراب، ونجدها أيضا بجامع سيدي الكتاني.

2- الزخرفة بالقالب:

لقد استعمل القالب بصفة خاصة في إخراج الزخارف الجصية الخاصة بالعناصر الزخرفية المعمارية ،كالأعمدة المندمجة في الحائط ،والعقود المفصصة، والمقرنصات، وأركان العقود ،وكوشاتها ،والأشرطة، والإطارات، والمساحات الجدارية الواسعة داخل المباني

تعتبر طريقة صب الجص في القوالب للإخراج الفني، طريقة آلية اقتصادية سهلة، وسريعة كما تمكن من استعمال القالب لمرات عديدة ،في نسخ زخارف تتكرر على السطوح الجدارية على نمط واحد، فقد استعملت الزخارف القالبية لأول مرة في الفنون الإسلامية بشكل أساسي في طراز مدينة سامراء بطرازها الثالث في القرن 3هـ/9م،و انتقلت بقية المناطق الإسلامية[230]، ونجده في الزخارف الجصية بالقباب وبعقود المحاريب مثل: محراب سيدي الكتاني وجامع سوق الغزل.

3- أسلوب التلوين أو الفريسكو:

ويقصد به الرسم بالألوان المائية على الجدران، وطريقة إعداد الصور بها هي أن يكسى الجدار بطبقة من الجص، ثم يطلى فوقها بالألوان الأرضية المذابة في الماء، ويراعى أن يوضع الطلاء قبل أن يتم جفاف الجص ،حتى يتشرب الجص اللون في أثناء جفافه،

[229] عبد العزيز محمود لعرج،جمالية الفن...، المرجع السابق ،ص108_109

[230] المرجع نفسه،ص110

وبذلك يتفادى تساقط الطلاء[231]، ونجده بقبة جامع عين البيضاء بمعسكر وقبة قصر الداي وباللوحات الفنية التي تزين قصر أحمد باي.

4- أسلوب التخريم: ونجده خاصة في الشمسيات والقمريات مثل تلك الموجودة بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر.

ثانيا: الرخام

وهو عبارة عن حجر كلسي صلب ،يتركب من كربونات الكالسيوم الموجودة في الطبيعة، أو من بلورات معدن الكلس، او الدولميت الذي نشأ بفعل عمليات تحولات الطبيعة الشديدة، لونه ابيض أحيانا، وغالبا ما يختلف لونه، وذلك لما تتخلله من الشوائب[232].

بعد تهيئة الكتلة الرخامية، وتحديد المساحة المخصصة لموضوع الزخرفة ،يشرع الرسام، أو الفنان في رسم موضوعه بواسطة القلم ،وإذا كان الرسم مهيأ مسبقا على المرسام، فإنه يضعه و يخطه على المساحة المراد زخرفتها ،ثم يعيد تحديد الرسم بقلم كي تتضح معالمه جيدا ليشرع بعدها في عملية النحت، وأثناءها يعيد الفنان تحديد خطوط الرسم ،ومعالمه من أجل تفادي أي خطأ[233].

لقد ظهرت الكسوة الرخامية منذ فترة مبكرة في العهد الإسلامي، ويتجلى روعة وثراء الحفر على الرخام في العصر الأموي، فيما نشاهده متبقيا على أحد الألواح الرخامية بمسجد قرطبة الجامع ،فالنقش شديد البروز، والزخرفة عبارة عن شكل شجرة حياة يخرج منها أغصان حلزونية تنتهي بأوراق نباتية ،وعناقيد عنب[234].

---

[231] محمد حمزة اسماعيل الحداد،المرجع السابق،633.

[232] رزق محمد عاصم ،المرجع السابق،ص 118.

[233]أندري بكار ،المغرب و الحرف التقليدية الإسلامية في العمارة ،مجلد2،ترجمة سامي جرجس ،دار ايطاليا، 1981، ،ص15.

[234] محمد نويصر،الآثارالإسلامية،مكتبة زهراء الشرق،ص363.

ومن ابتكارات العرب في الزخرفة الرخامية ما نجده عند نقاشي الموصل في العصر العباسي، وهي التطعيم بالرخام ،وذلك بأن تحفر الزخارف،والكتابات على الرخام ثم يملئونها برخام أبيض،إن كان الرخام الأصلي أزرق،أو يحدث العكس في بعض الأحيان، والأمثلة التي وصلتنا على الرخام المطعم كثيرة جدا، بعضها لايزال في أماكنه الأصلية منها الأشرطة الكتابية المطعمة بالرخام الأبيض في مشهد يحي بن قاسم، وكتابات الرخام المطعمة في مشهد عون الدين[235].

أ- أساليب الزخرفة على الرخام

1. الحفر البارز:

يعتمد فيه الفنان إلى تحديد العناصر الزخرفية بخطوط رفيعة، ثم يقوم بإزالة المساحة المحيطة بالعنصر، إزالة جزئية بعمق معين تصبح معها العناصر بارزة، وما حولها مكشوط .

2-الحفر المجسم:

ويكون أكثر عمقا، وبروزا في الأرضيات التي يجب أن تكون مستوية ،وفي عمق واحد أيضا ،وقد تصل فيه ارتفاعات الزخارف المحفورة إلى بروز 25سم ،لتعطي تأثيرا أقوى، ويصلح استخدام هذا النوع من الحفر في الأماكن البعيدة عن النظر.

[235] محمد حسين جودي ،العمارة العربية الإسلامية ،دار المسيرة ،عمان ،2007،ص87

3-الحفر الغائر:

تمتد فيه الآلة في اتجاه عمودي حول العنصر الزخرفي المراد إبرازه ،وهو عكس الحفر البارز ،وفيه تكون الزخارف محفورة إلى الداخل ،مع ترك الأرضيات كما هي بدون حفر أو نقش[236] .

يعتبر الرخام مادة ثمينة ،وجميلة ،وهو من أثمن المواد المستعملة في العمارة الإسلامية، والمباني المدروسة، نظرا لتعدد وظائفه في البناء الواحد، سواء من الناحية الزخرفية التي تميزت بالأبهة، والجمال، أو من الناحية المعمارية، والتي لها علاقة بالصلابة التي يعطيها البناء ،و تعددت مجالات استخدامه في العمائر المدروسة ،نجده في

اطر الأبواب خاصة الرئيسية منها، إطار مدخل الجامع الجديد ،وجامع السفير الذي زينت كوشتيه بوردة بارزة ، ونفس الإطار نجده بأبواب دار الحمراء، ونجده أيضا بالإطار الرئيسي لمدخل قصر عزيزة، وهو من أجمل الأطر الرخامية مزين بزخارف نباتية ،وكل أنواع الفواكه نقشت على أعمدته بأسلوب الحفر البارز، بالإضافة إلى اطر الأبواب داخل القصر إضافة إلى اطر الأبواب الموجودة بقصر أحمد باي ، وقد زينت كلها بزخارف نباتية منفذة بأسلوب الحفر البارز.

واستعملت في اطر النوافذ، و لها نماذج في قصر عزيزة ،وهي على درجة رفيعة من الإتقان الفني الزخرفي، تحمل في مجملها زخارف نباتية ،ممثلة في أزهار، وفروع نباتية، وأوراق نفذت بأسلوب الحفر البارز ،والمائل، اعتمد فيها الفنان على التناظر، والتماثل.

ونجدها أيضا على المنابر، كل من منبر جامع الجديد ومنبر جامع سيدي الكتاني، تحف رخامية بديعة من حيث غناهما بالزخارف النباتية التي تمثلت في ورقة الاكانتس، التي نجدها بصور مختلفة على منبر سيدي الكتاني ،فهي تزين الدرابزين ،منفذة بأسلوب التخريم و قائمي مدخل المنبر البارزة ،وريشتي المنبر ،هي الأخرى زخرفت بورقة اكانتس كبيرة

[236]لعرج عبد العزيز،المرجع السابق،ص108.

محورة بارزة، أما منبر الجامع الجديد زين بأزهار، وأوراق، وسيقان بأسلوب الحفر البارز والتخريم، إضافة إلى أسلوب التطعيم برخام ذي لون مغاير ،ونجده في منبر جامع سيدي الكتاني، بطريقة التذهيب ،والتلوين.

النافورات هي الأخرى زينت بزخارف نباتية متنوعة، منفذة بأسلوب الحفر ،والتجسيم ،منها نافورة قصر عزيزة، وقصر الباردو ،وقصر خداوج العمياء.

ونجد أسلوب التلوين ،و الحفر على نموذج من شواهد قبور مقبرة سيدي الكتاني، رسمت عليه زخارف نباتية قوامها شجرة السرو، وفروع نباتية مورقة ،و مزهرة.

ثالثا: الخشب

لا يخف على أحد الأهمية الحيوية التي تمثلها الشجرة[237]، كإحدى أهم العناصر المكونة للطبيعة ،لفوائدها الكثيرة ،فلها وظيفة طبيعية بوصفها الرئة التي تتنفس من خلالها الأرض،وفي ذات الوقت شكلت الشجرة دعائم للعمران البشري ،ومند آلاف السنين، وهي تؤدي دورها الخالد ،وتتحول على يد الإنسان إلى مختلف الأشكال ،والصور ،لتخدم مطالبه وتحقق أغراضه الفنية والثقافية، فتارة عالجها بالتشكيل ليقيم منها لنفسه مأوى يلجأ إليه اتقاءا لتقلبات الجو ،أو احتماء من غدر أعدائه ،وتارة أخرى قام بتجويفها ليحولها إلى قارب ينساب به فوق سطح الماء ،سعيا منه للصيد أو التنقل، كما صنع منها أوتاد مدببة غرسها في الأرض بذكاء ليتخذ منها أداة للدفاع عن نفسه، وأخيرا أضفى عليها من فنه ليشكل منها أدواته الثمينة ،وأثاثه المريح، وقد ذكر الشجر في أكثر من موضع في القرآن الكريم يمكن ذكرها :" **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** "[238].

---

[237]الشجرة الواحدة تجمع على الشجر و الشجرات والأشجار،والمجتمع الكثير منه في منبته شجراء، والواحد من كل ذلك شجرة و شجرة، والمشجر: منبت الشجر، والمشجرة: أرض تنبت الشجر الكثير، أنظر إلى:
– ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد)،المصدر السابق،ص394–395.

[238]سورة البقرة الآية 35.

يطلق عليه باللاتينية "بوسكوس" ،وهو عبارة عن مادة صلبة ملتحمة ليفية تتكون عموما من الساق، والفرع، والجدع ،علما أن الأشجار التي تنمو بسرعة تتميز بخشب أكثر صلابة، وتعمر طويلا[239].

والخشب هو ما غلظ من العيدان، والجمع خشب وبيت مخشب ذو خشب[240]، فالخشب مادة عضوية مصدرها الغابات ،ويتم تحضيره بقطعه من الأشجار في وقت ملائم عادة ما يكون في فصل الشتاء، ثم يقوم النجار بنزع القشرة ،ثم يقطعه إلى قطع متساوية ومنتظمة ،ويخزنه في آماكن تقيه من الحرارة، ومن الأمطار، حتى لا يلتوي ،ويمد بطريقة أفقية،وبعد مدة من الزمن يفقد الخشب نسبة كبيرة من رطوبته ،بحيث لا يبقى منها سوى 15 أو 5، وهي النسبة التي يصبح فيها صالحللاستعمال[241].

كما يعتبر من أكثر المواد الخام أهمية ،بسبب كثرة انتشار مصادره الطبيعة ،إذ تبلغ المساحة الإجمالية التي تغطيها الغابات فوق سطح الكرة الأرضية ،ثلاثون مليون كيلوا متر مربع ،تشتمل على خمسة آلاف فصيلة[242]، وكل نوع من أنواع الأشجار ينتج خشبا خاصا ،إذ هناك تنوع كبير في البنية ،والتركيبة والمميزات،إضافة إلى اختلاف الأوزان فهناك الأخشاب الخفيفة جدا ،إلى الثقيلة ،والأخشاب اللينة إلى الصلبة ،والأخشاب المرنة إلى القابلة للانكسار، ومن هنا تأتي فكرة تنوع الاستعمالات[243].

وتدل زخرفة الخشب على أن المؤثرات المغربية لم يكن لها دخل يذكر ،فقد مضت هذه الزخرفة في تطورها الهام عن نشأتها الطولونية ،و تعمق فيها الحفر المائل ،و أرخت عرانيسها إرخاء ازداد على الدوام ملاحة ،وربطتها قبل أن تعمر المسطحات في حشوات صغيرة متعددة الزوايا على صورة صندوقات، وهذا الانقلاب لم يتناول عوارض السقوف أو

---

[239]. AUGE(c), Nouveau Larousse illustre tome, liprairai, larausse, paris, s,d;p137

[240]ابن منظور، المصدر السابق، ص 351.

[241]عاصم (محمد رزق)،المرجع السابق،ص63.

[242]وارنر هيرت، النجارة العامة،الأسس التكنولوجية، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف،دار الأهرام للنشر و التأليف لاينبرغ، جمهورية ألمانيا الديمقراطية ،1970،ص9 .

[243] Compredon(j), Le bois que sais, je presses universitaires de France, Imprimerie des P.U.F, Vendome, France, 1975, p8.

ألواح الأفاريز، بل تناول الأبواب، والمنابر ،والحواجز، والمحاريب، وهذه الأخيرة بالذات كثيرا ما صنعت في القاهرة من الخشب[244].

1- أساليب الزخرفة:

1- الحفر على الخشب:

يعتبر الحفر على الخشب من الأعمال الفنية التي اهتم بها الفنانون في مختلف الحضارات،والعصور، مما جعله عنصرا هاما لتقوية التحف الخشبية ،وتجميلها في كل العمائر الدينية، والمدنية، حيث ابتكر الفنان أساليب صناعية، وزخرفية جديدة متأثرا بمكونات الطبيعة، وعناصرها المختلفة التي كان لها الأثر البالغ في تشكيل النماذج الخشبية سواء كانت قائمة كالسقوف في المباني، أو المنقولة كالتحف[245].

وبواسطة الطولونيين انتقل فن الحفر الخشبي من سامراء إلى مصر ،فاعتمدوا على إحداثالألوان في الحفريات الطولونية، واستمر كذلك إلى انتهاء هذا العصر، ولكنه تطور تطورا كبيرا حتى ظهر في الفترة نفسها زخارف فاطمية ،تمثل رسوما بشرية، أو حيوانية إلى جانب كتابات إسلامية[246].

وقد زادت الدقة في الحفر تدريجيا حتى بلغت غايتها في العصر الذهبي، في القرن الحادي عشر للدولة الفاطمية، وفي هذه المرحلة نرى امتزاجا، وتنوعا، عجيبين بين العناصر النباتية، والحيوانية، والهندسية ،يجعل منها وحدة متماسكة، تشهد على ذلك الحشوات التي وصلت إلينا بإتقان كبير في نقش الفروع النباتية، وأوراقها ،فضلا عن التوفيق الدقيق في مزج رسوم الحيوانات، والطيور لتشكيل موضوعات خرافية[247].

---

[244] ارنست كونل،المرجع السابق،ص50

[245]لعرج(عبد العزيز)، الزخرفة المعمارية في العهد العثماني، الجزائر، ص119.

[246] فلنديم كلوس كريزر،معجم العالم الإسلامي ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط2،1999، ص ص118_119.

[247] زكي محمد حسن،فنون،المرجع السابق،ص452.

وفي النصف الأخير من القرن 13،أي في العصر المملوكي الذي يمثل العصر الذهبي الزاخر بالفنون، والتحف، والزخارف الإسلامية البحتة، استطاع النجارون أن يبدعوا في زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة ،وأصبح العنصر الزخرفي السائد في ترتيب الحشوات وتجميعها، بحيث تؤلف أطباق نجمية، وأجزاء من الأطباق[248]، أما رسوم الحشوات فكانت تمتاز بأنواع المراوح، والفروع النباتية، والوريقات ،وما إلى ذلك مما تبدو فيه الثروة الزخرفية جلية واضحة ،تقوم على حسابات دقيقة ورائعة تدل على مقدرة فنان تلك الحقبةالإبداعية[249].

أما الحفر على الخشب في العصر السلجوقي ،فقد كان في غاية الجمال ،والإبداع والتحف الخشبية التي كانت تصنع في آسيا الصغرى في هذا العصر،كانت رسوم حشواتها توازي في الدقة أبدع المنتجات الخشبية في مصر ،والشام[250].

ثم ظهرت في العصر الصفوي في إيران طريقة جديدة في زخرفة الخشب ،وذلك بواسطة اللاكية أواللاك، ورسم الصور الملونة واستعملت هذه الطريقة خاصة في زخرفة الأبواب[251].

أما الفن العثماني فكان في معظمه امتداد للسلجوقي، إلا أنه سار باتجاه آخر فمن ناحية أولى نجد أعمال أولية تكثر فيها الكتابات مما انتشر في الأقاليم العربية، ومن ناحية ثانية نجد استخدام الألوان وخاصة الطلاء بالذهب بأسلوب تركي قديم[252].

وقد اختلفت طرق الزخرفة،وأساليبها باختلاف المواضيع الفنية ،والمواد المستخدمة في قصر أحمد باي ،ويرتبط الإخراج الفني بقدرات الفنان ،وإمكانيات من جهة ،وبطبيعة المادة من حيث صلابتها من جهة أخرى.

---

[248] رجب عزت، تاريخ الأثاث من أقدم العصور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978م ، ص129.

[249] زكي (محمد حسن)، المرجع السابق، ص467.

[250] المرجع نفسه، ص467.

[251] الباشا (حسن)، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج5، ط1، بيروت، 1420هـ -1999م ، ص27.

[252] فارنرديمكلوس كريزر، المرجع السابق، ص255.

تنوعت أساليب الحفر على العمائر موضوع الدراسة حيث نجد:

***الحفر البارز:**

وتكون الزخرفة مسطحة،أو مشكلة حسب ارتفاع الزخرفة المحفورة، وتكون الأرضيات في نفس المستوى ،وبعمق واحد ،وفيه يصل ارتفاع الزخارف المحفورة إلى حوالي05 مم.

*** الحفر الغائر:**

وتكون الزخرفة المنفذة محفورة ،والأرضيات تبقى بارزة ،أي دون حفر ،أو نقش، وقد كان هذا الأسلوب معروفا منذ القدم، وقد برع الفنان المسلم في إتقانه ،وتنفيذه بدقة عالية[253].

***الحفر المائل:**

تعد هاته الطريقة أسهل ،وأسرع في التنفيذ مما دعا الفنان إلى استعمالها بكثرة في زخرفة جميع أنواع المواد الصلبة، بحيث تقابل حوافها بعضها البعض مشكلة زوايا منفرجة وحادة ،وهذا النوع يعتبر ابتكارا إسلاميا[254].

واستخدمت طريقة الحفر في معظم المعالم المدروسة نجدها في مسجد سوق الغزل منفذة على عقد الفتحة الجانبية للمنبر، التي حملت زخارف نباتية أساسها زهرة، وأنصاف مراوح نخيلية ،وأيضا الحشوات التي تزين ريشتي المنبر ،و نفس الشيء نجده على عقد فتحة منبر جامع الباي ،و كذا عقد المدخل ،و الحشوات التي تزين ريشتي المنبر.

ووجد هذا الأسلوب على مجموعة من الأبواب نذكر منها باب غرفة الجارية، وباب غرفة مرزوق قهواجي باي، و باب غرفة ام النون، وباب الكبير الذي يؤدي إلى الجناح العائلي ،إضافة إلى باب غرفة زوجة الباي المفضلة، وباب غرفة بنت الباي بقصر أحمد باي .

[253] حسن عليحمودة ، فن الزخرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972 ، ص136

[254] عبد العزيزلعرج ، جمالية الفن الإسلامي،المرجع السابق، ص108.

وأبواب قصر عزيزة ،والظلة الخشبية التي تعلو مدخل قصر مصطفى باشا، ووجد أيضا في الأسقف مثل سقف دار الحمراء،وسقف حصن 18.

ب . الصبغ:

استخدمت في عدة أبواب بغرف قصر أحمد باي، ويتم هذا الأسلوب أولا بمعالجة الخشب قبل تلوينه، وذلك بطلاء أسطحه بلون أحادي،ثم نترك لتجف في الهواء ،بعد ذلك يقوم الفنان برسم المواضيع الزخرفية بواسطة الفرشاة باستعمال الألوان المرغوب فيها، وللحفاظ عليها من المؤثرات الخارجية الطبيعية كالرطوبة ،والحرارة يطليها بمادة اللاكية ويرجع ظهور استعمال اللاّك lack في صباغة التحف الخشبية إلى العصور الإسلامية ،من عصير شجر السماق ،ومن خصائصها أنها تجف بسرعة[255]، ولقد اتجه الفنان المسلم إلى استخدام هذا الأسلوب لأنه يعطي القيمة الجمالية للموضوع الزخرفي ،إضافة إلى أنه يضفي عليها مظهر الحيوية[256]، ويستعمل اللون لذاته ،ولقيمته الجمالية الخاصة، بحيث أنه يؤثر على النفس ،فتحدث فيها إحساسات بعضها يوحي بأفكار تريحنا وتطمئننا ،والأخرى العكس إذ أنه يبعث في نفوسنا الفرح ،كما يبعث الحزن والكآبة[257]،وله نماذج عديدة منها عقد فتحة مدخل منبر جامع سيدي لخضر، ومنبر الجامع لجديد الملحق بدكة المبلغ، وعلى الأبواب مثل باب الغرفة المفضلة بقصر الباردو، وإطار باب الغرفة الشمالية بدار الحمراء، واطر الأسقف مثل سقوف غرف الطابق العلوي بدار عزيزة ،وسقف غرفة قصر حصن 18.

ج . طريقة التخريم:

[255] عبد العزيزمرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1974، ص165.

[256] المرجع نفسه، ص154.

[257] حسن علي حمودة ، المرجع السابق، ص95.

يتم فيها قطع الخشب، وتفريغ المساحات الحرة التي تفصل العناصر الزخرفية بواسطة مقص ،و مثقب بطريقة نحصل من خلالها على زخرفة مخرمة[258]، ونشاهد هذا الأسلوب في زخرفة بعض الأبواب في الجزء العلوي مثل باب بقصر خداوج العمياء وبعض أبواب قصر أحمد باي ،وعلى نافذة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

رابعا: البلاطات الخزفية:

الفسيفساء الخزفية كلمة مشتقة من اليونانية ،ويقصد بها لوحات زخرفية معتمدة على قطع صغيرة، ومختلفة الألوان من الخرز، أو الحجر، أو الرخام ،أو الزجاج ،تثبت الواحدة جنب الأخرى على طبقة من الجص[259].

تعد البلاطات الخزفية من أهم العناصر التي لجأ إليها الفنان المسلم في تكسية جدران وأرضية مبانيه ،غير أن ظهور هذا العنصر لم يكن وليد صدفة، وإنما كان بعد عدة محاولات، وعبر تاريخ طويل، يعود الاهتمام بها إلى الفترات القديمة، وفي الفترة الإسلامية يرجع استخدامه إلى العصر الأموي ،ويجمع المؤرخون على أن قبة الصخرة التي شيدها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في القسم الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى عام 72هـ ،تعد من أروع وأجمل ما أنشئ في العمارة الإسلامية، وتشهد على ذلك كتابة بالخط الكوفي البسيط من الفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء ،وتعتبر أول مثال لاستخدام الفسيفساء[260]، كما كانت أرضية الجامع الأموي بدمشق وجدرانه، وسقوفه، مكسوة بمختلف الفصوص الملونة على أرضية مذهبة ،وترجع فسيفساء الجامع الأموي الكبير إلى عهد الوليد بن عبد الملك 88هـ، مصنوعة من زجاج مقاوم للمطر ،والغبار، والحرارة ،وهي عبارة عن

[258] عبد العزيز لعرج ،الزخرفة المعمارية في العهد العثماني،24.

[259] سامي محمد نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص300-301.

[260] سعاد ماهر،الفنون الإسلامية ...،المرجع السابق،ص216

لوحات تحمل مناظر طبيعية خالية من أشكال الحيوانات، والطيور، وتظهر فيها القصور ،والمنازل، وساحات،وأشجاربألوان مختلفة ،وقنطرة تشبه قنطرة نهر بردي بدمشق ،وتعد هذه المشاهد ذات أهمية كبيرة في التعرف على عمائر مدينة دمشق، في العصر الأموي[261].

ومن أهم إبداعات العصر العباسي البلاطات الخزفية التي ترجع أقدم نماذجها المعروفة في الإسلامإلى بداية القرن3هـ/9م ،والتي عثر عليها في مدينة سامراء ،وهي على نوعين بلاطات مربعة ،وأخرى مستطيلة، ويحتفظ متحف برلين بنماذج من هذه البلاطات، زخارفها عبارة عن فروع نباتية ،وأوراق الاكانتس[262].

كما ينسب الخزف ذو البريق المعدني إلى العصر العباسي ،و تعتبر مدينة سامراء الموطن الأصلي لهذه الصناعة ،وما يؤكد هذا الاعتقاد هو اكتشاف مجموعة من القطع الخزفية ذات البريق المعدني في حفريات مدينة سامراء، زيادة على ذلك أن العراق كانت مقر الخلافة العباسية ،و بطبيعة الحال تكون مركز كل الإشعاعات الحضارية[263].

ويرجع الفضل لسلاجقة إيران في إعادةإحياء صناعة الخزف ذي البريق المعدني، الذي شاع استعماله في عهد العباسيين في القرن 3هـ ،واتخذ مسحة خاصة غنية بتعبيراتها الزخرفية المختلفة من رسوم حيوانات، ونباتات ،وكتابات بحروف كبيرة[264].

انتشرت صناعة البلاطات الخزفية ببلاد الأناضول ،حيث استعملت في زخرفة جدران العمائر من الداخل ،و الخارج ،ويعود الفضل في ذلك ،إلى بعض صناع سلاجقة إيران الذين دخلوا بلاد الأناضول بعد الغزو المغولي لبلادهم، فاستفاد الصناع المحليين من خبراتهم ،فنجحوا في تقليد هذا الأسلوب،و تطويره، وعم استخدامالفسيفساء في تكسية

---

261 Marcais ,g ,l'artmusulman,p21 .

262 خليفة ربيع حامد،المرجع السابق،ص65

263الألفيابو صالح، المرجع السابق ص272.

264 ديماند م س،االفنون الإسلامية ترجمة أحمد عيسى،الطبعة الثالثة ،دار المعارف ،القاهرة ،1982،ص188.

مساحات كبيرة داخل العمائر الدينية ،والمدنية السلجوقية بالاناضول[265]، ومن أهم المجالات الفنية التي برع فيها الأتراك هو صناعة البلاطات الخزفية ،وقد كانت بداية هذه الصناعة على الأرجح في تركيا خلال القرن 14م ،وكانت مدينة ازنيق أقدم مركز لها في أسيا الصغرى، حيث كانت العمائر في هذا القرن تزدان بالبلاطات الخزفية ذات اللون الواحد، والخالية من الزخارف[266]، ويعد القرن 16م القرن الذي شهد بروز بلاطات خزفية تركية ذات أساليب فنية مميزة ،حيث بدأ استعمال الأسلوب الزخرفي المعروف بالرومي، وأسلوب الهاتاي، واتسمت الزخارف فيها بالواقعية أكثر مما سبق، واتسع استخدام الزخارف النباتية خاصة زهرة اللالة ، القرنفل ،والرمان ،وغيرها[267].

لقد تنوعت مجالات استعمال البلاطات الخزفية في المباني ،و العمائربأنواعها ففي العمائر الدينية كانت تكسو المآذن، والقباب ،والمحاريب ،والأضرحة، بينما تكسى بها جدران المباني المدنية ككل، والأقسام السفلية منها، والأفاريز التي تعلو عقود الأروقة المحيطة بالصحن، وعلى شكل اطر تحيط بالأبواب، والشبابيك، والدخلات ،وفيقوائم الأدراج وتزين الجدران المحيطة بساحات القصور والنافورات[268].

أ- تقنية صناعة وزخرفة البلاطات الخزفية

1. **تعريف الطينة :**

هو تراب فخاري ،تسمية تطلق على أنواع مختلفة من المعادن الطينية، ويختلف باختلاف طبقات الأرض،و أجوده النقي الخالص، الذي إذاأضيف له الماء يتحول إلى

[265] ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلاميةفي العصر العثماني ،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،2001،ص15.

[266] مرزوق عبد العزيز، الفنون الزخرفية في العهد العثماني،المرجع السابق،ص75.

[267] سعاد ماهر ،الخزف،المرجع السابق ،ص 23.

[268] عبد العزيز محمود لعرج ،الزليج ،المرجع السابق،ص18

عجينة لزبة ،ومتماسكة ،قابلة لتشكيل الخزف[269]، وهي نوعان الطينة البيضاء والطينة الحمراء.

2 . عملية تحضير الطينة:

إعداد الطينة أو العجينة للعمل ،تحتاج هذه العملية إلى عمليات أخرى فرعية ،فإذا كانت الطينة طبيعية غير مخلوطة ،فإنها لاتحتاج إلىأكثر من تنقيتها، وغسلها ،وتخميرها أما الطينة الصناعية ،فهي تتكون من مخلوط من طينات مختلفة،ولإجراء عملية الخلط تطحن أنواع الطينات المختلفة كل على انفراد ،مع مراعاة أن تكون كلها على درجة واحدة من النعومة ،وأن توزن الكميات من أنواع مختلفة، ثم ينقع كل منها في الماء، ويترك حتى تتم عملية التخمير، وبعد إتمامها يصفى كل نوع على حده، ثم تخلط السوائل جميعها ،وتصفى مرة ثانية كمخلوط واحد ،ثم تترك لتجف، ولتتحول إلى عجينة صالحة لتشكيلها،أو تترك سائلة إذا كان تشكيلها سيتم بطريقة الصب[270].

3 . عملية التشكيل

تتطلب هذه العملية تحضير قوالب خشبية خاصة بصنع المربعات، وتكون في أغلب الأحيان مكونة من مستطيل مقسم إلىمربعين منفصلين، ويوضع القالب على أرضية مسطحة، أو فوق طاولة مخصصة لذلك ،ثم يقوم الصانع بتبليل القالب بالماء تفاديا لالتصاق العجينة، ثم يوضع بداخله العجينة اللينة ،و يضغط عليها براحة اليد ،أو بواسطة أداة خشبية مربعة، أو زجاجية ،يجب أن تكون العجينة دسمة نوعا ما ليسهل إخراجها من القالب دون أن ينفصل منها أي جزء، ودون أن تتشقق البلاطات[271].

---

[269] غالب عبد الرحيم،المرجع السابق،ص265.

[270] سعاد ماهر،الفنون الإسلامية،المرجع السابق،ص14.

[271] النقاش ،الأجر،دائرة المعارف م1،بيروت 1956،ص77.

4. عملية التجفيف :

تعرض البلاطات للهواء بعد الانتهاء من عملية التشكيل حتى تجف ،حيث تفقد أكبر نسبة من الماء ،عندها يقوم الحرفي بصقل ،وتسطيح البلاطات على ألواح بواسطة مطرقة خشبية ،ثم تعرض للهواء مرة ثانية لزمن يختلف حسب الطقس[272]، وتعتبر هذه العملية الخطوة الأخيرة في التشكيل ،قبل زخرفته ،فبعد أن تجفف تجفيفا طبيعيا ،وبالتدريج تصبح معدة لحرقها لتتحول من طينة جافة ،إلى خزف[273].

5 . الحرق :

تتم عملية الحرق في درجات حرارة مختلفة ،كل حسب تركيب الطينة، فالطينة الحمراء لا تتحمل درجات الحرارة المرتفعة، ويكفي لحرقها الوصول إلى درجة900 سنتجراد تقريبا ،أما الطينة البيضاء ،فإن حرقها يتطلب درجات حرارة مرتفعة تصل إلى 1100سنتجراد[274].

ب- تقنيات الزخرفة:

تحتاج المربعات الخزفية إلى طلاء أبيض اللون، وبعد تجفيفها في الهواء ترسم عليها العناصر الزخرفية بالطلاءات الملائمة، وتترك لتجف في الهواء مرة ثانية ،ثم يغطى سطحها المزخرف بطلاء شفاف، بعد أن تجف ،تصبح صالحة للحرق للمرة الثانية[275].

وفي مرحلة الزخرفة يظهر الذوق الفني، وهي عملية معقدة متشعبة فالخزف يحتاج قبل الزخرفة إلى طلائه بدهان،غالبا ما يكون ابيض اللون ،لكي تظهر عليه الزخارف الملونة

---

[272] اندريه باكار ،المرجع السابق ،المجلد 1،دار تولي باريس،1981،ص358

[273] سعاد ماهر ،المرجع السابق،ص15

[274] المرجع نفسه ،ص15

[275]أندريه باكار ،المرجع السابق،ص358.

واضحة،ويعرف هذا الطلاء بالبطانة ،وبعد طلائه ترسم فوقه الزخارف ،وهناك الزخارف المرسومة فوق الدهان، والمرسومة تحت الدهان ،و الدهان طلاء زجاجي شفاف[276].

[276] سعاد ماهر،المرجع السابق،ص16.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال فصول الدراسة ومعاينة اهم المنشأت الدينية والمدنية العثمانية بالجزائر والتي لازالت تحتفظ بتراث زخرفي متنوع يحتاج للدراسة والاهتمام ،ومن خلال وصف هذه اللوحات الفنية، وتحديد أساليب تنفيذها توصلنا الى استخلاص عدة نقاط اساسية ومهمة تتمثل في:

لقد تأثرت الزخارف النباتية بالجزائر خلال العهد العثماني بعدة مؤثرات ،مؤثرات تركية تظهر في اسلوبي الرومي والهاتاي، ومؤثرات أوربية وتظهر خاصة على البلاطات الخزفية و على الزخارف التي نفذت الزخرفة فيها باسلوبي الباروك والركوكو بالاضافة الى مؤثرات موروثة من التقاليد السابقة مثل استخدام ورقة العنب والارابسك والفريسكو و غيرها .

كانت الزخارف النباتية في اغلب الاحيان تشكل الموضوع الرئيسي للوحة الفنية وذلك اما باستعمال عنصر زخرفي واحد يطبق عليه اسلوب التكرار والتناظر او بمجموعة من العناصر النباتية بغض النظر عن نوع المادة المستعملة وهذا يدل على قدرة وتمكن الفنان الجزائري في معالجته لهذه المواضيع فجاءت زخارفه على درجة رفيعة وعالية من التوازن والانسجام في التكوين الفني والزخرفي.

هناك عناصر زخرفية نباتية استعملها الفنان في تزيين عمائره قبل الفترة العثمانية وتتمثل اساسا في المراوح النخيلية و انصافها وورقة الاكانتس وورقة العنب والورقة المفصصة والكأسية وعصب الزخرفة المتمثل في الساق وهذا يعني ان الفنان حافظ على تقاليده الموروثة في فترة تكاثرت فيها الزخارف بنوعيها الطبيعية والمحورة وظهور أساليب جديدة أخرى، بالاضافة الى امتزاج هذه الزخرفة مع العناصر الهندسية والكتابية.

لقد استلهم الفنان الجزائري عناصر الزخرفة النباتية من الطبيعة المحيطة به فسبح بفكره بين حدائقها وبساتينها واستقرت احاسيسه على عناصرها فصاغها بما يلاءم الفضاء المتاح له ونفذها بأنامل تحكمت فيها مجموعة من المبادئ، وهذا يدل على نضج الفنان

وتمكنه في معالجته ومعاملته مع هذه الزخرفة بحيث قام بملئ الفراغ واثراء اللوحة بكاملها وذلك في تناغم متزن.

وما اضفى على هذه الزخرفة اكثر جمالا و اناقة هي تعدد الألوان التي ميزت عناصرها حيث ركز الفنان على ألوان مختلفة منها اللون الاخضر والبني المستعمل بكثرة في الارضيات، ونجد ان الفنان استعمل اللون الأزرق بكثرة في تلوين رسوماته نذكر على سبيل المثال لوحات الجصية بقصر أحمد باي وهذا اللون كان الغالب في الزخارف العثمانية .

الزخرفة النباتية على العمائر الجزائرية لم تنفذ بطريقة عشوائية بل كانت مقصودة اذ قامت على مجموعة من المبادئ منها الاتزان والتناسق والتماثل والتقابل والحركية بارتباط ديني فسما الفنان بخياله و حتى يملا الفراغ استكمل لوحاته باشرطة تحتوي على خطوط ملتوية متموجة وكأنه يبحث عن الاستقرار فاستقر بين تلك التموجات بعناصر نباتية أخرى تكاثرت فيها عناصر الزخرفة النباتية بألوان مختلفة.

تعتبر مادة الجص من المواد الزخرفية الكثيرة الاستعمال في الزخارف النباتية خاصة في تزيين واجهة المحاريب والجدران الداخلية، وسبب في اختيار هذه المادة هو سهولة تنفيذ الزخارف عليها و جمال مظهرها.

ورقة الاكانتس بارغم من ان اصولها ترجع الى العصور القديمة لكن الفنان قام بأخذ هذه الورقة و استعملها في زخارفه اما في شكلها خاصة على التيجان وقام بتحويرها واستطاع أن يدخلها مع عناصر أخرى تتفرع منها عناصر أخرى مثل ماجاء في صور جصية بقصر أحمد باي وقد رسمت بعدة أشكال بأسلوب متناظر ومتقابل وهناك على شكل دائرة مثل ماهو الحال في قصر عزيزة نفذت على احدى اسقف الغرف، وجاءت على شكل زهرة بتلاتها أوراق اكانتس مثل ماجاء على الرخام بحيث زينت الأطر الرخامي بجامع سفير و دار الحمراء ،و كانت أشد تحوير على منبر جامع سيدي الكتاني وأطر احدى الابواب بقصر أحمد باي .

تنوعت السيقان في زخرفة النماذج المدروسة فجاءا بعدة اشكال متقابلة وحلزونية ومتشابكة في شكل فرعين مترابطين تخرج منهما زهرة قرنفل مثل ما وجد على باب خشبي بقصر أحمد باي بقسنطينة، وسيقان ممتدة ملتوية تبرز منها أوراق وأزهار وامثلتها كثيرة مكونة موضوعا مستقلا وخاضعة لمجموعة من الأسس والقواعد وتظهر عليها اللمسة المحلية وجاءت أخرى متأثرة بالاسلوب الرومي تميل الى التواءات أو أغصان متشابكة متصلة فيما بينها و ملتوية تخرج منها أزهار مختلفة الاشكال.

تتمثل رمزية شجرة السرو في الخلود وشموخها رمز السمو والعلو أما الباقات فهي رمز الفرح والسعادة ،والقرنفل رمز السعادة والحكمة اما زهرة الزنبق ترمز الى العظمة والسلطة والارابسك هو لغة الفن الاسلامي في حين ترمز الأزهار الى الحب والساق ترمز الى القضاء على الفراغ و شجرة النخيل شجرة مباركة اما الثمار و الفاكهة هي من ثمار الجنة وزهرة اللالة ذات قداسة و مكانة دينية خاصة .

وفي الاخير نخلص الى ان الفنان الجزائري تأثر بالأساليب الفنية العثمانية التي صاحبت الدخول العثماني،الا انه لم يستغني على التاثيرات التي كانت سائدة من قبل وبالتالي برز بالجزائر اسلوب زخرفي نباتي مميز نتج عن امتزاج الاسلوب العثماني بالاسلوب المغربي المحلي الذي لم يضمحل.

ملحق الأشكال

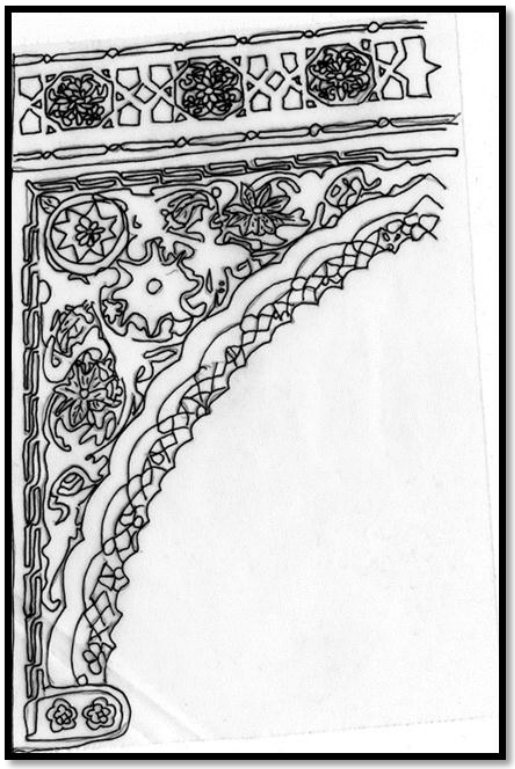

الشكل 19:زخرفة جصية نباتية بجامع السفير قوامها أزهار و فروع ملتوية

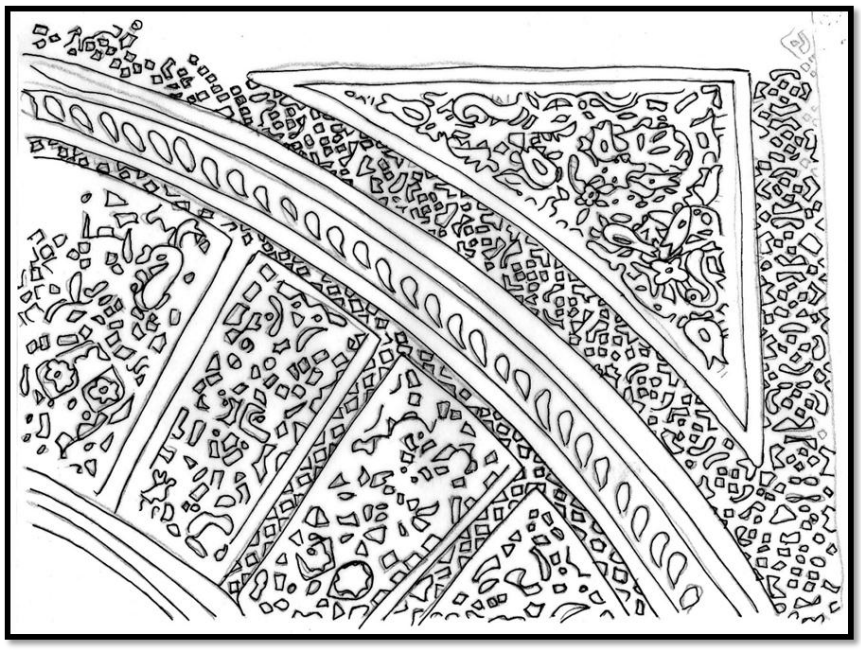

الشكل20:زخرفة جصية نباتية بأسلوب الأرابسك بمحراب جامع سوق الغزل

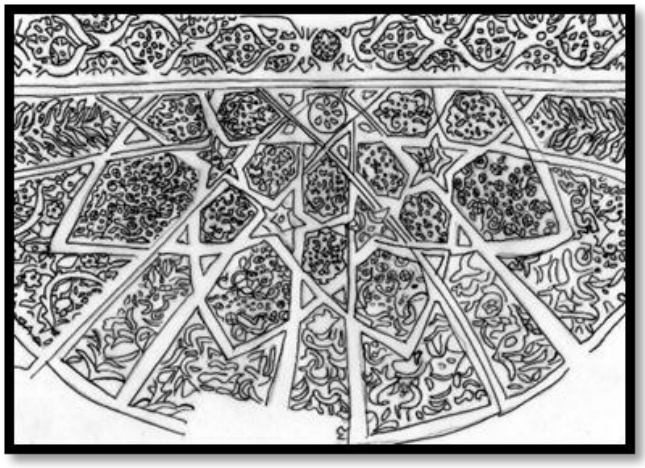

الشكل21:زخرفة جصية نباتية بقبة محراب جامع سوق الغزل قوامها أوراق و زخرفة التوريق(عمل الطالبة)

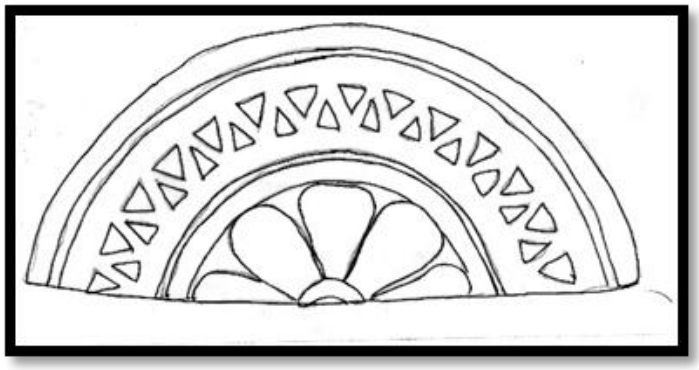

الشكل22:زخرفة جصية نباتية بجامع سيدي لخضر قوامها نصف زهرة(عمل الطالبة)

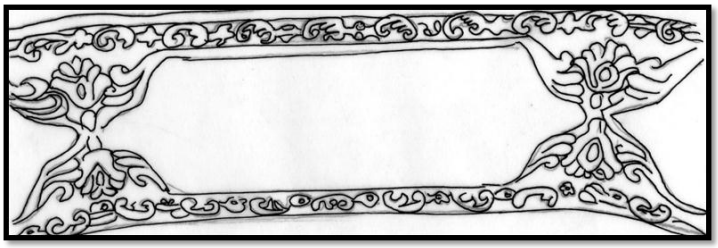

الشكل 23:خراطيش بمحراب جامع سيدي الكتاني تزينها أوراق الأكانتس و مراوح نخيلية بسيطة(عمل الطالبة)

الشكل 24:زخرفة جصية نباتية بمحراب جامع سيدي الكتاني قوامها أزهار و زخرفة التوريق(عمل الطالبة)

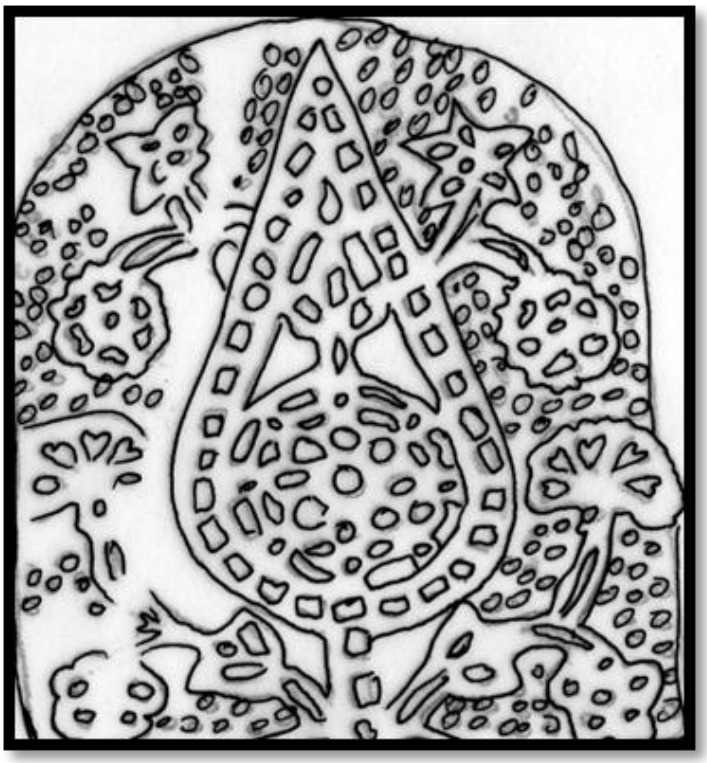

الشكل 25:زخرفة نباتية مخرمة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي قوامها شجرة السرو ،و أزهار القرنفل(عمل الطالبة)

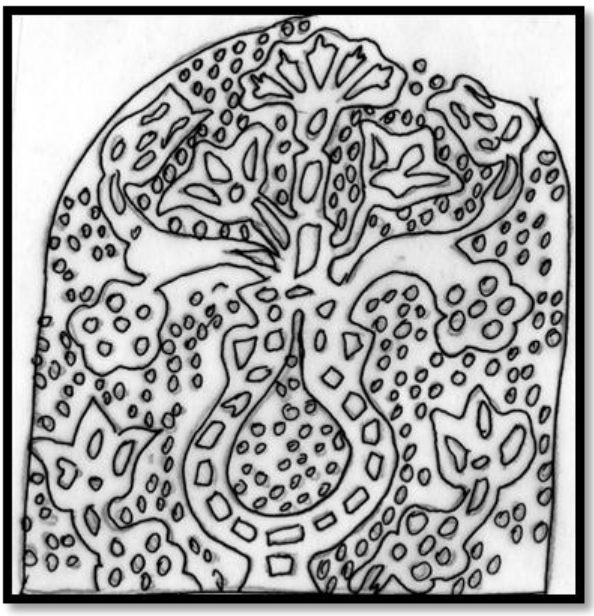

الشكل 26:زخرفة نباتية مخرمة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي قوامها باقة بها أزهار اللالة و القرنفل(عمل الطالبة)

الشكل 27:زخرفة نباتية مخرمة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي قوامها باقة بها أزهار اللالة و القرنفل(عمل الطالبة)

الشكل 28:زخرفة نباتية بأسلوب التلوين بقصر أحمد باي قوامها أزهار، وأوراق (طراز الهاتاي)(عمل الطالبة)

الشكل 29:زخرفة نباتية بأسلوب التلوين بقصر أحمد باي قوام زخارفها مراوح نخيلية وأزهار(عمل الطالبة)

الشكل 30:زخرفة جصية نباتية بقصر الداي قوامها زهرة عباد الشمس ،و أزهار القرنفل،و زهرة العسل، وورود (عمل الطالبة)

الشكل 31:زخرفة نباتية بأسلوب التلوين بقصر الداي قوام زخارفها زهرة عباد الشمس ،وزهرة الرمان . وزهرة الزنبقةو زهرة الحوذان و أوراق و فروع مورقة و مزهرة(عمل الطالبة)

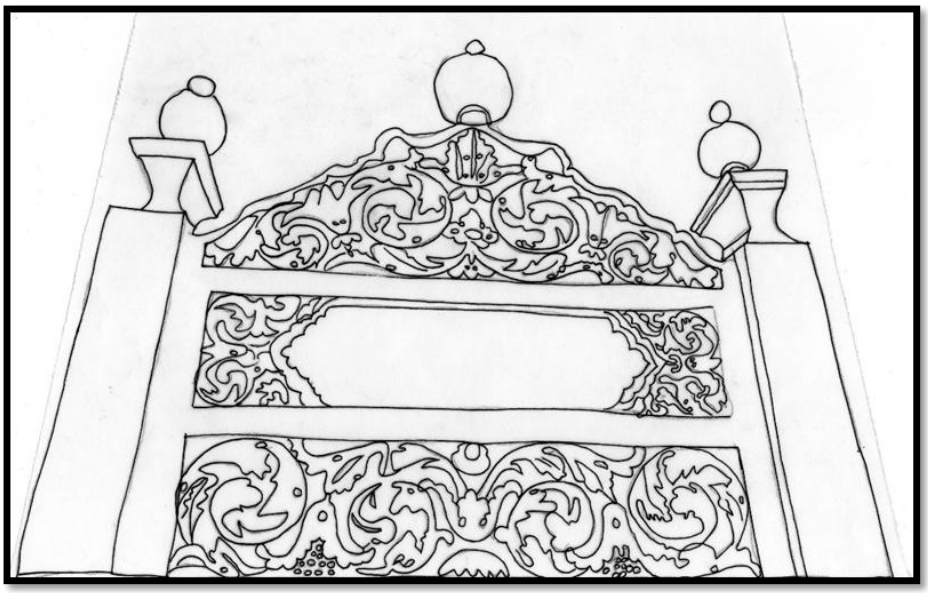

الشكل 32:زخرفة رخامية بمنبر الجامع الجديد تزينها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية و ورقة الأكانتس(عمل الطالبة)

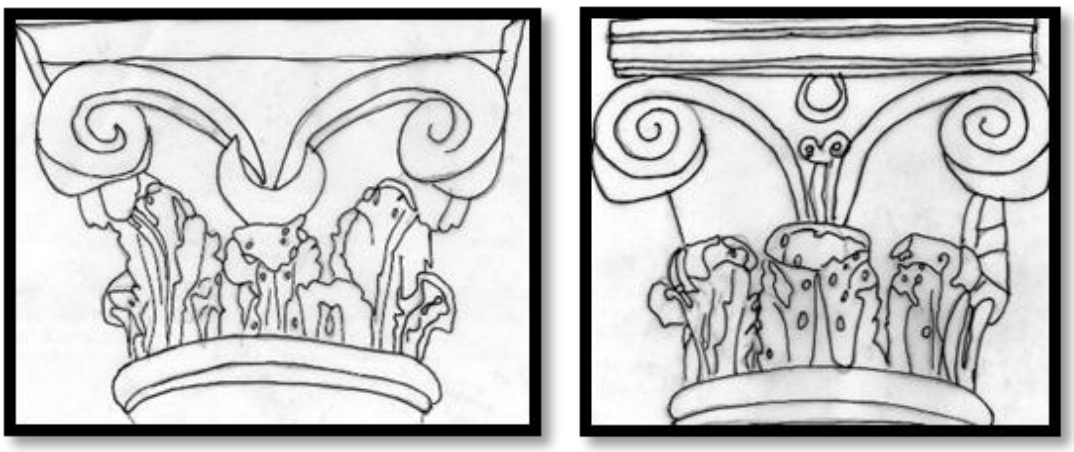

أ ب

ت ث

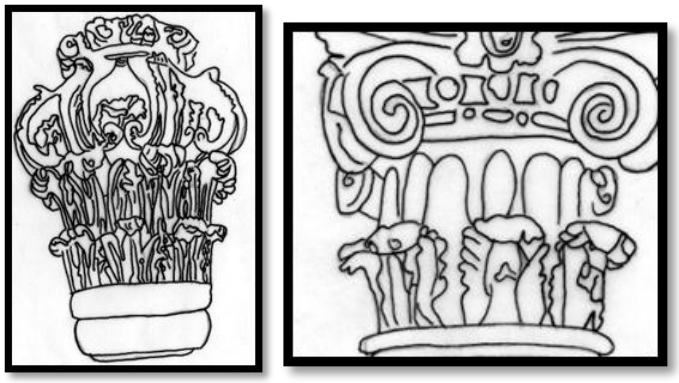

ج ح

الشكل 33:تيجان تزينها ورقة الاكانتس(عمل الطالبة)

أ ب ت

الشكل 34:تيجان متأثرة بالطراز المركب(عمل الطالبة)

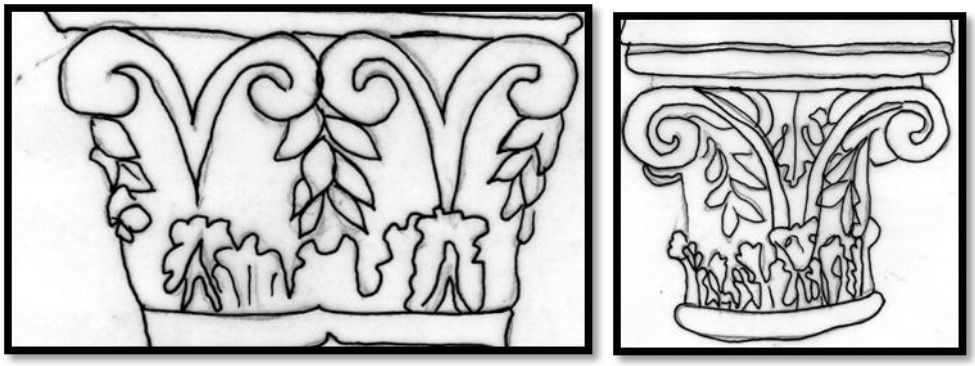

أ ب

الشكل 35:تيجان تزينها أوراق(عمل الطالبة)

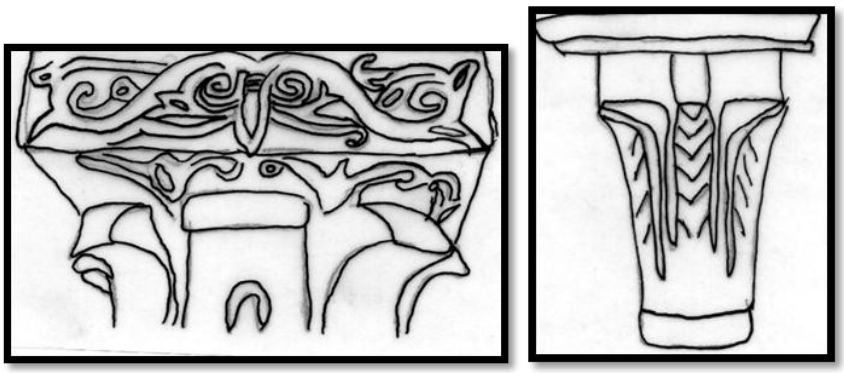

أ ب

الشكل36:تيجان ذات طراز مغربي أندلسي(عمل الطالبة)

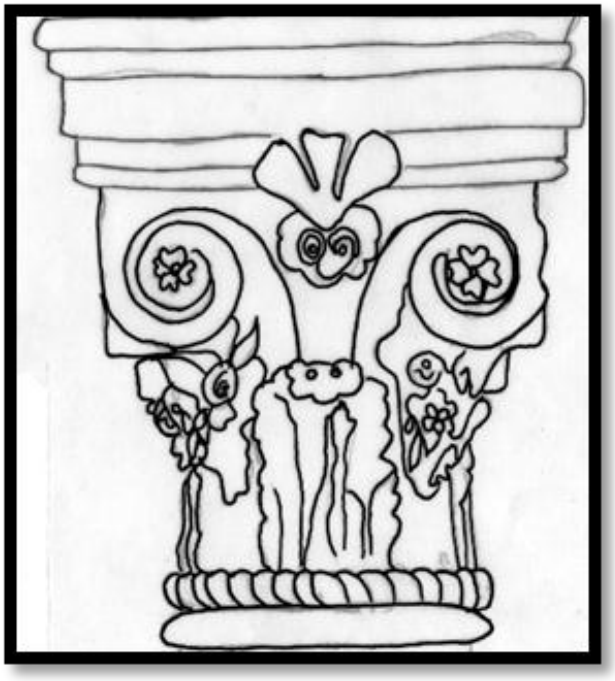

الشكل37:تاج تزينه ورقة الاكانتس و أزهار , وأوراق(عمل الطالبة)

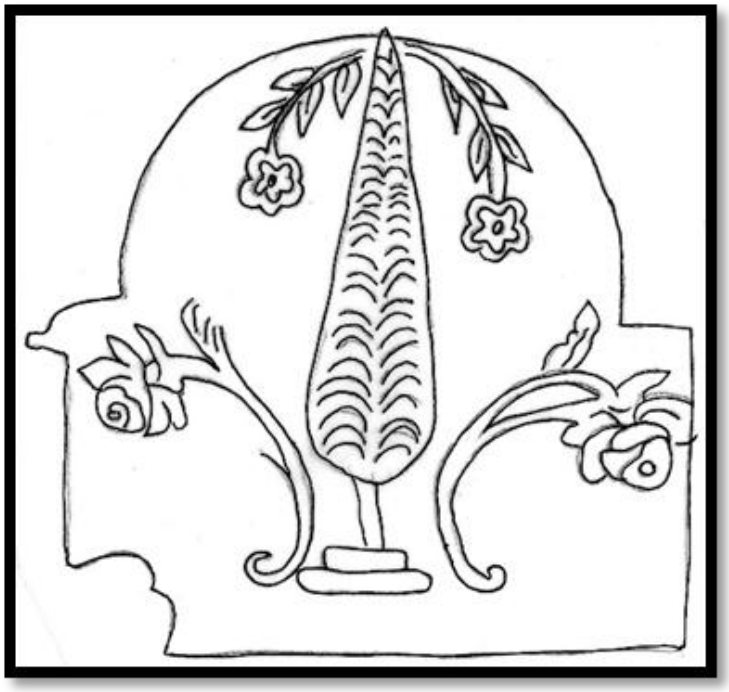

الشكل 38:لوح رخامي بمقبرة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية قوامها شجرة السرو و ورود وسيقان مورقة و مزهرة(عمل الطالبة)

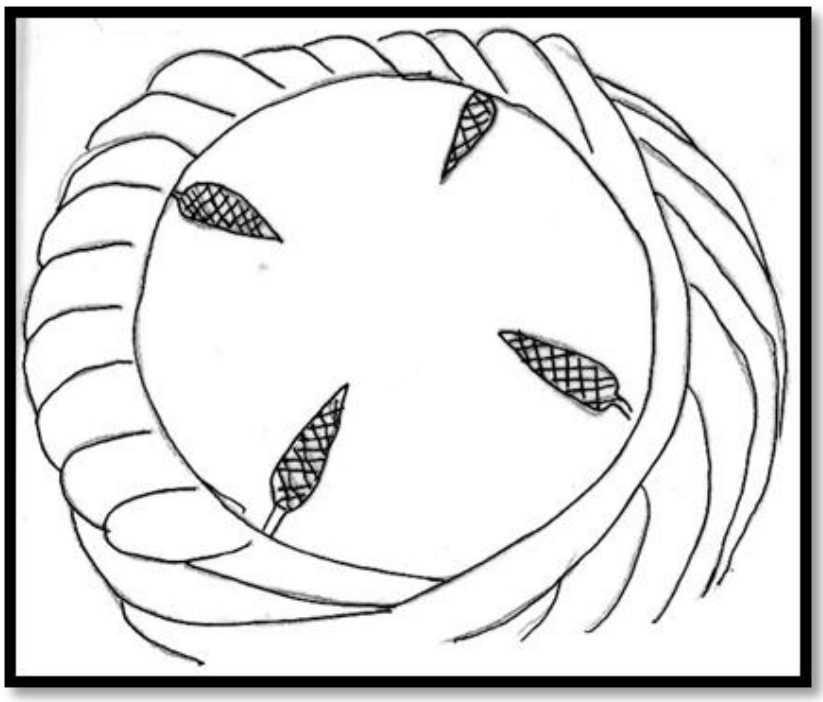

الشكل 39:زخرفة رخامية نباتية بمقبرة سيدي الكتاني قوامها أشجار السرو(عمل الطالبة)

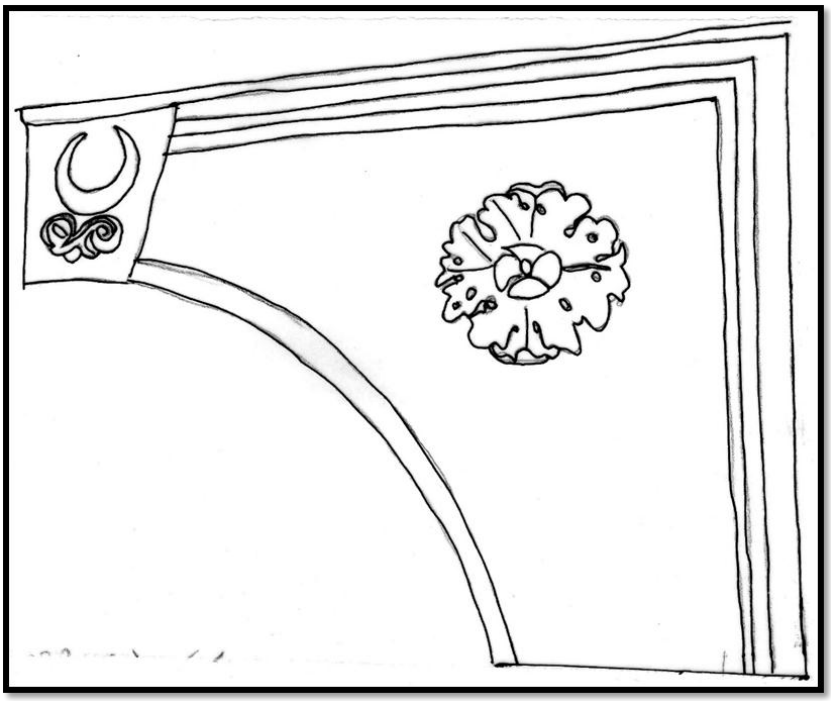

الشكل 40:زخرفة نباتية بمدخل مسجد السفير قوامها زهرة محورة(عمل الطالبة)

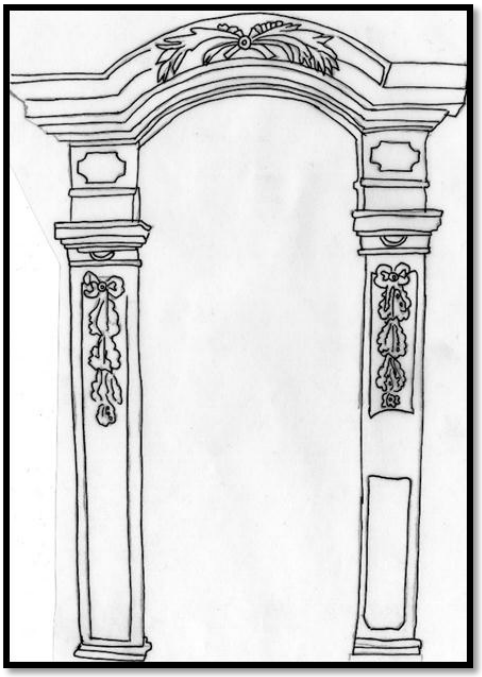

الشكل 41:اطار رخامي بقصر أحمد باي تزينه أوراق طولية وورقة الاكانتس(عمل الطالبة)

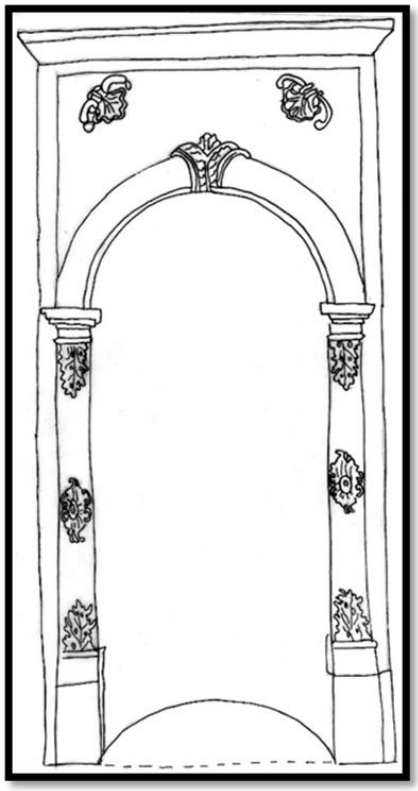

الشكل42 :إطار رخامي تزينه أوراق الأكانتس بقصر أحمد باي (عمل الطالبة)

الشكل 43:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة

قوامها :مراوح وأزهار(عمل الطالبة)

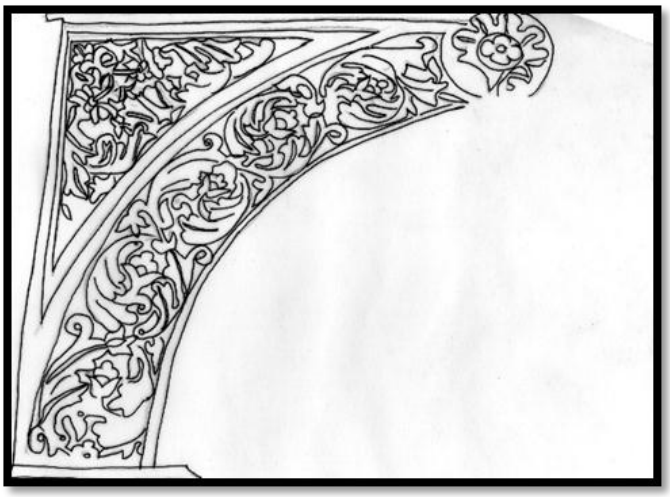

الشكل 44:زخرفة رخامية بقصر عزيزة

قوامها :مراوح و زهرة الرمان و اللالة

(عمل الطالبة)

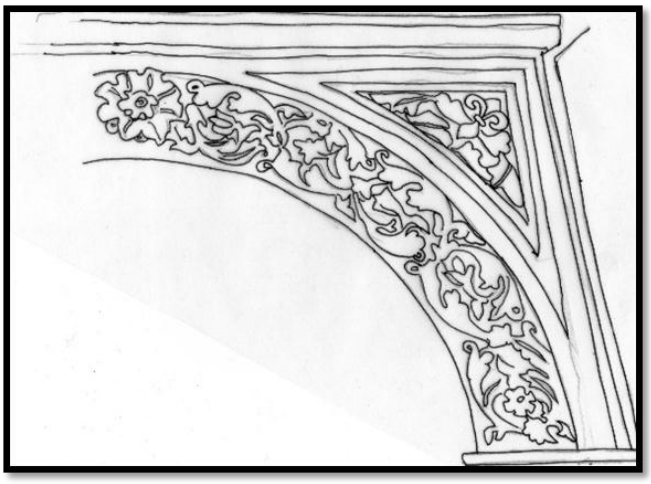

الشكل45 :زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها :

زهرة عباد الشمس و مراوح وفق طراز الرومي(عمل الطالبة)

الشكل 46:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها:

زهرة النرجس و زهرة اللالة و أوراق(عمل الطالبة)

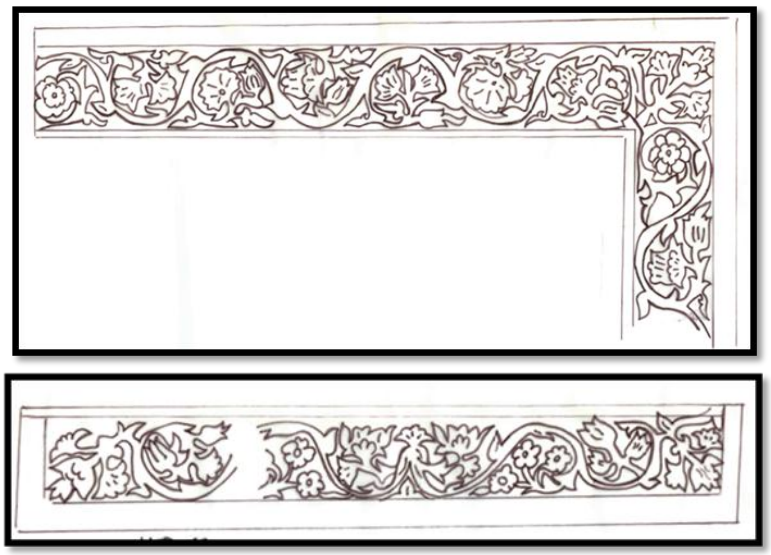

الشكل 47:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها:

أزهار القرنفل و اللالة و سيقان متموجة(عمل الطالبة)

الشكل 48:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها :

أزهار اللالة و القرنفل و مراوح وفق طراز الهاتاي (عمل الطالبة)

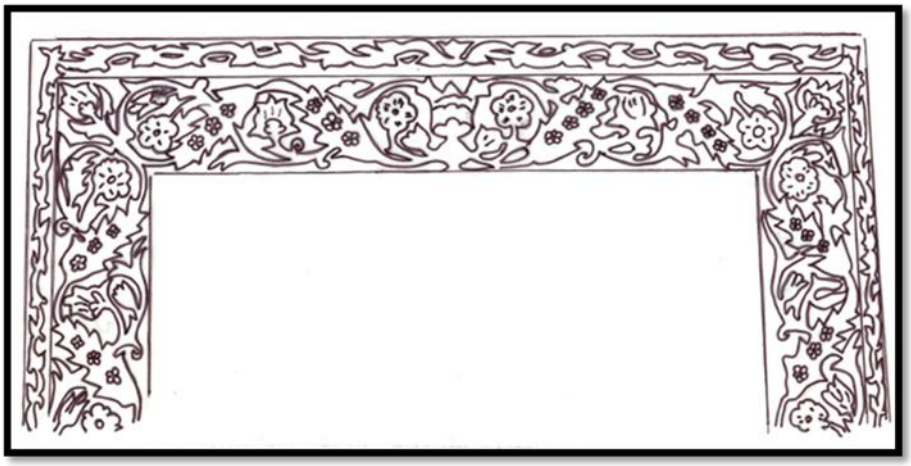

الشكل 49:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها:

أزهارالنسرين واللالة وأوراق تشبه السنبلة (عمل الطالبة)

الشكل 50:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها :

أزهار و مراوح و سيقان (عمل الطالبة)

الشكل 51:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها :

أزهار القرنفل و اللالة و زهرة محورة في الاركان(عمل الطالبة)

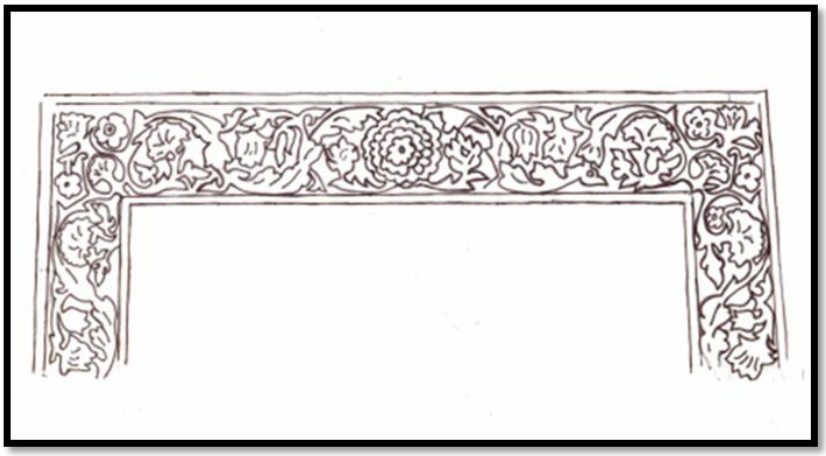

الشكل52:زخرفة نباتية على الرخام بقصر عزيزة قوامها :

سيقان مورقة و أزهار القرنفل و اللالة و زهرة الورد (عمل الطالبة)

الشكل53:بدن النافورة بقصرعزيزة تزينه مزهريات

من أوراق و أزهار و ورود(عمل الطالبة)

الشكل54 : قاعدة النافورة تزينها أوراق نباتية(عمل الطالبة)

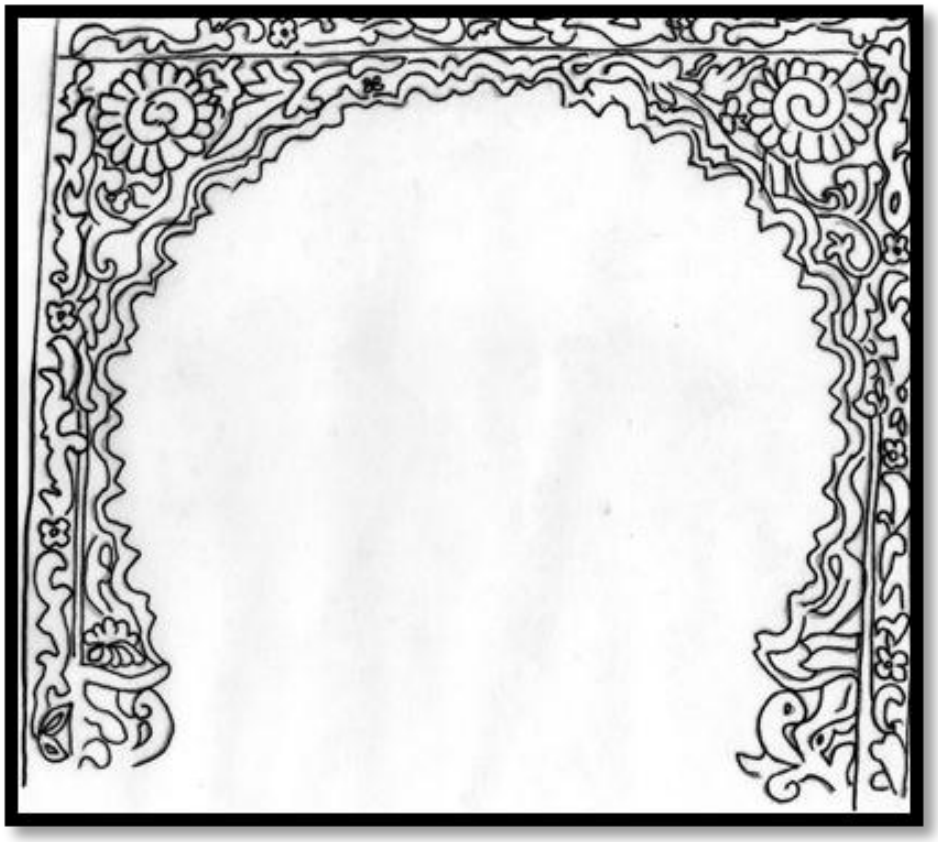

الشكل 55: باب خشبي جانبي بمنبر جامع سوق الغزل تزينه مراوح نخيلية وأزهار(عمل الطالبة)

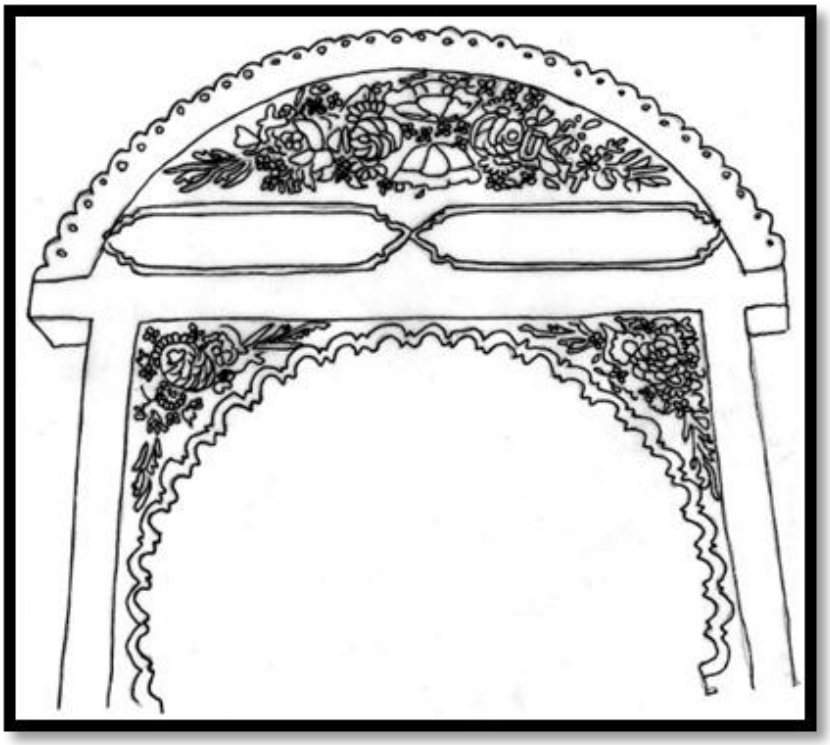

الشكل 56:فتحة مدخل منبر جامع سيدي لخضر بقسنطينة تزينها زخارف نباتية قوامها باقات أزهار و كيزان الصنوبر(عمل الطالبة)

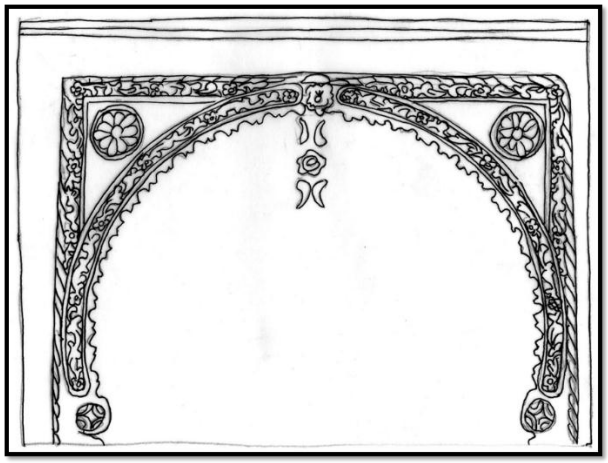

الشكل 57:اطار خشبي بباب بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار ومراوح نخيلية(عمل الطالبة)

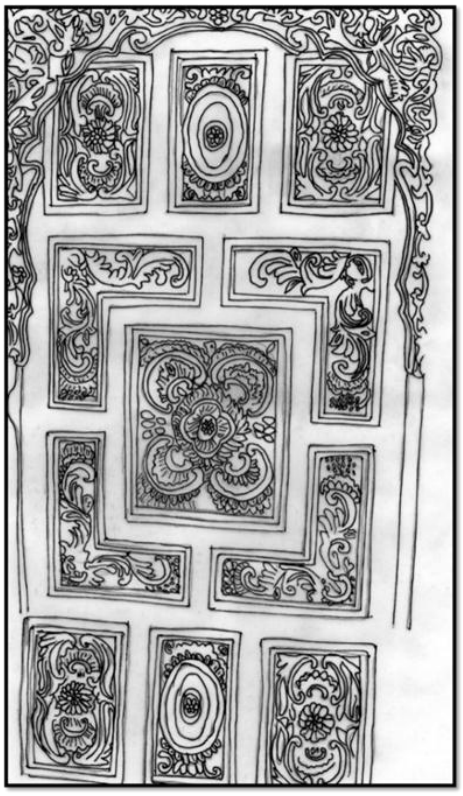

الشكل 58:باب غرفة الجارية بقصر أحمد باي بقسنطينة تزينه زخارف نباتية قوامها أوراق أكانتس، و زهرة الأقحوان ،و ثمار، و مراوح(عمل الطالبة)

الشكل59: باب مرزوق قهواجي بقصر أحمد باي تزينه أزهار و مراوح نخيلية(عمل الطالبة)

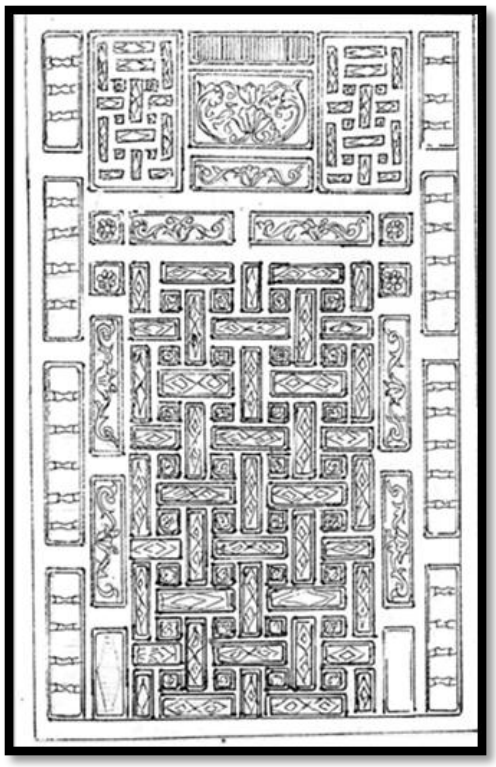

الشكل 60:باب خشبي تزينه زخارف نباتية بقصر أحمد باي قوامها أزهار وورقة الأكانتس و مراوح نخيلية معقوفة الأطراف(عمل الطالبة)

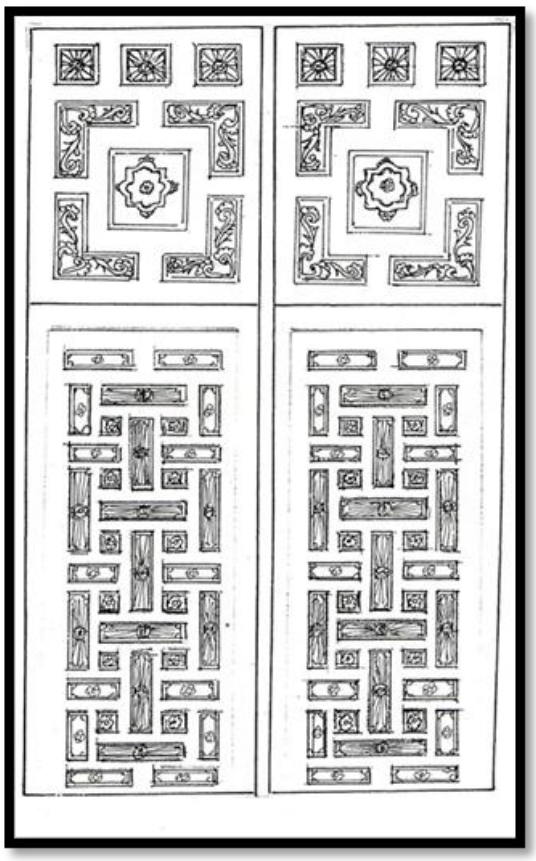

الشكل 61:باب خشبي بمصراعين بقصر أحمد باي

تزينه زخارف نباتية(عمل الطالبة)

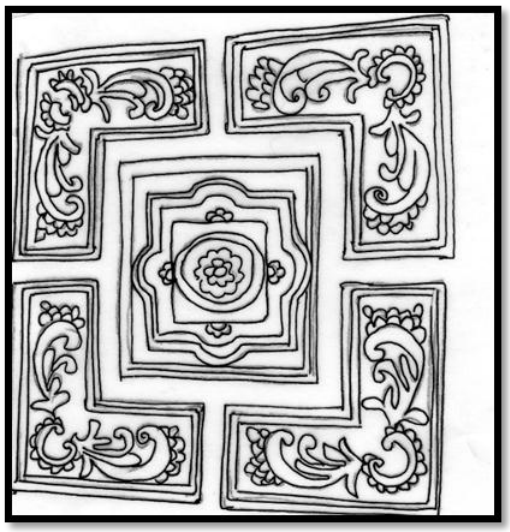

الشكل 62:حشوة خشبية تزينها أزهار وثمار

ومراوح(عمل الطالبة)

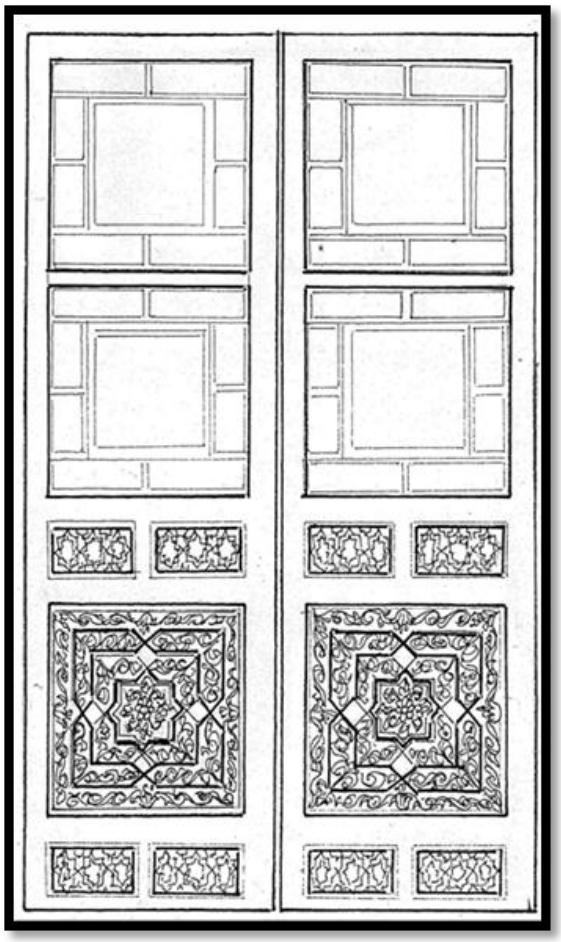

الشكل 63:باب خشبي بقصر أحمد باي تزينه حشوات بها زخارف نباتية(عمل الطالبة)

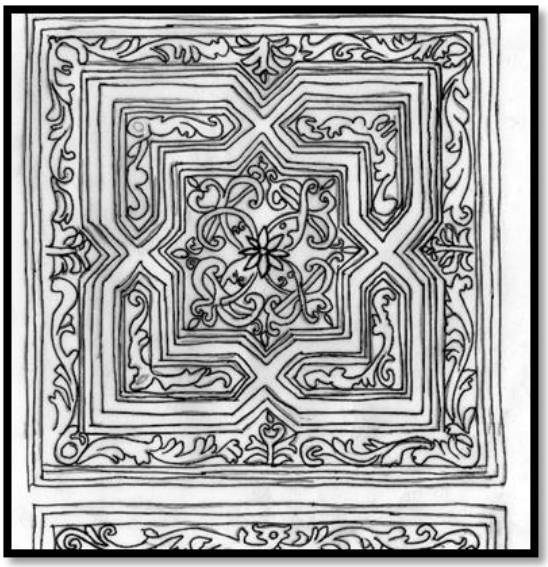

الشكل64 :حشوة خشبية تزينها زهرة الأقحوان ،ومراوح نخيلية ،و فروع نباتية متداخلة(عمل الطالبة)

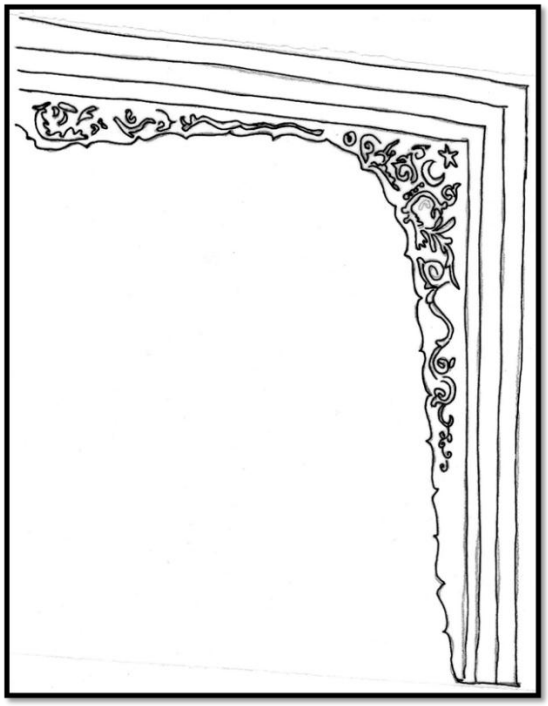

الشكل 65:إطار خشبي بدار الحمراء تزينه مراوح نخيلية بسيطة وزهرة نجمية بأسلوب التلوين(عمل الطالبة)

الشكل 66:حشوة خشبية تزينها ورقة الأكانتس وفروع ملتوية وأزهار بسقف رواق بقصر عزيزة (عمل الطالبة)

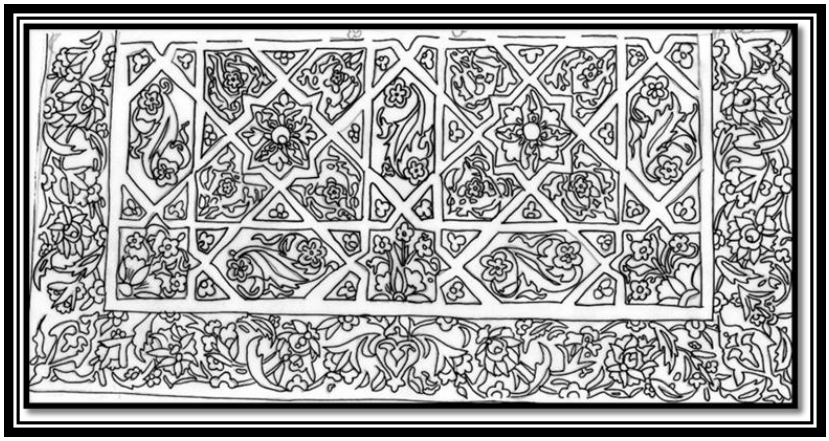

الشكل67:حشوة خشبية بها زخارف نباتية بقصر عزيزة قوامها:

زهرة الرمان،وكف السبع، وعرف الديك،وأوراق (عمل الطالبة)

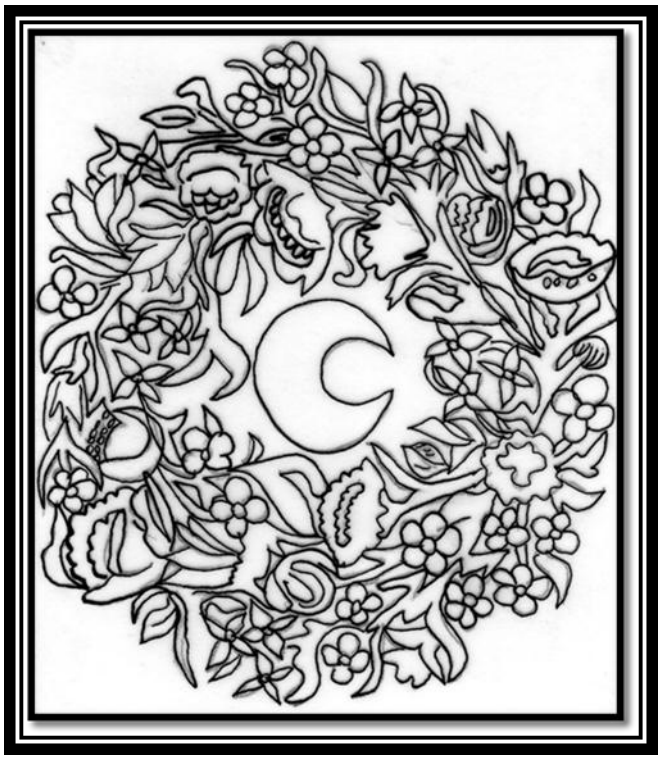

الشكل68 :حشوة خشبية بأسقف بقصر عزيزة تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها:

باقة بها زهرة الرمان وأوراق (عمل الطالبة)

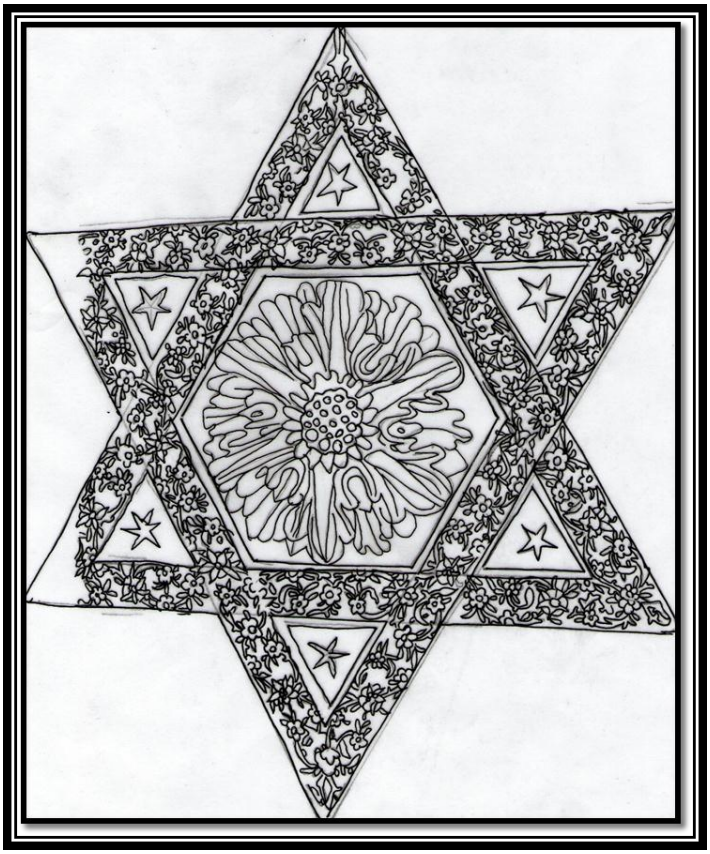

الشكل69: حشوة خشبية بأسقف بقصر عزيزة تزينها :

أوراق الأكانتس، وزهرة عباد الشمس، وأزهار الحوذان، والرمان (عمل الطالبة)

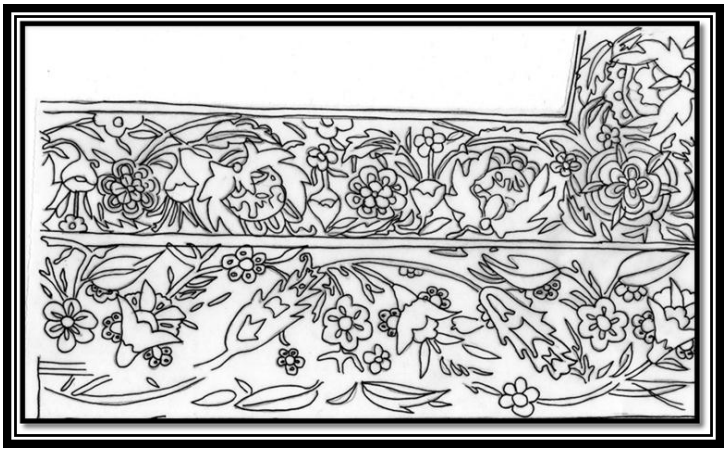

الشكل70 : حشوة خشبية تزينها زخرفة نباتية قوامها:

أوراق وزهرة عرف الديك وزهرة الرمان وزهرة النسرين (عمل الطالبة)

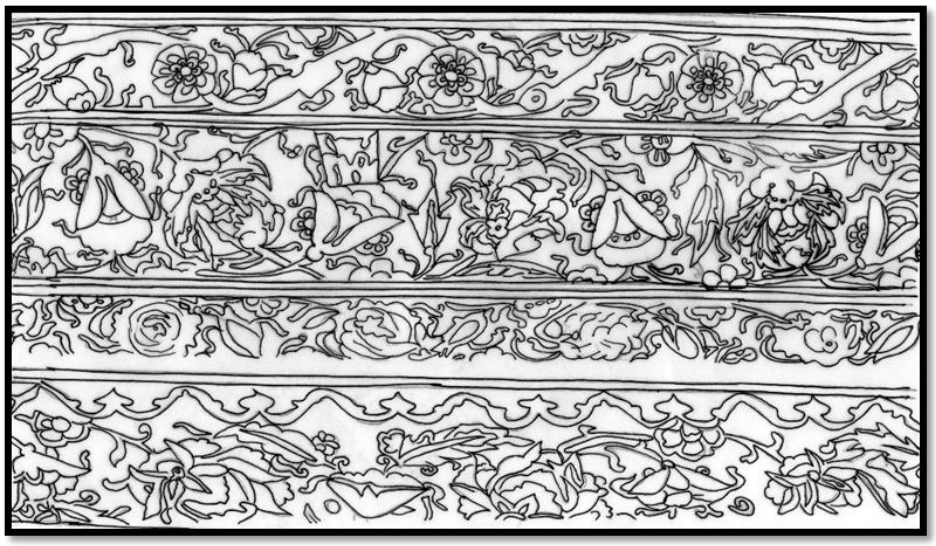

الشكل71 :أشرطة بأسلوب التلوين بأسقف دار عزيزة قوام زخارفها أزهار الورد واللالة والرمان و زهرة السبع وعرف الديك(عمل الطالبة)

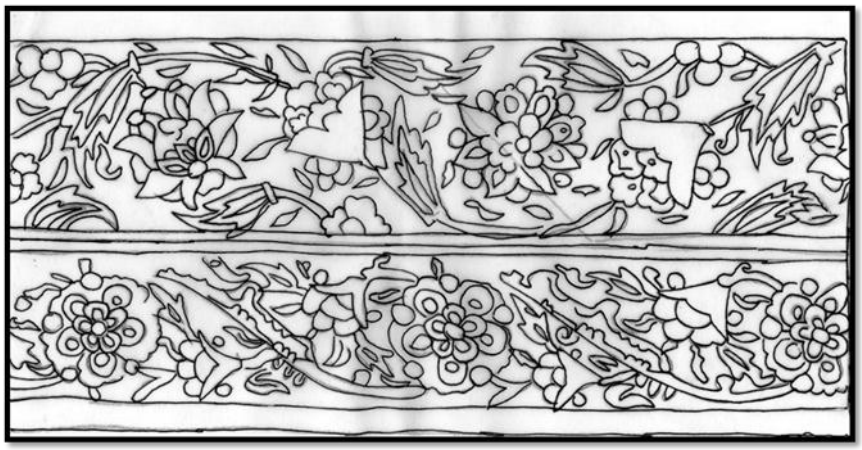

الشكل72 :شريط نباتي قوامه زهرة كف السبع وزهرة الرمان وأوراق مفصصة وزهرة عرف الديك بسقف الغرفة الشرقية بقصر عزيزة (عمل الطالبة)

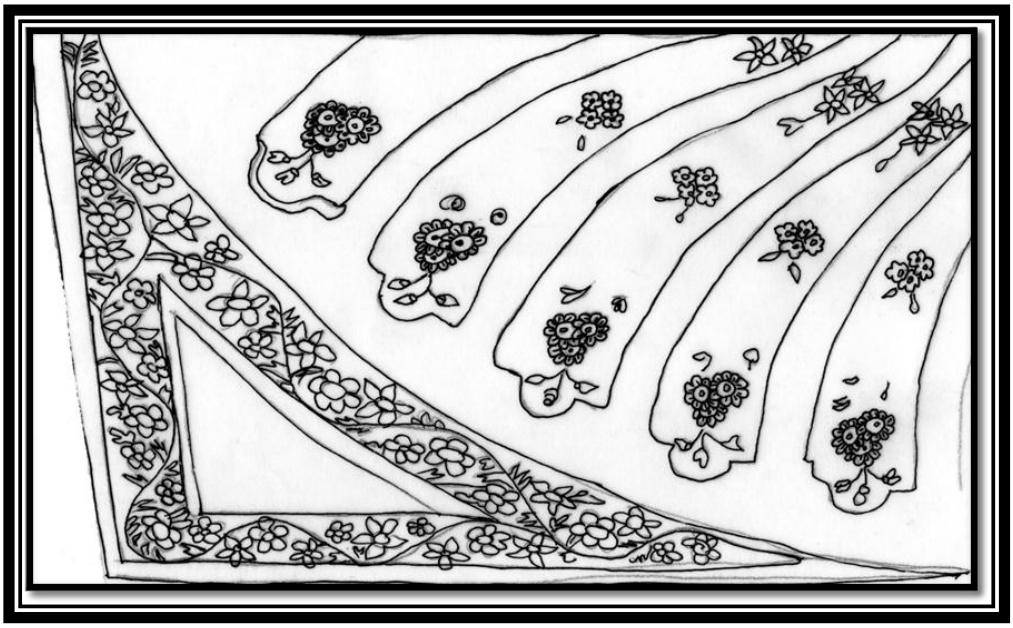

الشكل 73:زخرفة نباتية على الخشب بقصر حصن 23 قوام زخارفها:

أزهار الورد و الحوذان(عمل الطالبة)

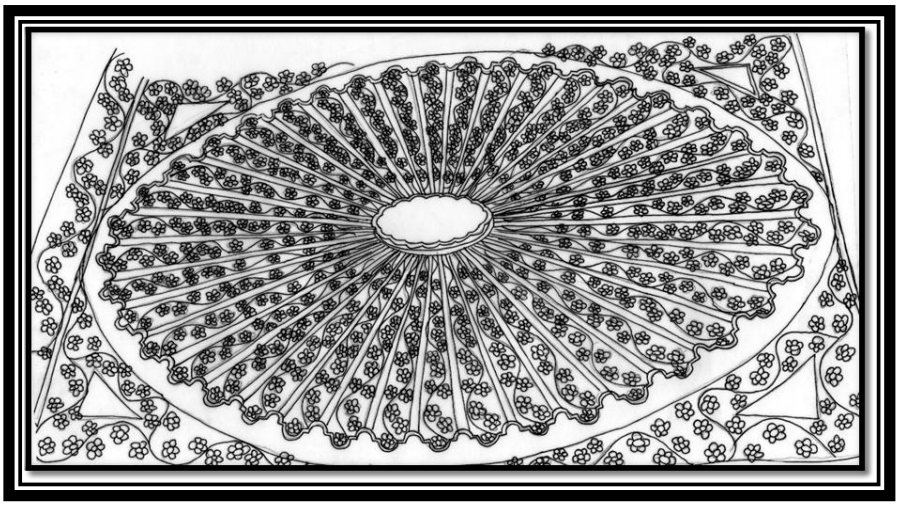

الشكل 74:زخرفة نباتية على الخشب بقصر حصن 23 قوامها :

فروع ملتوية و أزهار(عمل الطالبة)

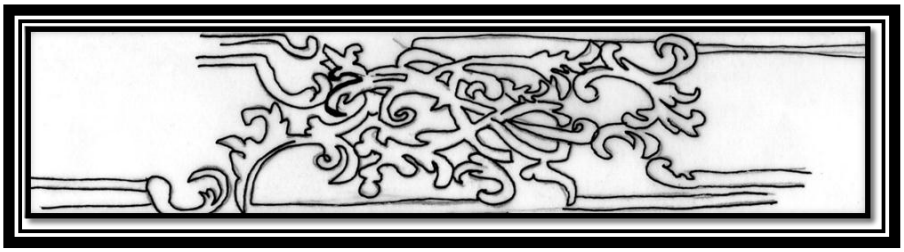

الشكل 75:زخرفة نباتية بأسلوب التلوين قوامها:

فروع نباتية متداخلة(عمل الطالبة)

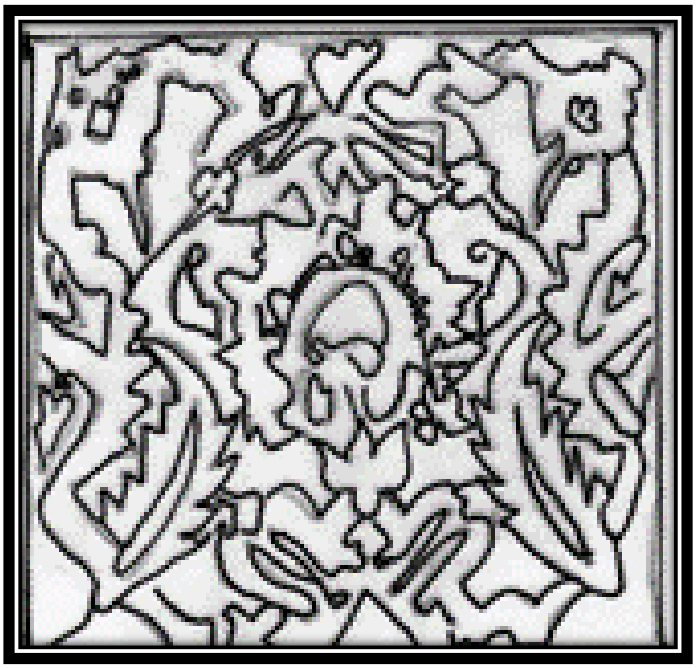

الشكل 76::بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة الرمان ،وأوراق مسننة،و أزهار اللالة(عمل الطالبة)

الشكل 77:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

مراوح نخيلية مزدوجة،و زهرتي الخشخاش محورة(عمل الطالبة)

الشكل 78:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

صرة مسننة ،وأزهار، و فروع نباتية(عمل الطالبة)

الشكل 79:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة مفصصة، وأوراق(عمل الطالبة)

الشكل 80:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق مسننة،و أزهار القرنفل(عمل الطالبة)

الشكل 81:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة مسننة ،و زهرة اللالة(عمل الطالبة)

الشكل 82:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

فروع نباتية ،وأوراق كأسية ،و زهرة القرنفل(عمل الطالبة)

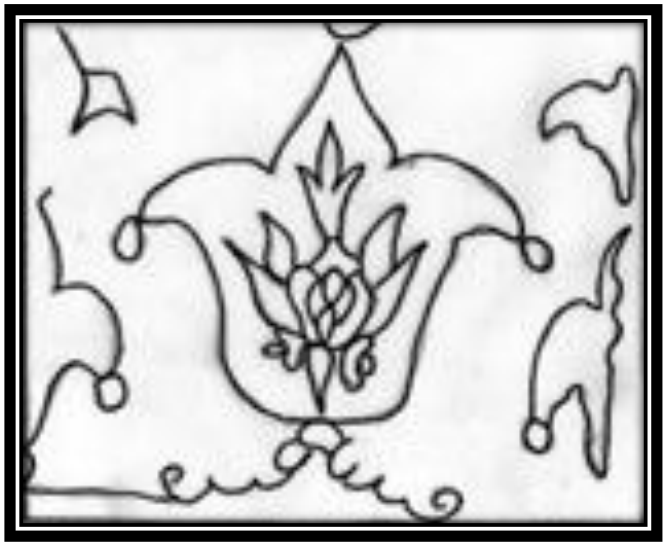

الشكل 83:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة كأسية ثلاثية الفصوص(عمل الطالبة)

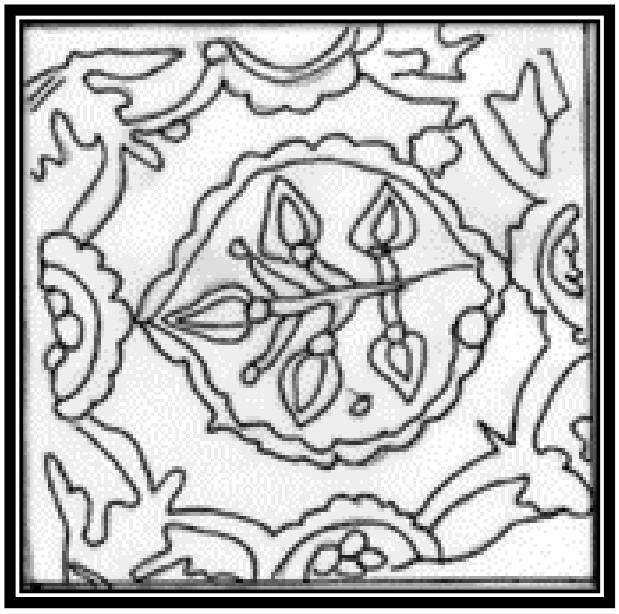

الشكل 84:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أنصاف أزهار،و أوراق نباتية(عمل الطالبة)

الشكل 85:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ثلاثية الفصوص(عمل الطالبة)

الشكل 86:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

باقة أزهار،و أوراق الأكانتس(عمل الطالبة)

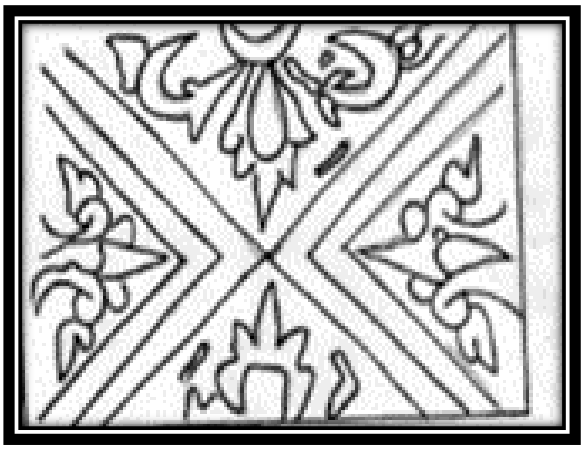

الشكل 87:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق مدببة(عمل الطالبة)

الشكل 88:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ،و زهرة القرنفل(عمل الطالبة)

الشكل 89:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة الأكانتس ،و ورقة مفصصة(عمل الطالبة)

الشكل 90:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق مسننة،و سيقان مورقة و مزهرة(عمل الطالبة)

الشكل 91:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق،و ثمار البرتقال،و زهرة (عمل الطالبة)

الشكل 92:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ،و أزهار(عمل الطالبة)

الشكل 93:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

سيقان ،أوراق ،وسلة مخروطية بها ثمار(عمل الطالبة)

الشكل 94:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

سيقان مورقة ،ومزهرة(عمل الطالبة)

الشكل 95:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة ثمانية البتلات ،و سيقان مورقة(عمل الطالبة)

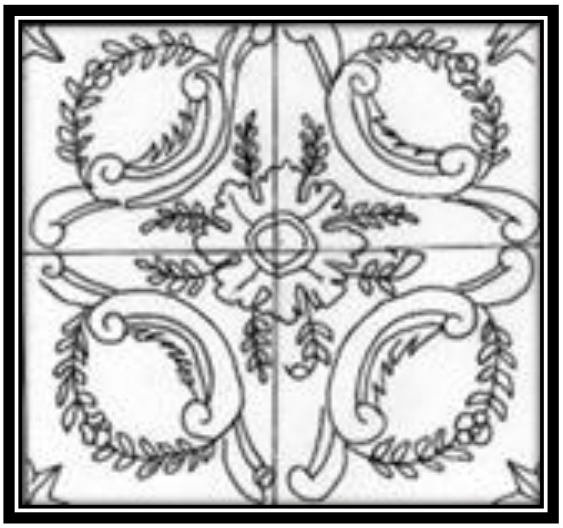

الشكل 96:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة ،و سيقان مورقة(عمل الطالبة)

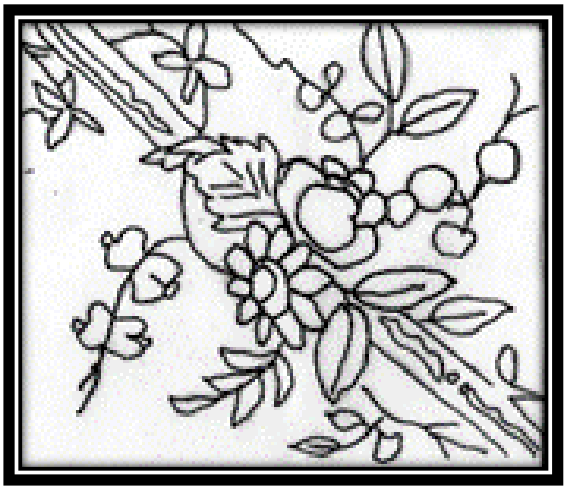

الشكل 97:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ،و أزهار ،و ثمار(عمل الطالبة)

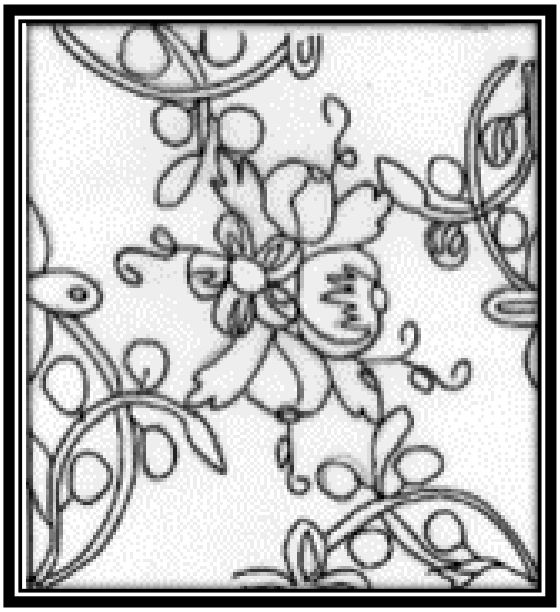

الشكل 98:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ثمارو أزهار و اوراق(عمل الطالبة)

الشكل 99:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ثمار وورقة العنب ،و زهرة عباد الشمس(عمل الطالبة)

الشكل 100:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورود ،و أزهار ،و أوراق(عمل الطالبة)

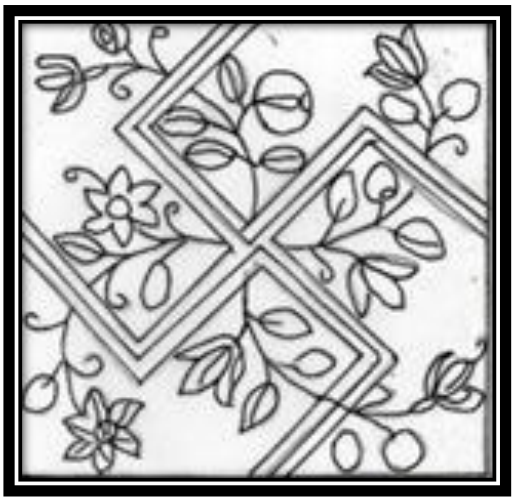

الشكل 101:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ثمار ،و سيقان مورقة و مزهرة(عمل الطالبة)

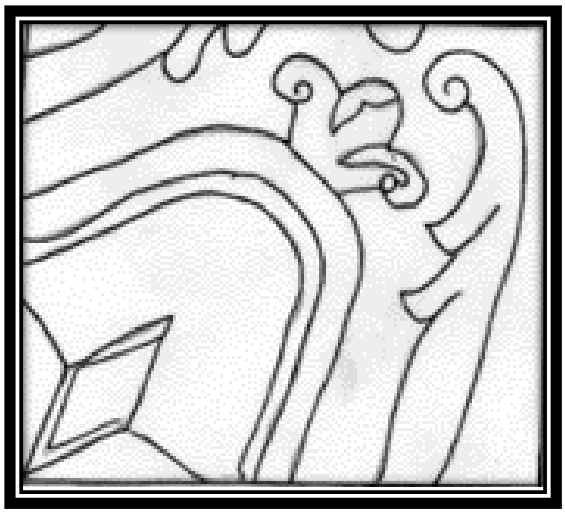

الشكل 102:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة كأسية ،وأوراق محورة(عمل الطالبة)

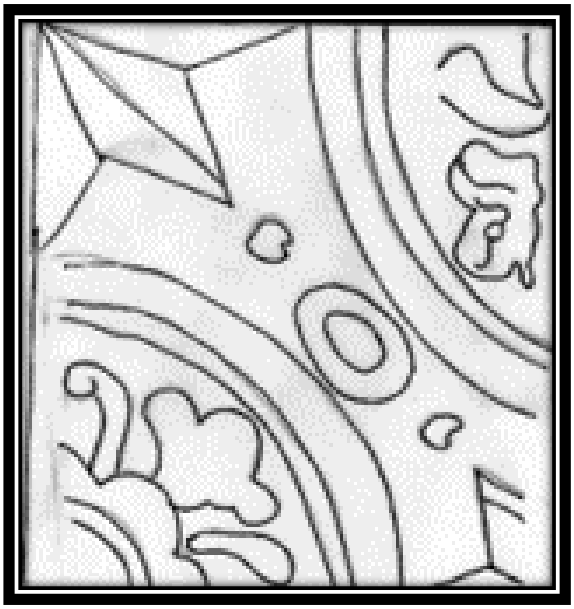

الشكل 103:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة كأسية ،و براعم نباتية(عمل الطالبة)

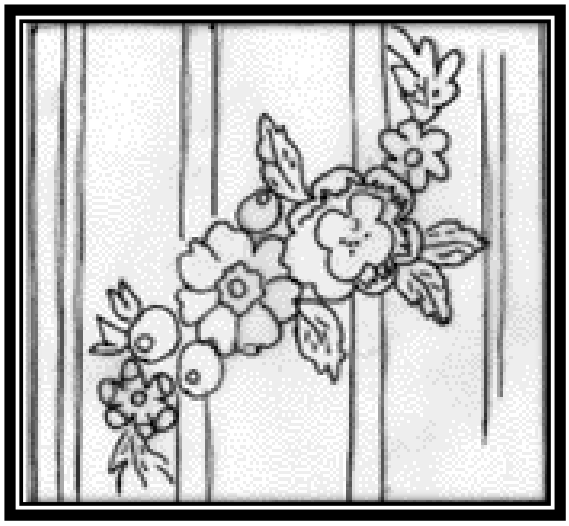

الشكل 104:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أزهار ،و أوراق ،و ثمار(عمل الطالبة)

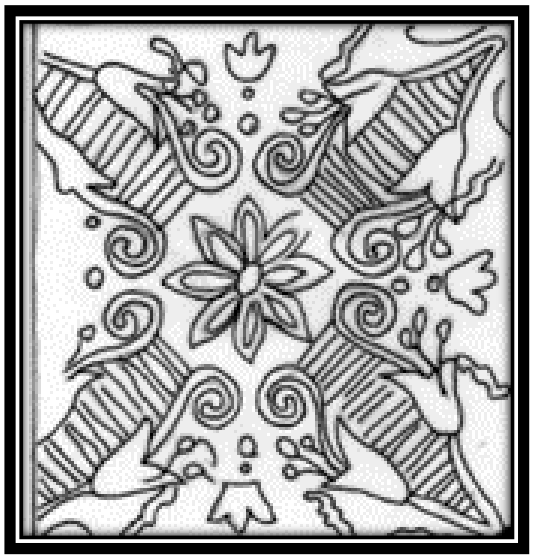

الشكل 105:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة ،و أوراق جرسية ،وفروع ملتوية(عمل الطالبة)

الشكل 106:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أزهار محورة ،و أوراق مسننة(عمل الطالبة)

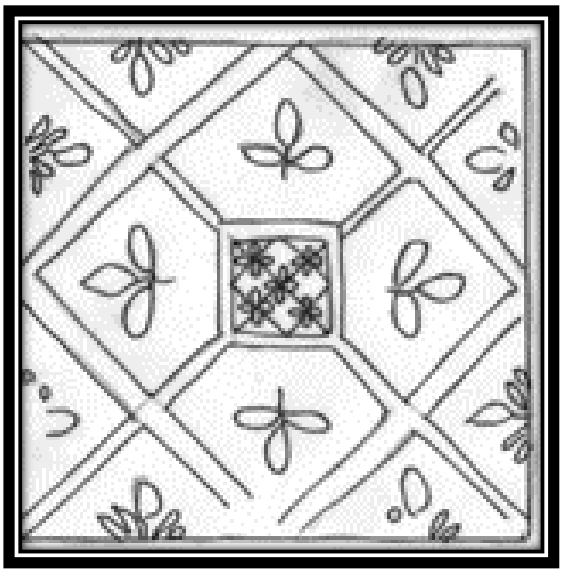

الشكل 107:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

فروع مورقة(عمل الطالبة)

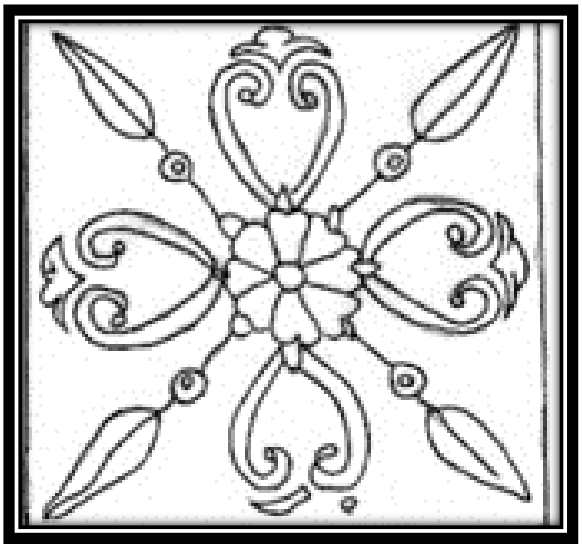

الشكل 108:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة ،و أوراق ،و فروع حلزونية(عمل الطالبة)

الشكل 109:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ،و أزهار(عمل الطالبة)

الشكل 110:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة القرنفل ،و مراوح نخيلية و ورقة كأسية(عمل الطالبة)

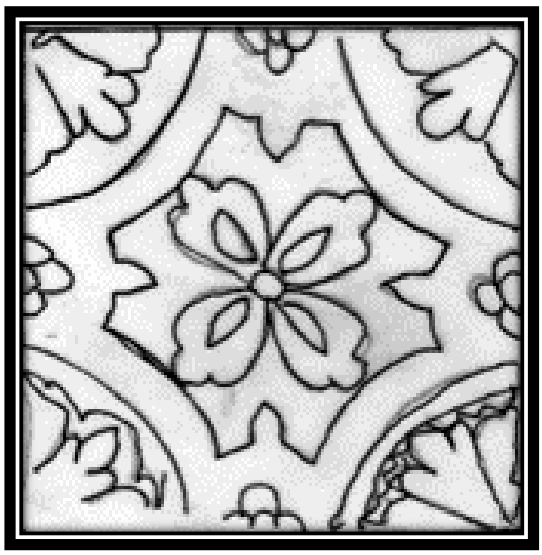

الشكل 111:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة مركزية ،و أوراق(عمل الطالبة)

الشكل 112:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أزهار ،و أوراق(عمل الطالبة)

الشكل 113:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

مزهرية ،و زهرة القرنفل و الرمان ، و ورود ،و أوراق

(عمل الطالبة)

الشكل 114:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

مزهرية ،و أوراق ،و زهرة عباد الشمس ،وزهرة الرمان(عمل الطالبة)

الشكل 115:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

مزهرية ،و أوراق و أزهار(عمل الطالبة)

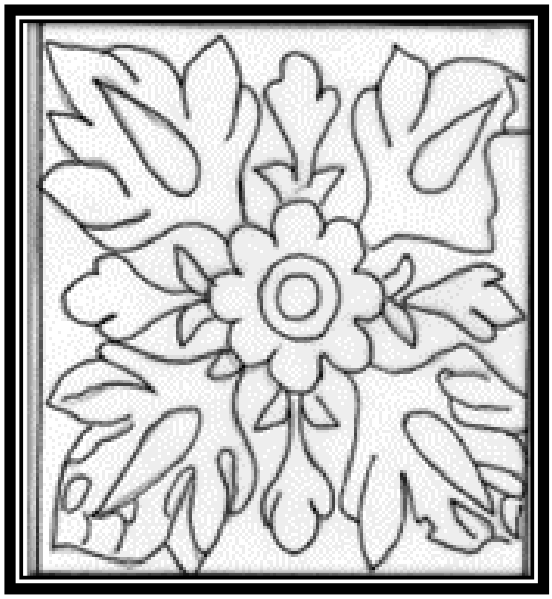

الشكل 116:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

زهرة مركزية ،و أوراق منتفخة(عمل الطالبة)

الشكل 117:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق ،و زهرة اللالة والقرنفل(عمل الطالبة)

الشكل 118:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق الأكانتس(عمل الطالبة)

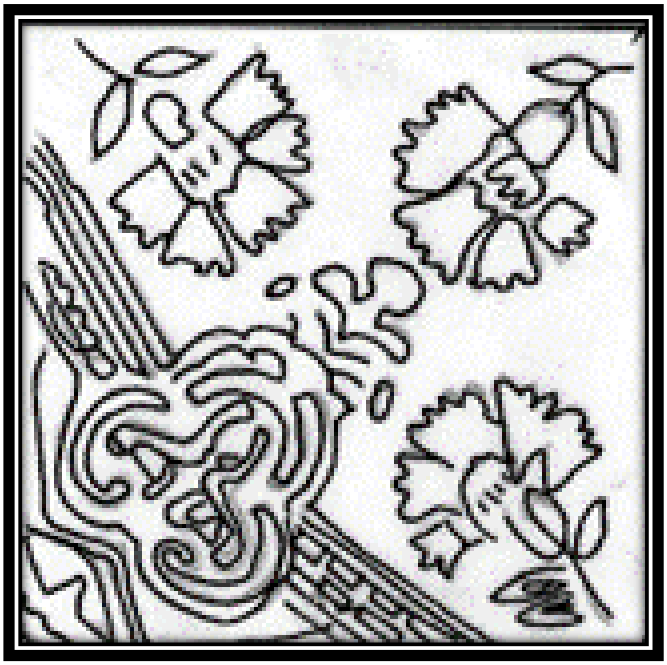

الشكل 119:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أزهار القرنفل(من إعداد الطالبة)

الشكل120 :بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أزهار القرنفل ،و فروع ملتوية (عمل الطالبة)

الشكل 121: بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية

قوامها:أزهار القرنفل ،و أوراق مسننة(عمل الطالبة)

الشكل 122:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ورقة محورة(عمل الطالبة)

الشكل 123:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

باقة ،و أزهار اللالة ،وأوراق(عمل الطالبة)

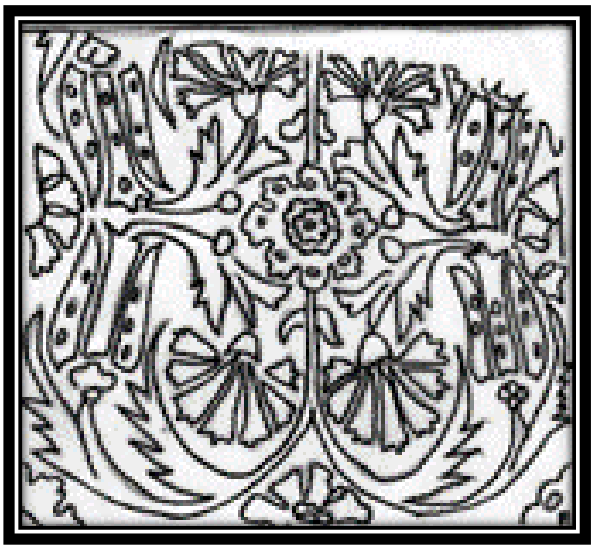

الشكل 124:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

أوراق مسننة، وأزهار القرنفل واللالة (عمل الطالبة)

الشكل 125:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

شجرة السرو ،و أزهار اللالة(عمل الطالبة)

الشكل 126:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

ثمار، وورقة العنب ،و زهرة اللالة ،و أوراق(عمل الطالبة)

الشكل 127:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

باقات ،وأزهار القرنفل ،واللالة ،وأوراق

الشكل 128:بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:

مشكاة ،و أزهار الرمان ،و أوراق

ملحق الصور

الصورة 1 :زخرفة نباتية تزين المدخل الرئيسي لجامع الباشا بوهران قوامها :

زخرفة التوريق، مراوح نخيلية و انصافها

الصورة2 :زخارف نباتية جصية بأسلوب بارز تزين واجهة المدخل الثانوي بجامع الباشا بوهران

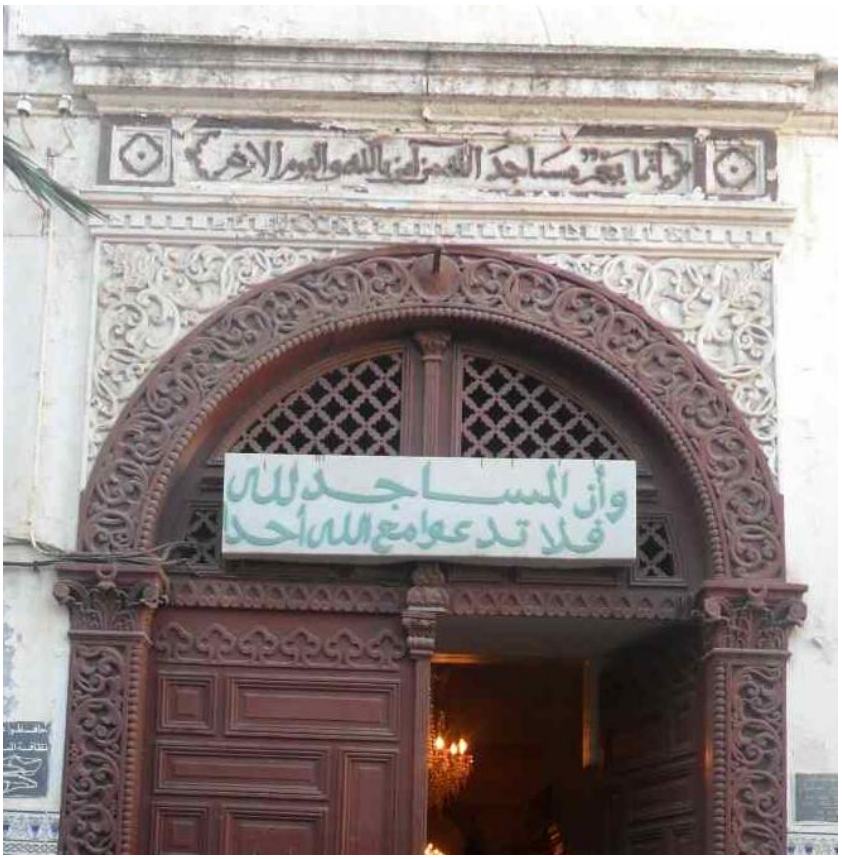

الصورة 3:واجهة مدخل بيت الصلاة بجامع الباشا بوهران تزينها زخارف جصية قوامها: فروع ملتوية ،مراوح نخيلية

الصورة 4:زخرفة نباتية بأسلوب الارابسك تزين واجهة و قبيبة محراب الجامع الجديد بالجزائر

الصورة 5: طاقية محراب جامع السفير بالجزائر تزينها زخارف نباتية جصية

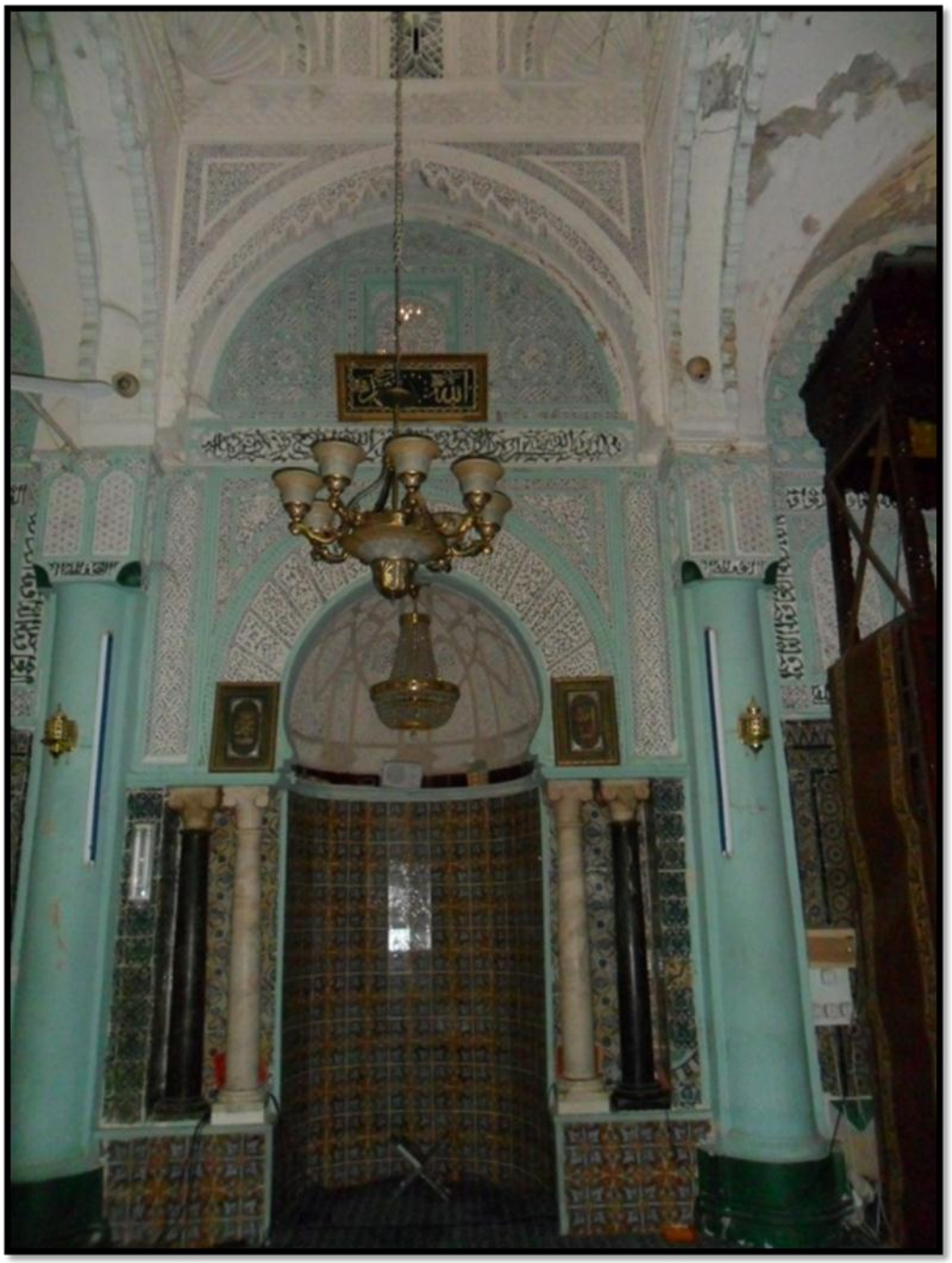

الصورة 6:زخرفة نباتية جصية بأسوب الارابسك تزين واجهة محراب جامع سوق الغزل بقسنطينة

الصورة 7:زخرفة نباتية جصية تزين قبيبة محراب جامع سوق الغزل قوامها زخرفة التوريق

الصورة 8:زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين طاقية محراب جامع سيدي لخضر بقسنطينة قوامها: أزهار ،سيقان ،مراوح نخيلية

الصورة 9:زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين بقبيبة محراب جامع سيدي لخضر قوامها نصف زهرة تبرز منها اشعاعات

الصورة 10:زخرفة نباتية بأسلوب التلوين تزين واجهة محراب سيدي الكتانيبقسنطينة قوامها :الارابسك ،أزهار ذهبية اللون

الصورة11 :زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين قبيبة محراب جامع سيدي الكتاني قوامها زخرفة التوريق ،أزهار

الصورة12:زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين واجهة محراب جامع عين البيضاء بمعسكر قوامها زخرفة التوريق

الصورة13:زخرفة نباتية جصية بطريقة القالب تزين باطن قبة جامع سوق الغزل بقسنطينة قوامها فروع و أوراق نباتية متداخلة

الصورة 14:زخرفة نباتية مرسومة على الجص تزين باطن قبة جامع سيدي لخضر بقسنطينة قوامها أزهار

الصورة15: زخرفة نباتية جصية تزين باطن جامع سيدي الكتاني بقسنطينة قوامها شجرة السرو وعناصر أخرى

الصورة 16:زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين قبة جامع عين البيضاء بمعسكر قوامها زخرفة التوريق

الصورة17:قبة بقصر عزيزة تزينها زخارف جصية بأسلوب التوريق و تكسوها بلاطات خزفية

الصورة 18:قبة الغرفة التي تلي السقيفة بقصر الداي بالجزائر زينت بزخارف نباتية جصية ملونة قوامها أزهار

الصورة 19: عقد ببيت الصلاة في جامع سوق الغزل يحمل زخرفة نباتية بأسلوب التوريق

الصورة 20: عقد بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه زخرفة نباتية بأسلوب التوريق

الصورة 21:زخرفة نباتية تزين الجدار القبلي بجامع سوق الغزل بقسنطينة قوام زخارفها أوراق نباتية ،زهيرات،صنوبريات

الصورة 22:زخرفة نباتية جصية بالطابق العلوي لقصر عزيزة بالجزائر قوامها زخرفة التوريق ،شجرة السرو

الصورة 23:شمسية تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمنبالجزائر تحمل زخارف نباتية قوامها أزهار ،و شجرة السرو

الصورة 24:شمسية مخرمة تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمن بالجزائر تحمل زخارف نباتية قوامها مزهرية ،أوراق ،أزهار

الصورة 25:شمسية مخرمة تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمانبالجزائر بها زخرفة نباتية تتألف من مزهرية ،و أوراق ،وأزهار

الصورة 26:شمسية مخرمة بجدار القبلة بجامع سيدي لخضر بقسنطينة تزينها زخرفة نباتية من أوراق و أزهار

الصورة 27:فتحات تعلو غرفة بقصر خداوج العمياءبالجزائر بها زخرفة نباتية قوامها مزهريات و شجر السرو

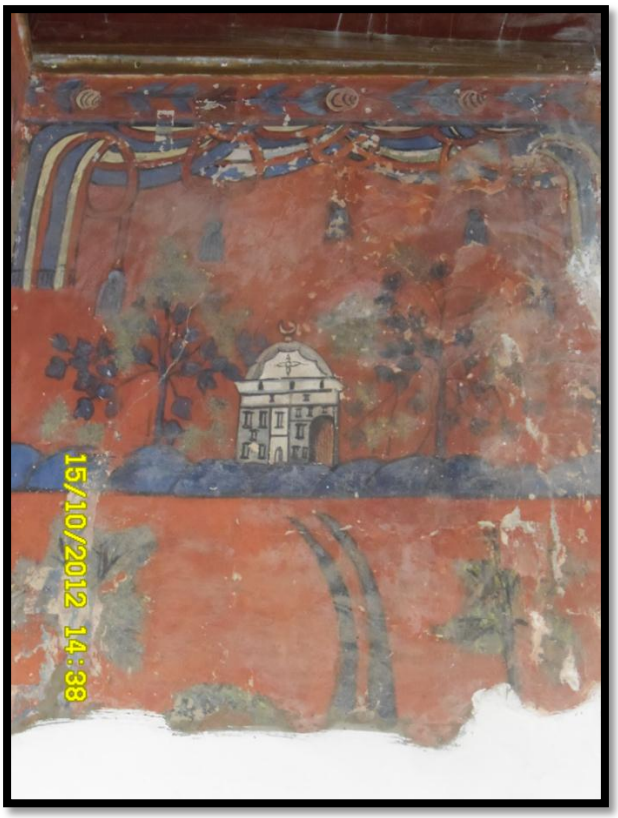

الصورة 28:زخرفة بأسلوب التلوين تزين الرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي بها أشجار و أوراق و أزهار

الصورة 29:زخرفة جصية ملونة تزين عقد برواق حديقة النخيل بقصر أحمد باي بها أزهار و أوراق

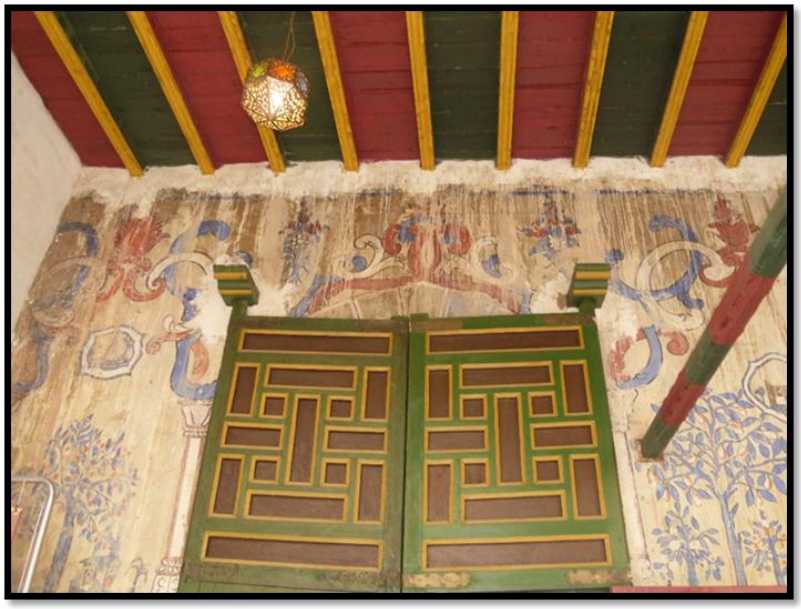

الصورة 30:زخرفة نباتية ملونة بالرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي قوامها أشجار وسيقان ومراوح نخيلية

الصورة 31:زخرفة جصية تزين الرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي تحليها أشجارمثمرةبأسلوب التلوين

الصورة 32:زخرفة نباتية ملونة بأروقة تطل على الصحن بقصر أحمد باي تزينها أشجار و أوراق

الصورة 33:زخرفة نباتية ملونة بأروقة الحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها أزهار و أوراق

الصورة 34:زخرفة نباتية ملونة باحدى قاعات الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها مزهريات و أوراق أكانتس

الصورة 35:زخرفة نباتية ملونة تزين عقود جناح الحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها باقات و مراوح نخيلية و أوراق و ثمار

الصورة 36:زخرفة نباتية تزين القاعة التي تقع في الجهة الشرقية للحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها باقات صغيرة و أوراق و أزهار

الصورة 37:زخرفة نباتية ملونة تزين الرواق الجنوبي للصحن بقصر أحمد باي قوامها أشجار النخيل

الصورة 38:زخرفة نباتي بأسلوب التلوين تزين الركن الجنوبي للصحن بقصر أحمد باي قوامها أشجار السرو و أشجار مثمرة و أوراق أكانتس

الصورة 39:زخرفة نباتية تزين جدران السلم حديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها حقل زهري وسيقان متداخلة

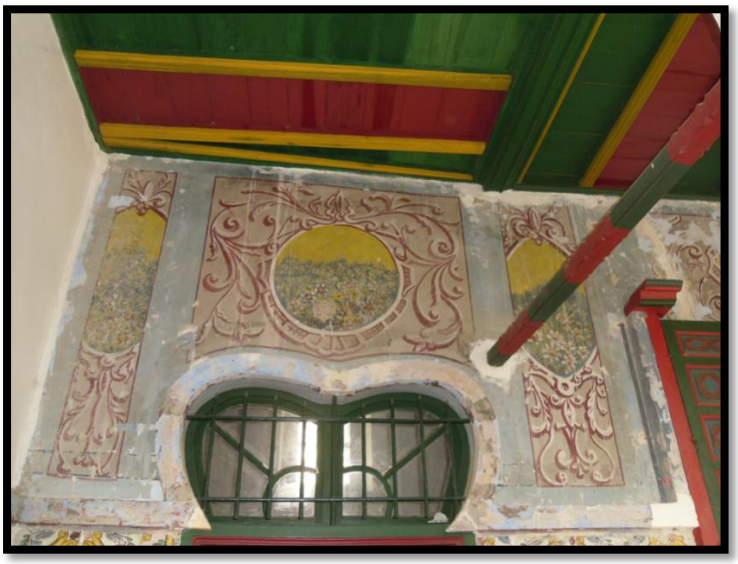

الصورة 40:زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة الطابق العلوي لحديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها أزهار وأوراق و فروع نباتية

الصورة 41:زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة حديقة البرتقالبقصر أحمد باي قوامها زهرة و سيقان مورقة

الصورة 42:زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة حديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها زهرة وسيقان مورقة

الصورة 43:زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة الحوض المائي بقصر أحمد باي قوامها باقة و سيقان مورقة و مزهرة

الصورة 44:زخرفة نباتية ملونة تزين ايوان غرفة فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها مزهريات و أوراق أكانتس و مراوح نخيلية

الصورة 45:زخرفة نباتية ملونة تزين جناح فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها أوراق أكانتس و باقات و أوراق

الصورة 46:زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين بجناح فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها أشرطة تزينها فروع متموجة وأزهار وأوراق

الصورة 47:زخرفة نباتية جصية داخل عقد اهليليجي اصم بقصر احمد باي قوامها أزهار وفروع ملتوية وأوراق

الصورة 48: زخرفة نباتية ملونة بجدران احدى الغرف قصر أحمد باي قوامها أوراق و سيقان

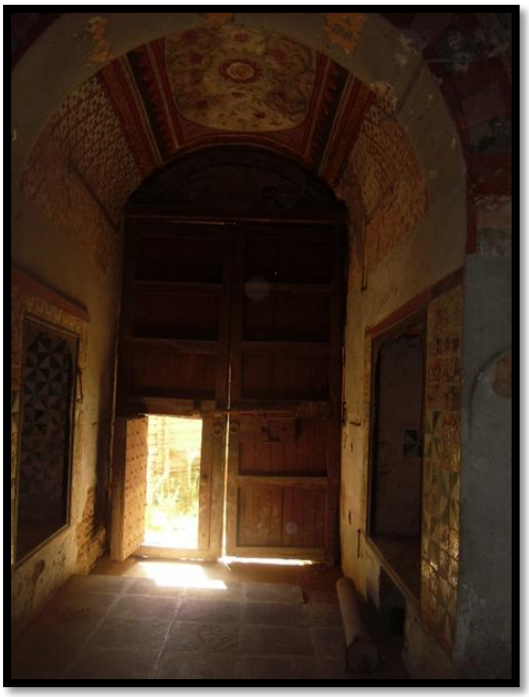

الصورة 49:سقيفة قصر الداي بالجزائر تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين

الصورة 50:قبو سقف سقيفة قصر الداي بالجزائر تزينه زخرفة نباتية جصية بها أزهار وورود وأوراق

الصورة 51:زخرفة نباتية ملونة اعلى جدار سقيفة قصر الداي قوامها أزهار و أوراق

الصورة 52:زخرفة نباتية ملونة على الجص تعلو عقد باب سقيفة قصر الداي بالجزائر قوامها فروع مورق و مزهرة ، أزهار وورود و أوراق

الصورة 53:زخرفة نباتية بجدران الغرفة التي تلي السقيفة بقصر الداي بالجزائر قوامها باقات ومزهرية

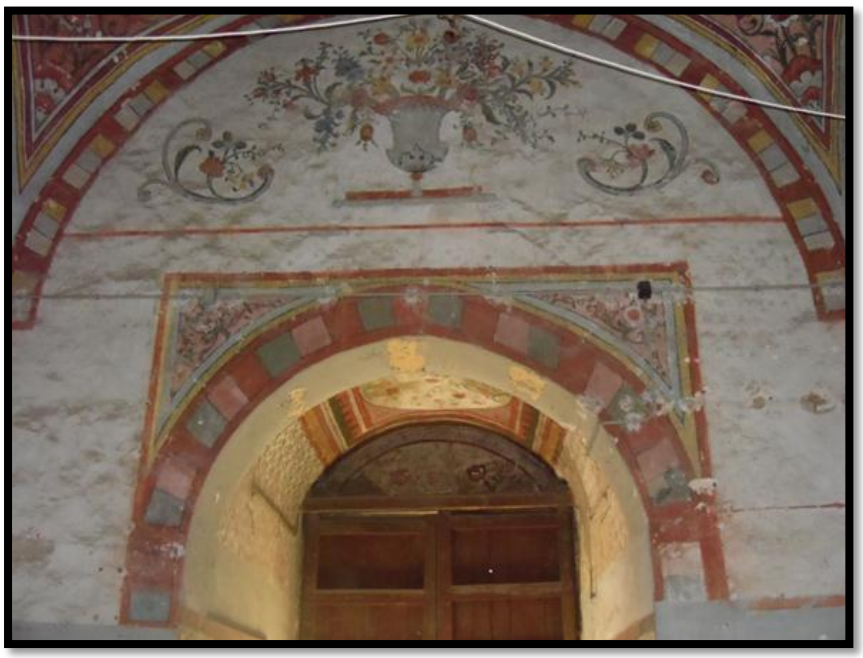

الصورة 54: مدخل السقيفة الذي يفضي الى الغرفة المربعة بقصر الداي بالجزائر يحمل زخرفة نباتية ملونة قوامها باقات أزهار

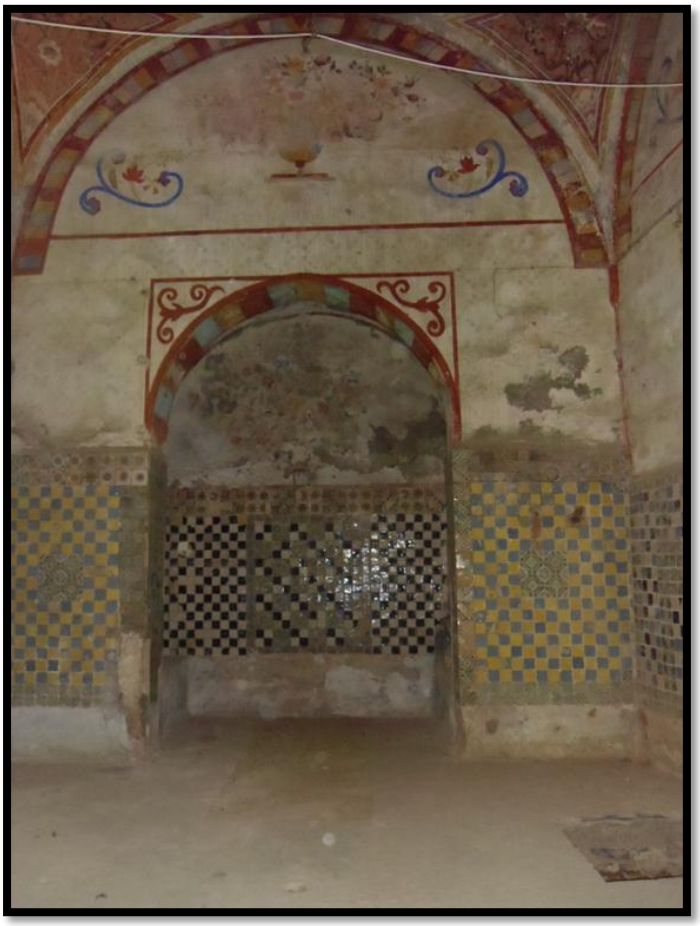

الصورة 55:زخرفة بجدار الغرفة التي تلي سقيفة قصر الداي بالجزائر بها زخرفة نباتية ملونة قوامها أزهار و مراوح بسيطة
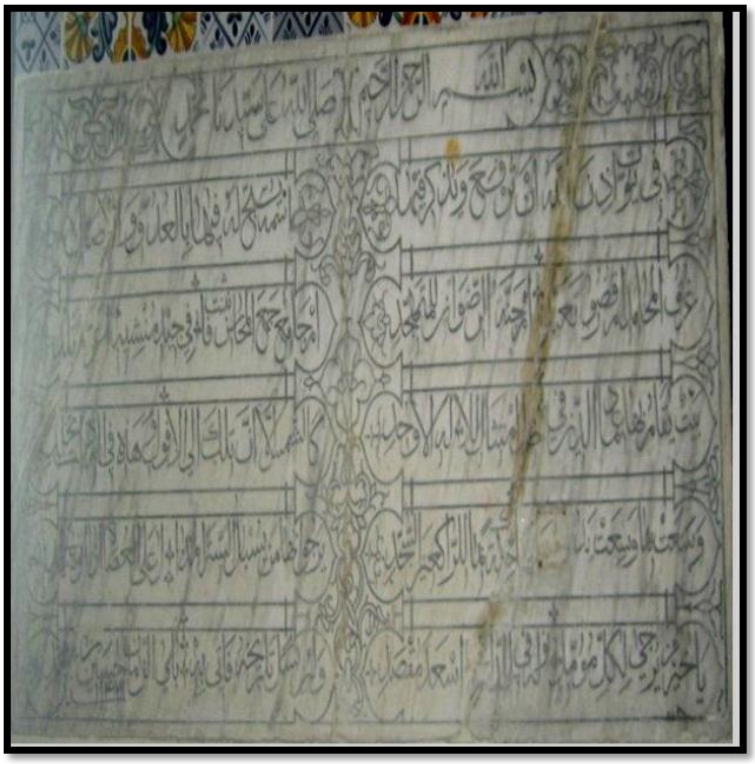
الصورة 56:فروع نباتية ومراوح نخيلية و أزهار تزين الكتابة التأسيسة لجامع سوق لغزل محفوظه بقصر احمد باي بقسنطينة

الصورة 57:أزهار ذهبية اللون تزين الكتابة التأسيسية بمقبرة سيدي الكتاني بقسنطينة

الصورة 58: زخرفة نباتية تزين فتحة المنبر الرخامي بالجامع الجديد بالجزائر

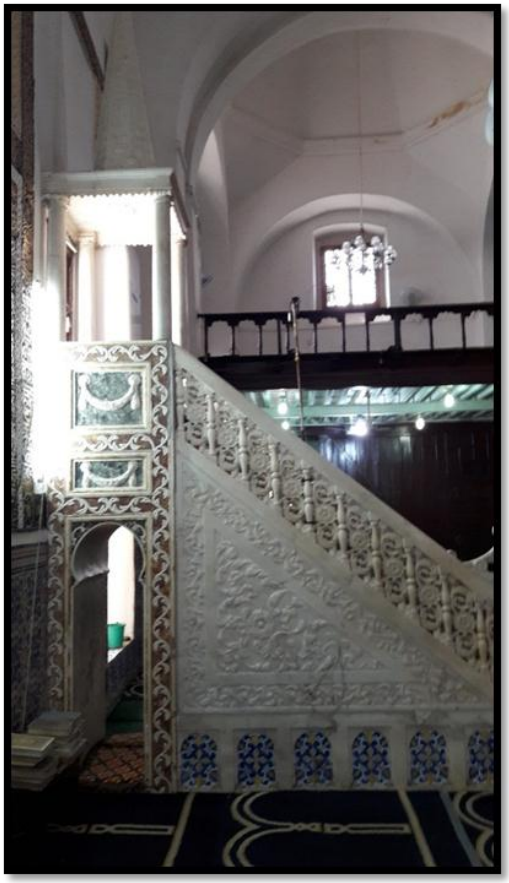

الصورة 59: أزهار وفروع نباتية بارزة على جانبي منبر الجامع الجديد بالجزائر

الصورة 60:زخرفة نباتية قوامها أوراق اكانتس ومزهريات وفروع نباتية تزين فتحة منبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة

الصورة 61:زخرفة نباتية بارزة على جانبي منبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة

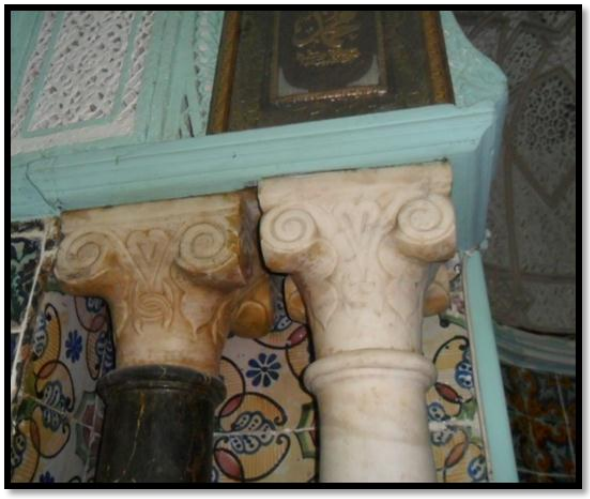

الصورة 62: تاج بجامع سوق الغزل قوام زخارفه ورقة نباتية بارزة

الصورة 63:تاج بجامع سيدي الكتاني يزينه صف من أوراق الأكانتس

الصورة 64:تاج بجامع سيدي لخضر تزينه أخاديد تشبه شكل السنبلة

الصورة 65:تاج بجامع سيدي لخضر تزينه أوراق الأكانتس

الصورة 66:تاج بجامع سيدي لخضر تزينه فروع نباتية

الصورة 67:تاج بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زهرة بارزة

الصورة 68:تاج بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه أوراق مفصصة

الصورة 69:تاج بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه مراوح نخيلية

الصورة 70:تاج بقصر أحمد باي تزينه أوراق أكانتس معقوفة الأطراف

الصورة 71:تاج بقصر أحمد باي تزينه ورقة أكانتس محورة و ثمار

الصورة 72:تاج بقصر أحمد باي تزينه أزهار

الصورة 73:تاج مربع بقصرأحمد باي تزينه زخارف نباتية

الصورة 74:تاج بقصر أحمد باي تزينه أوراق أكانتس بسيطة

الصورة 75 :تاج بقصر أحمد باي تزينه صف من أوراق أكانتس طويلة معقوفة الأطراف

الصورة 76:تاج بقصر أحمد باي تزينه زهرة محورة

الصورة 77:تاج بقصرخداوج العمياء تزينه فاكهة و أوراق

الصورة 78:تاج بقصر خداوج العمياء تزينه أوراق الأكانتس

الصورة 79:تاج بقصر خداوج العمياء تزينه أوراق وثمار وفواكه

الصورة 80:تاجبقصرخداوجالعمياءتزينهأوراقأكانتس طويلة ومعقوفة

الصورة 81:تاج بقصر عزيزة تزينه أوراق وأزهار

الصورة 82:تاج بقصرعزيزة تزينه أوراق وفواكه

الصورة 83:تاج بقصر مصطفى باش اتزينه أوراق الأكانتس

الصورة 84:تاج بقصر مصطفى باشا تزينه أوراق وأزهار وورود

الصورة 85:شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية ملونة

الصورة 86:شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية محفورة

الصورة 87:شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية مجسمة

الصورة 88: واجهة جانبية لقبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه أوراق محورة

الصورة 89: إطار مدخل جامع السفير تزينه أزهار محورة

الصورة 90: اطار باب بقصر احمد باي تزينه زخارف نباتية

الصورة 91: اطار باب أصم بقصر احمد باي تزينه زخارف نباتية بارزة

الصورة 92:اطار المدخل الرئيسي بقصر عزيزة تزينه أوراق و فواكه و مراوح نخيلية

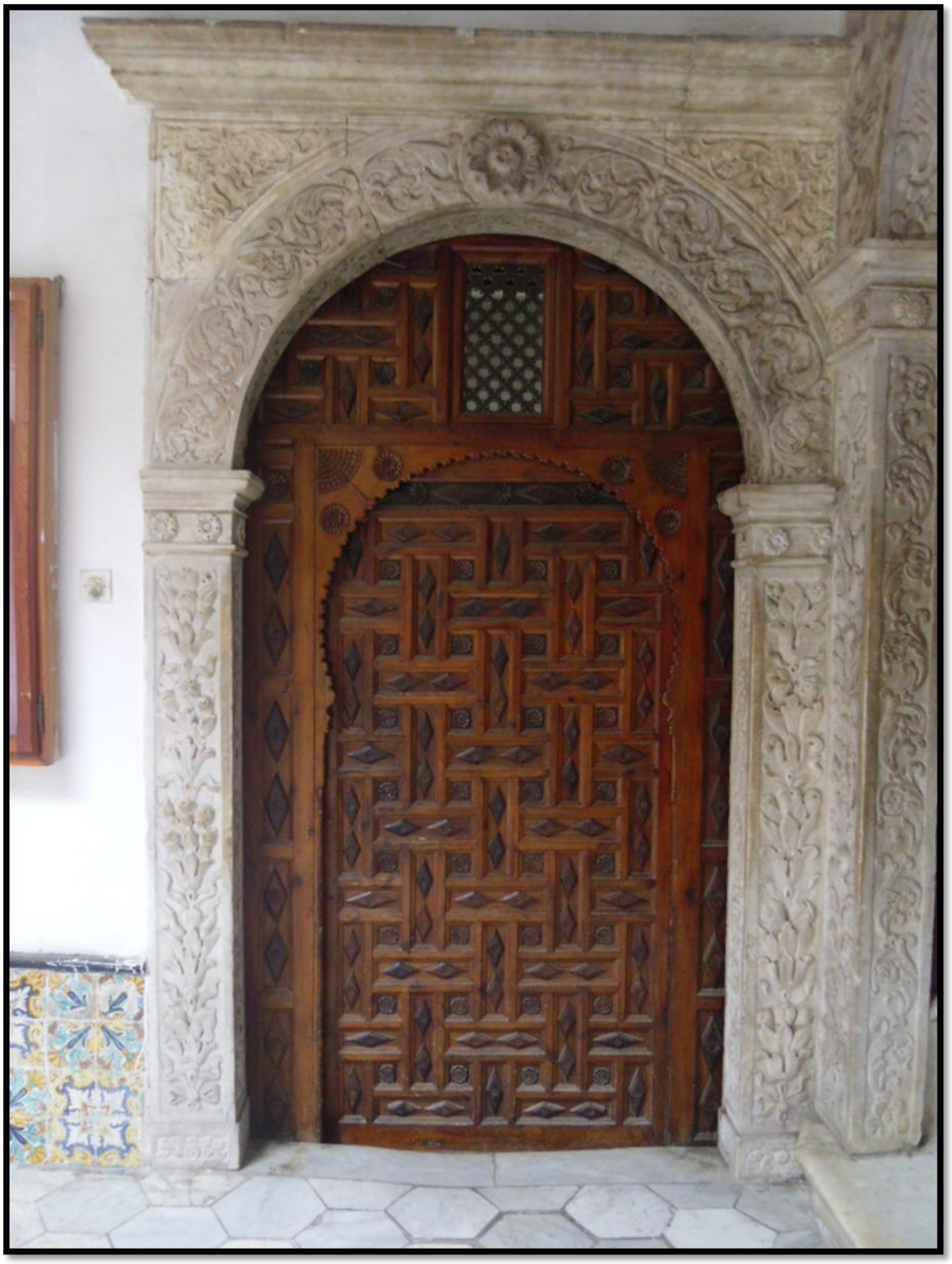

الصورة 93:اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار وأوراق وفواكه ومراوح نخيلية

الصورة 94: اطار باب بقصرعزيزة تزينه أوراق وفواكه متنوعة

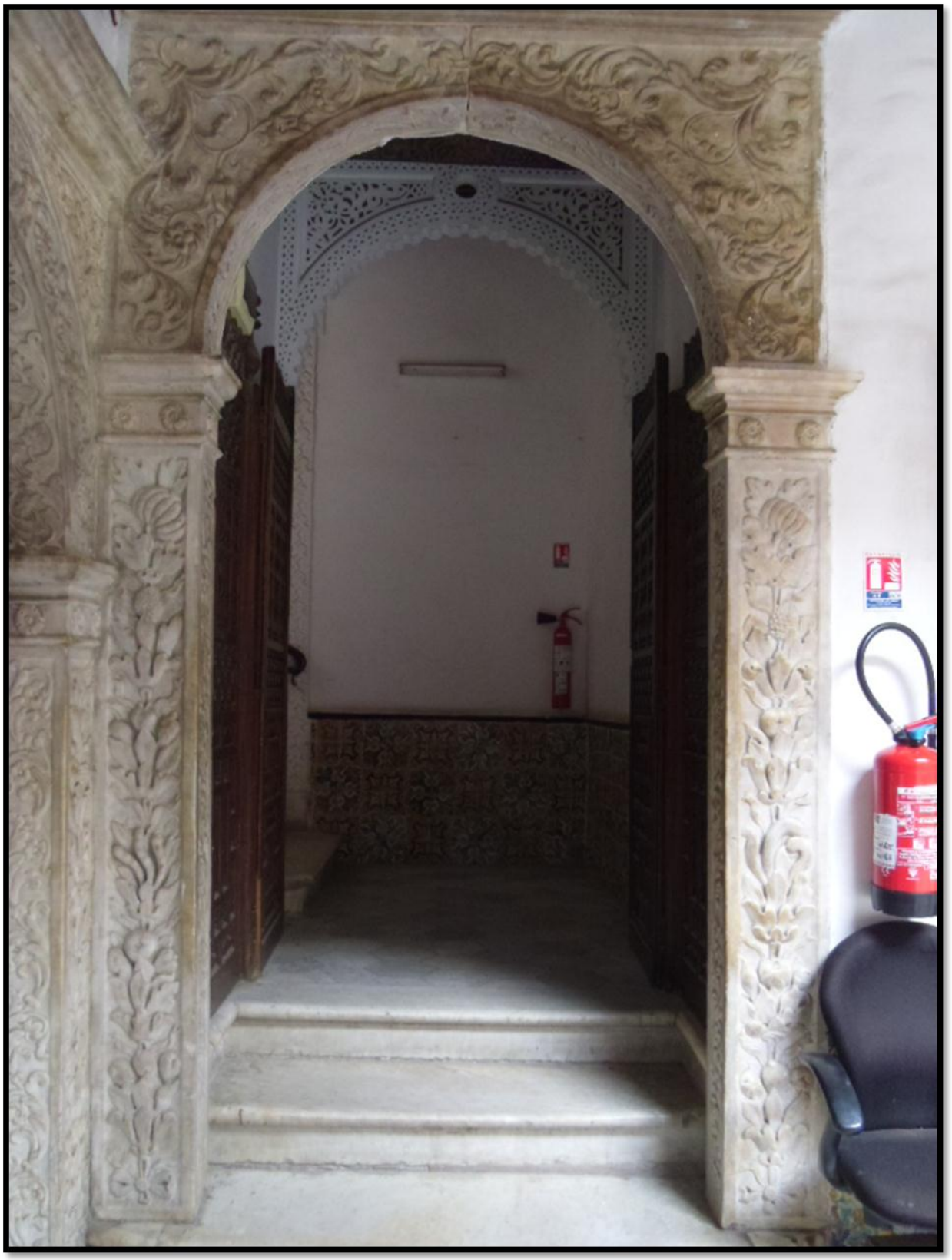

الصورة 95 :اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار وأوراق وفواكه ومراوح نخيلية

الصورة 96: اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار

الصورة 97: اطارباب بقصر عزيزة تزينه أزهار وأوراق

الصورة 98: اطار باب التوأمين بقصرعزيزة تزينـه زهرة قرنفل و أوراق

الصورة 99:اطار رخامي لباب بقصر مصطفى باشا تزينه زهرة بارزة

الصورة 100: إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار اللالة والقرنفل وأوراق مسننة

الصورة 101:إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية مزدوجة وأوراق مسننة

الصورة 102:إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهارو أوراق مسننة

الصورة 103 :إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار محورة وزهرة القرنفل

الصورة 104:إطار نافذة بقصر عزيزة تزينه مراوح نخيلية و أزهار

الصورة 105:إطار نافذة بقصر عزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار وأوراق

الصورة 106: نافورة بقصرعزيزة تزينها باقة أزهار و أوراق

الصورة 107:نافورة بقصر مصطفى باشا تزينها زخارف نباتية

الصورة 108:عين جدارية بقصر خداوج العمياء تزينها مراوح نخيلية وأزهار وأوراق

الصورة 109: نافورة بقصرالباردو تزينها أوراق نباتية

الصورة 110:منبر الجامع الجديد تزينه زخارف بأسلوب التلوين

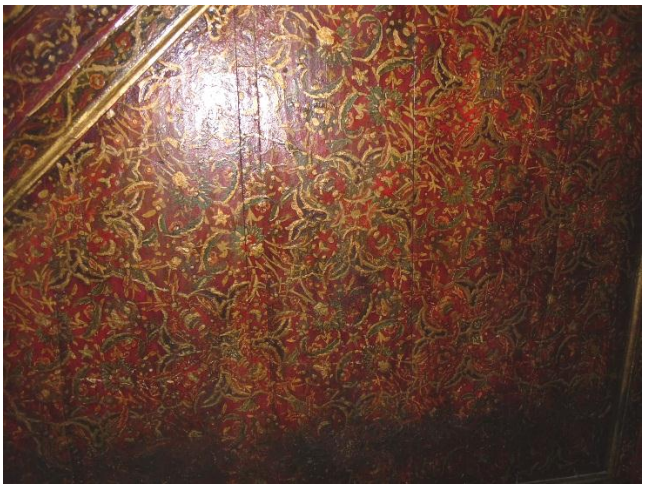

الصورة 111:زخرفة نباتية بريشتي منبر جامع الجديد قوامها أوراق و أزهار محورة و فروع نباتية

الصورة 112:منبر جامع سوق الغزل تزينه حشوات بأسلوب الخرط تحمل زخارف نباتية بأسلوب التلوين و الحفر البارز

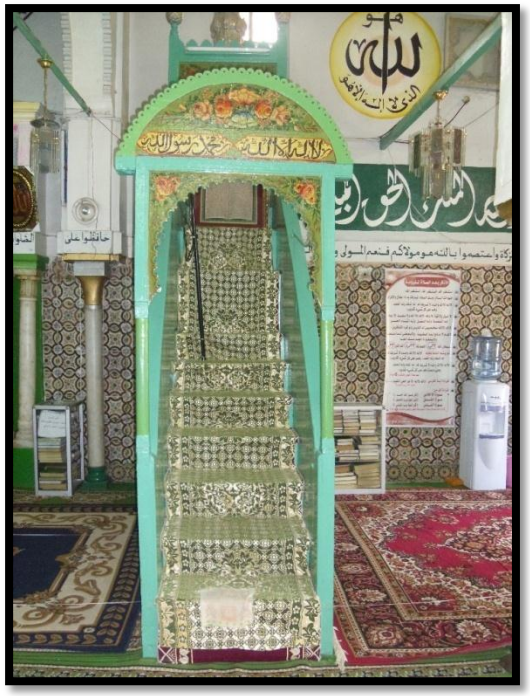

الصورة 113:فتحة معقودة بمنبر سيدي لخضر تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها باقات

الصورة 114:باب بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية مذهبة قوامها أزهار

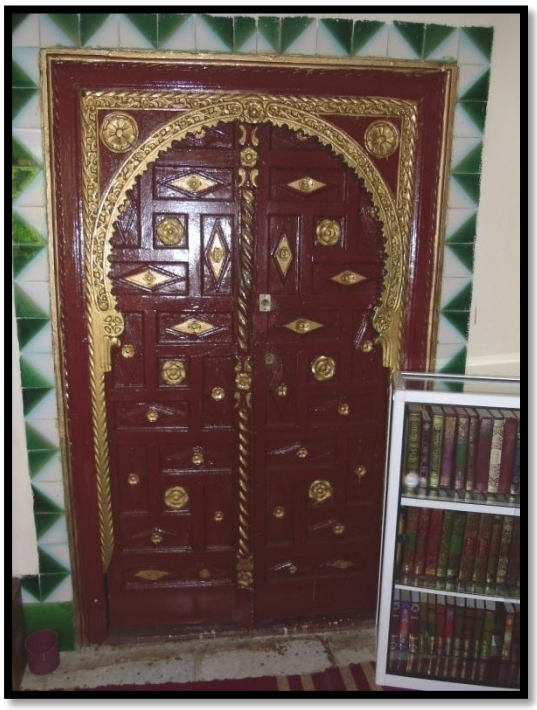

الصورة 115:باب بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية ذهبية اللون منفذة بأسلوب الحفر البارز

الصورة 116:باب مرفقي بجامع سيدي لخضر تزينه أزهار محفورة حفرا بارزا

الصورة 117:باب غرفةالجارية بقصر أحمد باي تزينه زخارف نباتية قوامها أوراق و أزهار

الصورة 118:باب غرفة مرزوق قهواجي باي تزينه زخارف نباتية متناظرة و متقابلة

الصورة 119:باب غرفة في الرواق الشرقي من الحوض المائي تزينه حشوات نباتية بأسلوب الحفر البارز

الصورة 120:باب غرفة أم النون بقصر أحمد باي تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار القرنفل ومراوح نخيلية مزدوجة و أوراق

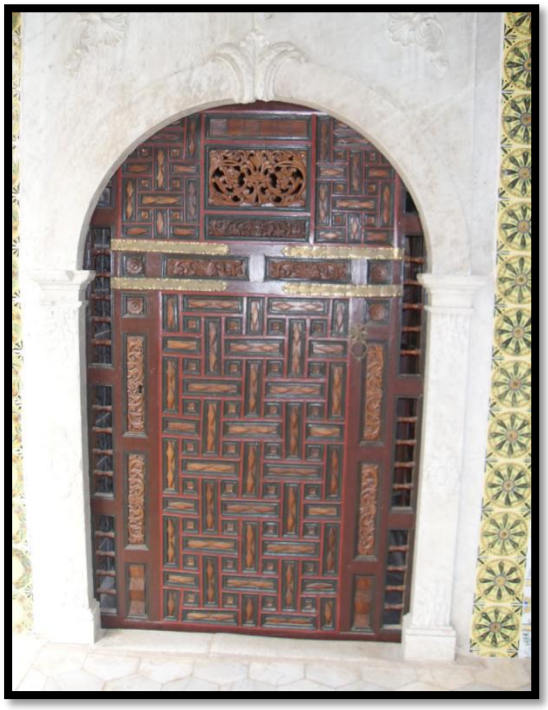

الصورة 121:باب كبير يؤدي إلى الجناح العائلي تزينه مستطيلات بداخلها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية و أوراق الأكانتس

الصورة 122:باب غرفة زوجة الباي المفضلة من الداخل تزينه زخارف نباتية متناظرة و متماثلة منفذة بأسلوب الحفر البارز

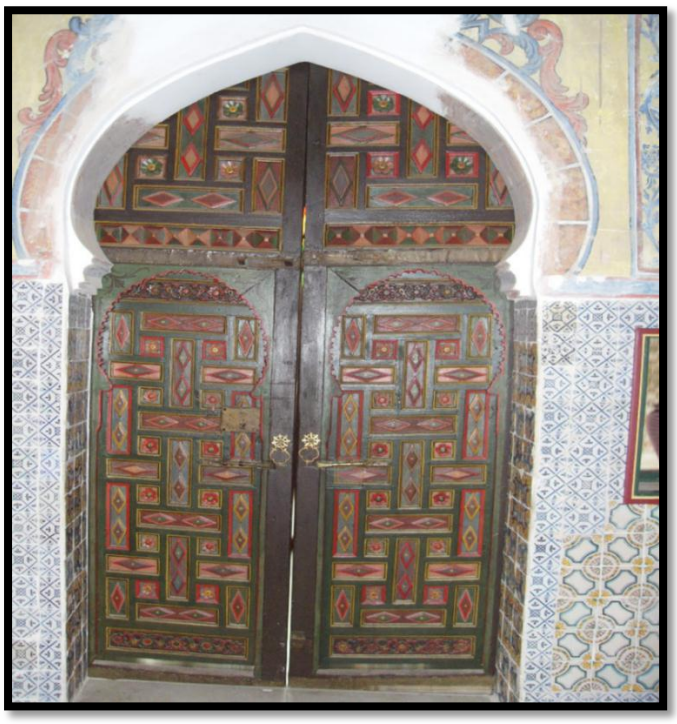

الصورة 123:باب غرفة بنت الباي من الداخل تزينه مستطيلات بداخلها زخارف نباتية ملونة من أوراق و أزهار

الصورة 124:باب الكنيف نقشت عليه زخارف نباتية قوامها أزهار وأوراق

الصورة 125:مدخل رئيسي لضريح سيدي عبد الرحمان تزينه زخارف نباتية بأسوب التوريق

الصورة 126:باب غرفة القيم بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي مزين بأسلوب الحفر البارز

ا

الصورة 127: باب بقصر خداوج العمياء مزين بزخارف نباتية قوامها أزهار و مراوح نخيلية

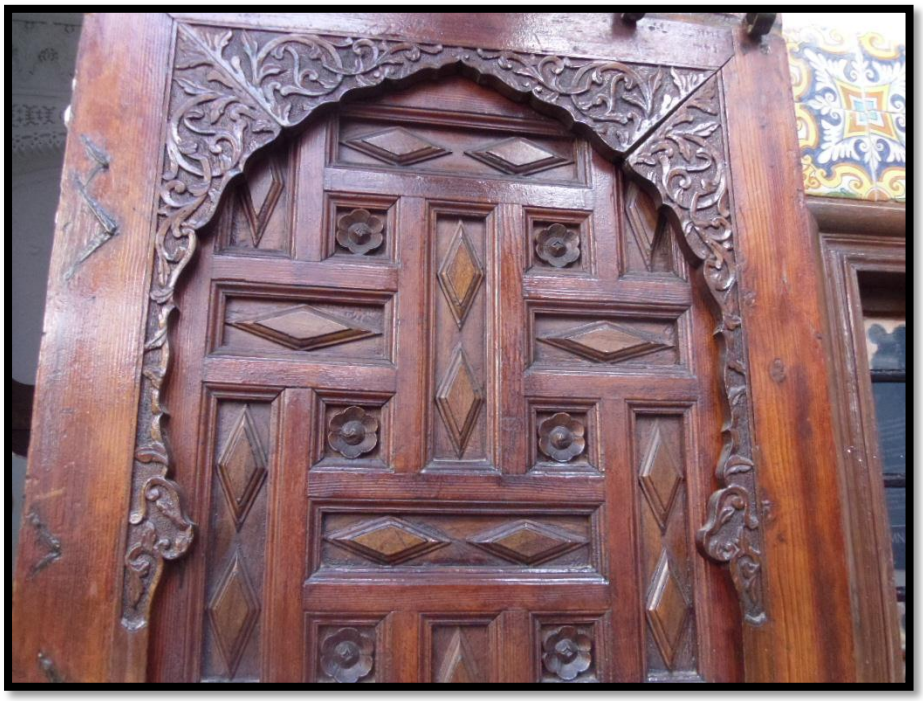

الصورة 128: باب بقصر خداوج العمياء تزينه مراوح نخيلية معقوفة الأطراف و أزهار

الصورة 129: باب بقصر عزيزة تزينه أزهار متعددة الفصوص

الصورة 130:مدخل قصرالباردو تزينه أشكال هندسية منها مربعات نقشت بداخلها أزهار

الصورة 131:باب الغرفة المفضلة بقصر الباردو تزينه زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها أزهار وأوراق و فروع نباتية

الصورة 132:باب الغرفة في الطابق العلوي بدار الحمراء بالجزائر زين بأزهار محفورة و إطاره مزين بزخارف نباتية بأسوب التلوين قوامها مراوح نخيلية بسيطة

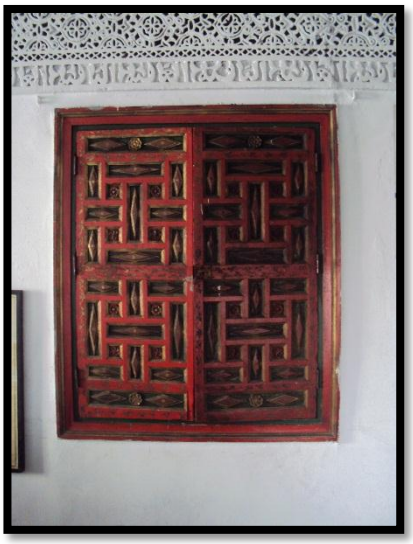

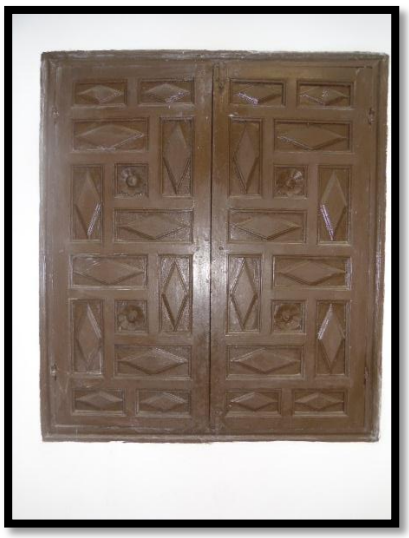

الصورة 133: نافذة خشبية بقصر عزيزة تزينها أزهار

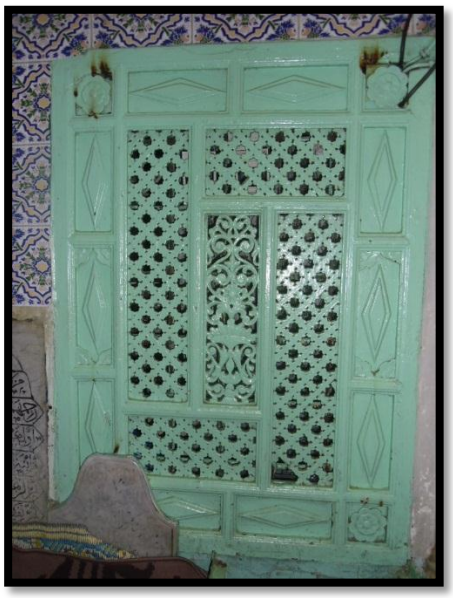

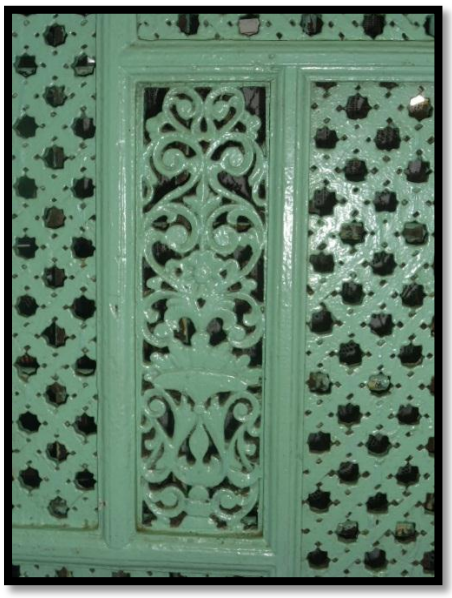

الصورة 134:نافذة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينها زخارف نباتية مخرمة

الصورة 135:نافذة بعقد اهليليجي تزينها أزهار

الصورة 136:ظلة فوق الباب الرئيسي بقصر مصطفى باشا تزينها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة و أزهار منفذة وفق طراز الهاتاي

الصورة 136: سقف بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار بنية اللون وأشكال نباتية متقابلة ومتماثلة

الصورة 138: سقف رواق في الطابق العلوي من قصر عزيزة مزين بزخارف نباتية قوامها أوراق الأكانتس ومراوح نخيلية

الصورة 139:القسم الاوسط من سقف الغرفة قوامها مراوح نخيلية مزدوجة وزهرة مركزية محورة

الصورة 140:القسم الجانبي من السقف تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار ذهبية اللون و فروع نباتية منفذة بأسلوب التلوين

الصورة 141: أشرطة تحيط بالسقف تزينها زخارف نباتية قوامها فروع مورقة متموجة و أوراق مسننة و أزهار

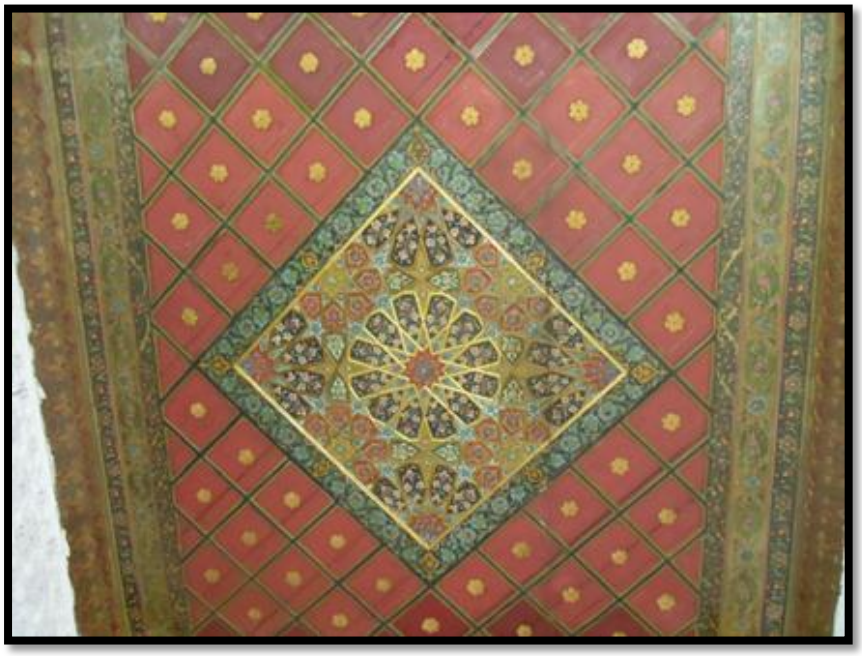

الصورة 142: القسم الاوسط من السقف تزينه أطباق نجمية بداخلها زخارف نباتية بأسلوب التلوين بأسلوب

الصورة 143: القسم الجانبي من السقف تزينه أوراق و أزهار بأسلوب التلوين

الصورة 144: أركان السقف تزينها زخارف نباتية رسمت داخل مثلثات بأسلوب التلوين

الصورة 145: أشرطة تحيط بالسقف تزينها زخارف نباتية ملونة قوامها أزهار و أوراق و فروع نباتية

الصورة 146: لوحة مستطيلة تزينها زخارف نباتية

الصورة 147: القسم الأوسط من السقف تزينه أشكال هندسية بداخلها زخارف نباتية ملونة

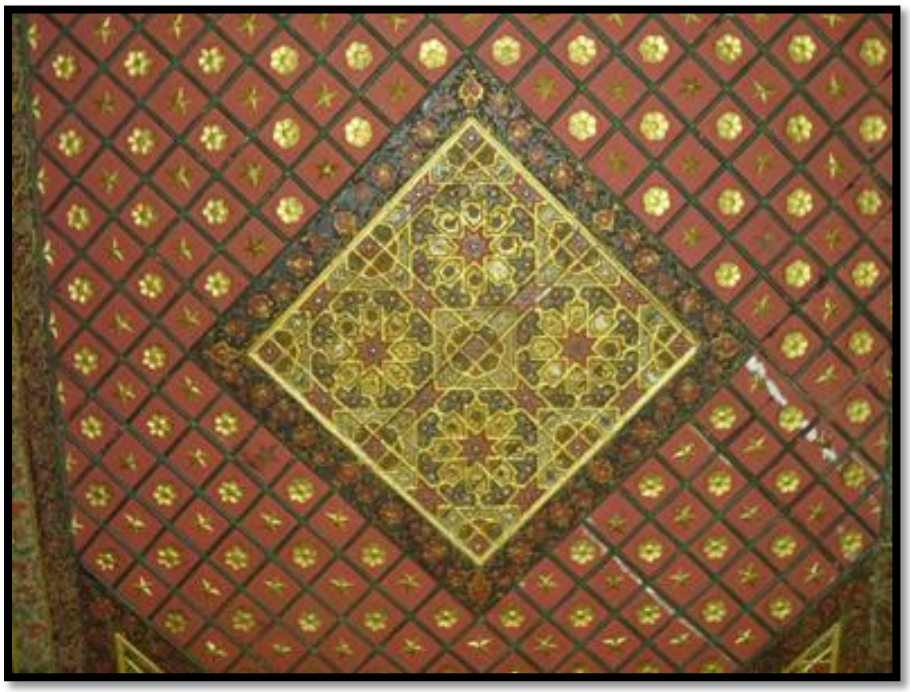

الصورة 148: القسم الجانبي تزينه زخارف نباتية بألوان مختلفة

الصورة 149: أركان السقف تحمل زخارف نباتية داخل أشكال هندسية متقابلة و متماثلة

الصورة 150: أشرطة زخرفية بها زخارف نباتية ملونة تحيط بالسقف

الصورة 151: جزء من سقف الغرفة به زخارف ملونة قوامها باقات من الأزهار و الورود

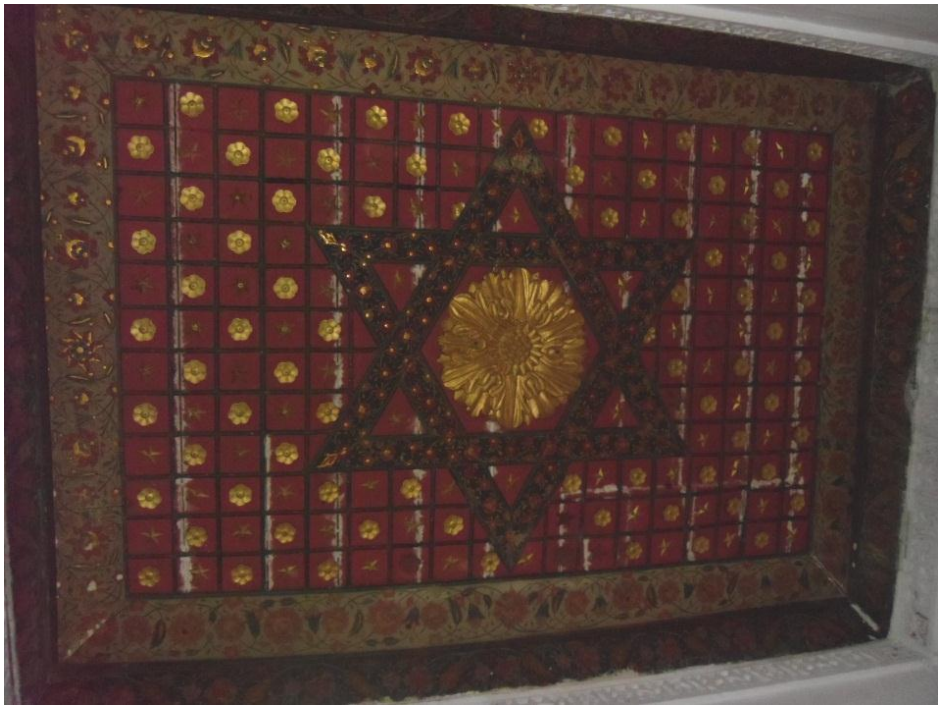

الصورة 152: لوحة مستطيلة تتوسطها نجمة رسمت بداخلها زهرة عباد الشمس و أوراق الاكانتس

الصورة 153: زخارف نباتية تزين القسم الأوسط من سقف الغرفة قوامه نجمة ثمانية تحمل في الأطراف أزهار وأوراق بأسلوب التلوين

الصورة 154:القسم الجانبي من السقف تزينه زخارف هندسية بداخلها زخارف نباتية بأسلوب التلوين

الصورة 155:الاشرطة الت يتحيط بالسقف قوامها زخارف نباتية بأسلوب التلوين

الصورة 156:سقف مستطيل الشكل تزينه أزهار ذهبية اللون

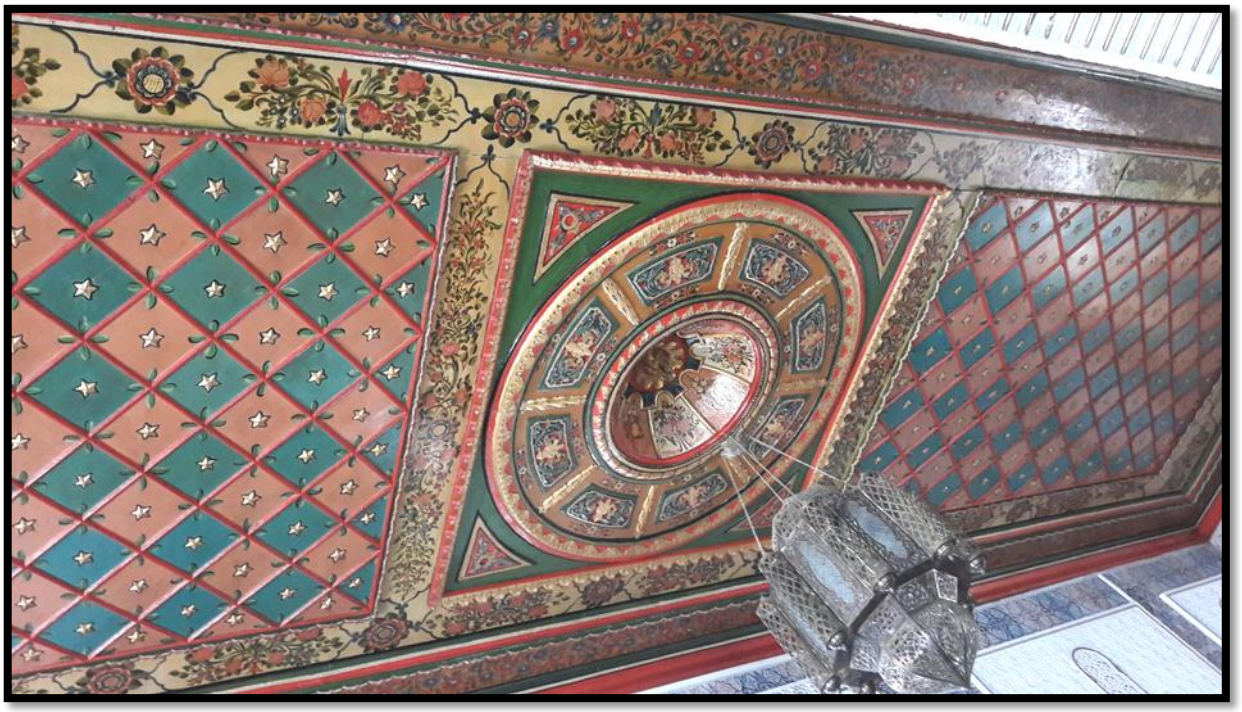

الصورة 157:سقف الغرفة الشمالية بدار الحمراء تزينها زخارف نباتية ملونة قوامها خراطيش رسم بداخلها باقات من الأزهار و زهرة عباد الشمس

الصورة 158:سقف الغرفةالشرقية بدار الحمراء تزينها زخارف نباتية قوامها فروع نباتية مورقة و مزهرة

الصورة 159:سقف الغرفة الشمالية بحصن23 تزينها زخارف نباتية قوامها زهرة عباد الشمس وزهرة القرنفل و فروع مورقة و مزهرة

الصورة 160:سقف الغرفة الشرقية بحصن23 تزينها زخارف نباتية أزهار و فروع نباتية متموجة

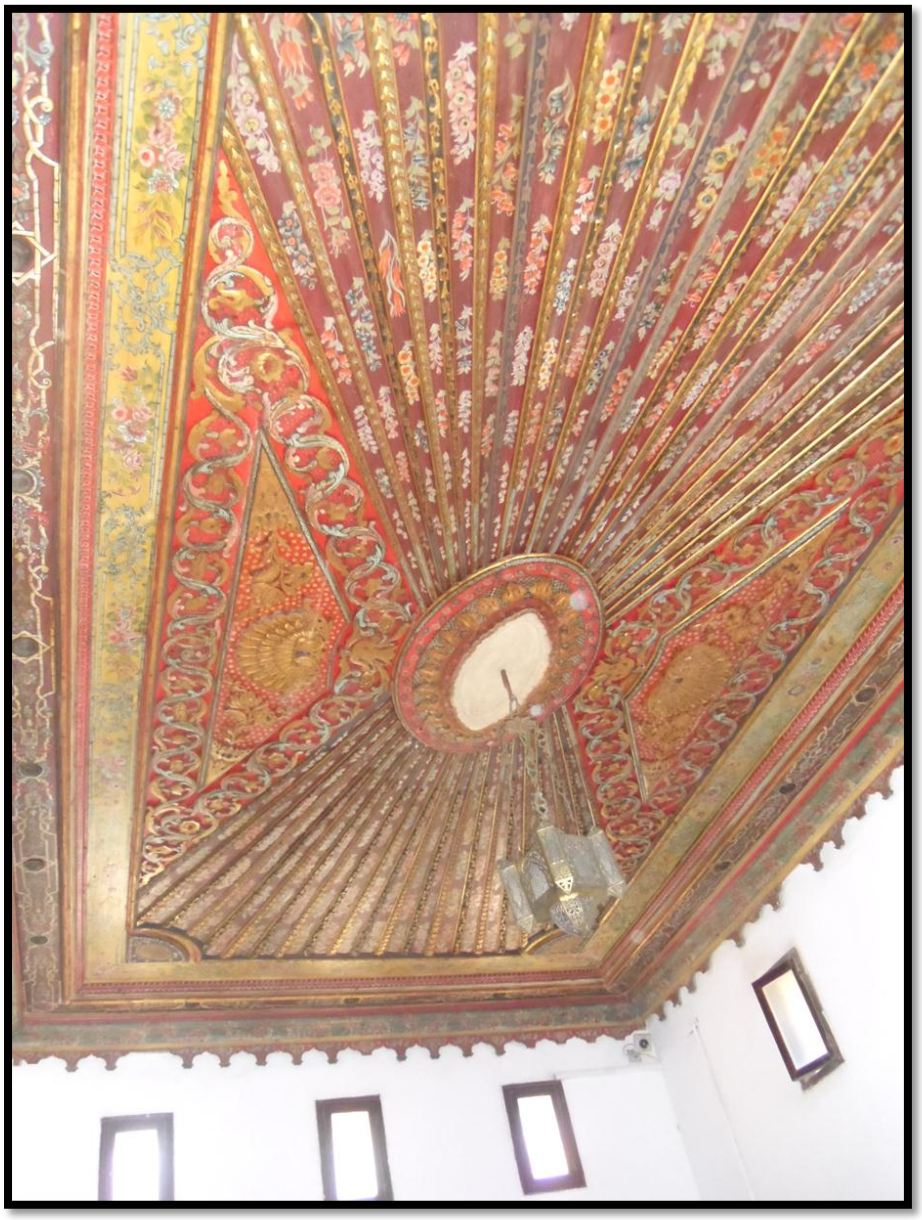

الصورة 161::سقف الغرفة الغربية في الطابق الأول من حصن18 تزينها زخارف نباتية قوامها ورقة الاكانتس و باقات و مراوح نخيلية مزدوجة

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة 1:البلاطات الخزفية التونسية

أ

ب

ت

ث

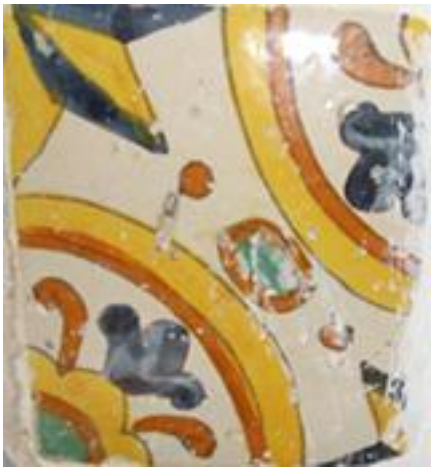

ج

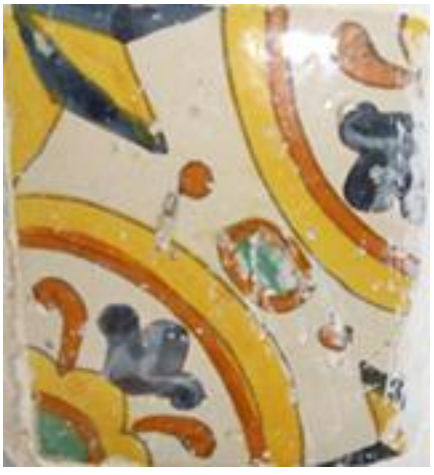

ح

اللوحة2:البلاطات الخزفية التونسية

أ

ب

ت

ث

اللوحة 3:البلاطات التونسية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة 4:البلاطات الخزفية الإيطالية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة 5:البلات الخزفية الايطالية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة 6:البلاطات الخزفية الايطالية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

اللوحة7:البلاطات الخزفية الايطالية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة8:البلاطات الخزفية الاسبانية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة 9:البلاطات الخزفية الإسبانية

أ

ب

ت

ث

اللوحة 10:البلاطات الهولندية

أ

ب

ت

ث

ج

ح

اللوحة11:البلاطات الخزفية التركية

أ

ب

ت

ث

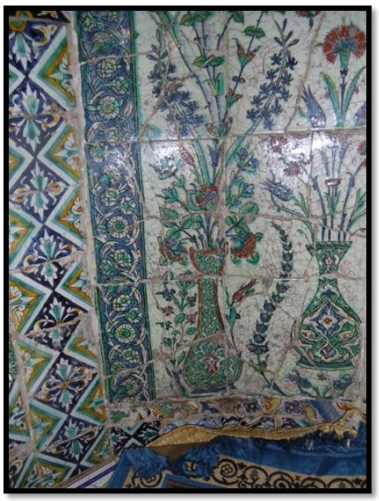

ح

اللوحة12: البلاطات الخزفية التركية

أ

ب

ت

اللوحة13:البلاطات الخزفية االتركية

الصورة 163: اطار من البلاطات الخزفية يزين واجهة مدخل قصر مصطفى باشا

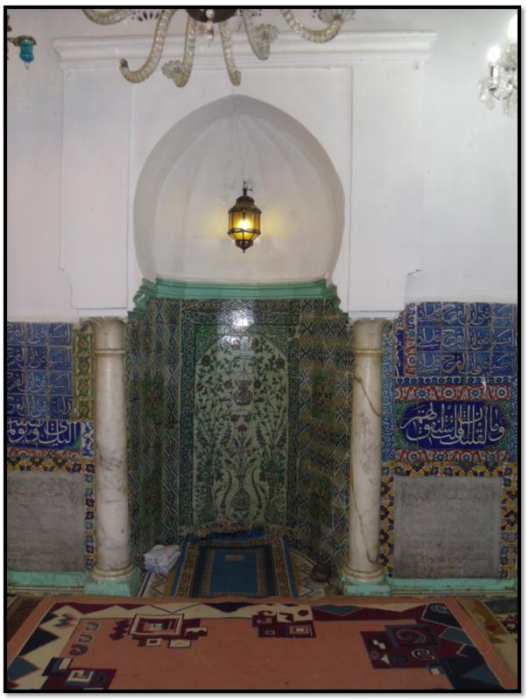

الصورة 164: كسوة خزفية تزين تجويفة محراب ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي

الصورة 165:تجميعه من اربع بلاطات خزفية تتوسط تجويفة محراب مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة

الصورة 166:إطار من البلاطات الخزفية يؤطر قوس المحراب بجامع قلعة الداي بالجزائر

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع النهائية

القرآن الكريم

قائمة المصادر

- **الإدريسي الشريف**، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، م1، مكتبة الثقافة الدينية.
- **البكري أبي عبيد**، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- **التمقروتي أبوالحسن** ،النفحة المسكية في السفارة التركية دم دت.
- **الحميري محمد بن عبد المنعم** ،الروض المعطار في خبر الأقطار،معجم جغرافي مع فهارس شاملة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975، ط2، 1984.
- **خوجة حمدان بن عثمان**، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
- **الراشيدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون** ،الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ،منشورات وزارة التعليم الأصيلي و الشؤون الدينية ،سلسلة التراث1، مطبعة البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،مارس 1973.
- **عماد الدين إسماعيل** بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ، تقويم البلدان، دار صادر ،بيروت .
- **العنتري محمد صالح**، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز ،دار الهومة للطباعة والنشر، بوزريعة ،الجزائر.

- **الفكونعبد الكريم** ت (1662.1073) ،تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ،دار الغرب الإسلامي ،جامعة الجزائر ،ط1 ،بيروت لبنان ،1987.
- **مرمول كربخال،إفريقيا** ،ج2،دار نشر للمعرفة ،الرباط،1989 .
- **اليفرني محمد الصغير** ،روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف تحقيق عبد الوهاب المنصور ،المطبعة الملكية الرباط، ط،1995.

قائمة المراجع بالعربية:

- أبو صالح (الألفي)، الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه،نشر وزارة التربية والتعليم، مصر 2004.
- آصلان آبا (أوقطاي)، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول ،1987.
- إبراهيم بك (حليم)، تاريخ الدولة العثمانية العلية ،ط1 ،مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، لبنان ،1988.
- أبو زيدون (وديع)،تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ،ط1 ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان . الأردن ،2003.
- أحمد عبد الرحيم (مصطفى) ،في أصول التاريخ العثماني ،ط2، دار الشروق بيروت ،1993.
- حسن الباشا،القاهرة تاريخها، فنونها ،أثارها ،جامعة القاهرة ،مؤسسة الأهرام ،1920.
- باكارأندري ،المغرب و الحرف التقليدية في العمارة،ترجمة سامي جرجس ،المجلد 1، دار تولي باريس،1981.

- بغلي سيد علي، الجزائر فن و ثقافة ، ج2، الجزائر،1982.
- بن أشنهو (عبد الحميد بن أبي زيان) ،دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دت، دم.
- بورويبة (رشيد)، قسنطينة، سلسلة الفن والثقافة وزارة الثقافة، الجزائر، 1978.
- بورويبة (رشيد)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ،ترجمة ، إبراهيم شيوخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1979.
- بولحيال (رياض)، أخبار بلد قسنطينة وحكامها، تحقيق مخطوط لمؤلف مجهول ، جامعة قسنطينة ، 2010.
- بوعزيز (يحي)، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، منشوراتANEP ، الأبيار الجزائر ، ط1 ،2002.
- بهنسي عفيف، الفن الإسلامي
- بهنسي عفيف، الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه، دار الفكر، دمشق،
- التر عزيز سامح ،ترجمة محمود علي تامر،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1989.
- جودي (محمد حسن)، العمارة العربية الإسلامية ،خصوصياتها،إبتكاراتها ، جماليتها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان ،1998.
- حسن أبو دبسة (فداء)، وآخرون، الزخرفة الإسلامية، ط1.
- حسن زكي محمد، الفن الإسلامي في مصر، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- حسن زكي محمد، فنون الإسلام، بيروت، 1981.

- حسن زكي محمد،في الفنون الاسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- حسن علي حسن ،الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، كلية دار العلوم–جامعة القاهرة، مكتبة الحانجي بمصر، ط1، 1980.
- حليمي عبد القادر علي ،مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830،دراسة في جغرافية المدن ، ط1، .1972
- حمودة حسن علي، فن الزخرفة، مصر، 1972.
- حسين الحاج حسن ،حضارة العرب في العصر العباسي ،ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،1994.
- خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، ج1، دار الحضارة ، 2007.
- الدرايسة محمد عبد الله،عدلي عبد الهادي ،الزخرفة الاسلامية ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،ط2008،1.
- الدسوقي عبد العزيز(شادية) ،الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية ،ط1، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2003.
- درياس يمينة ،السكة الجزائرية في العهد العثماني ،دار الحضارة ،الجزائر ،ط1 ،2007م.
- ديماند(م س)،الفنون الاسلامية ط3ترجمة أحمد عيسى دائرة المعارف مصر 1958.
- الرفاعي أنور ،تاريخ الفن الإسلامي عند العرب و المسلمين ،ط2،دار الفكر 1977.
- رفاعي أنصار محمد عوض الله ،الأصول الجمالية و الفلسفية للفن الإسلامي ،مكتبة الإسكندرية ،أفريل 2002.

- روبار نشفيك ،ترجمة حمادي الساحلي ،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15م ،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1988.
- روبير مونتران ،ترجمة بشير السباعي ،تاريخ الدولة العثمانية ،ج1،ط1،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع.
- الزيدي مفيد ،العصر العثماني ،موسوعة التاريخ الإسلامي ،دار أسامة ،الأردن عمان ،2003م
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8، عالم المعرفة ،الجزائر،2011.
- سعد الله فوزي، قصبة مدينة الجزائر الذاكرة و الخواطر، دار المعرفة ، الجزائر،2007.
- سيد علي (نصيرة) ، بالقصبة السفلى ..."عزيزة"....أسطورة لا أساس لها من الصحة ،2009.
- شافعي (فريد) ،العمارة العربية الإسلامية ماضيها، حاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، شركة الطباعة العربية السعودية ،الرياض،1982.
- الشامي صالح أحمد ، الفن الإسلامي إلتزم وأبدع ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ط1 ،(د.ت)
- شوفالييه (كورين)، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510_1541)، ترجمة جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون_الجزائر.
- الصقرإياد،الفنون الإسلامية، ط1 دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن 2003.

- عبد الباقي أحمد ،سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباس،ج 1،ط1، ،دار العربية للموسوعات ، 1427هـ /2007م.
- عبد الفتاح مطاوع حنان ، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية،دار الوفاء للطباعة و النشر ،الإسكندرية، ط1 ،2010.
- عبد الفتاح مطاوع حنان ، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الإسكندرية ،ط1 ،2011.
- عثمان عبد الستار، دراسات وبحوث في الآثار الإسلامية (فنون)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 2005م.
- عقاب (محمد الطيب)، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة ، الجزائر، 2009.
- عمورة (عمار)،الجزائر بوابة التاريخ منماقبل التاريخ إلى1962 ،الجزائر خاصة ،ج2،دار المعرفة.
- عمارة(محمد) ، الإسلام والفنون الجميلة ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1، 1991.
- عكاشة ثروت ،الفن المصري القديم ،ج1،دار المعارف ،مصر.
- غازي رجب محمد ،الستائر الجصية في الفن العربي اليمني ،قسم الآثار ،كلية الآداب ،جامعة بغداد .
- غيلان محمود غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (12هـ/18م)، اصدارات وزارة الثقافة و السياحة ،صنعاء ،2004/1425.

- فلاحة محمد خير ،الخلافة العثمانية من المهد الى اللحد ، دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التزيين ثم ما تلاها من تهور العابثين،دت . دم.
- فيليب سيرنج، ترجمة عبد الهادي عباس، الرموز في الفن الأديان والحياة، دار دمشق، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، 1992م،
- فريد بك محمد ،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ط1،مطبعة محمد أفندي مصطفى ،1893.
- الطايش(أحمد علي)، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصر الأموي والعباسي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1420هـ/2000م.
- محي الدين طالو ،المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور
- كونل (أرنست) ،الفن الإسلامي ،ترجمة أحمد موسى ،دار صادر بيروت، 1966.
- الكحلاوي محمد ،الفن الإسلامي المفهوم و النشأة و الجماليات ،منشورات كارم الشريف ،ط1 ،المغاربية للطباعة و الإشهار ،تونس ،2010
- لعرج عبد العزيز، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان (669_869هـ/1269_1465م)، دراسة أثرية فنية جمالية ،دار الملكية ،الجزائر
- لعرج(عبد العزيز)، الزخرفة المعمارية في العهد العثماني، الجزائر
- لعرج عبد العزيز ،الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990.
- مؤنسحسين ،المساجد،سلسلة عالم المعرفة ،مطابع الأنباء ،الكويت،1401/ 1981.

- ماهر(سعاد محمد) ،الفنون الإسلامية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1986.
- ماهر(سعاد محمد)،الخزف التركي،الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية والوسائل التعليمية ،1977.
- مجدي عبد الجواد عثمان ، الحضارة الإسلامية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2012.
- محمد المهدي (بن علي شغيب)، أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث قسنطينة، 1400هـ -1980م
- محمود السيد ، تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها.
- مرزوق محمد عبد العزيز ،الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الأندلس ،دار الثقافة ، بيروت . لبنان.1974.
- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر ، جامع الكتابات الأثرية العربية، كتابات الشرق الجزائري ، ج1، مطبعة سومر ، الجزائر ، 2000.
- الميلي مبارك بن محمد الهلالي ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964.
- مهيرس مبروك ،المساجد العثمانية بوهران و معسكر ،ديوان المطبوعات الجامعية.
- نعمت إسماعيل نعمت ،فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ،ط1، دار المعارف ،القاهرة ،1989.

- نيقولوباربارو ،ترجمة حاتم عبد الرحمن الطحاوي ،الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2002.
- هزاع حسام، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.
- وارنر هيرت، النجارة العامة،الأسس التكنولوجية، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف، دار الأهرام للنشر والتأليف لاينبرغ، جمهورية ألمانيا الديمقراطية ،1970.
- ياغي (إسماعيل أحمد) ،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان، ط2 ،1998.
- ياسين عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م.
- **المجلات و الموسوعات**
- اعتماد يوسف القصيري ،الزخارف النباتية من الارابسك الى الرقش العربي ،مجلة المتحف العربي ،العدد2 ،السنة 3،الكويت ،1978
- بورابة لطيفة "قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر" في مجلة الأثار، ع6، جامعة الجزائر،2007.
- زكية راجعي، أثر الزخارف في تطور التاج المغربي الإسلامي، دراسات تراثية، مجلة علمية سنوية تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في التاريخ والآثار والفنون، جامعة الجزائر، العدد01، السنة2007
- ساري صالح،العناصر الزخرفية في الحضارة العربية الإسلامية، الفن العربي الإسلامي،ج3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1997.

- شريفة طيان ساحد، زخارف الأشجار والفواكه في النحاسيات الجزائرية خلال الفترة العثمانية، مجلة آثار (مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث)، العدد 11، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2014م
- هلالي(جمال الدين)، قصور الرياس ، الملتقى الرابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، تندوف ،1996م.
- حصن 23.وزارة الثقافة. مصلحة الأرشيف ،ديسمبر 2011.د.ص
- **المعاجم والموسوعات والقواميس**
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب المحيط ، ج3 ، بيروت ،1988.
- عاصم (محمد رزق)،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،مكتبة مدبولي،2000.
- عبد العزيز سالم، بعض مصطلحات العمارة الأندلسية والمغربية، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية مدريد، مجلد 02، عدد21، 1957م.
- عبد الرحيم غالب،موسوعة العمارة الإسلامية ،الطبعة الأولى ،جروس برس، بيروت، 1408ه/1988م.
- سامي محمد نوار ،الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ط1، دار الوفاء للطباعة و النشر الإسكندرية مصر 2003.
- **أطروحات الدكتوراه:**
- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007 م – 2008.

- طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007 م – 2008 م.

- **المراجع باللغة الأجنبية**

- Arseven (c .e), Les arts decoratifsturc, Ankara.
- Bouzid(z), algerie ; palais et somptueuses demeurs d'alger,csp edition,alger2014 .
- Bouzid(A), universelle Algérie, les sites inscrits au patrimoine mondial, csp édition,
- Compredon(j), Le bois que sais, je presse universitaires de France, Imprimerie des P.U.F, Vendôme, France, 1975.
- AUGE (c), nouveau Larousse illustre tome, librairie, Larousse, paris, s, d.
- MARCAIS ,(G)l'architecture,musulman,d'occident, Tunisie , Algérie , Maroc , Espagne , SICITE ,ARTS , Métiers GRAPHIQUE , PARIS ,1954
- Marcais(g), l'art musulman, imprimé en France, à Vendôme imprimerie des presses Universitaires de France, 1981, n°27634.
- -Sabout(t), présentation de la collection de la muse bardo, mémoire de fin d'étude pour l'obtention du diplôme technicien supérieur, guide accompagnateur option musée et sites, 2000,
- Le bardo, un musé d'ethnographie et de préhistoire d'Alger.1949
- Berbrugger(A), le palais Mostapha pacha devenu unmonument historique, R.A, N6, 1862in
- Assari(N), les origines à la régence turque , édition alpha, Alger, 2007.
- Lebane (A), guide de la casbah d'el djazair le plaisira découvrir, guide mania édition, Alger ,2014 .
- Khlifa(A), Algerhistoire et patrimoine, éditionenep, alger,
- De Grammont (h.d) « histoire des rois d'Alger »in R.A ,1881
- Centre des arts et de la culture du palais des rais bastion 23

- Haédo de F .D, topographie et histoire général d'Alger, traduit par Berbrugger(A), et Monnereau, in R.A, 1870
- de GrammontH.D, histoire d'Alger.in R.A.1830
- Dar khdaoudj el Amia, un palais musée, ministère de la culture
- Bouzid(Z), les sites inscrits au patrimoine mondial, csp édition Alger, 2007
- Klein(h), les feuillets d'el djazair, la comité du Viel, Alger
- institut du monde arabe, l'Algérie en héritage art et histoire, Alger, 2011
- Rahmani (F), la casbah d'alger, un art de vivre des algériennes, paris
- Golvin(l), palais et demeursd'alger au periode ottomane, France, 1988
- Marcais(G) **Sidi abader Rahman**, patron d'Alger et son tombeau, feuillets'D'el − djezair, société d imprimerie de presse algérienne, juillet, 1941.
- Berbrgger(A), **Algérie historique et monumentale**, de lahaye éditeur, paris,
- Klein(H) **feuillets d'el-djezair**, L.chaix Editeur, Alger, 1937.
- Charles malo, histoire des tulipes, paris, louisjanet, libraire, ruest, jacques n°59.
- Estry, histoire d'Alger depuis les temps les recules jusqu'à jours, Journal officiel de la république national algerienne, N43, le 28 juin1995.
- Gabriel colin, corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, paris, Ernest leroux, editeur ,1901.

الفهارس

أولا: فهرس الأشكال

ثانيا: فهرس الصور

ثالثا: الفهرس العام

أولا: فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
.01	أشكال الأوراق.	158
.02	أنواع ورقة الأكانتس	161
.03	أشكال ورقة العنب.	163
.04	أنواع المراوح النخيلية	166
.05	نماذج من السيقان.	168
.06	التوريق (طراز الرومي)	170
.07	أنواع زهرة اللالة (من عمل الطالبة)	173
.08	أنواع زهرة القرنفل	175
.09	أنواع زهرة الرمان	176
.10	أنواع زهرة عباد الشمس	177
.11	أزهار النرجس و الحوذان(عمل الطالبة)	178
.12	أشكال زهرة كف السبع.	180
.13	أشكال المزهريات	184
.14	أشكال الباقات	187
.15	أشكال شجرة السرو	189
.16	أشكال شجرة النخيل(عمل الطالبة).	190
.17	كيزان الصنوبر	193
.18	أشكال ثمار الفواكه	194
.19	زخرفة جصية نباتية قوامها أزهار و فروع ملتوية	221
.20	زخرفة جصية نباتية بأسلوب الأرابسك	221
.21	زخرفة جصية نباتية قوامها أوراق و زخرفة التوريق	222
.22	زخرفة جصية نباتية قوامها نصف زهرة	222
.23	خراطيش تزينها أوراق الأكانتس و مراوح نخيلية بسيطة	222

.24	زخرفة جصية نباتية قوامها أزهار و زخرفة التوريق	223
.25	زخرفة نباتية مخرمة قوامها شجرة السرو ،و أزهار القرنفل	223
.26	زخرفة نباتية مخرمةقوامها باقة بها أزهار اللالة والقرنفل	224
.27	زخرفة نباتية مخرمة قوامها باقة بها أزهار اللالة والقرنفل	224
.28	زخرفة نباتية بأسلوب التلوين قوامها أزهار، وأوراق (طراز الهاتاي)	225
.29	زخرفة نباتية بأسلوب التلوين قوام زخارفها مراوح نخيلية وأزهار	225
.30	زخرفة جصية نباتية قوامها زهرة عباد الشمس ،و أزهار القرنفل،و زهرة العسل، وورود	226
.31	زخرفة نباتية بأسلوب التلوين قوام زخارفها زهرة عباد الشمس، وزهرة الرمان وزهرة الزنبقةو زهرة الحوذان وأوراق وفروع مورقة ومزهرة	226
.32	زخرفة رخامية تزينها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وورقة الأكانتس	227
.33	تيجان تزينها ورقة الاكانتس	228
.34	تيجان متأثرة بالطراز المركب	229
.35	تيجان تزينها أوراق	229
.36	تيجان ذات طراز مغربي أندلسي	229
.37	تاج تزينه ورقة الاكانتس وأزهار , أوراق	230
.38	لوح رخامي تزينه زخارف نباتية قوامها شجرة السرو و ورود وسيقان مورقة ومزهرة	230
.39	زخرفة رخامية نباتية قوامها أشجار السرو	231
.40	زخرفة نباتية قوامها زهرة محورة	231
.41	اطار رخامي تزينه أوراق طولية وورقة الاكانتس	232
.42	إطار رخامي تزينه أوراق الأكانتس بقصر أحمد باي	232
.43	زخرفة نباتية على الرخام قوامها : مراوح وأزهار	233
.44	زخرفة رخامية قوامها : مراوح و زهرة الرمان و اللالة	233
.45	زخرفة نباتية على الرخام قوامها : زهرة عباد الشمس ومراوح وفق طراز	234

	الرومي	
.46	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: زهرة النرجس وزهرة اللالة وأوراق	234
.47	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: أزهار القرنفل واللالة وسيقان متموجة	235
.48	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: أزهار اللالة والقرنفل ومراوح وفق طراز الهاتاي	235
.49	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: أزهار النسرين واللالة وأوراق تشبه السنبلة و	236
.50	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: أزهار ومراوح وسيقان	236
.51	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: أزهار القرنفل واللالة وزهرة محورة في الاركان	237
.52	زخرفة نباتية على الرخام قوامها: سيقان مورقة وأزهار القرنفل واللالة وزهرة الورد	237
.53	بدن النافورة بقصرعزيزة تزينه مزهريات من أوراق وأزهار وورود	237
.54	قاعدة النافورة تزينها أوراق نباتية	237
.55	باب خشبي جانبي بمنبر جامع سوق الغزل تزينه مراوح نخيلية وأزهار	238
.56	فتحة مدخل منبر جامع سيدي لخضر بقسنطينة تزينها زخارف نباتية قوامها باقات أزهار وكيزان الصنوبر	238
.57	اطار خشبي بباب بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار ومراوح نخيلية	239
.58	باب غرفة الجارية بقصر أحمد باي بقسنطينة تزينه زخارف نباتية قوامها أوراق أكانتس، وزهرة الأقحوان ،وثمار، ومراوح	239
.59	باب مرزوق قهواجي بقصر أحمد باي تزينه أزهار و مراوح نخيلية	240
.60	باب خشبي تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار وورقة الأكانتس ومراوح نخيلية معقوفة الأطراف	240
.61	باب خشبي بمصراعين تزينه زخارف نباتية	241
.62	حشوة خشبية تزينها أزهار وثمار ومراوح	241

.63	باب خشبي بقصر أحمد باي تزينه حشوات بها زخارف نباتية	242
.64	حشوة خشبية تزينها زهرة الأقحوان ،ومراوح نخيلية،وفروع نباتية متداخلة	242
.65	إطار خشبي تزينه مراوح نخيلية بسيطة وزهرة نجمية بأسلوب التلوين	243
.66	حشوة خشبية تزينها ورقة الأكانتس وفروع ملتوية وأزهار بسقف رواق بقصر عزيزة	243
.67	حشوة خشبية بها زخارف نباتية قوامها: زهرة الرمان،وكف السبع، وعرف الديك، وأوراق	244
.68	حشوة خشبية تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها: باقة بها زهرة الرمان وأوراق	244
.69	حشوة خشبية تزينها: أوراق الأكانتس، وزهرة عباد الشمس، وأزهار الحوذان، والرمان	245
.70	حشوة خشبية تزينها زخرفة نباتية قوامها أوراق وزهرة عرف الديك وزهرة الرمان وزهرة النسرين	245
.71	أشرطة بأسلوب التلوين قوام زخارفها أزهار الورد واللالة والرمان و زهرة السبع وعرف الديك سقف الغرفة الغربية شمالي	146
.72	شريط نباتي قوامه زهرة كف السبع وزهرة الرمان وأوراق مفصصة وزهرة عرف الديك بسقف الغرفة الشرقية بقصر عزيزة	246
.73	زخرفة نباتية على الخشب قوام زخارفها: أزهار الورد والحوذان	247
.74	زخرفة نباتية على الخشب قوامها : فروع ملتوية وأزهار	247
.75	زخرفة نباتية بأسلوب التلوين قوامها: فروع نباتية متداخلة	248
.76	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة الرمان، وأوراق مسننة،وأزهار اللالة	248
.77	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: مراوح نخيلية مزدوجة، وزهرتي الخشخاش محورة	248
.78	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: صرة مسننة ،وأزهار، وفروع نباتية	249

.79	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة مفصصة، وأوراق	249
.80	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق مسننة،وأزهار القرنفل	250
.81	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورقة مسننة ،وزهرة اللالة	250
.82	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: فروع نباتية،وأوراق كأسية ، و زهرة القرنفل	251
.83	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ةورقة كأسية ثلاثية الفصوص	251
.84	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أنصاف أزهار ،وأوراق نباتية	252
.85	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ثلاثية الفصوص	252
.86	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: باقة أزهار ،وأوراق الأكانتس	253
.87	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق مدببة	253
.88	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ،وزهرة القرنفل	254
.89	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورقة الأكانتس ،وورقة مفصصة	254
.90	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق مسننة،وسيقان مورقة ومزهرة	255
.91	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق،وثمار البرتقال، وزهرة	255
.92	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ،و أزهار	256
.93	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: سيقان، أوراق، وسلة مخروطية بها ثمار	256
.94	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: سيقان مورقة ،ومزهرة	257
.95	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة ثمانية البتلات، وسيقان مورقة	257
.96	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة ،و سيقان مورقة	258
.97	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ،و أزهار ،وثمار	258
.98	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ثمارو أزهار و اوراق	259
.99	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ثمار وورقة العنب ،وزهرة عباد	259

	الشمس	
.100	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورود ،وأزهار ،وأوراق	260
.101	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ثمار ،وسيقان مورقة ومزهرة	260
.102	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورقة كأسية،وأوراق محورة	261
.103	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورقة كأسية ،وبراعم نباتية	261
.104	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أزهار ،وأوراق ،وثمار	262
.105	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة ،وأوراق جرسية ،وفروع ملتوية	262
.106	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أزهار محورة ،وأوراق مسننة	263
.107	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: فروع مورقة	263
.108	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة ،و أوراق ،وفروع حلزونية	264
.109	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ،و أزهار	264
.110	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة القرنفل ،ومراوح نخيلية و ورقة كأسية	265
.111	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة مركزية ،وأوراق	265
.112	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أزهار ،وأوراق	266
.113	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: مزهرية ،و زهرة القرنفل والرمان ، و ورود ،و أوراق	266
.114	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: مزهرية ،وأوراق ،وزهرة عباد الشمس ،وزهرة الرمان	267
.115	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: مزهرية ،وأوراق وأزهار	267
.116	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: زهرة مركزية ،وأوراق منتفخة	268
.117	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق ،وزهرة اللالة والقرنفل	268
.118	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق الأكانتس	269
.119	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أزهار القرنفل(من إعداد	269

	الطالبة)	
.120	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أزهار القرنفل ،وفروع ملتوية	270
.121	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها:أزهار القرنفل ،وأوراق مسننة	270
.122	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ورقة محورة	270
.123	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: باقة ،وأزهار اللالة ،وأوراق	271
.124	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: أوراق مسننة، وأزهار القرنفل واللالة	271
.125	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: شجرة السرو ،وأزهار اللالة	272
.126	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: ثمار، وورقة العنب ،وزهرة اللالة ،وأوراق	272
.127	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: باقات ،وأزهار القرنفل، واللالة ،وأوراق	273
.128	بلاطة خزفية ذات زخرفة نباتية قوامها: مشكاة ،وأزهار الرمان ،وأوراق	273

ثانيا: فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
.01	زخرفة نباتية تزين المدخل الرئيسي لجامع الباشا بوهران قوامها: زخرفة التوريق، مراوح نخيلية و انصافها	275
.02	زخارف نباتية جصية بأسلوب بارز تزين واجهة المدخل الثانوي بجامع الباشا بوهران	276
.03	واجهة مدخل بيت الصلاة بجامع الباشا بوهران تزينها زخارف جصية قوامها: فروع ملتوية ،مراوح نخيلية	277
.04	زخرفة نباتية بأسلوب الارابسك تزين واجهة و قبيبة محراب الجامع الجديد بالجزائر	277
.05	طاقية محراب جامع السفير بالجزائر تزينها زخارف نباتية جصية	278
.06	زخرفة نباتية جصية بأسوب الارابسك تزين واجهة محراب جامع سوق الغزل بقسنطينة	279
.07	زخرفة نباتية جصية تزين قبيبة محراب جامع سوق الغزل قوامها زخرفة التوريق	280
.08	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين طاقية محراب جامع سيدي لخضر بقسنطينة قوامها: أزهار ،سيقان ،مراوح نخيلية	280
.09	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين بقبيبة محراب جامع سيدي لخضر قوامها نصف زهرة تبرز منها اشعاعات	281
.10	زخرفة نباتية بأسلوب التلوين تزين واجهة محراب سيدي الكتانيبقسنطينة قوامها :الارابسك ،أزهار ذهبية اللون	282
.11	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين قبيبة محراب جامع سيدي الكتاني قوامها زخرفة التوريق ،أزهار	282
.12	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين واجهة محراب جامع عين البيضاء بمعسكر قوامها زخرفة التوريق	283
.13	زخرفة نباتية جصية بطريقة القالب تزين باطن قبة جامع سوق الغزل	284

	بقسنطينة قوامها فروع و أوراق نباتية متداخلة	
14.	زخرفة نباتية مرسومة على الجص تزين باطن قبة جامع سيدي لخضر بقسنطينة قوامها أزهار	284
15.	زخرفة نباتية جصية تزين باطن جامع سيدي الكتاني بقسنطينة قوامها شجرة السرو وعناصر أخرى	285
16.	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين تزين قبة جامع عين البيضاء بمعسكر قوامها زخرفة التوريق	286
17.	قبة بقصر عزيزة تزينها زخارف جصية بأسلوب التوريق و تكسوها بلاطات خزفية	286
18.	قبة الغرفة التي تلي السقيفة بقصر الداي بالجزائر زينت بزخارف نباتية جصية ملونة قوامها أزهار	287
19.	عقد ببيت الصلاة في جامع سوق الغزل يحمل زخرفة نباتية بأسلوب التوريق	287
20.	عقد بغرفة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه زخرفة نباتية بأسلوب التوريق	288
21.	زخرفة نباتية تزين الجدار القبلي بجامع سوق الغزل بقسنطينة قوام زخارفها أوراق نباتية ،زهيرات،صنوبريات	289
22.	زخرفة نباتية جصية بالطابق العلوي لقصر عزيزة بالجزائر قوامها زخرفة التوريق ،شجرة السرو	289
23.	شمسية تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمنبالجزائر تحمل زخارف نباتية قوامها أزهار ،و شجرة السرو	290
24.	شمسية مخرمة تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمن بالجزائر تحمل زخارف نباتية قوامها مزهرية ،أوراق ،أزهار	290
25.	شمسية مخرمة تزين رقبة قبة ضريح سيدي عبد الرحمانبالجزائر بها زخرفة نباتية تتألف من مزهرية ،و أوراق ،وأزهار	291
26.	شمسية مخرمة بجدار القبلة بجامع سيدي لخضر بقسنطينة تزينها	291

	زخرفة نباتية من أوراق و أزهار	
.27	فتحات تعلو غرفة بقصر خداوج العمياءبالجزائر بها زخرفة نباتية قوامها مزهريات و شجر السرو	292
.28	زخرفة بأسلوب التلوين تزين الرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي بها أشجار و أوراق و أزهار	292
.29	زخرفة جصية ملونة تزين عقد برواق حديقة النخيل بقصر أحمد باي بها أزهار و أوراق	293
.30	زخرفة نباتية ملونة بالرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي قوامها أشجار وسيقان ومراوح نخيلية	293
.31	زخرفة جصية تزين الرواق الشرقي لحديقة النخيل بقصر أحمد باي تحليها أشجارمثمرةبأسلوب التلوين	294
.32	زخرفة نباتية ملونة بأروقة تطل على الصحن بقصر أحمد باي تزينها أشجار و أوراق	294
.33	زخرفة نباتية ملونة بأروقة الحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها أزهار و أوراق	295
.34	زخرفة نباتية ملونة باحدى قاعات الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها مزهريات و أوراق أكانتس	295
.35	زخرفة نباتية ملونة تزين عقود جناح الحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها باقات و مراوح نخيلية و أوراق و ثمار	296
.36	زخرفة نباتية تزين القاعة التي تقع في الجهة الشرقية للحوض في الطابق الأرضي بقصر أحمد باي قوامها باقات صغيرة و أوراق و أزهار	296
.37	زخرفة نباتية ملونة تزين الرواق الجنوبي للصحن بقصر أحمد باي قوامها أشجار النخيل	297
.38	زخرفة نباتي بأسلوب التلوين تزين الركن الجنوبي للصحن بقصر أحمد باي قوامها أشجار السرو و أشجار مثمرة و أوراق أكانتس	297

.39	زخرفة نباتية تزين جدران السلم حديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها حقل زهري وسيقان متداخلة	298
.40	زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة الطابق العلوي لحديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها أزهار وأوراق و فروع نباتية	298
.41	زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة حديقة البرتقالبقصر أحمد باي قوامها زهرة و سيقان مورقة	299
.42	زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة حديقة البرتقال بقصر أحمد باي قوامها زهرة وسيقان مورقة	299
.43	زخرفة نباتية ملونة تزين أروقة الحوض المائي بقصر أحمد باي قوامها باقة و سيقان مورقة و مزهرة	300
.44	زخرفة نباتية ملونة تزين ايوان غرفة فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها مزهريات و أوراق أكانتس و مراوح نخيلية	300
.45	زخرفة نباتية ملونة تزين جناح فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها أوراق أكانتس و باقات و أوراق	301
.46	زخرفة نباتية جصية بأسلوب التلوين بجناح فاطمة بنت الباي بقصر أحمد باي قوامها أشرطة تزينها فروع متموجة وأزهار وأوراق	301
.47	زخرفة نباتية جصية داخل عقد اهليليجي اصم بقصر احمد باي قوامها أزهار وفروع ملتوية وأوراق	302
.48	زخرفة نباتية ملونة بجدراناحدىالغرفقصر أحمد باي قوامها أوراق و سيقان	302
.49	سقيفة قصر الداي بالجزائر تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين	303
.50	قبو سقف سقيفة قصر الداي بالجزائر تزينه زخرفة نباتية جصية بها أزهار وورود وأوراق	303
.51	زخرفة نباتية ملونة اعلى جدار سقيفة قصر الداي قوامها أزهار و أوراق	304
.52	زخرفة نباتية ملونة على الجص تعلو عقد باب سقيفة قصر الداي	304

	بالجزائر قوامها فروع مورق و مزهرة ، أزهار وورود و أوراق	
.53	زخرفة نباتية بجدرانالغرفة التي تلي السقيفة بقصر الداي بالجزائر قوامها باقات و مزهرية	305
.54	مدخل السقيفة الذي يفضي الى الغرفة المربعة بقصر الداي بالجزائر يحمل زخرفة نباتية ملونة قوامها باقات أزهار	305
.55	زخرفة بجدار الغرفة التي تلي سقيفة قصر الداي بالجزائر بها زخرفة نباتية ملونة قوامها أزهار و مراوح بسيطة	306
.56	فروع نباتية ومراوح نخيلية و أزهار تزين الكتابة التأسيسة لجامع سوق لغزل محفوظه بقصر احمد باي بقسنطينة	307
.57	أزهار ذهبية اللون تزين الكتابة التأسيسية بمقبرة سيدي الكتاني بقسنطينة	307
.58	زخرفة نباتية تزين فتحة المنبر الرخامي بالجامع الجديد بالجزائر	308
.59	أزهار وفروع نباتية بارزة على جانبي منبر الجامع الجديد بالجزائر	308
.60	زخرفة نباتية قوامها أوراق اكانتس ومزهريات وفروع نباتية تزين فتحة منبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة	309
.61	زخرفة نباتية بارزة على جانبي منبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة	309
.62	تاج بجامع سوق الغزل قوام زخارفه ورقة نباتية بارزة	310
.63	تاج بجامع سيدي الكتاني يزينه صف من أوراق الأكانتس	310
.64	تاج بجامع سيدي لخضر تزينه أخاديد تشبه شكل السنبلة	310
.65	تاج بجامع سيدي لخضر تزينه أوراق الأكانتس	311
.66	تاج بجامع سيدي لخضر تزينه فروع نباتية	311
.67	تاج بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زهرة بارزة	311
.68	تاج بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه أوراق مفصصة	312
.69	تاج بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينه مراوح نخيلية	312
.70	تاج بقصر أحمد باي تزينه أوراق أكانتس معقوفة الأطراف	312

.71	تاج بقصر أحمد باي تزينه ورقة أكانتس محورة و ثمار	313
.72	تاج بقصر أحمد باي تزينه أزهار	313
.73	تاج مربع بقصرأحمد باي تزينه زخارف نباتية	313
.74	تاج بقصر أحمد باي تزينه أوراق أكانتس بسيطة	314
.75	تاج بقصر أحمد باي تزينه صف من أوراق أكانتس طويلة معقوفة الأطراف	314
.76	تاج بقصر أحمد باي تزينه زهرة محورة	314
.77	تاج بقصرخداج العمياء تزينه فاكهة و أوراق	315
.78	تاج بقصر خداوج العمياء تزينه أوراق الأكانتس	315
.79	تاج بقصر خداوج العمياء تزينه أوراق وثمار وفواكه	315
.80	تاجبقصرخداوجالعمياءتزينهأوراقأكانتس طويلة ومعقوفة	316
.81	تاج بقصر عزيزة تزينه أوراق وأزهار	316
.82	تاج بقصرعزيزة تزينه أوراق وفواكه	316
.83	تاج بقصر مصطفى باش اتزينه أوراق الأكانتس	317
.84	تاج بقصر مصطفى باشا تزينه أوراق وأزهار وورود	317
.85	شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية ملونة	318
.86	شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية محفورة	318
.87	شاهد قبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية مجسمة	319
.88	واجهة جانبية لقبر بمدرسة سيدي الكتاني تزينه أوراق محورة	319
.89	إطار مدخل جامع السفير تزينه أزهار محورة	320
.90	اطار باب بقصر احمد باي تزينه زخارف نباتية	320
.91	اطار باب أصم بقصر احمد باي تزينه زخارف نباتية بارزة	321
.92	اطار المدخل الرئيسي بقصر عزيزة تزينه أوراق و فواكه و مراوح نخيلية	322
.93	اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار وأوراق وفواكه ومراوح نخيلية	323

.94	اطار باب بقصرعزيزة تزينه أوراق وفواكه متنوعة	324
.95	اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار وأوراق وفواكه ومراوح نخيلية	325
.96	اطار باب بقصرعزيزة تزينه أزهار	326
.97	اطارباب بقصر عزيزة تزينه أزهار وأوراق	326
.98	اطار باب التوأمين بقصرعزيزة تزينه زهرة قرنفل و أوراق	327
.99	اطار رخامي لباب بقصر مصطفى باشا تزينه زهرة بارزة	328
.100	إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار اللالة والقرنفل وأوراق مسننة	329
.101	إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية مزدوجة وأوراق مسننة	329
.102	إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهارو أوراق مسننة	330
.103	إطار نافذة بقصرعزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار محورة وزهرة القرنفل	330
.104	إطار نافذة بقصر عزيزة تزينه مراوح نخيلية و أزهار	331
.105	إطار نافذة بقصر عزيزة تزينه مراوح نخيلية وأزهار وأوراق	331
.106	نافورة بقصرعزيزة تزينها باقة أزهار و أوراق	332
.107	نافورة بقصر مصطفى باشا تزينها زخارف نباتية	332
.108	عين جدارية بقصر خداوج العمياء تزينها مراوح نخيلية وأزهار وأوراق	333
.109	نافورة بقصرالباردو تزينها أوراق نباتية	333
.110	منبر الجامع الجديد تزينه زخارف بأسلوب التلوين	334
.111	زخرفة نباتية بريشتي منبر جامع الجديد قوامها أوراق و أزهار محورة و فروع نباتية	334
.112	منبر جامع سوق الغزل تزينه حشوات بأسلوب الخرط تحمل زخارف نباتية بأسلوب التلوين و الحفر البارز	335
.113	فتحة مغقودة بمنبر سيدي لخضر تزينها زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها باقات	335
.114	باب بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية مذهبة قوامها أزهار	336

115.	باب بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية ذهبية اللون منفذة بأسلوب الحفر البارز	336
116.	باب مرفقي بجامع سيدي لخضر تزينه أزهار محفورة حفرا بارزا	337
117.	بابغرفةالجارية بقصر أحمد باي تزينه زخارف نباتية قوامها أوراق و أزهار	337
118.	باب غرفة مرزوق قهواجي باي تزينه زخارف نباتية متناظرة و متقابلة	338
119.	باب غرفة في الرواق الشرقي من الحوض المائي تزينه حشوات نباتية بأسلوب الحفر البارز	338
120.	باب غرفة أم النون بقصر أحمد باي تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار القرنفل ومراوح نخيلية مزدوجة و أوراق	339
121.	باب كبير يؤدي إلى الجناح العائلي تزينه مستطيلات بداخلها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية و أوراق الأكانتس	339
122.	باب غرفة زوجة الباي المفضلة من الداخل تزينه زخارف نباتية متناظرة و متماثلة منفذة بأسلوب الحفر البارز	340
123.	باب غرفة بنت الباي من الداخل تزينه مستطيلات بداخلها زخارف نباتية ملونة من أوراق و أزهار	340
124.	بابالكنيف نقشت عليه زخارف نباتية قوامها أزهار و أوراق	341
125.	مدخل رئيسي لضريح سيدي عبد الرحمان تزينه زخارف نباتية بأسوب التوريق	341
126.	باب غرفة القيم بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي مزين بأسلوب الحفر البارز	342
127.	باب بقصر خداوج العمياء مزين بزخارف نباتية قوامها أزهار و مراوح نخيلية	342
128.	باب بقصر خداوج العمياء تزينه مراوح نخيلية معقوفة الأطراف و أزهار	343
129.	باب بقصر عزيزة تزينه أزهار متعددة الفصوص	343

130.	مدخلقصرالباردو تزينه أشكال هندسية منها مربعات نقشت بداخلها أزهار	344
131.	باب الغرفة المفضلة بقصر الباردو تزينه زخارف نباتية بأسلوب التلوين قوامها أزهار وأوراق و فروع نباتية	344
132.	باب الغرفة في الطابق العلوي بدار الحمراء بالجزائر زين بأزهار محفورة و إطاره مزين بزخارف نباتية بأسوب التلوين قوامها مراوح نخيلية بسيطة	345
133.	نافذة خشبية بقصر عزيزة تزينها أزهار	346
134.	نافذة بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تزينها زخارف نباتية مخرمة	346
135.	نافذة بعقد اهليليجي تزينها أزهار	347
136.	ظلة فوق الباب الرئيسي بقصر مصطفى باشا تزينها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة و أزهار منفذة وفق طراز الهاتاي	347
137.	سقف بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار بنية اللون وأشكال نباتية متقابلة ومتماثلة	348
138.	سقف رواق في الطابق العلوي من قصر عزيزة مزين بزخارف نباتية قوامها أوراق الأكانتس ومراوح نخيلية	348
139.	القسم الاوسط من سقف الغرفة قوامها مراوح نخيلية مزدوجة وزهرة مركزية محورة	349
140.	القسم الجانبي من السقف تزينه زخارف نباتية قوامها أزهار ذهبية اللون و فروع نباتية منفذة بأسلوب التلوين	349
141.	أشرطة تحيط بالسقف تزينها زخارف نباتية قوامها فروع مورقة متموجة و أوراق مسننة و أزهار	350
142.	القسم الاوسط من السقف تزينه أطباق نجمية بداخلها زخارف نباتية بأسلوب التلوين بأسلوب	350
143.	القسم الجانبي من السقف تزينه أوراق و أزهار بأسلوب التلوين	351
144.	أركان السقف تزينها زخارف نباتية رسمت داخل مثلثات بأسلوب	351

	التلوين	
145.	أشرطة تحيط بالسقف تزينها زخارف نباتية ملونة قوامها أزهار و أوراق و فروع نباتية	352
146.	لوحة مستطيلة تزينها زخارف نباتية	352
147.	القسم الأوسط من السقف تزينه أشكال هندسية بداخلها زخارف نباتية ملونة	353
148.	القسم الجانبي تزينه زخارف نباتية بألوان مختلفة	353
149.	أركان السقف تحمل زخارف نباتية داخل أشكال هندسية متقابلة و متماثلة	354
150.	أشرطة زخرفية بها زخارف نباتية ملونة تحيط بالسقف	354
151.	جزء من سقف الغرفة به زخارف ملونة قوامها باقات من الأزهار و الورود	355
152.	لوحة مستطيلة تتوسطها نجمة رسمت بداخلها زهرة عباد الشمس و أوراق الاكانتس	355
153.	زخارف نباتية تزين القسم الأوسط من سقف الغرفة قوامه نجمة ثمانية تحمل في الأطراف أزهار وأوراق بأسلوب التلوين	356
154.	القسم الجانبي من السقف تزينه زخارف هندسية بداخلها زخارف نباتية بأسلوب التلوين	356
155.	الاشرطة التي تحيط بالسقف قوامها زخارف نباتية بأسلوب التلوين	357
156.	سقف مستطيل الشكل تزينه أزهار ذهبية اللون	357
157.	سقف الغرفة الشمالية بدار الحمراء تزينها زخارف نباتية ملونة قوامها خراطيش رسم بداخلها باقات من الأزهار و زهرة عباد الشمس	358
158.	سقف الغرفةالشرقية بدار الحمراء تزينها زخارف نباتية قوامها فروع نباتية مورقة و مزهرة	358
159.	سقف الغرفة الشمالية بحصن23 تزينها زخارف نباتية قوامها زهرة عباد الشمس وزهرة القرنفل و فروع مورقة و مزهرة	359

160.	سقف الغرفة الشرقية بحصن23 تزينها زخارف نباتية أزهار و فروع نباتية متموجة	359
161.	سقف الغرفة الغربية في الطابق الأول من حصن18 تزينها زخارف نباتية قوامها ورقة الاكانتس و باقات و مراوح نخيلية مزدوجة	360

ثالثا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ-ح
الباب الأول: الدراسة التاريخية	
الفصل الأول: الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر والتعريف بالمعالم	
أولا: الدخول العثماني إلى مدينة الجزائر	12
أ.التعريف بالدولة العثمانية	12
ب. الأتراك في الجزائر	16
ج.أهم المدن الجزائرية في العهد العثماني	19
1.الجزائر	19
2.قسنطينة	20
3.وهران	21
ثانيا: لمحة تاريخية عن المعالم المدروسة	23
أ. معالم مدينة الجزائر	23
1.مسجد السفير	23
2.الجامع الجديد	24
3.ضريح عبد الرحمان الثعالبي	25
4.قصر عزيزة	27
5.قصر خداوج العمياء	29
6.قصر رياس البحر	30
7. قصر الداي بالقصبة	33
8. قصر مصطفى باشا	34
9.قصرالدار الحمرا	35
10.قصر الباردو	36
ب. معالم مدينة قسنطينة	38

1. جامع سوق الغزل	38
2. جامع سيدي لخضر	39
3. جامع سيدي الكتاني	41
4. مدرسة سيدي الكتاني	41
5. قصر أحمد باي	41
ج. معالم مدينة وهران و معسكر	43
1.جامع الباشا بوهران	43
2.جامع عين البيضاء بمعسكر	44
الفصل الثاني الزخرفة النباتية والطراز العثماني	
أولا: الزخرفة	46
أ. تعريف الزخرفة	46
ب. خصائص الزخرفة	50
ثانيا: الزخارف النباتية	51
ثالثا: الطراز العثماني	54
رابعا: الأساليب الفنية العثمانية	58
أ. طراز الرومي	58
ب. طراز الهاتاي	59
ج. طراز الباروك	60
د.طراز الركوكو	60
الباب الثاني: الدراسة الوصفية	
الفصل الأول: الدراسة الوصفية للزخارف النباتية على مادة الجص	
تمهيد	64
أولا: المداخل	64
أ. المدخل الرئيسي لجامع الباشا بوهران	64
ب. المدخل الثانوي	65

ج. مدخل بيت الصلاة	65
ثانيا: المحاريب وواجهاتها	65
أ. محراب الجامع الجديد	65
ب.محراب جامع السفير	66
ج. محراب جامع سوق الغزل	67
د.محراب جامع سيدي لخضر	68
هـ. محراب جامع سيدي الكتاني	69
و.محراب جامع عين البيضاء في معسكر	69
ثالثا: القباب	70
أ. قبة جامع سوق الغزل	70
ب. قبة جامع سيدي لخضر	70
ج. قبة جامع سيدي الكتاني	71
د.قبة جامع عين البيضاء بمعسكر	72
هـ. قبة قصر عزيزة	72
و.القبة بقصر الداي	72
رابعا: العقود	73
خامسا: الجدران	73
أ. الجدار القبلي بجامع سوق الغزل	73
ب. جدارن رواق الشمالي بقصر عزيزة	73
سادسا: الشمسيات والقمريات	74
أ. الأولى	74
ب. الثانية	74
ج.الثالثة	75
سابعا: الزخارف الملونة	76
أ. وصف الصور الجصية بقصر أحمد باي	76

1. زخرفة الرواق الشرقي لحديقة النخيل	76
2. زخرفة عقد برواق حديقة النخيل	76
3. زخرفة الرواق الشرقي لحديقة النخيل	76
4. زخرفة أروقة تطل على الصحن	77
5. زخرفة أروقة الحوض في الطابق الارضي	77
6. زخرفة إحدى قاعات الطابق الأرضي	77
7. زخرفة عقود جناح الحوض في الطابق الارضي	78
8.زخرفة القاعة التي تقعبالجهة الشرقية لحوض في الطابق الأرضي	78
9. زخرفة الرواق الجنوبي للصحن	79
10. زخرفة الركن الجنوبي للصحن	79
11. زخرفة جدران السلم الموجود في حديقة البرتقال	79
12. زخرفة جدران أروقة الطابق العلوي لحديقة البرتقال	79
13. زخرفة اروقة حديقة االبرتقال	80
14. زخرفة أروقة الحوض المائي	80
15. ايوان غرفة فاطمة بنت الباي	80
16. زخرفة نباتية بجناح فاطمة بنت الباي	81
17. زخرفة بإحدى الغرف	81
18. زخرفة نباتية بإحدى الغرف	82
ب. الزخارف الملونة بقصر الداي بالجزائر	82
1.زخارف السقيفة	82
2. الغرفة المربعة	83
الفصل الثاني: الزخرفة النباتية على مادة الرخام	
تمهيد	86
أولا: اللوحات التأسيسة	86
أ. الكتابة التأسيسية لجامع سوق الغزل	86

ب. الكتابة التأسيسية بمقبرة سيدي الكتاني	86
ثانيا: المنابر	86
أ. منبر الجامع الجديد	86
ب. منبر جامع سيدي االكتاني	88
ثالثا: التيجان	89
أ. تيجان جامع سوق الغزل	89
ب. تيجان جامع سيدي الكتاني	90
ج. تيجان مسجد سيدي لخضر	90
د. تيجان مدرسة سيدي الكتاني	90
هـ. ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي	91
و. قصر أحمد باي	91
ز. قصر خداوج العمياء	92
ح.قصر عزيزة	93
ك. قصر مصطفى باشا	93
رابعا: شواهد القبور	94
أ. الشاهد الأول	94
ب. الشاهد الثاني	94
ج.الشاهد الثالث	94
خامسا: أطر الأبواب	95
أ. إطار باب مسجد السفير	95
ب. أطر أبواب قصر الحاج أحمد باي	95
1. اطار باب المدخل المفتوح على الصحن	95
2. إطار باب مصمت	96
ج. قصر عزيزة	96
1. الإطار الرخامي للباب الخارجي للقصر	96

2. الأطر الرخامية للأبواب الداخلية	97
3.الإطار الرخامي لأحد أبواب الطابق الأرضي	98
4. نماذج من الأطر الرخامية لأبواب المرفق	98
د.إطار باب المؤدي إلى الطابق العلوي بقصرمصطفى باشا	99
سادسا: أطر النوافذ	100
أ.النموذج الأول	100
ب. النموذج الثاني	101
ج. النموذج الثالث	101
د. النموذج الرابع	102
هـ. النموذج الخامس	103
و. النموذج السادس	103
ز. النموذج السابع	103
سابعا: النافورات	104
أ. نافورة قصر عزيزة	104
ب. نافورة مصطفى باشاعين جدارية	104
ج. نافورة قصر خداوج العمياء عين جدارية	105
د. نافورة قصر الباردو	105
الفصل الثالث: الزخرفة النباتية على مادة الخشب	
تمهيد	107
أولا: المنابر	107
أ. المنبر الخشبي بالجامع الجديد	107
ب. منبر جامع سوق الغزل	108
ج. منبر جامعسيدي لخضر	109
ثانيا: الأبواب	110
أ.أبواب جامع سيدي الكتاني	110

1.باب بيت الصلاة	110
ب.باب جامع سيدي لخضر	111
ج. أبواب قصر الحاج أحمد باي	111
1. باب غرفة الجارية	111
2. باب مرزوق قهواجي باي	112
3. باب في الرواق الشرقيمن الحوض المائي	112
4. باب غرفة أم النون	113
5. باب كبير يؤذي إلى الجناح العائلي يطل على حديقة البرتقال	113
6.باب لإحدى الغرف زوجة الباي المفضلة	114
7. باب غرفة بنت الباي	115
8. باب الكنيف	115
د. ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي	115
هـ. أبواب قصر الباردو	117
و. باب بدار الحمراء	118
ثالثا: النوافذ	118
رابعا: الأسقف	119
أ.ظلة بقصر مصطفى باشا	119
ب.سقف جامع سيدي الكتاني	119
ج. دراسة أسقف دار عزيزة	119
1. صورة لسقف رواق في الطابق العلوي	119
2. سقف الغرفة الشرقية	121
3.سقف الغرفة الغربية	122
4. الغرفة الجنوبية	124
5. سقف الغرفة الشمالية	128
د. أسقف دار الحمراء	129

1. وصف سقف الدار الشمالية بالطابق العلوي	129
2. وصف سقف الغرفة الشرقية	130
هـ. دراسة وصفية لاسقف قصر حصن 23	131
1. وصف سقف الغرفة الشمالية بحصن 23	131
2.وصف سقف الغرفة الشرقية لحصن 23	132
و. وصف الغرفة الغربية بحصن 18	133
الفصل الرابع: الزخرفة النباتية على البلاطات الخزفية	
تمهيد	136
أولا: البلاطات الخزفية التونسية	137
ثانيا: البلاطات الايطالية	141
ثالثا: البلاطات الخزفية الاسبانية	147
رابعا: البلاطات الخزفية الهولندية	148
خامسا: البلاطات الخزفية التركية	149
سادسا: مجالات استعمالها	150
أ. الجدران	151
ب. المحاريب	151
ج.القباب	152
الباب الثالث: الدراسة التحليلية153	
الفصل الأول: عناصر الزخرفة النباتية	
أولا: رسوم الأوراق النباتية والمراوح النخيلية	157
أ.الأوراق	158
1.ورقة الأكانتس	159
2.ورقة العنب	161
ب. المراوح النخيلية	163
ج. السيقان والفروع النباتية	166

1. السيقان	166
2. الفروع والأغصان	168
ثانيا: التوريق والزخارف الزهرية	169
أ. التوريق	169
ب.الأزهار	170
1. زهرة اللاله	171
2. زهرة القرنفل	173
3. زهرة الرمان	176
4. زهرة عباد الشمس	177
5. زهرة الحوذان والنسرين و النرجس	178
6. الأشكال الوردية	179
7.زهرة الزنبق	180
ثالثا: المزهريات والباقات	180
أ. المزهريات	180
ب. الباقات	184
رابعا: رسوم الأشجار والثمار	188
أ. الأشجار	188
1.شجرة السرو	188
2.شجرة النخيل	190
ب.ثمارالفواكه	191
1.العنب	192
2.الرمان	192
الفصل الثاني: مواد الزخرفة	
أولا: تعريف مادة الجص	196
أ. أساليب الزخرفة	199

1.تقنية الحفر	199
2. الزخرفة بالقالب	200
3. أسلوب التلوين أو الفريسكو	200
4.أسلوب التخريم	201
ثانيا: الرخام	202
أ. أساليب الزخرفة على الرخام	202
1. الحفر البارز	202
2.الحفر المجسم	202
3.الحفر الغائر	203
ثالثا: الخشب	204
أ.أساليب الزخرفة	206
1.الحفر على الخشب	206
ب. الصبغ	209
ج. طريقة التخريم	210
رابعا: البلاطات الخزفية	210
أ. تقنية صناعة وزخرفة البلاطات الخزفية	212
1.تعريف الطينة	212
2.عملية تحضير الطينة	213
3.عملية التشكيل	213
4.عملية التجفيف	214
5.الحرق	214
ب.تقنيات الزخرفة	214
الخاتمة	217
الملاحق	
ملحق الأشكال	221

ملحق الصور	275
قائمة المصادر والمراجع	377
الفهارس	
أولا: فهرس الأشكال	390
ثانيا: فهرس الصور	398
ثالثا: فهرس الموضوعات	409

الملخص :

تعتبر النباتات بمختلف أنواعها أهم الوحدات التي استخدمت في تزيين العمائر والتحف الفنية عبر التاريخ ،فقد اقتبست في البداية من الحضارات القديمة خاصة الهلينية والساسانية،ثم سارت في سبيل التطور و التجديد عبر العصور حتى وصلت بين يدي الفنان التركي، فاستعملها استعمالا واسعا ،و كون منها مواضيع زخرفية تتفق مع المفهوم الإسلامي للفن ،ووصلت على أيديهم أرقى درجات الإتقان و الروعة.

وقد خلف لنا الفنان الجزائري في الفترة العثمانية ،مجموعة من المنشآت مازالت تحتفظ إلى يومنا هذا على جانب كبير من زخارفها النباتية التي تمتاز بجمالها وغناها الزخرفي ،نفذها على مجموعة من المواد كالجص والرخام والخشب والبلاطات الخزفية،و بالرغم من تأثرها بالأساليب الفنية العثمانية التي صاحبت الدخول العثماني إلى الجزائر إلا أنه لم يستغن عن التأثيرات التي كانت سائدة من قبل.

وبالتالي برز في الجزائر أسلوب زخرفي نباتي مميز نتج عن امتزاج الأسلوب العثماني بالأسلوب المغربي المحلي.

Résumé

Il est considéré comme les plantes les plus importantes de divers types d'unités qui ont été utilisées pour décorer des bâtiments et des objets à travers l'histoire il a été cité au début d'une des civilisations anciennes spéciales sassanides

Et ensuite vers le développement et le renouvellement à travers les âges jusqu'à ce qu'elle atteigne les mains de l'artiste turc ,et le fait que des sujets tels décoratifs d'accord avec le concept islamique d'art ,et a atteint la main sur le plus haut degré de perfection et la magnificence.

Artiste algérien nous a laissé à l'époque ottoman ,un groupe d'installations conservent encore à ce jour de grandes décorations botanique caractérisée par sa beauté et la richesse de décorations réalisées sur une gamme de matériaux plâtre ,marbre ,bois ,carreaux céramique.

Et en dépit de l'influence par des techniques et des méthodes ottomans qui ont accompagné entrée ottomans en Algérie ,mais il n'a pas abandonné sur les effets qui prévalaient avant .

Ainsi ,il est apparu en Algérie le style végétarien décoratif distinctif style ottoman a donné immiscible style local.